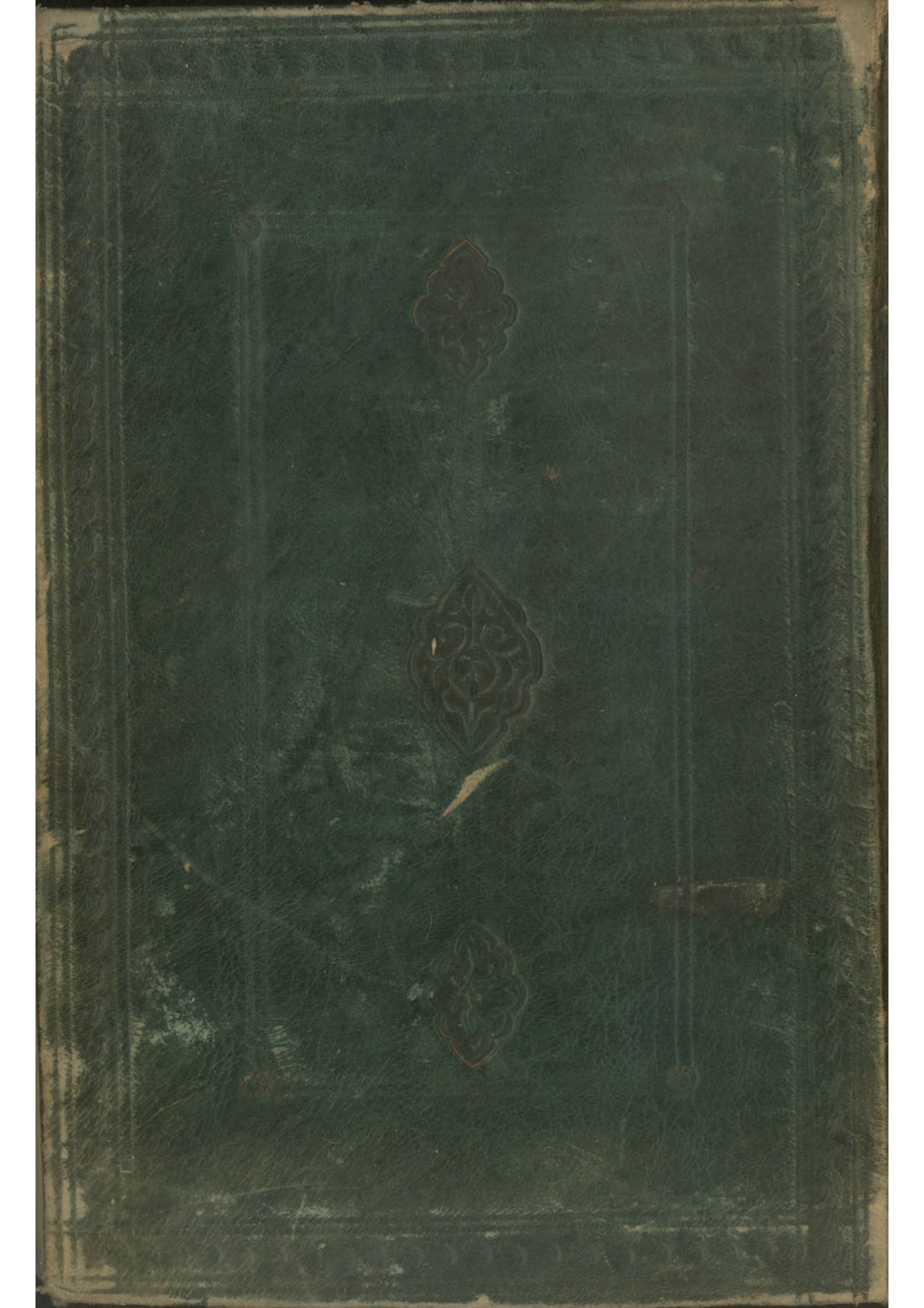
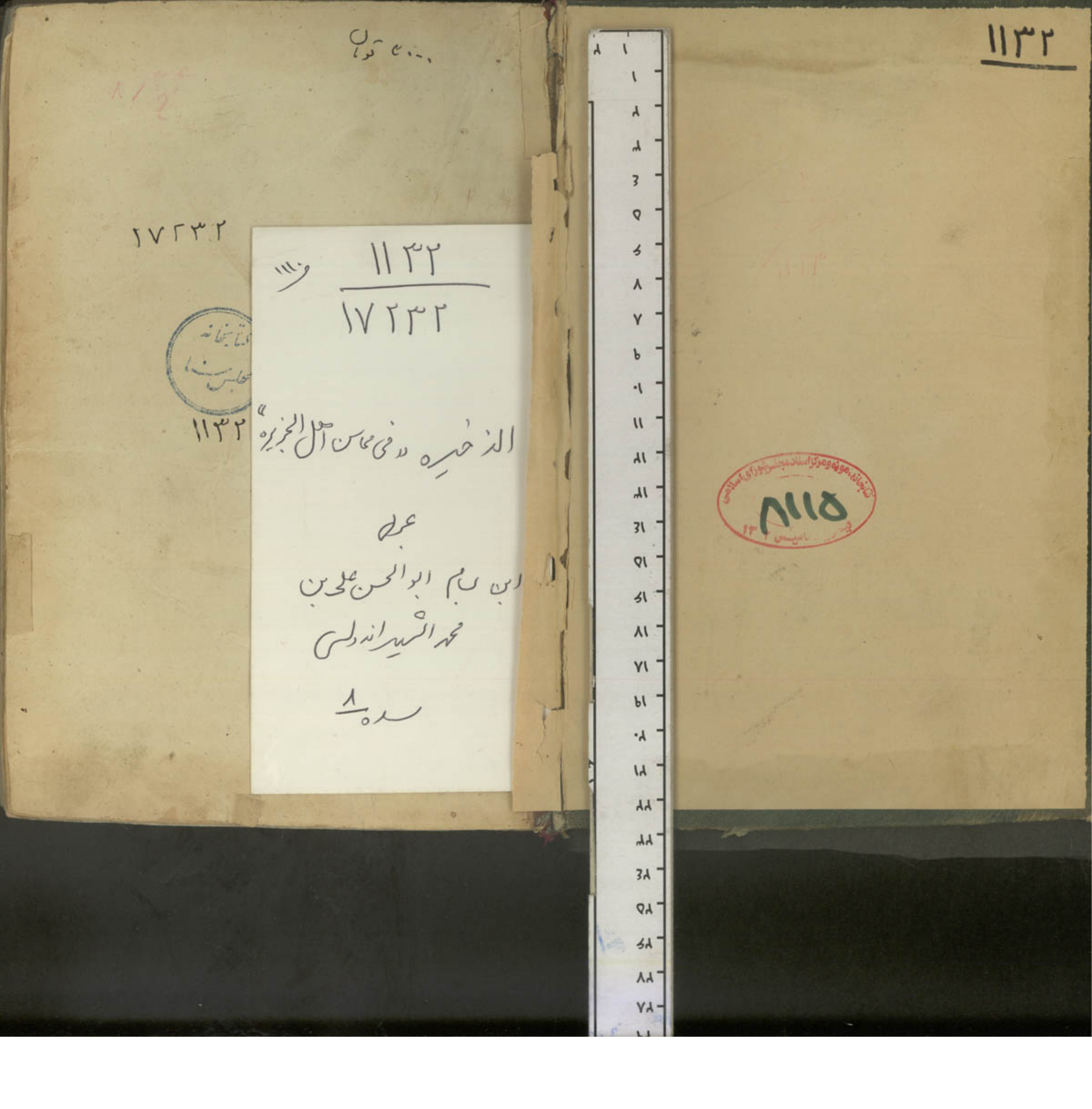
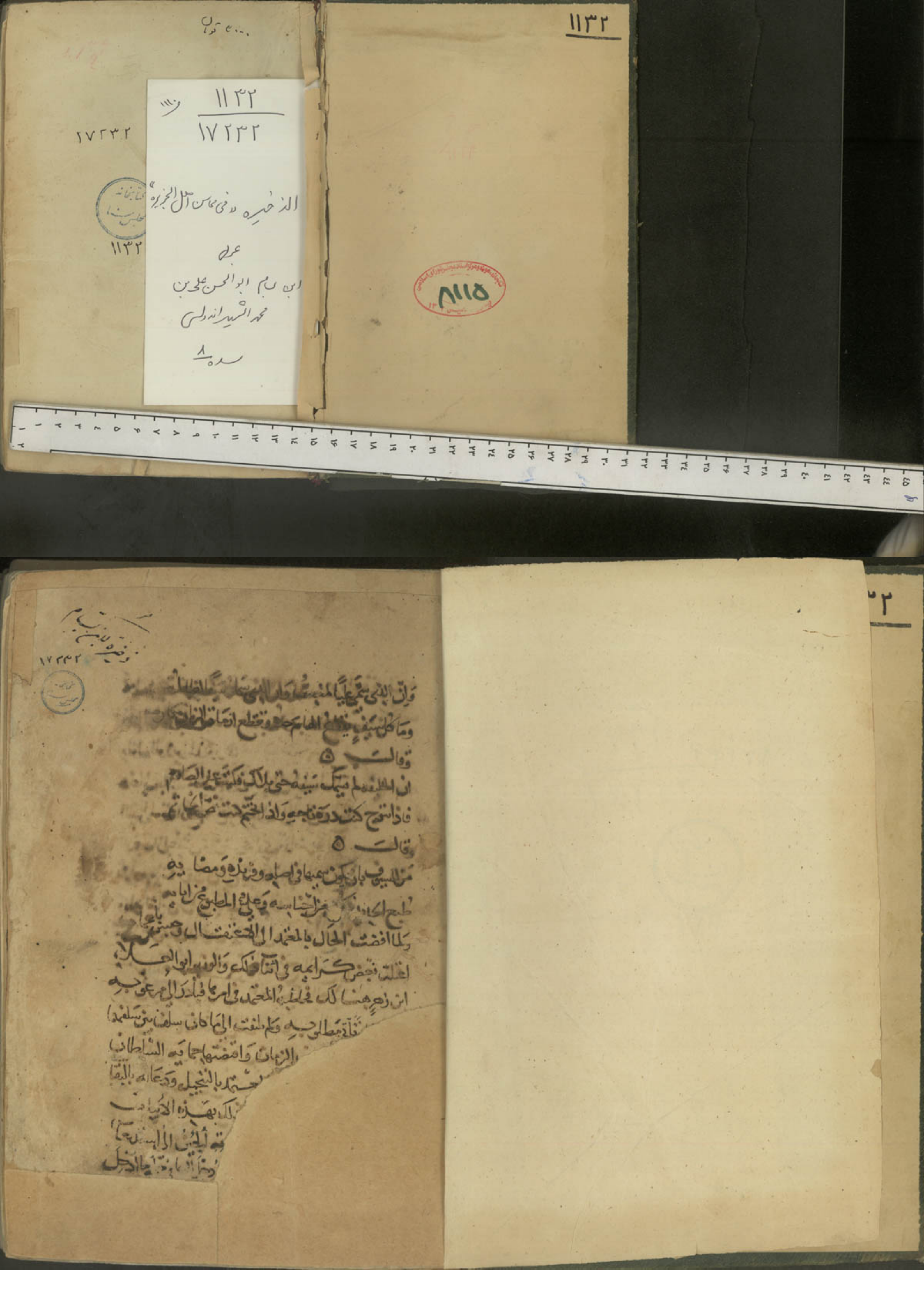




۱۱۳۲
۱۷۲۳۲
الذخیره فی محاسن اهل الجزیره
عربی
ابن بسام ابوالحسن علی بن
محمد الشید اندلسی
سده ۸



١١٣٢
١٧٢٣٢
الذخيره في محاسن اهل الجزيره
عربي
ابن بسام ابو الحسن علي بن
محمد الشنتريني اندلسي
سده ٨
٨١١٥

تحول ليت عريف شرطه الى المنتقل اليه من ولاه عن ناطه
[illegible] بعد ذلك فتعجب من تقلب الدهر وقال
يقول للوزير المذكور ۞

دعا لي بالبقا وكيف يهوى اسير ان يطول له البقاء
اليس الموت اروح من حياة يطول على الشقي بها الشقاء
اذا غنيان لعيش وان يناتي عواديه فداهر بها الجفاء
خواص بينهم قد كان اعلى مراتبه اذا ابدوا النداء
وطرد الناس بين يدي مروي وكفهم اذا عظم [illegible]
وكفهم عن يمين او شمال اذا انحل الاحكام او الوراء
ولكن الدعا اذا دعاه ضمير خالص نفع الدعاء
جزيت ابا العلاء جزا بر نوى برا وصاحبك العلاء
ستسلي النفس عما فاتها علي بان الكل يدركه الفناء
فاجابه ابو العلا بابيات قال فيها ۞

تنافست المراتب فيك حتى حلت ال[illegible]
عز ان نال البحر يهمي وتسقي الكو[illegible]
ويلقى في متون الرمل ما [illegible]
ولكن الزمان يلوم طبع على [illegible]

ومجدك انه قسم عظيم به وجد التقي واهل الشقاء
لكنت الغيث ان محل تبدى وكنت الليث ان عز اللقاء
ومثلك عن قدرك عن مثيل يؤمل ان يطول له البقاء
لانك في سما السرو نجم به لنواظر الدنيا جلاء
وغاية كل شي لانتهاء وانت لغاية المجد انتهاء
وخاطبه الوزير ابو محمد بن عبدون برقعه خطبه فيها
وده فتخلف عن جوابه اشتغل عرض فلما دعا عليه ثانيه
بهذه الابيات ۞

نصيبي من الدنيا موده ماجد اهيم بها سرا واخرى جهرا
له الخيران نادمنا اقول غير عادل وان باب اسلا عنه لا طالبك عذرا
خطبت اليه من هواه عقيله واعطيت من شكري اوعن به مهرا
فلم اوقف لم يسرع وقد وكم بعد الي جوابا منه نظما ولا نثرا
[illegible] هذا المكان لسنه فاني لم اخطب موده بكرا
[illegible] اخلماب عدرض عن الاولى ولم اقل الاخرى
[illegible] الوزير ابوا [illegible] ۞
وقاوك عما اسني وفضلك اسل [illegible] اسمي وفيك ما اورا
اذا رمت [illegible] بحبتيه بالسحر [illegible] ان حكت شعرا فرقيه بالابه الحرا

بسطت بحسن القول باعي وملت ان قبضت ولم امدد اليها لي البسل
ولو انني فضت بي نحو سؤلي قدره اذا لم ادع في الشكر نظما ولا نثرا
عقيله نظم عن بيان فقفتها لكفو وداد لم يجد كفوه مهرا
فالجميل الظن حسب انني ضمنت لكم حين عدت به بشرا
اثره ذاك الفضل عن كشف سوءة لجلت اليها حين اذهقني عسرا

## ما وجدته من شعر ابي العلا في النسيب

كلفه حسام الدوله وصف غلام قايم على راسه فقال
تضاعف وجدي اذ تبدّ اعذاره وهم فار القلب مني اصطباره
وقد دلني ان سيمحي ليله بدايع حسن هام فيها نهاره
فلطم ضدا ضده فيه اذ وشى بعنبر صدغيه على الخد ناره
وقال فيه ٥
محيت ابنه النهار فاضحى بدر تم وكان شمس نهار
كان يعشي العيون نورا الى ان شغل الله خده بالعذار
كانه الم بهذا بقول الاخر ٥
حلقوا راسه ليزداد قبحا حذرا منهم عليه وشحا
كان من قبل ذاك ليلا وصبحا فمحى الـ[illegible]ـه صبحا
وقال فيه ٥

لعلا

العلا فكنت من اياته للشعر اتصرف في اشتقاق المدايح من اسما
الممدوحين ومنه قول ابن الرومي ٥
كان اباه حين سماه صاعدا راى كيف يرقى في المعالي ويصعد
ولما سمع البحتري هذا البيت قال مني اخذه في العلا بن صاعد
سماه اسرته العلا وانما قصدوا بذلك ان يتم علاه
وقال ابن السيد البطليوسي في الوزير ابي الاصبع
بن المنجم ٥
شم الانوف لذاك ما سموا بها ومن المسمي ينجز الاسماء
وقال ابو بكر بن سوار في القاضي ابن حمدين ٥
من معشر حمدوا واحمد سعيهم ولذاك ما سموا بني حمدين
قال الصاحب ابن عباد وقد قيل المتنبي من هذا
حبلا اختنق به فقال
حجب الورى عن نيلها وعلا همومه على الحجا
وقال ابو الوليد بن حزم في الوزير ابي العلا بن زهر المذكور
اما العلا فلن تحاول الغرا فيه وحسبك ان دعيت له ابا
ومن حوله الوزير ابي العلا له ن
اجرت طرفك في العتاب وربما وفسر احري بلا فصله كبا

بنى

عني ولا عتب لدي وان بنا استبدلت بن فاسام لحظك خليا
بحاوضرم من يحاما فاته ينحات علا ضمرهات الصبا
ولطالما فيه الخدعت اخاله نصلا فلما ان ضربت به نبا
ما حل فبطرح وجه روضا ولا حل ضيا راف حسنا ان دبا
وقول الوزير ابي العلا ووقت البيت من ملح الالتفات
وهو عند بعض اهل النقد تتميم والالتفات اولى به واشكل
بمعناه ومنه قول كثير ٥
لوان الباخلين وانتم منهم راوك تعلموا منك المطالا
فقوله وانتم منهم راوك تعلموا منك المطالا التفات وقد
سماه ابن المعتز اعتراضا وجعله بابا على حدته بعد
الالتفات وغيره جمع بينهما وقال النابغة ٥
الا زعمت بنو عبس باني الا كذبوا كبير السن فاني
فقوله الا كذبوا اعتراض وقال بعض العرب
وطلوا بيوم دع اخاك بمثله على مشرع يروي ولما
فقوله دع اخاك التفات مليح وقال عوف بن محلم
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان
وقال اسحق الموصلي سالتني دضعي وقال انترى النفاتات

حسن

جسم برولت وهي فانشدني ٥
اسري اذ نودعنا سليمى بعود بشامه سقي البشام
وقال ما تراه مقبلا على شعره ثم التفت الى البشام فدعا له
وانشد لابن المعتز ٥
متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث ايتها الخيام
واحسن ابن المعتز في العبارة عن الالتفات حيث قال هو انصراف
المتكلم عن الاخبار الى المخاطبة وعن المخاطبة الى الاخبار
ومثل قول الله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح
طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وانشد لابي عطا
السندي يرثي عمر بن هبيرة ٥
وانك لم يبعد على متعهد بلى من تحت التراب بعيد
وهو عندهم استدراك وانشد ابن المعتز في هذا الانشاد
[illegible] فلفح امه يعتابني عند الامير وهل على امير
وما املح قول نصيب ٥
وكدت ولم اخلق من الطير ان بدا سنا بارق نحو الحجاز اطير
فقوله ولم اخلق من الطير عجب ولما سمعت التي قيل فيها
هذا البيت تنفست تنفسا شديدا فصاح ابن ابي عتيق

أواه زاه قد والله أجابته من شعره والله لو سمعك لبتوى وطار
فجعله ابن أبي عتيق غرابا لسواده وأنشدوا للعباس بن الأحنف
أزين ذا الهجر يا ظلوم ولا تم فما لي من العيش من أرب
وقال عدي بن زيد وهو في حبس النعمان ٥
فلو كنت الأسير ولا تكنه إذا علمت معد ما أقول
واستقصا هذه الألقاب مما يضخم حجم الكتاب
وقول الوزير أبي العلاء أما أنا العضب الحسام لنفسه
البيت من مليح المديح في حسن الصرف بجنس التسمية وأبو الطيب
ممن أخذ سببا إلى سمائها وعرج وقرع بابها حتى دخل كيف شاء
وخرج بقوله ٥
لقد رفع الله من دولة لها منك يا سيفها منصل
وكقوله ٥
يسمى الحسام وليس من مشابهه وكيف يشتبه المخدوم والخدم
وقال ٥
فلله دولة سيفها أنت حساما بالمكرمات محلا
فإذا اهتز للندى كان بحرا وإذا اهتز للوغا كان نصلا
وقال ٥

عزار

عنائد الم فابدا انا بدايع حالها في عما
ولو لم يجن النهار الظلام لم يستبن كوكبا في السما
وقال فيه ٥
تمت محاسن وجهه فتكاملت لما استبد عليه صدغ مونق
وكذلك البدر المنير جماله في أن يكنفه سماء أزرق
وهذا كقول بن برد وقد تقدم ٥
يا ثوبه الأزرق الذي فلق العوافي السنا
كأنه فيه بدر يشق في زرقة السماء
وأما أخذه من قول ابن المعتز ٥
قد نضرت البدر حين لبست ثوب سمائه
وله وهو مما طبق مفصل الغرض فيه واستوفى معنى لم أر أحدا
يستوفيه وجمع من ألفاظ أدبيه ومعاني فلسفيه
وأبرزه صورة من الحسن يوسفيه ٥
يا راشقي بسهام ما لها غرض إلا فؤادي وما منها له عوض
وممرضي بجفون لحظها غنج صحت وفي طبعها التمريض والمرض
أمنن ولو بخيال منك يؤنسني فقد يسد مسد الجوهر العرض
ومنهم الوزير الفقيه أبو عبد الله البكري

وكان بأفقنا آخر علماء الجزيرة بالزمان وأولهم بالبراعة
والإحسان وأبعدهم في العلوم طلقا وأنصعهم في المنثور
والمنظوم أفقا كأن العرب استخلفته على لسانها أو الأيام
ولته زمام حدثانها ولا كالمرء ولادته وعهده في زيادته
لا تنسى ذكر سنه المتقدم الأوان دون لسان وبراعة
اتفاق لا يجمع الزمان الا كما يؤلف شيبه ولا يهز الرياح حسامه
الا كما تصرف أقلامه ولا يندفق البحر الا كما يجيش صدره ويتمادى
السحر الا كما يروق نظمه ونثره وله تقدم سبق وسلف
صدق وقد كان لسلفه بغربي جزيرة الأندلس إمرة فخرجوا
منها مقعدا لهم دار الحرام أن الخروج عن الطا[illegible]
عن الجماعة ولهم في ذلك مع المعتضد وبيع أقرانهم بالأمير [illegible]
وأدبه على قرنائهم أخبار ذكرها ابن حيان وقد المعت منها
بلمع ليتصل الكلام ويستقيم النظام ٥

## فصل في ذكر البكري من أمراء الغرب

قال ابن حيان ولما تولى الوزيران أبو الوليد بن جهور
الإصلاح بين ابن الأفطس والمعتضد بعد امتداد شأوهما
في الفتنة وتم الله السلم بينهما في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين



اعتدى إثر ذلك المعتضد على جاريه ابن يحيى أمير لبلة وأبي زيد
البكري أمير شلطيش وأونبة فأخرجهما عن سلطانهما
الموروث وحصل له عملهما بلا كبير مؤونة وضمه إلى سائر
عمله العريض وأراد بذلك المعتضد سلطانا وفخره
وذلك أنه لما خلا وجهه من المظفر بن الأفطس
فزع إلى ابن يحيى بلبلة وصمم في قصده بنفسه فزل ابن يحيى له
عن لبلة وخرج عن البلد ولحق إلى قرطبة وورد بها
مسلوب الإمارة لاجئا بكنف ابن جهور ساكن الحلة ومأوى
الطريد وكان من الغريب النادر أن شاركه
[illegible] قطعة من خيله ووصلته إلى مأمنه بقرطبة
ثم سقط اليه البائد بامتداد يده إلى البكري بولبة وشلطيش
وكان هذا الفتى أبو زيد البكري وارث العمل لجده
وكان أبوه من بيت الشرف والحسب والجاه والنعمة
والاتصال القديم بسلطان الجماعة وكان له ولسلفه
قبل إسماعيل بن عباد جد المعتضد رسائل أذمة حلفائها في
الأعقاب أعربها عند العز البكري فبادر البعثة إلى
المعتضد بنسخها وحل للمه بهسه بما يهاله منها وذكره

بالذمام الموصول بينهما واعرف بطاعته وعرض عليه التحلي
عن اوسه واقراره بسلطيس ان شا فوقع له ذلك من المعتضد
موقع مثله ورد الامر اليه فيما يعدم عليه واظهر
الرغبة في لقايه وحمل بسفنه بجميع ماله الى جزيرة شلطيس
وصلا للمعتضد عن اوسه فحازها وحاز للبلد وبسط
الامان لاهلها واستعمل عليها ثقة من رجاله ورسم له
القطع بالكرسي ومنع الناس طرا من الدخول اليه
فتركه محصورا واوسط المال الى ان القريب منه من قرب ولم يعرف
عنه الحسوم فسال المعتضد ان ينطلق ابطالا وقصد عنه
فامنه ولحق بقرطبه ونشر منه رجالا [illegible] بيتا
اديبا يعرف ابن حي صاحبه خلالا وخص الى [illegible]
عليه بيت السرو والشرف وطلب له من الفتيان من الاوران
جمالا وبها وسروا وادبا ومعرفه يكنى ابا عبيد ويحدث
الناس من حرم عبد العزيز يومئذ انه لما احل بشلطيس
علم انه لا يفنا وقم عبادا فاحتبل الحرم اولا وكل له عنها
بشروط وفي له بها فبلغ منه سمعه واماله بعشرة الاف
مثقال فنزل قرطبه وذهب الى جمهور الحاسوب على الاحوال

غدت

غدت هفواته واحصيت سقطاته وكفى المرء نبلا ان تعد
معايبه فلما اروت من هذه الفوايد كتابها وابرزت خافيها
اعطيت بها القوس باريها واهديتها الى المعتمد على الله
لمناسبة اسرار الحكم واقتباسه انوار الكلم وعنايته
بانواع العلم واخذه من جمعها باوفر قسم ٥

وله من رقعة يهني بها الوزير الاجل
ابا بكر بن [illegible] حزو لاية الوزارة اسعد الله
بوزارة سيدي الدنيا والدين واجرى لها الطير الميامين
ووصل بها التاييد والتمكين والحمد لله على العمل بلغ
[illegible] تسويغه وضمان تحققه ورجا قد صدقه وله
[illegible] مصححه [illegible] حسبه
وعطل [illegible] زهر [illegible] هديه فقد عم
الله الوزاره باسم [illegible] اهلها بعد اقصاد وهو تعالى
المسوله ان يسعد بذلك جده ويديم سروره ويوالي ظهوره
ويجعل تمام هذه الاراده وكمال هذه السعاده
وبدا في هذا المطلوب معاد الكل مرغوب فالا ان وجب
الانجذاب الى ذلك الجناب وطاب الاستقرار في فلك الدار

وان هناك يا عمدتي بهذه الحال المتجدده فعلى العاده
المعهوده المترده والحقيقه ان بهنا بك من افضل بسببك
ومن صرف من ذخايره وعدده وشد منك على الكرم الاعلاق
قبضه يده وكلاهما مهنا بصاحبه معتد له بمحاسنه
ومناقبه فان الاسبال الجامع والاشتراك في كل حال
واقع فهناك الله ما خولك وسوغك ما نولك من هنا انا معشر اوليايك
وجماعه اصفيايك نضاره زمانك واجمل [illegible] يكنف
الله منزلتك بعصمته ودلها بعزته وحماها بقدرته
انه ولي ذلك لا رب غيره والسلام ه

## وله فصل من كتاب راجع به الفقيه المقري

ابا الحسن ابن دريب والله اني لا اطمع حتى [illegible]
في الهاه وابصر المجالس ملحده العرفوق ال[…]
في محاورك ما معقده الحبانه في الجباه ه

متى تخطني الايام في بان اري بغيضا تنايي او حبيبا تقرب

ورايت رغبتك في الكتاب الذي لم يعرفه ولا يهدف وكيف
التفرغ لغضا ارب والنشاط قد ولي وذهب وما الجدني
الاكما قال ه

بز ذا ما



بز ذا ما استنشقت عاين نفحه من فاره المسك الذي لم تفتق
وان يعن لسعي المراد فبك يستفاد وبرعيتك اخرجته من
العدم الى الوجود واجري في ذلك على المعهود والسنن
المعهود المحمود وكان رحمه الله معاقر اللذات لا يصحون
من خماره ولا يجار بشم ادمانه من مضماره ولا يبرح الا على
نعت[…] ولا [illegible] يستريح الا الى معاطيها فلا جراد ما بها
مجراه ويد من الاولاع عنها مستبرءه ومصلاه فلما حان
انقراض شعبان وانصرامه طلب بالادمان عليها كلفه
وغرامه يخاف من واشي ثم غلبته الصبوه فطاف بكعبتها
طواف المتنسك لم يتورع عن ابنان الدنيه ولا فرع للتحرج
ثنيته وتد[…] [illegible] بين كانا اهتك جنه ستر او اول على
المجورات صبرا وقال ه :

خليلي قد طربت الى الحاجر وقد تقت الى شم البنفسج والاس
فقوما بها نلهو ونسمع الغنى ونشرب هذا اليوم سرا عن الناس
فان فطنوا قلنا نصارى ترهبوا وان غفلوا عدنا سريعا الى الكاس
وليس علينا في التعلل ساعه وان وقعت في عقب شعبان من باس

وله في المعتضد عند اجارته البحر سيجرا ه

يا مير المسلمين ومشتجنا وسد اردانه من الاسلام ميننا طعبنا ٥

يهون علينا من رب الفلك ان يرى مجيا العلي لما ناى مركب الحرد

فخرنا الحاج البحر نبغي زكاله وذ قنا حنى السر مانه يحي الشهد

يذكرنا ذاك العباب اذا طما نداك الهامي على القرب والبعد

محمد يا بن الاكرمين ارومه ليهنك تشييد المكارم في المجد

فلو خلد الانسان بالمجد والتقى والاب الحسنى لعيشنا ما كلد

ومن شعره ايضا ٥

اجد هوي لم اسل دهرا جددا او فجبلا اذا ما ابهم الوجد اجدا

وما زال هذا الدهر يلحن في الورى فيرفع مجرورا او يخفض مبتدا

ومن لم يحط بالناس علما فانني بلوتهم سبي مسود كما وسيدا

ولما خرج ابن السفا الى الفنا بادبس كب البعد

ذا في بروج السعد نسل البدر وحسر حب احل ابرا اسطر

وتقسم الارض الخطوط فواحد لها ولا في منها والخرى لها بزد

ادل مكان غاب عنه ملكي وعز مكان حله ذلك القدر

وله في ابن ادهم المتوفي بالمريه ٥

لتهد المجد ذكن ركين وقد جز الدين منه متين

وقفت بارض التقى والتمى وغيض من البحر بحر معين



وادرج في كفن بدل وديها في اللحد دينا ودين

ودلي في الترب عرق كريم وعرف عميم وعلق ثمين

وحزم وعزم وعلم وحلم وفهم وحكم وعقل رصين

وبذل وفخر وفخر وذخر وبر وبشر ويسر ولين

وما ت الشريف ومات العفيف ومات الحصيف ومات الامين

وما ت السري ومات السني فمحت سهول وهدت حزون

وامت ربوع وفاضت دموع وفضت ضلوع وسحت شجون

وان الزمان الذي اربده وقد كان اعطاه سمح ظنين

لين دان واهي جميلا لغيا الارزيه ولا الخطب دون

فصبرا جميلا لفقد الحزين فما ذا عسى ان ينال الحزين

ومن ذا ابكاه الدهر في وصارمه في الكفاح المنون

فان كان درك يا نعر بهن للنصير بما لا يهون

عزاوك للاجر اوفى وما مصاب بحسن عزا ملون

اذكر منك بصبرا به سبيل الهدى في الورى يستبين

ففي الانبيا لنا اسوه بها نقتدي وبها نستعين

وفي الصالحين لنا قدوه بها كالذي قبلها نوا بدين

وما مات من تبتغى له اذا انه في الناس حي دفين

فانت الوفي وانت الابي وانت الكريم الحليم الرزين
وانت العماد وانت العتاد وانت الحميم الذي لا يخون
بقيت من الدهر في غرة عليك من الحرز درع حصين

## فصل في ذكر الوزير الفقيه ابي عمر احمد بن محمد بن حجاج واجتلاب جملة من نظمه ونثره

وكان ابو عمر بحر علوم ووارث مجد حديث وقديم وسابق
ميدان منثور ومنظوم مع اسرة طلعوا مطالع الكواكب
كواكبا وملوا عيون العجايب عجايبا ارباب العصب والقصب
وصدور الكتايب والكتب اهل شعره العلى والقبايل والطنابه
الى والفواصل يضاف دونه القبايل وتقاصر عنه الدهر
المتطاول ونجم هذا الرجل فكان نجو سرقيم سابق
سلفهم وخلفهم وله بالادب صوت بعيد وفي الفضل مقام
محمود عرفته الاعداد واعترف به الجمع والاغياد
وقد اخرجت من نظمه الذي برز فيه متمهلا ونثره الذي
وضع به اطول اطوالا ما يشهد انه سري اسرته وفرع اهل
جدته من ذلك رقعة يقول فيها ٥
لو قرنت ايده الله دوي التأميل لفضله او وردت بدوي الحجنه



ذكائك وذروة نيف به فخر علمك وافترعته صدف فهمك
ونظمته بدر اعتك فاسلكته سلك بلاغتك فبالكرم رقت
صرف قلامه ناظري وتامل بعمه جعلت حقه خاطري
بل هو كتاب كريم ابقى ابتراح جمهم ما زلت انظره من خبره
في ليل مسود حتى تبسم لي عن صبح الود فعلمت عند ذلك لله
در مهديه وبنفسي افديه من صديق صادق الاخاء
صحيح الوفا قيدني بقيد بره فوسعني غايه شكره ٥

## ومن اخرى

كم امتعني ايده الله واطال
للجميع بقاه من نعمه طوقتني طوق الحمام ومنه صابت علي
صوب الغمام من اعظمها قدرا واوفرها عهدا اعتنائه به ابقاه
الله حالي ونجدة بالايه امالي وذلك انهاضي الى الخطه
العاليه واعلائي بالسمه السامية ثم ما ابتغه من الموهوب
الطايل والمرغوب الكافل تبرعا منه ايده الله دون رغبة
وابتدا بالمكرمه من غير طلبه ٥
واهنى الوفر ما يأتيك عفوا وما الوجه محجوب مصون
ومن اهدى منه ايده الله الى سبيل الفضايل واسبط
منه كفا بالنهى والفواضل ٥

فت الكرام فهم مجاري في العلا مثل الجواد وكلهم اعبار
ومن اخرى تحذر بمن خلصت لله نيته
وصفت في ذاته بصيرته ولبس بتقوى الله شعارا وادرع
مراقبته دثارا ان يخبر به الله بكريم مضمره وتعارضه بجميل
مورده او مصدره وهذه ايده الله من صفاته التي بهرت
ذوي الفضايل ومن سماته التي حطت كل متطاول سموها
عسى ان اقول ولو استعرت لسان سحبان او ملكت بيان
خالد بن صفوان هل كنت اسعى من التقصير الا الى البعد
مدى ومن العجز الا الى الامل الاقصى وكان من صنع
الله الذي اتاه على ملك الاقوال وحميد تلك الاثار في جمهور ال
ما افاض عليه من هذه الماثره التي طبقت الافاق
وصارت زاد الرفاق مفاخر تتلى في الاقطار وتجلى بها
عاطلات الاثار حين اهلك اعداه الكافرين طغاة
واراق دماهم بجميل مسعاه وفي فصل منها
فبذلت المهجه المفديه بتحامل المهج المحطيه من السناء
والرفعه اسمى سمح حتى نصرك الله عليهم نصرا استاصل
شافتهم واظفرك بهم ظفرا ابشت ثليلهم وازداد اصابه ما اصاب



وباب الجسيم الكريم ما حاب من ملك ابلغ في الاجر واوكد
في عظيم الاجر وفي رسول الله عليه السلام خير اسوه وتحسن
قدوه اذ دمي وجهه صلى الله عليه وكسرت رباعيته
والملايكه تمده والوحي يعده فكيف بمن سواه من امته
لكن الله تعالى انما يبتلي الصابرين من عباده واوليايه
فهنيا لمولاي ايده الله ما سناه على يديه من اتساق السعاده
والبلوغ الى اقصى الامل والادراك وشفا القلوب من اعدا الله
الكافرين وعصابه الضالين الذين طغوا في البلاد
فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك
لبالمرصاد ومن اخرى لم يزل مولانا ايده
الله يصفي لله نيته ويخلص في ذاته طويته ويتوكل
في كل امر عليه ويلقي مقاليد رجايه اليه حتى ابلغه
تبارك اسمه ما امل واوصله الى ما رغب ونال وهذه
عادته الحسنى عنده من تكفل تاييده ونصره واعلا كلمته
واظهار امره وكان من الفتح الاجمل والقضا الاكمل
والمنحه الوافره والنعمه الكامله الباهره الواقعه
من نفوس معشر المماليك الاولياء موقع القطر في الارض الهامده

ومحلها في قلوبنا من الكرم من العز الباهر ما بث في الخواطر
نورا وملأ الصدور ارتياحا وسرورا وأمن النواظر بدا بفسح
الحضرة الرائقة واستنزاح المدينة العالية الباسقة
وصل الله بهجتها وحرس سناها وعودا بما سنح به من
شفا الصدور ودوا القلوب تمثل الفاسق الرجس والعبيل
النكس فلان ابعده الله وفي علمه تعالى اما نوتي من ذلك
بأوفر سهم واوفى قسم وكان من المفروضات وواجب اللازمات
الوفود بجملتنا عليه والمثول بين العالمين بديه لكن
عاقنا ما قله المقدره فلما الضراعة في قبول المعذرة
والتجاوز عن جميعنا متيمنا لايادية الكريمه
عندنا ومسوغا لعوارفه الجسيمة قبلنا امد الله لنا في عمره
ولا نضى عنا ما في ستره ووصل ما شيد امره واعز نصره

## ما اخرج من شعره له مرثية اولها

الموت موردنا اليه نرضع ونفوسنا تطير عليه وتقع
يقول فيها ٥
ذهبنا لعهد الموهبات بقاؤها والعهد سيمة اللئيم الاوكع
حتى النفوس بها الى آجالها في هذه هي للمنية مهيع



أين القرون السابقات الى المنى ها مقلة تنبوا وأذن تسمع
أين القياصرة الأكاسرة الأولى غلبوا الملوك وأين عاد وتبع
وهذا المعنى مشهور والمعتبر عمن مضى في الشعر كثير
ومن أشهر ما قيل في ذلك قول أبي الطيب ٥
أين الأفاخرة الأكاسرة الأولى كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

## ومنهم ذو الوزارتين الفقيه الكاتب

أبو بكر محمد بن سليمان يعرف بابن القصيرة وهو في وقتنا
جمهور البراعة وبقية أيمة الصناعة وعذبة
اللسان العربي وسويدا أقليم الغبين لبحر علم لا ينزح وجبل
حلم لا يتزحزح من بعض ثغور اشبيلية نشأ في دولة المعتضد
شهيرا بالعفاف فلزمه وكبير للعلم فتعلمه وعلمه وهو دائما
يعرض عنانها فيمسح وتطالبه من علوه بها فتطاول وتطمح
ممتنعا من خدمة السلطان قاعدا بنفسه عن مرتبة نظرائه
من الأعيان من عفة تزهده وهيبة من المعتضد تبعده حتى
فطن له أبو الوليد بن زيدون فلم يزل يصرح فذي العطله
عن آدابه ويعلي رماد تلك الهيئة عن نار ذكائه الى ان
نبه عليه المعتضد آخر دولته فصرف فيها قلمه على

بقيه من تلك البقيه وتقشف من ذلك التعفف الى ان افضى الامر
الى المعتمد واحسبه قد كان في ايام ابيه في بعض من داخله
وبصافيه فحباه من علاه بنصيب وسقاه من دره بحر لا مذنوب
وانهضه الى منتهى الوزاره واكرما عول عليه في السفاره
فسفر غير مره بينه وبين خلفايه من ملوك الطوايف باوقات
حتى انصرفت وجوه امالهم الى امير المسلمين وناصر الدين ابي
يعقوب يوسف بن تاشفين فسفر ذو الوزارتين بينهما
مرارا كثيره فكثر صوابه واشتهر في ذات الله مجيئه
وذهابه واضطر المعتمد اليه في ايام اخر دولته
فعظمت حاله واتسع مجاله واستولى على الدوله استيلا
قصر عنه اشكاله الى ان دار من خلعه ما كان فكان
ذو الوزارتين اخر من حرب وفي جمله من نكب واقام على تلك الحال
نحوا من ثلثه احوال حتى يذكره امير المسلمين بما كان
عهد من حسن حاله وسداد طريقته وحسب ان نسب
ذلك الذكر كتاب كان ورد من صاحب مصر لم يكن بد من
الجواب عليه والانصاف منه وتعذر يومئذ اعلام
المشاهير فكان ذو الوزارتين اقرب مذكور فاستدعاه

لجيشه

لجيشه وولاه كتبه دواوينه ورفع شانه حتى انساه زمانه
وقد اثبت من كلامه مما انشاه في الدولتين ما يملأ اذن ذكره
الخافقين ۵

## جمله من انشاآته السلطانيه

مع ما يتعلق بها ويذكر بسببها له من رقعه وردت
على الجناح بشرى الطاعه اذفونش قصمه الله يوم الجمعه
المشهور الذي اباد الله فيه عبده الطواغيت على يدي امير
المسلمين وناصر الدين ابي يعقوب يوسف ابن تاشفين قال فيها
كتبت صبيحه يوم السبت الثالث عشر من رجب وقد اعز الله
الدين واظهر المسلمين وفتح لهم بفضله على يدي مسعاها
الفتح المبين بتيسير الله وتسنيه ممتنا وقضاه من هزيمه
اذفونش بن فردلند اصلاه الله نار الجحيم ولا اعدمه ان
كان اهل الجيش الرجيم كما وعده الحرب العظيم واسال الفشل
على اكابر رجاله وحماته واخذ النهب في سائر اليوم والليله
المتصله بها اي جميع محلاته وحصون العدد الوافر من بين يدي
من رؤوسهم ولم يحشر منها الا ما قرب وامتلا الايدي مما
قصر وكثر واتخذ الاثار على هاماتهم صوامع يؤذن عليهم

ويشكرون الله تعالى على ما صنع فيها والبيع بعد في ابارهم
وتمادي الطلب ورآ فراهم والذي لا مريه فيه ان الناجي منهم
قليل والمفلت من سيوف الهند بسيوف الجوع والبعد
مقتول ولم يصبني بحمد الله الا جرح اسوي وعيب دعب
حسن الحاله عندي وزكا فلا يشتغل من ذلك بال ولا يتوهم
فيه غير ما اشرت اليه والحمد لله على ما صنع حق حمده وهو اهل
المريد الذي لا يرجا الا من عنده **قال ابن بسام**
وشهر رجب الذي ذكر كان سنه تسع وسبعين ثم ورد
بعد بعد كتاب من انشائه بشرح جمل هذا الفتح وتفصيله
قال في بعض فصوله وقد علم ما كنا عليه قبل مع عدو الله
ادفونش ابن فرذلند قصمه الله من تطاطوبا واستعلائه وتعاظمها
وتعاموها واسحابه وانا لم نجد لدائه دوا ولا لبلائه انقضا
ولا لذة الامتحان به فيا الى الله تعالى من استنصراخ امير
المسلمين وناصر الدين ابي يعقوب معقل الاصبح ايده الله هامنا
وادني من نايي دياره وسحط مزاره ما ادني فلم ازل اصل بيني
وبينه الاسباب واستفتح الى ما كتب الخيل من نصره
الابواب الى ان بعث المواتيح قبله واستجب السبيل

انسي

القمه

القمه له ثم اجاز على بركة الله وعونه بريس وبرك وصار
بعد قدما لا يلحق ويعرى ويتبع وجوه الحزامه كيف ما اتجهت
وتستمري وانا الحرص بوسعي واسعده على حسب ما
تطيقه ذرعي الى ان سرنا من حشد الحلفا ابطليوس حرسها
الله تعالى واتفق واتفق بعد تنشا ورعلى قصد قوريه
حرسها الله وسمع العدو قصمه الله بذلك فصمد من حشده
البنا في جيوش تملا الفضا وتسد الهوى ويمنع من ان يقع
على ملحب ولما تهادكا قد تحصنوا بالحزن من قرونهم الى اقدامهم
ولما اشرف على احبابها ولسنا بها ودنا من اعلامها
ولم يحبه لنا بعد ما اردنا من الماحها دعاه تعاطيه
الى مواجهته سبيلنا وحمله عجبه ونهوزه على السلوك في
مدرج سبيلنا **وفي فصل منها**
فدنونا اليه بحلايا انصرها الله ثم اضطربنا بها بازايه
واطلنا عليه براياتنا حتى كررنا من كروها ساتبه
ورأى لعنه الله ما اغتمدناه من اصغاره واخزايه فاجمع
مضطر على اللقا وقدم بعض اجنته دهشا في الوقعه
الى كتائبه بيننا على صغرها من تنادا العضا وقد يقن

انه ان اخذ المسلمون مصافهم ورتبوا في مواضعهم كروا فيهم فاصطلم
عن اخره جمعه واجتث اصله وفرعه فاهتبل فيها قدر عزة
وحمل ولم يكن بحمد الله استمره مرة فنادى المسلمون بشعارهم
المنصور واقبلوا عليه وعلى من معه في حاله موذنه
بالظهور والوصول متواقف طويلا الجمعان وتجاول طويلا الفرسان
وللسيوف حلمها ومن الحتوف حدها المفهوم ورسمها
وصلوا في جمع لم يكن عدده بالجملة فلم يلبث اعداء الله ان
ولوا الادبار واستنصرحوا الفرار واتبعهم خيل المسلمين
نصرها الله بقية اليوم والليلة تصطليهم في كل غور
ونجد وتقتضي ارواحهم على حالين من كال ونعد ولم يخلص
منهم على الذي المستعين احرهم الله الا من بلية البعد
وما بي عليه في خشاشة الجهد ولما تخلصهم فانتهت في
اول وقفه وشربت بانسلا في فقله **وفي فصل منها**
ولم يصب عبد الله من المسلمين رحمهم الله على هول المقام
وشدة الالتحام كثير واكمان من اعلامهم تحت تلك الجولة
الاعد يسير وان كان ادفونش لعنه الله لم يمت
تحت السيوف من افسيموت لا محالة اسفا وكمدا

والحمد

والحمد لله على ما يسره من هذا الفتح الجليل وسناه
ومنحه من هذا الصنع الجميل واولاه قول ابي بكر فيما
كتب به عن المعتضد ابو عبيد ولم يصب غير الله الا جرح اشوى
نوادر الشاة انه جرحت يده في ضنك ذلك المازق وقلت في
يوم الجمعة اشعار سارت بالمغارب والمشارق اخبرني
ابو بكر الخولاني المنجم قال كتب ابو عبد الله بن عبادة
من المرية الي بقصيدة في صفة يوم الجمعة فادفعت
لها الي المعتمد على يدي وهي التي يقول فيها ۝

وقالوا كفه جرحت فقلنا اعاديه تواقعها الجراح
وما اثر الجراح بها مارايتم فتوهيها المناصل والرماح
ولكن فاض سيل الناس منها فثقبها من مجاريها انساح
وقد فتحت وسحت بالاماني وفاض الجود منها والسماح
راى منه ابو يعقوب فيها عقابا لا يهاض لها جناح
فقال لذلك الفتح المعلى اذا ضربت بشهدك القداح

وفي ذلك اليوم ايضا يقول عبد الجليل ويمدح امير المسلمين
وناصر الدين رحمه الله ۝
فسار الى الطغاة عليه صبر تشوبه الحفيظة والذمام

نمى في حمير ونمتك لخم وتلك وساحح فيها الحمام

فبنو يوسف اذا انت منه كامن لا دوها الكما نطام

نجب السلم نجا فوامى وفي اودته الطامي عرام

فهيل به كثيب الكفر هيلا وكل رقيقه منه ركام

وصاروا فوق ظهر الارض ارضا كان وهادها منهم اكام

عديد لا يبينا دفه حساب ولا يحوي جماعته زمام

فالفت الوحوش عليه شي فما نقص الشراب ولا الطعام

فان يحج اللعين فلا لخير ولكن مثل ما يحجي اللئام

وكان ادفونش قد اضطره الحور يومئذ للفرار فيمم قلل الجبال الشاهقه والاوعار الحبان جنه توبه الظلام فنجى مجي الحارث ابن هشام براس طمرة ولجام ودخل طليطله اعاده الله مع شرذمه من اتباعه قليله وبقيه من طايفه له مخذوله مفلوله فوصف ذلك كله عبد الجليل في هذه القصيده فقال

فابن العجب يا ادفونش هلا لحبت المسيح يا غلام

سيسلك النسا ولا رجال بخير ما ورال يا عصام

وهذا ينبت ابي فراس في سيف الدوله ويشدها قبله

لاتصال المعنى به

سري عني سراه بني كلب بالسر عند مستحر العوالي

نعيناهم باسياف قصار وعين مودنه الاسل الطوال

مرور به نسا بني قريط وتسالك النساء عن الرجال

وفي هذه القصيده يقول كانه يخاطب اذفونش

اقمت لدى الوغا سوقا فخذها مساحره وهون ما تسام

فان شئت اللجين فثم سام وان شئت النضاد فثم حام

رايت الصرب نصليبا فصلب فانت على صليبك لا تلام

ايام رجالك الاسعون كلا وهل يحلو ابلادراس منام

دفعنا ها فهم رزق في كل جريح كما ارتفعت على الايك الحمام

ستعد بعدها الظلما لما ابيح له بجانبها الاثام

ولا تنفك كالخفاش يغطي اذا ما لم يباشره الظلام

مصي ادراعه ولحاف ليل لا يود لو ان طول الدهر عام

وليس اوان للايم انسلاخ ولكن في ضمايره احدام

وقوله سيعبد بعدها الظلما البيت كقول المتنبي

وكم لظلام الليل عندكم من يد يخبر ان المانويه تكذب

وكقول ابي تمام

حتى الشرق حتى ظن من كان جاهلاً بدين النصارى ان قبلته الغرب
وقوله يود لو ان ظلام الليل دام له البيت وقبله النهار
نقلاً مليحاً فقال ٥
وتود لو جعلت سواد قلوبها وسواد اعينها سواد عذاره
وكانت طوايف الروم مدة ملوك الطوايف بالاندلس قد حلت
حلولهم بكل اقليم فلاطفوهم بالاحتيال واستنزلوهم بالاموال
فلم يزل دابهم الادهان والابتياد ودأب النصارى التسلط
والعناد حتى استنقص الطريف والبلاد واتى على الظاهر
والباطن النفاد بما كانوا ضربوا على انفسهم من الضريبة الى ما يتبعها
من هدايا وتحف وشعر العصر بالامر كقول حيان
ابن المصيصي يمدح المعتمد ويهون عليه تلك الاتاوات
من جملة ابيات ٥
ولم نطو دون المسلمين ذخيرة يهين كريم النفس الا لبكرها
حيل في فك الاسارى وانما نعاون دهراً لا يطلق مسلما
وما كنت ممن يسمح بالمال والغنى فكن دينارا او بدرهم الهدما
برسله للصفر اصفر عسجداً فان خالفوا ارسلت ابيض مخذما
وفي ذلك يقول ابو بكر الداني من جملة قصيدة ٥
في نصرة الدين لا اعدمت نصرته تلقى النصارى بما تلقى فيحلع
تبذلهم نعماً في طيها نقم سيستنصر بها من كان يستشفع
وقل ما تسلم الاجسام من عرض اذا توالى عليها الري والشبع
لا تحسب الناس عشوا عند شكله فانما ادري كلا ما تى وما تدع
وهذا امدح غرور وشاهد زور وملق معتف سايل
وخدعه طالب نايل وهيهات بل حلت الفاقرة بعد تجاهم
حين ايقن النصارى بضعف المنن وقويت اطماعهم في فتح المدن
واضطرمت في كل جهة نارهم ورويت من دما المسلمين
اسنتهم وشفارهم ومن اخطاه القتل منهم فانما هم
بايديهم سايا يمتحنونهم بانواع المحن والبلايا حتى دنوا مما
ارادوه من الهوت واشرفوا على ما املوه من العلب وحصلت
مدينة ... اولا في يد العدو الى العد
حصون وقلاع كلها في غاية من الحصانة والامتناع
ثم لم يزل الحال يتزايد والرايد ينسا حتى حلت
الفاقرة ووقعت القضية وتجلت البلية بحصول
مدينة طليطلة في ايدي النصارى وذلك في سنة
ثمان وسبعين وهي من الجزيرة كنقطة الدايرة وواسطة

القلادة تلازمها من جميع نواحيها وتستوي الاستبصار بها قاصيها ودانيها وفي ذلك يقول بعض شعراء الوقت ه

حثوا مطاياكم عن ارض اندلس فما المقام بها الا من الغلط
فالثوب ينسل من اطرافه واري ثوب الجزيرة منسولا من الوسط

ولعمري لقد رضي بالسماع على العيان واستغنى بالاقناع عن البرهان او اطمان وملب الى التمويه وقد راه محصلا لا شك فيه لكان كلام الداني ابي بكر في ذلك المعنى المتقدم الذكر برمته ذلك التي في حليه احجى واسوغ حتى لو سمعه الحارث ابن هشام لعلم انه قد برز في حمد المذموم ومعارضة الصحيح بالسقيم طلقا شاسعا ومجالا واسعا واولى من حسن الفرار فما وقع ولا طار الملك الضليل حيث يقول ه

وما جبنت خيلي ولكن تذكرت مرابطها من بربعيص وميسرا

ثم تتابع الشعراء في خدع العقول بالتمويه المستحيل فمن مجيد مبرز ومن مقصر عجز ومن احسن ما ورد في ذلك ه قول حسان

نوليها الملامه ان المنا اذا ما كان مغث او لحاء
ونشربها فتتركنا ملوكا واسدا ما ينهنهنا اللقاء

الابيات

الابيات فتخير قال الحارث ابن هشام قطعته في تحسين الفرار التي سارت نهاية في العجب وشهادة في تحسين قبائح العرب وهو قوله ه

الله يعلم اني ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي باشقر مزبد
وشممت ريح الموت من تلقائهم في مازق والخيل لم تتبدد
وعلمت اني ان اقاتل واحدا اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي
فصددت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مرصد

وسمعها بعض العجم فقال قاتلكم الله معشر العرب حسنتم كل شيء حتى الفرار ومن اشنع ما ورد في ذلك الباب والخدعة عن الصواب قول ابن الرومي يصف سوداء وقد تقدم فيما مر من الكتاب ه

اكسبها الحب انها صبغت صبغة حب القلوب والحدق

الى ما لا يخفى عدده ولا يستقصى امده ومن الشواهد ايضا على ما تقدم من الاوصاف رقاع رايتها مكتتبة بخط بعض كتاب الاشراف خوطب بها العمال في استعمال قبض الاموال منها رقعة نفذت عن المعتمد فيها الحال مع العدو قصمه الله بسط لا يخفى ومداراته ما لم يكن مضاها ...

اولى واحرى والزم له في الصلح المتفق معه عليه حمله مال رسم
عليك منه بعد النظر الحالك والتحاسي من الاجحاف بما لك كذا
فعجل النظر فيه وابعثه بكتاب يجاوب على ظهره بوصوله وتوافيه
وبحسب تعجيلك او تاخيرك يكون الاستدلال على طيب نفسك
وصدق ضميرك فبادر بالمشاركة في هذا الخطب الملم المهم
الذي لا محيد عنه ولا بد منه واخرى خوطب عنه
بها قواد البلاد في هذا المعنى الحال مع العدو قصمه الله
منه لا يحتاج الى جلا ولا كشف معروفه لا يفتقر الى تعب
ولا وصف ومن لا يمكن هنا وانه ومحاسنته فليس الا مداراته
وملاينته وكان فل الله حده وفض جنده قد عزم على الخروج
في هذا العام الى بلادنا عصمها الله باكثف من جموعه
في العام الفارط واحفل وابلغ في استعداده واكمل الا ان الله تعالى
يسر من اياسه الى السلم ما يسر وتظهر لنا من حيث لا نستطيع ان ننظر
ووقع الاتفاق معه على جملة من المال الذي الزم دفع واحدها
بالمعونة على ما هو ممتنع فلم يبق الآن متسل بهذه الكلفة
عن الخلافة مثل العموم والخبر بهم فيها على الجيش مجاري التحرير
والتقديم وهي حال تقتضي من كل من احسن التامل المعونة

فيها

فيها والمبادرة بحسب طاقته اليها وقد ادرجت طي رقعتي
هذه رد اقاسيمي الخلافة فلك فيه قد تم كل واحد منهم ما
يوجبه حاله وتقتضيه فتقدم بما نصصه من الحلل البهم
وطلبهم بما خفف الحال عندهم وبسهلها لديهم ولتقبض ذلك
كله في اعجل ما يمكن فالحاجة الى ذلك وكيده
والضرورة حافزة شديدة **قال ابن بسام**
ولما كلت العدو قصمه الله في ذلك التاريخ واعضل داوه
وحجل يطا بلاد المسلمين امنا لا يخاف وانسا لا يخشى
مقدما لا يكع ومحرما لا يرتدع نزل ساحات القواعد
الرفيعة والقلاع المنيعة وعفى الآثار وبسبح الديار
وبهتك عصون الاستار ورمت لها الانوف واسحدت معها
الحتوف وحميت منها النفوس الابية ونفست القلوب الذكية
والعدو في كل ذلك يلج الفؤاد رابط الجاش لا يروعه سنان
دافع ولا يبدو له وضح سيف مدافع لان ملوك هذا الاقليم
كانوا ابدا يخلون طوايف الروم ويدري كل واحد منهم عسكرا
بجملة من المال يخرجه الى ملكا شيه ويسلطه على معانده
من مجاوره من بلاد المسلمين حسبما لموطنها في بلده ان يصير

طوع يده فكانت نيران الفتنه انذاك بينهم مشتعله والرعيه
منهمله لان حماه علاتهم وجميع اعلاجهم كانت تتلف بايدي ذلك
الطواغيت الخارجه اليهم في اكثر المواكب وما كان يعلمه
من الخراب يعرفونه في المعادم ويلحسونه من المحاسن
فقطعوا ايامهم بنوع الطبايب وسرع الاكاذيب مكافاه
بعدوه لا مكافاه تمرده اذ كان كل واحد منهم يحمي عن
قربه بعضهم ويطيل الحرب بسيف عزه ويسله على جاره استنهادا فا
اليه حتى عاد ذلك السيف مسلولا عليه كما قال ابو تمام ٥

عين الكمين له قطع الجنه وكمينه الملقي عليه كمين

لان النصارى لما اطلعوا على عوراتهم زحفوا بطواغيتهم
اليهم ولما لم يبق الا نفس خافت ورمق زاهق ورأى المسلمون انهم
بالجزيره على طرف وفي سبيل تمام وتلف استصرخوا
امير المسلمين وناصر الدين ابا يعقوب يوسف ابن ياسمين
رحمه الله فجاز الى الجزيره الاندلس في صدر سنه تسع
وسبعين وبادر بنفسه وجماعته خفافا وثقالا والنصر
يتقدمهم والفلج يصحبهم فكان من الفتح يوم الجمعه
المورخ ما كان نصر الله فيه عبده الطواغيت ووقف طلبه

عوضا

عوضا من الاف دنانير الاموال ضيعهم من فرسان الابطال بفي
ذلك يقول عبد الجليل من جمله قصيده فريده ٥

استكبر العجم ان الحرب ساد تنها وشهد البيض والخطيه السمر
لما تعرض دون الشكر لقوم عادت بوادرهم ملككم الدرر
وهب عن كل دينار لهم بطلا خالص التبر مسبوك ومختبر
فلم تقبلوها الوفا من اسود وغني تركوا على النسك لا جبن ولا خور
ولم تقبا عن امير المسلمين من مؤيد الدين ليكما الله سحر
لم يهتشموا الثغر اذ عاثت اكفهم لو يعقلون ولكن لكم الثغر
وليس ما عنهم والا ذلت نفسهم كما نبهوا اذ نامت العير

قوله وهب عن كل دينار لهم بطل البيت نبه على هذا
المعنى المتنبي بقوله ٥

ولو كنت في اسر الهوى ضمنت ضمان ابي وايل
فدا نفسه بضمان النصارى واعطى صدور القنا الذابل
ومناهم الخيل محنوته فجئن بكل فتى باسل

وفي يوم الجمعه يقول ايضا ابن جهور في قصيده ٥

لم يعرف المخبر اذ جاءت مصممه يوم العروس ان اليوم للعرب

وهذا استطرف قول ابي تمام ٥

لئن كان نصرانيا الهراس لقد تعجل ولو ادى عن مسلما
وفي ملوك الاندلس يقول ابو الحسين ابن الجد يمدح امير المسلمين
في كل يوم عرس فيه معتبر بلقاه او تلقاه تاديه خبر
ان الملوك اصابتهم باندلس دوابر السوء لا تبقي ولا تذر
قد كنت انظرها والشمس طالعة لو صح للقوم في امثالها النظر
ناموا واسرى لهم تحت الدجى قدر هوى بانجمهم خسفا وما شعروا
وكيف يشعر من في كفه قدح حداوبه مد هلاه الناي والوتر
ضمت مسامعه عن غير نغمته فما تمر بها الايات والسور
تلقاه كالعجل معبودا بمجلسه له خوار ولكن حشوه خور
وحوله دل مغتر وما علموا ان التي زخرفت دنياهم غرر
فقل لمن نام اصبحت انتبه فلقد مضى بك الليل نجاما وانقضى السحر
وانظر الى الصبح سيفا في يدي ملك في الله من حده التاييد والظفر
يرعى الرعايا بطرف ساهر يقظ حما رعاها بطرف ساهر عمر
ردوا موارد قد اوردتم حقا بها الانام ولكن ما لكم صدر
كانني بكم قد صرتم سمرا وما لكم في الورى عين ولا اثر
اما تكم قبل موت سوء فعلكم وكيف بالذل ان لم يحسب السير
رجعنا الى ايراد فصول من ترسيل ذي الوزارتين المذكور رح

فصول

## فصول من رقعة كتبها عنه الى صاحب

القلعة قال فيها ورد كتابك الذي
انفذته من وادي بسي منصرفك من الوجه التي استظهرت عليها
بامدادك واجحفت فيها ببلادك واحفقت فيها من مرادك ووقفنا
على معانيه وعلمنا المصرح فيه والمشار اليه فيه ووجدناك
تحي الذنوب وتزيد على ما لا تستوجب التثريب وتجعل سيئك
حسنا ومنكرك معروفا وخطاءك صوابا بينا وتعصي لنفسك
نفح الخصام وتوليها الحجة البالغة في جميع الاحكام
ولم تاول ان تورد كل حجة ادليت بها ما يدحضها وان كل
دعوى ابرمتها ما ينقضها وتلقاء كل شكوى صححتها
ما يمرضها ولولا استنكاف الجدال واجتناب ترداد القيل
والقال لنصصنا فصول كتابك اولا فاولا وتتبعناها
تفاصيل وجملا واضفنا الى كل فصل ما يبطله ويحل
من يحيله حتى لا يدفع حجته دافع ولا يسمع على قبول ادلته
راي ولا ينازع ولا يختلف اعترافا بهم دان ولا شاسع ٥

## وفي فصل منها

ونشدك
الله الذي لا تقوم السماء والارض الا بامره الم نكن عند ما نزع

الشيطان بيني وبين ابي عبد الله محمد بن يوسف رحمه الله وتفاقم
الشان فلو تورنا على ما كان بالحال من ائتلاف وباخرنا
عما كانت النصيحة تستقدم اليه من ازدياد واستباق ولم تمد
الحجة حتى امتدادها ولا كثرنا ومن ما كان يلزم من مجاهدة
اعدائنا ولا عدلنا عن جهاد المشركين ولا اقبلنا الا على ما
نحوط حريم المسلمين رجاء ان نوب استنصارا ويقع انتصار
وانت خلال ذلك تحتفل وتحتشد وتقوم بحميه وتقعد
وتبرق غضبا وترعد وتستدعي ذوبان العرب وصعاليكهم
من مسعد ومقرب فتعطيهم ما في خزائنك جزافا وتنفق عليهم
ما لم اوالمك اسرافا وتمنح اهل العرات منى واهل المنى الا فا
كل ذلك تعتضد بهم وتعتمد على تعصبهم لك وتألبهم وتعتقد
انهم جنتك من الحوادث وحماتك دون المقادير وتذهل
عما في الغيب من احكام العزيز القدير وحين اتيتنا ما فعلت
وحللت ما عقدت وحللت يوم العدو وقصمه الله فحمه
وتكالحه قد جمه وناطحه وتحمه من اوطاره
وتجروه مدا وتعفا عن داره الى ان تجمعت اخلاء التجيبت
وتجمعت الى عربان واجهت ولولا ما لك الذي تعلوه

وسارعوا الى

وسارعوا ان يسعدوه ما اوو الشؤال والالد واصعا على الاله
بلواك واذك لمنذر ومنهم بشير ومستريح الى غمر فبلغت معهم حيث
بلغت وادعت بهم ما ادعت واستغفلتنا بما استعز العدو
وقد اخذنا بحجمه واضعفنا الشوكه وهي الحري على عقبه واسى
على انقطاع دمايه ودمعته فرحت عنه كربه لم نظنها تنفرج
وسنحت له منها وجه مخلص لم تحسبه سنح واجلت وجهه
لاذى المسلمين بيديه وبحسده وبسطت فيهم يده وكانت
في جامعة نقصه عما يريده ولو ان صاحب دومة المشتمل
معه نعاه الكفر والشرك المتحل ما سخله من كلمة الزور
والافك يكون مكانك من جوارنا وتصاقب كما صاقبت واصيه
دارنا ما انفي من نصره فوق ما ابيت ولا تولى من اشماله
والسعي في استقلاله الا بعض ما توليت ولا الحى على المسلمين
من مضاره الا بدون ما الححت ولا نعاهم حالا باكثر مما
نعيت وما في تلك الجزيرة عصمها الله من صالح ولا طالح
الا من يعرضك على الله تعالى ويرفع اليه فيك عقيرته بالشكوى
وكل ما سفك هنالك من دم واستبيح من محرم واستهلك
من ذمم فاليك منسوب وعليك محسوب وفي صحيفتك مكتوب

وموعد الجزاء غدا وانه لقريب فانظر ما انجح اثرك واربح متجرك
واصلح موردك ومصدرك ۞ **ولهُ من اخرى** عنه
الى الفقيه قاضي الجماعة بقرطبة ابي عبد الله ابن حمدين
وصل كتابك فوقفنا على معانيه واحصينا المجمل والمفصل
فيما ذكرته فيه والذي اومات اليه من ان الاعمال التي وليته
ذو شعوب متشعبه واشغال على نحو لها صعبه لا متراقبه
ولا عطا عليه من محصله ولذلك ما اخترناه على وجه اتت
من اهل المتن من اولي الديانه والصيانه الذين يرجى ان يكون
منهم محسوبا وفي صدر دواوينهم مكتوبا فاستشهد الله بجهدك
واستعن به بعونك في صدرك ووردك وتولى القضا الذي ولاكه
الله وحرم وحلل وعمم وامض القضايا على اقتضائها تعالى في
كتابه وسنة نبيه ولا تبالي برغم راغم ولا تشفق من ملامة لائم
واس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع قوي في
حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك ولا يكن احد عندك اقوى من الضعيف
حتى تاخذ الحق له ولا اضعف من القوي حتى تاخذ الحق منه وانصح لله
تعالى ولرسوله عليه السلام ولنا ولجماعة المسلمين
وقد عهدنا الى جماعة المرابطين ان يسلموا لك في كل حق

بمضيه

بمضيه ولا يعترضوا عليك في قضا تقضيه وحز اولا وطهر
اخرا من نصرت قاضيا سامعون منك غير معترضين في حق عليك
والعمال والرعيه كافة في تسوية الحق فان شكا اليك بعامل وصح
عندك ظلمه لها ولا بينه في ذلك عملا غير عزله فاعزله وان شكا
العامل خلافا في الواجب فاستاده منها وقومها له
ومن استحق من كلا الفريقين الضرب والسجن فاضربه واسجنه
وان استوجب الغرم فيما استهلك فاغرمه واسترجع الحق
شا او ابى من لا انه والامر في استكفا من يكفيك ويعين في
بعض الامور عنك اليك ولا تشير فيه بشي عليك وتصبر وك
احيانا في اصلاح صنعك وترفيه معاشك غير مضيق عليك فيه
**ولهُ من اخرى** عن المعتمد الى ابن
صمادح اما مشاركك ابدك الله في النعمه باسوغها
واطالعك في المهمة بابلغها لما اعلم علم اليقين واتوسمه
توسم الصبح المبين انك بكريم عهدك وسليم ودك تاخذ
من ذلك بالحظ الاسنى وتضرب في الارتياح له بالقدح المعلا
وانفذته من حضرة لبيط سهل الله مراحه واعاد الى بلد
المسلمين زمامه وقد جرى بين فتيان من النصارى خذلهم الله

ومن سلم من حد المسلمين نصرهم الله عند اطلاعي عليه
تناوش الجيوش فيهم ودل انه قد سقط في ايديهم ثم صوحوا يوم ردا
بالحرب وكوحوا الى الحرة بالطعن والضرب وانصرفوا
ولاذوا بالانجحار واحتجزوا بالجدران والاسوار ولم يكن
واحد منهم يبرد الا الى حمام ولا يبدي جارحة الا الى سهم رام
وفي خلال ذلك ما امر بنشر فيهم فعورت منابعه
وقطعت مشارعه وحصلوا منا ومن العطش بين محاربين
ظاهر وباطن وعرضة لمجاولين مستتر وعالن وغير
ذاهب على الحر ما تقتضيه هذه الحال المبهجة مما كان انتهت
من علو كعب الاسلام وتصبع على الشرك واهله من سو الانتقام
بعد البلوغ من شكر الله تعالى الى الغاية القصوى
وعز اختصاص امير المسلمين وناصر الدين ابي يعقوب خلعت
الاعمر ايده الله تقسيم من الشكر وافر وحظ من الثنا
والسر طاهر فانه الذي سمح بنفسه الكريمة لهذه
السبيل وحسم فيها المحاسم حتى ادال من المشرك بين العزيز
واعز من المسلمين الذليل ثم لم يشغله دام تاييده عن
صلة ايديها بعد ذلك الغزو ولا اباه عن النظر لها بعد

وفي

وفي فصل منها وكانه يودي اليها من لورقه
بعد ان هلك قضاتها وتوكحتا على ما اوحشت ابوابها
وكان يحيى اسعد الدولة ابي الاصبع ابن لبون على افضل
حال واجمعها لما شتت من الطاف واجمال بما شرو تساهل
وتقاصر حتى كان له ان يتطاول رايا ادرك منه على صغره
وقصر ما قطعه من مسافة عمره ما يعجز عنه الكهل المجرب
ويتقصر دونه الحول القلب وتاملت ذلك منه
ابقاه الله حق التامل ونظرت اليه بعين الملتفت المتقصل
المحصل فوفيته الحق وسرت معه حسب ما شاد جعي الى
ما شاهد لي من الناحية ما لا تضاهي معقلا وسيطا
وعاد السمل محوطا والامل مبسوطا والعاجز الكسل
حازما نشيطا ورجع الضيق فيها سعة والهرج بحمد الله دعة

## ومن جواب ابن صمادح

له من انشائه الى
الوكيل كاتبه الى مخاطبتك ايدك الله يسكن النفس
ويعظم الوثوق بمكن الانس فما زال والله تعالى يحبك ويجعل
الليالي والايام انصارك وجندك تطلع من الاهتبال في
افق الجمال ماسل ويجمع البكر والاصال لا اعدمك الله

تنافس همم الكرام فيها وورد كتابك مفتتحا بما ان من صنع الله
تعالى الكفيل ومنه المتابع الموصول في احتلالك
ملطيه يسره الله واجل الهلاك بمن احتواه وما كان من خبرك
الشاوش الذي ابدا مخايل الاعتلا وانذر بالملك والاستيلا
ولا شك في ان من سعي لله تحره ولم يرد الظفر والظهور الا
بما عنده ان حزبه منصور واماله موصول بها السهل
والتسبب والحمد لله تعالى على ما منح منجز وموضح الضراعه
اليه في الازدياد ظاهر من على ما اولي من نعم الطهرت الاسلام
بعد خمول والشكر له على قسم اعرت الدين وقد كان
جد دليل وتوجه على ما ذكرت شكر امير المسلمين
ابي يعقوب خليفتنا الاعز ايده الله على ما اجري اليه بدا من
الحقوق بنفسه النفيسه سناها الله وما اعتمده دعوا من
الاهتبال الذي تحاه فهو الذي نهج هذه السبيل وبرد الكوعه
والغليل واعاد الحرب اللعين بعد عزته الحقير المهين
ورايت اراك الله مناك ان حركتك الميمونه كانت
الى هناك لو رقه بعد ان علكت قضايها وتوحت على اختيارك
ابوابها على الصوره التي وصفتها من متابعه اهليها

وانطباع

وانطباع من فيها نعم نعلم الله تعالى ان نصيبي منها النصيب
الاوفر ودنوبي فيها الذنوب الاكثر وكل نعمه انما تحيا بك
وحطت رحلها ببابك انا فيها الخليط المساهم المشارك
المقاسم على ما تقتضيه الاخا وتستدعيه الانتظام والصف

**وله من اخرى عنه** قل ما نفع صلاح
الظاهر اذا فسدت الداخله ولا تغني اندمال الجرح ما كمنت
العله وكتابي هذا يوم كذا وفي ليلته طلع على الحرب
مستعربه من غدر اهل فلانه بي وعقد السلم سهام الحتف
مراده وعهد البوانو لم يكد ينفصل الشهاده فانظر
فعلهما اقبحه وتامله فما افضحه واعلم ان غايلتهما لا تطفى
ابدا نايرتها ولا يومن على كل حال ثايرتها ٥

**وله عنه من اخرى** اثر دخول ابن عكاشه
قرطبه وقتله لابنه عباد وقد وجدت هذه الوقعه
في بعض التعاليق منسوبه لابن الباجي كتبت على اثر النايد
الشنيع والرزا الفظيع الذي صكي كبدي وفت في عضدي
واحلي بمن كان العرو لعيني ما جري على الفقيد الشهيد
عباد ابي محمد كان رحم الله مصرعه وبرد مضجعه

وقل والله ووفر لي اجر المصاب فيه وشرح هذه الفاجعه
والقاصمه الهاجمه انها استشعر مثابره العدو المبين
الغوي المفتون جاري الزيم الحوار القبيح الاثار ومجاهره
الفاسق المعروف بابن عكاشه دليله في سبيل
التسلط والعدوان وسهمه الى اغراض التمرد والطغيان
على السعي الخبيث الذي لا يصبر على مثله الا منحرف عن المله
منسلخ عن الخير باجمله طلب العزه في قطيعة حتى اصابهم
وارتقب الفرصه حتى ولج بابها ليلا في زمره من خبائث
اصحابه بعد ان هي له فتحة ودخل المدينه فصادف
السرب امنا غير اولي العدد ولا سلاح وهم موضع استقرار
فصادف للطهر بالشهاده فبدرهم وخرج من طالعا
للامر فلم يبعد ان غشيه المرده فبيت لهم مدافعا عن
نفسه حتى اوطت رحمه الله موقعه فريدا مستسلما
واورد في جوار العزيز سعيدا اكرم ما ثم غاب المذكور
في البلد واستنفار اشياخه من السفله الارذال في استباحه
المنازل فاجابوه وانضموا اليه وصار جمعه منهم وتنوف
امره بهم واما سائر الاعلام والاوساط فراوا من هذه العصبه

بالمولود

بالمولود المبارك قصيده يقول فيه

لا ابتعيك من النجابه عانفا ساوت في ذاك اللبيب العارفا
من كان عباد اباه فحسبه لي بالدليل على النجابه كاشفا
وكذاك من كان المويد جده لم يلف عن نسل العلا متجانفا
اعجب به من قبل ان يطأ الثرى اجرا الى المجد المكارم واجفا
بذف الشهادة منه في استهلاله وسبق الاستشهاد فيه لطائفا
لم يستهل بكا ولكن منكرا ان لم يعد له الدروع لفائفا
اولم يكن من الذي مهده بكا ومستجر الرماح مالفا
لو ان في ايدي القوابل سله لمضى بها نحو الاعادي زاحفا
اقرب بمهده الى ارض العلى يسري سواهو نحوها وسائفا
ويري الاحاج الا حرعدنا صافيا فيها وحر الشمس ظلا وارفا
حتى يصحبهم ما عن جحفل يغشيهم ضربا وطعنا حائفا
وموكب قدعم الاود عاما عليا وقد شمل العداه مثالفا
شيم الملوك تبين في اشبالها من قبل ان يلغ الدما رواسفا
لله منصبه الشريف فلم تجد حرفا على قدم المكارم واقفا
عن اوليه واحرز خطه حلا وقد دعي العدو مخالفا
ويدا باهي المحامد منه كوكب لالاوه يسبي الظلام العاكفا

يا خاطب الملك المجد عزمه من دون حوزته مذود الطائف
هنيت والملك المؤيد بسط املاكك الاخلاق والطفوله عائف
ونقسما حتى نقود لصليبه القنا الى ارض العدو صوائف
وله فيه ايضا ه
اعجب بنجل انت ناجل نجله مذ ربي الى اخره بفضل اوايله
وغدت محاسنه بسبر بك الرضا في المكرمات فالصدق مخايله
تبدو الذكا عليه في لحظاته حتى يكاد يغيم صحو قوابله
وتراه في حركاته مترفقا كالكهل سوده سراه فبابله
قصد المواهب ان يرى اطرابه متوقعات لاعتراض مخايله
وجرى لمن كان المؤيد جده الاعلى عن طريق فضايله
ابصره مرتقيا على درجاته مثل الهلال اذا جرا بمنازله
والغصن في طلع الاروقه ما دكت الادوطابقها دكا شمايله
طلع البشير به فوفى كل ذي ود وحقق قبطه بعكائله
سر الولي بذاك مل فؤاده وغدا العدو به رهين بلابله
وراه ذا نجم مضى مناقبه وراه ذا سهما مصيب مقاتله
والنسل قبل الفرس يعلم باسه في جبيبه مقياس مثل رابله
فليهنئ الملك المرجا المنتقي سرا عاجله يمعني اجله



من وفاه امير المسلمين وناصر الدين قدس الله اسلافه
وجعل الجنه محله ومراه فطارت نفوسنا جزعا وفاضت
عيوننا ادمعا وخلت قلوبنا استكانه وتخشعا
وكان الموت لم يرم حيا بسهم ولا جرى بمصرعه الهاجع
على اوهم وتالله لقد ارتقب المنون مرتقيا وعرا وافعت
بالاسماع وقرا واذكت على الاكباد جمرا وانحنت
لنا وشكا وفقده او وجدنا الى السلو طريقا بعده
فيما رجع اليه ايد الله الاخير من ذاتيه المشكور
في كافتنا وفضله المشهور عند خاصتنا وعامتنا
وانا من هناه في اوفى امان ومن ذراه في اوسع كنف
وادفع مكان لا اعدمنا الله الغبطه باتصال حياته
والعمر في ظلال ايامه وقد انهينا عهده اداه الله
الى الخطيب بحضرته حرسها الله فامتثله واحتفل
واعتمد وتوخاه عرفكم الله بركه ارائكم
السديده واخذكم الحميده واكرمنا بما نظمنا
من دعوتكم الشريفه ودولتكم السعيده بحوله
وطوله قوله في هذه الرقعه وتالله لقد ارتقت المنون

من بقا او عن اعماله من قول عدو الله ابي جهل لعبد
الله ابن مسعود رضي الله عنه وقد انتهى اليه يوم بدر
وهو صريع بين القتلى فحاول الاجهاز عليه فقال
لقد ارتقيت يا رويعي الضان مرتقا صعبا لمن الدايره اليوم
فقال عبد الله لله ولرسوله ٥ **ومن اخرى عنه**
عند وفاة ابي مرهم بقول فيها بعد الصدر منها فاجا
امير المسلمين امنه الله الحوادث وروى عنه الكوارث
لما وقع من الخطوب يكرم فيه عهده ويعظم لعظمه
لديه وحده فموقعه من خاصتنا وعامتنا الموقع الذي
يقتضيه اشتمالنا ما قبابه وانتماؤنا الي شرف ولايته
ومراد له ارتياعا وعنه الساعا ان يختص من كنا اسلفن
اليه الي الاناه الحميده والمراعاه الوكيده والتعاهد
النبيل والتجاوز الجميل لو كان امرا يسمادي وعلي
ما يحب ويا ي والله الا ان يكون لكل حي اجل يحدوه
وامر لا يتعدوه وعنده تبارك وتعالى يحتسب الرزيه
في فلان ولبه كان والينا وحلبه الثابت عنه فينا
اوسعه الله الرحمه والمغفره واوجب له الزلفى

وحصو

وحصوا اثره وبات ابن عكاشه ليلته يطرق
دور الاعيان من اهل قرطبه يتودد اليهم ويعرض نفسه عليهم
من اجابه قبله ومن ابا عليه لم يعرض له واصبح وقد انصاف
اليه من ابنا المهن وطغام العتق من منع به وحسم الاطماع
عنه ودعي الكافه الي المسجد الجامع فاتوه خفافا
وثقالا واتبعوه نطا وعجالا واسالت عليه طوايف
الامداد وقواد الاجناد فانتظم له الامر واستوسق له المصر
ولحق ابن ذي النون بعد ذلك وهو يري انه قد وطي صليعه
البشر واخذ لمحتو الدهر املا طالما عللته به المطامع
وهزته اليه المضاجع ولم يزل من يوم دخوله قرطبه
يعمل الحيله في اقصا ابن عكاشه من دولته واخراجه عن جملته
بلغني انه دخل علي ابن ذي النون يوما وقد دخل في الشاره
ويقلد معني الوزاره فرحب به وادناه وهش اليه وناجاه
فلما خرج نفس الصعدا واتبعه نظره سوها وهم
بكلمه غورا فكان بعض الحاضرين انكر عليه وجعل
يطري ابن عكاشه ويذكر حسن بلايه وسه علي مكانه
من الدوله وعنايه فلما اكثر قال له ابن ذي النون دعنا

عنكم من اختيرا على الملوك لم يصلح للملوك ثم لم يلبث ابن ذي النون
الاشهرا لم يعب كف العاقد ولا اطال غم الحاسد حتى
الى من منامه اغبط ما كان بنسبه وحسبه وسقاه
السم زعموا بساقيه فاستقل بجسده نائبه وطار به الى الحضرة
طليطله جنه وعفارته وحلاوة حبه فخطبه بعد ذلك
للمعتمد وعاد اليه بملكها واستظم في يديه سلكها
واستشار ابنه عباد بقتله لابن عكاشه فلم يكن الا
كما قال دريد بن الصمة ٥
قلت بعبد الله حرلداته دوابا بن اسما بن زيد بن قارب

## وَمما كتب عن المعتمد

بعود قرطبه اليه وقتل
ابن عكاشه على يديه رقعه منها وانفذته عندما عادت
الحضره الى يدي وانتظمت بلادي على صوره من اليسير
ضلعت تحسن موقع العارفه بها وبشرت بلواحق النظر
المرادفه بعقبها وذلك ان اهلها الصادقه في محبتنا اهواهم
المنفقه على طاعتنا اراوهم لم يزالوا على مثل الجمر يقلبها
مما جرى قبل على غير اختيارهم وتوجعا لما كان انقضى عليهم
في جوارهم مابين عامر وطامر هم بعدنا متنفقمين لشاده

عندنا

عندنا الا الف اليسير والنافه الحقير من سفهايهم الذين
تسببوا لذلك الوهل وظاهروا على ذلك الغفله ولم يكن لهم
اولا علم بما اسدوه والحموه ولا رضوا آخرا بما جنوه وارتكبوه
فتحركت من قوتي ولم اكد اطل على افقهم الا والاشاره علينا
باتوابهم الينا ان اقدموا وصمموا فاقتحمت من النهر مخاضه بوادي
الربض السري منها وبادر اهله معي دا عين بشعاري معلنين باسم
انتصاري وكلمه داري بحرسون من يدي كل غلق يعترضني
ويقتحمون كل مريح ينتصب دوني واحس ابن عكاشه
ومن معه من الشيعه المفلوله بمكاني ففروا وابادروا وحمم
والقوا ما كان بايديهم من سلاحهم وقد كنت احطت بنواحي
الحضره خيلا ترصدهم وتقطع من النجاه سببهم فوقعوا فيها
الى على اخرهم فتلكو وسبق بالراس ابن عكاشه وكان
الحبيب الى ان اقتل بين يدي فانبسط عليه من العذاب ما كان
اشفى لنفسي واثلج لصدري وفي هذا الفتح انشده حسان
المصيصي قصيدته التي يقول فيها ووصف اشاره الناس
يومئذ اليه من سور المدينه ٥
وليسوا بغرقى اذ اشاروا للساحل ولكنهم غرقا اشاروا الى نحو

## وله عنه من اخرى اثر فتح من سبه على يدي ابن عمار

والخراج بني طاهر عنها لم يغب عنك من تجرى الحال
بمرسبه وجه اجلوه ولا انطوي من فحواه انشره لك وابديه
وها انا اعرض عليك من باطنها ما اذ بما خفي وانهي الكل من نجواه
ما العلة لم يتم على وجهه ولا انهي وذلك ان الذي فرغ
خذلهم الله ايام ملوبهم على صاحبها واهل الغي لجانبها
استحصوا الي عن اعتيانهم من قرب على وجه مرامها فاستجيب
لندائهم ولم يكد يختلج ببال الشك في صدق انبائهم واذا
الامر بخلاف ما ذكروه وعلى غير ما سهلوه ووقع من المطاولة
ما وقع والى الحال معهم الي ما قد قضينا وسمع فلعرت البها
الجيل مع فلان لا طاقة له بحصرها والاباحة بعقرها
وصاحبها مع ذلك عن عز رشده يقدم رجلا ويؤخر
اخرى في اعطاء صفقة يده ليقضي الله تعالى قدره وينفذ
امره فلما راى اهلها الممتحنون بسوء نظره المصابون
من خطل تدبيره ان عماهم لا ينفرج وظلماهم لا ينجلي ولا ينبلج
ابدوا الينا ما كانوا ينطوون له عليه فالوا وثاروا
وطيروا الخبر من كان فيها من الاوليا الي فلان وكان

على

على مقدرة منها وغير متراخ عنها فانصب اليها كالشؤبوب
المتطاير وانقض عليها كالعقاب الكاسر ووافاها
وقد بولغ في حصاره وانبسطت ايدي النهب في دياره
فكشفهم عن مكانه ونفس عنه فاستدرك اماثله
ثم نقله وابن اخيه معتقل اليهما وامنه عليهما واخذ في
ضبط الشؤون وما يعني به الحرم من وجوه التحصين واظهر
اهل البلد الاغتباط بحالهم والاستبشار بعاقبة حالهم
ما يظهر من خرج من ضيق الى سعة وانتقل من حرج
الى دعة ٥

## ومن اخرى له عنه

ومن احدث نعم الله الممنوحة عهدا لها وابعدها في التمام
والموفور حدا ما حواه فلان حاله حوب على ما اصفه سلف من
ملاله في موالاه النعض الحضرة وسائر اعمالها ما اثاره
الحسد الموري لصدره والقلق الغالب على صبره وانفق
له من امهال الله اياه وتنكبه الحوادث مدة عنه انفاق
اخره رسنه واسلكه في الغوايه سننه حتى ظن ان الحوادث
لا توسه والنوايب لا تنوبه وحسب ان الايدي لا تمتد الى
مطالبته والامال لا تطمح الى معارضته وفي تجاسره هذا

المعتقد اهله وابان لمن تشكر اليه جهله ٥

**وفي فصل منها** ولم يعد ان خرج
في شهر رمضان على عادته من الاستخفاف بعظيم حرمته
وترك المراقبة لال الايلام وذمته بجدران ناهب
واستنجد واستمد والجيش قد اطغاه وابطره والسكر
قد غطى سمعه وبصره والمطامع قد شعبت عقله وسطت
في انتهاز الفرصة بدينه فاخرجنا بني الطا[illegible] فرسا مستعينا بالله
معولا عليه متبريا من الحول والقوة الا اليه فلما دنا من المحلة
الذميمة واصطفوا ازاءنا افتتح سرعان حالنا نهرا كان
بينهم مبادين عرها بين وتنشب بين الفريقين حرب اجلت
عن اعداد صرعى من اصحاب المخذول ثم بلاد العيون كافة
العسكر وصدقت الحملة على الجانبين فلم يلبثوا ان ولوا
مدبرين والقوا بايديهم منهزمين والاسنة تحوزهم والجلاد
من عجمهم فانحروا ابا الجيش واسلموا محلتهم بجميعها وغنم من
كراعهم وسلاحهم وسائر اسلابهم حمل يعوق الحصيد
ويعجز ان تشف وبقي المجادل الى آخر النهار ثم خرجوا
مع المغيب [illegible] تغطيهم فاتبعتهم الخيل الى النهر.

فتها

فهما فنوافيه تهافت الفراش في النار وفروا الى عاجل
البوار وكان السالم منهم من سلم والجم الغفير من غرق
وتلف والله حسيب من اوطئهم واغراهم والمسلم من وادهم
الى مناياهم واما المخذول المعهود جوره الشديد تهوره ٥
فانه سقط عن مركبه في تلك الصدمة سقوطا اوهنه
وكلمه ولولا من كر عليه حتى اقل واحتمل لحصل في
ربقة الاسر ولعل دهنه الى الخسر الاكبر ٥

**ولد من اخرى** قد كانت تشاف بيننا
وبين فلان لطف الوداد النسي العهد جزاه الله جزا من
حاس [illegible] وتنزعت الوفا بحر طاميه [illegible] توسطها
روسا فنقلدها وزراطاك زمنا لا ننتهج فيها الى السلم سبيل
ولا نبدوا على الوفاق دليل ولا يلوح للنجاح وجه مقبول
بما كان السفر المتوسطه من بسطه [illegible] عن كنهه ومقالي
بما كان يابى عن شبهه الى ان ظاطا من عتوه وتقاصر عن
علوه ونضى عنه ثوب الريا وابدى وجه حاجته الى الانقياد
والاستيفا فابيت اباءه من يؤثر الهدنة على الفتنة
ونابت ازاي من يريد اداله المودة من الاحنة وانا اعتقد

انه مصحح فيما اراده صادق في التي اعطاه اوصى على الطاهر
ولا الجاوز بصفح الحاجز فاذا هو مصر على عدره شوها لي بهت
مراده منها لا غصت بالريق ولعت السوق بالسوق ولكن
الله بما عودنا من فضله نبه على الغامض وابان من برق الوامض
فرايت مكنون الضمير يعين النعكير وتشرف مطوي الجوانح
ببد للتدبير فاذا كل ما عقد منحل وما ابرم مضمحل وزدت
عند ما جنح عقده اليه وملت عن سلم طهر المجن اليه ٥

**ومن اخرى له** كتب قولها ذنت اهل
غرناطه لان الوالي في اذيال كرمهم عاثرين وفي ايدي علوايهم
مستاسرين منها ذمة دعوني اليها فاجبت واستدنوني نحوها
فدنوت فلما اسرفت على التمام واذنت بالانصرام واسلوني
في غماد بها فباعدت واردوني على انفصالها فاستعلنت وابعدت
والعقد بذلك عقد بيننا مولع في قاعده وسوهي احـ
مواثيقه وعهوده ولم تكد صحيفته تطوى ولا تشهيـ
بنوط حتى غدروني في الحمر الفلاني باستياه من كان قبله
من قبلي في السلم واضاعته استشعار الحزم فلم اعجل
بالنكر ولا ...غت بالتهم ورات الاستثنا وانثنت

الاستقا

الاستسقا رجا ان يفكروا في العواقب فيفيئوا الى الواجب
ويعطفوا على الراي الصايب واعدت اليهم من امكنتي لعادته
من السفرا فلقوا منهم بدهه اباء والتوا وازورارا وانزوا وملا
ورايت ذاهب رشادهم لا يرجع وداء استفحالهم لا ينجع وداي
نصحهم لا دوب وعايب فسنهم لا يرتعب عملت على الاستبصار
واستنجحت الى الاستنصار وسقيتهم بمثل كاسهم ورميتهم
على نظاير قياسهم فلم يطل العهد ولا كثر من ماضي الاجار
عدد حتى حصل من وجوه قوادهم ورووس اعيادهم فلان
وفلان الى تتمة عشرين رجلا احيط بهم اسرا وعفض
عليهم طرا وجعلوا في اقرام البث واللهف واما منواهم الهون والخسف

**وله من اخرى عنه** شر الناس لنفسه من جهل
قدرها ولم يهم اختيارها وقيا اذا اشرهت وعمت ابادها
وطار بجناح طمعها الى دميم طبعها واتبع رايد جشعها
الى وخيم مرتعها وعاد الى الصالح من خطابه فاستفسله
والى الصفو فاكدره والى المسيم فاوحشه وشرده ولا
سيما في حال الحض على الستر بالبعدا وبعثها على مصادقه
الاعدا ومع نصبه قلما بددت بما الهـ [illegible] انتفع بنعمه اعتنالها

بل والله لقد بحت دعوتها ولفحت سمومها وصرح بالباسا
شوعها وليس يذهب عنك اني بما اسرت اليه ودرنحي اليه
الى صاحب طيلسانه ماطل ولقبح ما عاملني به ساهم
وذلك انه منذ دمر نحمر بجانبي ونقوم في وجه ما الارئنه
مذاهبي فمن ذلك ما تعلمه من حقوقه الى بسطة للقا فلان احره
الله بما الفيه من خدمه فجحدها واوليته من نعمه
فغمطها وجحدها ونهاية هذا كله تشجيعه على عداوتي وتشيعه
في مخالفة امري وتوبيخه انه اذا انصرم والحرك
بعض علمه عني كان له ان سمعت به سند او وصل به
انه وصلت يد الخيبة من صنع فلان ما صنع وحاول ان يطير
فوقع من تلك الجهة التي قد كانت انحطت في سلك بلدي
وعملي واطردت في منابرها الخطبة يلحي اصات
فيها فواتح كتبه حكمه وذكر على اعوادها ولكن نيل
بتقا الثاوب اسمه الى غير ذلك من قوارض القول والفعل
ستصل اليك على السنة الرسل وانا في كل ذلك الحتمل الاذى
واغضي على القذا واقبض يد الانتصار طمعا في الاقتصاد
والاستبصار ودوامها مع عادة الاناة والانتظار وربما

المهن

الممن في بعض الاحايين بعتاب وتكلمت بكلمات غضاب
فظن ان ذلك قصاراي في انكاري ومنتهى وسعي واقتداري
فراد الاعتدا والاستهداف وعظم الازدرا والاستخفاف
ولولا نظري في هذه الجزيرة عصمها الله الى ما لا ينظر اليه
واشفاقي منها على ما لا يشفق عليه لاسكنت اولي ابعاثه
ذلك الروان وردعت قبل احتفاله ذلك الاستثار ○

وفي فصل منها ثم ختم تلك الهنات

وتلاه ملك البستان لحرصاحب فلان فانه كنت اوطاته على علمك
رقاب اهليها وجعلت اليه القبض والبسط فيها
ولم اشرك معه احدا في معنى من معانيها فخان ما اوتمن
وافرط فيما احتجن وخاف عاقبة ذلك فنعل واصطعن
واراد ان يعور بطنه وما جمع ويحمي ما احتجز عليه وتوقع
فاز مع على الانحراف والانزوا واستنجع الخلاف والانبرا
وداخل فلانا بعرض عليه ما ذهب اليه ليوبده على قبوله
بحاني قلبه فابى عنه بجانب الراي الكريم واعرض
لعراض الحر الصميم فانصرف الى المذكور وهو لمثلها
مستنيم متوهف وليمثلها مستنوف فاداعاه حتى لبا ○

ولا اوحى اليه حتى تفاقمت عليه لا ينهب مالا ولا يتعقب
مالا وبلغني الخبر وكنت به معلقا من عجا ولا كمثله مرهقا
مرحبا فصرت حتى اعلوت وتمايت حتى ابليت ثم اعزمت
في الانتقاد وتقدمت لطلب الثار مستنجزا وعد الله
لمن بغى عليه معتصما بحكمه العدل فمن نسب اليه فقعدت
في معترك الفتنة بين الاعجال وحالت البديهة بينه
وبين الاحتفال فلحقت به على بلد اياما قطعت فيها
دونه كل ارفاق ولم اتوخ لي سقفا على جدار ولا قايمة
على ساق ثم سرت الى جهته فلانة احوس خلالها وادري
بالنهب والاحراق اعمالها وانسيم معاقلها واجعل اعاليها
اسافلها الى ان وقفت بحيالها منارلا وزحفت الى بابها
منازلا وصاحبها يرى الجرى حل صنعه ويعلم على حساد
صفنه همه ولا يعاين الا نارا تضطرم حواليها فلو اصغينا
لسمعنا تعقعه اضراسه ولو استشعرنا لوجدنا حر
انفاسه وكل ذي عنده وكانوا لعبرة الفيف وجعا
كيف قد سمح حادا وسح هملا لا يكاد يقبل حتى يدبر
ولا يسر حتى يحزن



بلقى الحسام على اجران حيده مثل الجبان ولكن دل جبان
ثم انكفأت على غير الطريق التي كنت انشات عابرا مثل
ما بدأت واطيا مالم اكن قبل وطيت محل يسلي في وجهي
وقولي وتمثل اثري في وردي وصدري وكنت قد جهزت
اسطولا بلغ في سواحل بلده اقصى المبالغ من الافساد
والتدمير والتغيير والتاثير ثم انصرف بحمد الله كما انصرفت
على غاية الفوز والظهور ۞ **ولد عنه من اخرى**
في مثله وان فلانا جارنا لا اجاره الله من ريب الزمان ولا
صرف عنه صرف الحدثان ما ان براه الله حامدا عن فساد
وعايدا الى رشاد ومقلعا عن قبح ومستمعا من نصح
فهو والايام قد وعظته لو اتعظ والاحوال قد نبهته لو
استيقظ وحجبه علو البرق فامنت عليه ووجوه عبر الدهر
قد سفرت اليه عن الغير اللاتي في مسالخ السفينة
العاتية لا تنقر ولا تبصر ولا يرعوي ولا ينكر وانفق الان
بمتاعبه الخبيثة ومحاولاته الذميمة ان سيب الى الحاجة
الحصن الفلاني على مدى حين من اهلها قد دبر الحيلة حتى انجمت
في مثلها وانفذ اليه قايدا من وجوه عبيده وانقطع الخبر

فطرت من نار شهم الحرب فوهب الله لاوليائه الظهور ووقا
الله المحذور ومن مضى كان الجاهل المطاول قرع بابها
والحسد في ظلمه اسبابها فاما من لبث دووب هذا
الموصوف بحقائق صفاته المتتابع لخطابه هنا له على
اضرام نيران الفتن واستثاره دواعي الاحن وتعريض المسلمين
عصمهم الله للحوادث والمحن وكيف لا وقد ادمع الايام
الاجماحا في ميدانه وانقيادا لشيطانه واستكثارا من
سوء عمله على قرب اجله ولنشكر الله جل شانه من لم نضعه
هذه الصنعه الوريها الشوها وتشعره بهذه البصيره
العميا ومن طبع على قلبه بخاتم بعصيان ربه فتره ابدا
عتيد وشيطانه مريد ٥

## وفي فصل من اخرى

ورد كتابك مسبلا ودرجه المزن وعهد كروض الحزن
مع برجا ملو وشيه والطاف بالغ احسنه محلول في معرض
سيادة لا حطب ضميري لهكعيون حور وجاذبته منها
الفاظ اوانس يعور ازيري البيان حتى مديب سحره والاوسان
كيف تضم نحره وسحر الاداب كيف يطلع من كمامه
ولولو الكلام كيف يسق في نظامه كل ذلك بما فر

عن

عن وجه طويته سالمه عن الامحاض سليمه جوهر الصفا
من علوق مستخجله الاعراض

## وله عنه من اخرى

الى صاحب المهذبيه ابن ابيك الله على ما بيننا من لحم خفر
ووفاق غير مستنكر من اخايك وستنظهر يوما ما مستوفر على
احمال ذكرك وثنايك قياما بما تعين لمجدك وسنايك
ويعلم الله انه ما املى الى بعد وعلى الحمل الاان
يوم افقك المطلق صان الله بهاه وحسن ارجاه من الخاص
النبلا والاعيان الفضلا من بلغك كتابي وسوف يبلغك اصطناعي
اليك صوابي وكان فلان فلم يزل زايرا وتلوم لي محبا وكا
فا قلته وخبره البشر والحقه جناح البر طلال رائعه
وخصال بارعه واحوال لنفايس المحاسن جامعه منها
وهي لخطي وسائله لديّ وادني فضايله الى ادمانه نشر
معاليك واعلانه بث اياديك وكنت مني استوف لمعاوده
وطنه واستشرف لطايحه سكنه اقوم في وجه زملهم
واغضض طرف تراعيه استفتاعا بما يبدره من هامتك واستدامه
لما يتلوه من اياتي محاسنك الى ان جذبه الشوق واستولى على
معاده الا الشوق ولم يكن في ضده عمل ولا تردده قبل فاصحبته

من

كتبت بهذا إليك مجدداً رسم الوداد وعامراً سبيل حسن
الاعتقاد ومعلماً بما تلون من صدق تشيعه لمجدك وخفة
أسانيه بحمدك ومشيراً إلى ما عنده من حيث إجلالك وحقيقة
استشعاره بك ثقة بأنه محسن أفهام وتوفي أداه إن شاء الله
تعالى **قال ابن بسام** ومحاسن ذي الوزارتين
أبي بكر أكثر وآياته أبين وأبعد وإنما طرزت منها بطرف
وحصلت منها على نتف ولم ينتج إلي من شعره ما أوشح هذا
المجموع بذكره إلا اليسير ولا بأس من إنشاده إذ حصل
وبالله أستعين وعليه أتوكل ٥

**فمن شعره** يخاطب به ذا الوزارتين
الكاتب الأجل أبا الوليد بن زيدون في يوم أخذ فيه دواء

مولاي نفسي إلى مطالعة الحسنى بعقبى الدواء مطلعه
وكيف ذاك الحس الذكي وقد باشر تلك المذاقة البشعة
وددت لو أنني حضيت بما استبشعت منه وحزت منفعه
أعقبك الله من بشاعته أسوغ صنع في مثله صنعه
فأنت روح العلاء شاه الله وشمل الوفاء الأصدعه

**وله** في تهنيه الحاجب سراج الدولة ابن المعتمد بن عباد

في

في طول تعمير إلى أن يسمى ألف سواه في علو بلغنا صاه

# الوزير الفقيه الكاتب أبو

القسم محمد بن الجد فريع وقتنا وواحد عصرنا ممن أمسى الخلاف
النظم والنثر قرنت له بالبيان أو بالسحر فإن تكلم فأي سحر
أو نظم فكلنو من عشر وحتى إذا أخذ في الجدال وتفقه
في الحرام والحلال فرويدك حتى ترى الصبح كيف يتنفس
وبحر البحر كيف يزخر وهو على نباهة الذكر وعلو
القدر وشرف المحل من قد حرم ذاده وطوى أخباره
واقتصر على عفة من المعيشة ورقها فهو يتلو حميمها
لا بل يتزود نسيمها والشمس وإن سترها الضباب فغير
خفية السنا ولا مجهولة الغنا وكان على عهد المعتمد
قد ثقل لوزارة ابنه يزيد فلم يزل معه على الشأن
نابه المكان حتى كان من أمره ما كان وهو اليوم في
وقتنا قد اضطر إليه أهل قاعدته لبلة في تولي ٥
خطة الشورى والفتيا فقاد اليد الفتوى فمهد
لذلك جانباً من كفايته واحتسب فيه حرام عنايته
على كثرة منه له شديد ومرام في الإزامه من العلم بعيد

وعلى ذلك فلم يدع مستجاد الاخوان ومراسله من يوسم
بهذا الشان من بني الاوان بما يشهد له انه بديع الزمان
وفارس الميدان وقد اثبت له بهذا الديوان ما يقيم
له اوضح برهان ٥

## جملة من رسائله في اوصاف شتى

فصول له من رقعة انشاها على لسان من صدر
من بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه السلام
صلوات الله على خاتم الرسل وناهج السبل وناسخ
جميع الملل ومجلي دياجير الظلم والظلم ومحيي القلوب
بنور الهدى والحكم ومتقلد الدلاله والسفاره
الى الوف الامم وعليه من التسليم ما يربي على عدد
النجوم ومزري بالمسك المختوم وبعصي بانضاله واحتفاله
رضى الحي القيوم كسنن ما ارحم الانبيا وسائل واعظمهم
فضائل واعمهم فواضل واتمهم فرائض ونوافل
وقلبي بحبه معمود وما هول وعلى الايمان بك مفطور مجبول
وسمتل ما عاينته من عظيم اثارك مهول مشغول
ومن يد معقول لا يتخلله خلل ولا يدركه في الصلاه





تسيير المعاقل وتدبير الامور الجلايل واذكاه ابن ذي
النون عينا على قرطبة في احد الحصون المصاقبة لها وابعده
امالة كانت اخافر سبلها وتحيف عملها وكان احدى الاعاجيب
ذكا لب وصرامة قلب وتقدما الى الحرب لاجل الارنب
برجل ولا يقول الا بعد ما يفعل وان مرن في خلال ذلك
حال تسلطانه سلح في شانه بين مطالبه وطلباته
وكلما حدث عن ابن عكاشه بعد اهتبالها واسه
عليه في امره بنصيحه كي يقبلها اعرض عن الصادق الخبير
ودفع في صدر الناصح المبشر حدثني من اثق بخبره من كان
بعض ابواب قرطبه يومئذ الى نظره ان ابن عكاشه
كان يسري تحت الليل الى احدى حراسها فيخرج اليه
بعض مودتها فيطعمهم ويسقيهم ويدبر كيف يفتح
البلد على ايديهم ويوليهم الاعمال ويقطعهم النفوس والاموال
فاخبر بذلك عباد ابن المعتمد فقال له الوفد الوزير ابني
الاعلى ان يزو وكان لا يستده عليه ولا يقطع امرا الا
بين يديه بادى ما كان عنده من ذلك اليه فاظهر السرور
وعقد الحروف الشهير وقال له تقدم الى فلان وفلان

جماعة كانوا بالحضرة من الاعيان فليكونوا عندك في العدة
الوافرة والسلاح الظاهر فامرهم عنه فائتمروا وتقدم
اليهم في الحضور فحضروا

في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا
واقاموا منتظرين لامره حتى بدا النور وتكلم العصفور
وهو مشغول بجر ذيوله وعصيان عذوله فيئسوا من امره
وجعلوا يتحدثون في نفره وتم لابن عكاشة تدبيره واستوسق
له عيره ونفيره فانتهك حرمة قرطبة سنة تسع وستين
في شرذمة قليلة وشاة كليلة متلبين بشعارهم متلبسين
بين عددهم واعدادهم ولم يكن لهم همة الا دار عباد
فثار اليهم عندما احس بهم ولا اهبة الا اقدامه ولا صاحب
الا حسامه فجالدهم بالسيف صليتا حتى اذاقوه الموت حتما
ثم نهدوا الى دار ابن مرتين وهو في مجلس راحته غافلا عما
نزل بساحته ذكر انه كان ساعتئذ يلعب بين يديه
بالشطرنج فعول على الفرار واستتر مدة في بعض الاقطار
حتى انقضت ايامه وعرعليه حمامه اخرج من قرطبة كانه
بجليته الى ابن ذي النون وقد تقدم الى جملته فطوا خبره

عليك

عليك والدعاء للمعلل ولا يشغله عن ذكر الله تعالى
وذكرك سهو ولا خطل حتى اقطع بذلك اناء ليلي ونهاري
واصالي واسحاري واجعله شعاري ودثاري
ومجيري واعلاني واسراري اللهم الهمني من تمجيدك
وتسبيحك والصلاة على رسولك الامين ونصيحك ما يشغل
لساني ويثقل ميزاني ويبسط يوم الفزع الاكبر
من اماني اللهم وفر حظي من شفاعته واحسن عوني
على طاعتك وطاعته واحشرني في عداد زمرته
وجماعته ولما صدرت يا رسول الله عن زيارة تربتك
الكريمة وقد ملأنا هيبتك ومحبتك ارجاء فكري
وفضاء صدري وغشيني من نور برهانك ما بهر لبي
وعمر قلبي لحقني من الاسف لبعدي من ذلك والحنين الى شوق
جوارك ما اوقد جوانحي التهابا واوسع جوارحي
اضطرابا واشعر املي عودا الى محلك المعظم
وايابا وكيف لا احن الى قربك وانفصالك في حبك
واعفر خدي في مقدس تربتك وبك اقتديت فاهتديت
ولولاك ما امنت ولا صليت ولا طفت ولا سعيت .

بل كيف لا يتجلد نحول براعتي وتناكد انقطاعي وبك استشفاعي
واليك مفزعي يوم الداعي فلا تنس لي يا رسول الله حرمة
عبادي بك ولياذي واسراعي الى زيارتك واعدادي
واذكرني في اليوم العظيم المشهود عند حوضك المورود
وظلك الممدود ومقامك المحمود اللهم كما اعنتني على
حج بيتك المحرم وزور نبيك المكرم فاجعله لي شفيعا
وتوفني على ملته مطيعا ويسر لي كرة الى مواطنه
المقدسه ورجوعا انك على كل شي قدير وبحقيقه
دعاي عليم خبير والسلام المردد المؤكد على نبي الرضوان
وصفي الرحمن ما تعاقب الملوان وتناوب العصران

**وله من اخرى** خاطب بها بعض من
قدم من الحجاز كيف وقد هزني وافد البشرى
واستخفني زايد المسرة الكبرى بما اسناه الله من فوز وقدك
محوط الجوانب والارجا منوط الفخار بذوايب الجوزا
محطوط الاوزار في مواطن الرسل ومواطي الانبيا
فيالها حجة مبرورة ما اتم مناسكها واوضح في مناهج
الرسالة سالكها لقد شهد فيها الميقات بخلوص اهلالك



واحرامك واهتز البيت العتيق لطوافك واستلامك
ورضيت المروه والصفا عن كمال اشواطك وتهلل
بطن المسيل لسعيك وبه عاد طلك ثم بالموقف الاعظم
من عرفه سطع عرف تخشعك ودعايك وادنع
خفض تضرعك واستجدايك وفي البيت الاكرم
من المزدلفه حظي بقربك وتزلفك وزكي تهجدك
وتنفلك وعند الافاضه فاضت الرحمة عليك
وحلت النعمة لديك واما منى ففيها قضيت مناسك
واوطارك وقبلت هداياك وجمارك وحطت خطاياك
واوزارك فما صدرت عن تلك المعالم المكرمه والشعاير
المعظمه الا وهي راضية عن عملك وبحلك شاهدة
لك بكمال حجك مشفقة من فراقك وبعدك متعلقة
لو امكنها بردك وقبل او بعد ما نالت بك من ارب
ودفع لك في حبا بها مضرب فثنا فهتت منازل التنزيل
وطالعت معاهد الرسول وقضيت من زيارة القبر
الكريم واجبا وقمت بينه وبين المنبر وضا عاد الغنا
فاحجب عنه عليه السلام دورك والمامك وقصدك وابتهامك

وصلاتك وسلامك بل كان لكل ذلك واعيا سامعا
ويكون عول الله شاهرا شافعا فهناك الله مامنحك
من جزيل الاجر في مواقف الحرمين واطار لك
من جميل الذكر في الخافقين ولما قعد بي عن
فضل ما قعد ولم يمكني الوفود عليك في جملة من وفد
استنبت كتابي منابي

## وله من اخرى

في صفة مطر بعد قحط لله تعالى في عباده
اسرار لا تدركها الافكار واحكام لا تنالها
الاوهام تختلف والعدل متفق وتفترق والفضل
مجتمع متسق ففي فحمها نفاس المامول وفي منحها
مداوس العقول وفي اثنا وفايدها حرائق الانعام وابقه
وبين ارجا شدايدها بوايق الاعذار والانذار خافيه
وربما تفتحت كمايم النوائب عن زهرات المواهب واتسكبت
غمايم الرزايا بنفحات العطايا وصدع ليل الياس صبح الرجا
وخلع عاطل الياس والى الرجا ذلك تدبير اللطيف الخبير
وتقدير العزيز العليم ولما سابت منشط الغيث
الظنون وانفض من بسط الشك اليقين واستترت

حياض

حياض الوهاد بعهود العهاد وتاهبت رباض النجاد
لبرود الجراد واكتحلت اجفان الازهار باثمد السفح
المثار وتعطلت اجياد الانوار من حلي الرهيمه المدرار
ارسل الله تعالى بين يدي رحمته وتحيا بمليه الحاح
محله النجاح سريعه الالقاح فنظمت عقود السحاب
نظم السحاب واحكمت برود الغمام رابغه الاعلام
وحين ضربت تلك الحيله في الافق قبابها ومدت على
الارض اطنابها لم تلبث ان تهتك روافها ومدت
على الارض واسك وتشكا فطا قها وانرت مدامعها
تبكي باجفان المشتاق غداه الفراق وتحكي بنان الكرام
عند اريحيه المدام فاستغرقت الرياض ضحكا
ببكايها واهتزت رقاب النبات طربا لمغريد مكابها
واكتست ظهور الارض من بسط الانفاحمر ملابها
فكان صنعا قد نشرت على بسيطها بساطا مفوفا
واهدت اليها من زخارف بزها ومطارف وشيها
الطافا وتحفا وخيل للعيون ان زواهر النجوم
قد طلعت من مواقع النجوم ومباسم الحسان قد وصلت

ما دام الضطان فابرد موقعهما على العيون والاكباد
وباخلص ريقهما الى غلل النفوس الصواد كانما
استعارت انفاس الاحباب او ترشفت شنب الثنايا العذاب
او تحملتهما الوصال الى الحسن البليال او سرت على
اثر الاسحار ودرجات الاصال لقد سببن للصبح الجميل
من خلال ديمهما تنفس وتصول وتمكن للشكر
الجزيل في ظلال نعمهما معرس ومقيل فالحمد لله
على ذلك ما انسكب قطر وانصدع فجر وتوقد
قبس وتردد نفس وهو الكفيل تعالى باتمام النعمى
وصله اسباب الحياة والحيا بعزته ٥

**وله من رقعة** خاطب بها الوزير
ابا القاسم الهوزني اثر قدومه من حضرة امير المسلمين
وناصر الدين رحمه الله عن نبوة حلت الى عزه
وروعة كادت تطير بسره ٥

كم نعمة لا تستقل بشكرها لله في طي المكارم كامنه

قد نجتنا اعزك الله من شجر المساءة ثمر المسرة
ونجلي وجه المحبوب عن المكروه مشرق الاسرة ٥

وربما

وربما تجهم الغدر وضميره مبتسم وتقطب الزمن
وعقده محتسم وانما ننظر الى مواقع الاقدار في الاصدار
وتحمد مجاري الاعمال عند المآل وفي هذه المقدمة دلالة
على النبوة التي ما اعتكر جنحها الا ريث ما وضح صبحها
ولا نعب بالبعد غرابها حتى النعق الى سانح السعد
ركابها ولا استطار لها في جانب الولي صدع حتى اشتمل
منها على انف العدو جدع وما ذاك الا لكون سلطان
الحق انجدك وايدك وبرهان الحق قام معك واطال
يدك وحاش للعلم ان تلبس حامله خمولا او تخشى خمولا اذاله
خمولا فوشكان ما استقلت بك ايدي الاوحاد في صدر العناد
وخاصمت عنك السن السنن عوارض المحن وما برحت
الا وظل الكرامة عليك ظليل وصنع الله لك دليل
وبك كفيل فلئن اوحش مسيرك لقد انس ظهورك
ولئن حسن اقوابك لقد سح اعتابك ولئن سخنت العين
بعدك لقد قرت اليوم بقربك فالحمد لله الذي اوشك
مقدمك واعلى قدمك ورفع في كل مكرمة ومأثرة
علمك واياه تعالى اسال ان يهنيك ويهني فيك عارفة

الفضل

لديه

السلامه وتسفك بعد الصيت رفيع القدر في الظعن
والاقامه ولولا تردديي في عقابيل ريح زمنت جسمي
شهورا واتخذته ربعا معمورا لما استثنيت في
التهنيه خطايا ولحييت نحوك ركايا وانت بسرور كل
توسع العذر قبولا وتفضله وتخيها جميلا ۞

## ولد من اخرى

يهنى بمولود ان احق
ما انبسط فيه للتهنيه لسان وتصرف في ميادين معانيه
بيان وبنان امل رجي ونائي نما واستدعى فلوى عنانا
وطاردته المنى فاستصحبا وغار له الهم فاشعرها
حسنا ثم طلع غير مرتقب وورد من صحبه المناجح
في عسكر لجب فكان كالمبشر الى ما بعده من
مواكب الامال والدليل على ما وراه من مواكب الاقبال
او كالصبح افترت عن انوار الشمس مباسمه والبرق
تتابعت اثره مستنه غمايمه وفي هذه الجمله ما دل
على المولود المجدود المؤذن بترادف الحظوظ وتضاعف
السعود فبالدم نجم سعاده يطلع في افق سياده وغصن
ستا تفرع من دوحه علا لقد تهللت وجوه المحاسن

باستهلاله ما

باستهلاله واملت وفود العلا من استقباله وتطمحت له ولايد
التمام من جوهر المكارم وخص بالدرر الحوالي بلسان
الفضايل وما كان منبت الشرف بانفراد تلك
الاروقه الكريمه الامتستعر الربا معبر الشرى
متهافت اغصان الرضى فاما وقد اهتز في ايكه السياده
قضيب ولنشا من بيت النجابه نجيب فاخلق بذلك المنبت
ان يجاوده نضرته ويرف عليه حبرته ويراجعه
رونقه وبهاوه ويضاحكه ارضه وسماوه فالحمد لله
على ما ابلجه من رايات الامل بعد حامه واحيا الجدل
في حلبه عزه وافصاحه وهو المسول ان يهنيك
منه صنعا حسن في مثله الحسد وتسمي لفضله النسل
والولد بعزته ۞

## ولد من اخرى

خاطب بها ذا الوزارتين الكاتب ابا بكر بن القبيره
وقد قربت بينهما المسافه حسب ما ذكر ولم يتفق
اللقا وهما ۞ لم ازل اعزك الله استنزل لعديك
براحه الوهم عن تلاحه النجم وانصب لك شرك المنى
في حلس الكرى واعمل فيه نفس الامل بضرب سابق

٧

ما اقدر الله ان يلقني على شحط عن داره الحزن من داره صول
فما ظنك بي وقد نزلت على مسافه يوم وطالما مر عن جباله
يوم وقد ناجيتهم بالسلام وقد كان من خلع الاحلام
وناهيك عن ضماي وقد حمت حول المورد المحضور ومددت
الروسا بالقصر ووقفت بي باهض القدر ووقفه العير
بين الورد والصدر فهل لا وصل ذلك الامل باع وسمح
الزمن بالجتماع وطويت بيننا رقعه اميال كما دويت
مراحل ايام وليال وما كان على الايام لو عملت قبلك حتى
اسعى ملقايك عليلا واتنسم من روح مشاهدتك نفسا بليلا
ولئن اقعدني بعوائقها عن الهاجر وقصاير وسفد
قريب وطرف عريب فما حنت ودادي ولا ارتشفت مبادي
ولا عاصت كلامي ولا احفت اولاعي وحسبي بلسان
النيل رسولا وكفى بوصوله املا وسولا ففي الهايه
بلغه الوطر وتستدل على العين بالاثر على اني انما
وحت وحي المشير بالتشير واحلت فهمك على المسطور
في الضمير وان وعت للمراجعه ولو بحرف او لمحه
طرف وصلت صديقا ومللت رتقا واسديت بها

وشعت

وشعيت صدا لا زالت اياديك بيضا وجاهك عريضا
ولياليك اسحارا ومساعيك انوارا ثم ختم رقعته
اليه بهذه الابيات ۞

هو الدهر لا سعي عن وحلولي وسيان عندي ما اجد وما يبلي
اذا اشكلت عليه ملمه فمن ظهر قلبي يستمد ويستملي
ساتقي بحد الصريم خطوبه وان صبغ فيها الشيب من حلق النصل
واعرض عن شكواه الا تشكيه بها من هوى مرآك من زمن الحل
دوي بي الحادثات المني فيه غصه ولكنها لم تخل من غلط النقل
وجابعرف الدار عن ثم ويا رب جود قد من نشم النحل
ترابي بي العذب النمير فليتني يرد بها بي منه في بحيه النهل
المجب شمس العلم برده ليله ولو وصلت اردانها ظلمه الجهل
ويحسبني من مراها الموتي الحمى ولو نبتت في جنحها ابر النحل
اجل قد هذا الدهر اضيق حلقه واقصر للخطو الوساع من الكبل
سابعث طيفي دل حين لعله يصادف من نحوي حبالك ما يسلي
ودونك من روض السلام تحيه تسيل عن الورد في راحه الطل
قوله ويا رب جود قد من نشم النحل يشبه قول الاخر
من لبيس له صنيع حبيثكم مسرب له يصفو او سرب يجدد

يهب القليل وقد نوى استرجاعه هيبة البخيل امل منه وابرز
وكان هذا من قول بشار ه
اما البخيل فلست اعذله كل امرئ يعطي على قدره
فراجعه ذو الوزارتين برقعة نسختها كتبت
ولسان القلم متلعثم وقدم الكلم يتاخر ويتقدم سقدم
هيبة لا تتفادل وعجزا على مواقع اصدارك وايرادك
وان تعاطي حرابك وتناهض اعادتك وابدائك الجدير
بالتقصير وحليق حرمان حظ السبوق والله يزيدك
فضلا ويجعلك لكل حليله من الخصال وجميلة من
الاحوال اهلا بمنه وفضل الي وصل الله اعتلاك
وابل مجدك وسنا خطابك الكريم نظما
ونثرا فاهدي برا واقضى ما لا يستطاع شكرا
وتعلم الله الذي لا ينطوي دونه سر ولا تفوت احصاؤه
امرا ان احد من الشوق اليك مثل ما احرب به لديك واحس
من الشوق الى لقائك نحو ما اطلعته من تلقائك
والله وليك حيث كنت وكالئك وكالي فيك
اقمت او ظعنت واياه اسال ان يبلغك اوطارك ويوتيك



من كل امل وفي كل مورد ومصدر احسارك بعزته
وانا اعتذر اليك من الامصاب ولا الم في النظم بجواب
بما لا يذهب عليك من الاعذار ولا تبيت تردونك من
الاسباب وانت بمعاليك تقبل العذر وساول الجميل
ماول الامر ه **ولهم من اخرى** لم ازل
مد حراعرابك وبعد غرابك انتجب من نحوك واتسوف
الى ما يرد من قبلك فلم اظفر من خبرك بيقين ولا
حصلت من كيفية منزلك عن ثلج حتى الى ان وردت به
اخبارك وعنه اسرارك فلان كشف عن صورة
امرك ما البس ووصف من جملة حالك ما سر وانس
وذكر ان ذلك الوظر حرسه الله حبب بك معاهده
وعرفت لك موارده واشتملت عليك افياؤه وتهللت
اليك ارجاؤه ولا غرو من يفارقك حيث ما احللت وقواك
اينما اسقلت فمن حلى بمثل خلالك لم يصح كيف تصرف ولا عدم
اللطف اينما انحرف والله تعالى يصنع لك جميلا ويسلك
حيث ما كنت املا وسولا ووصل خطابك الخطير
سلا وجه ودك وسما وسخص عهدك عميما



واهدى الي من رياض ودك نسيما ومن عرار حمدك شميما
فيا حسن موقعه من الضمير وما اسلم مرعى الجميل المشكور
**ولهم من اخرى** قد يرد من تحف الاخوان
ما لم تراقب له مورد ولا ضرب فيه موعد ولا عار له
ضمير ولا تقدم به تبشير فتكون لجوامع الانس
اجلب ولمجامع النفس اذهب وعلى صفحات الفواد اندى
وابرد والى بغيات الوداد اهدى واقصد لا سيما اذ
وردت للوحشة حينوم وبين الجوانح كلوم كمور د
خطابك فانه هجم وما تاهبت له ذلك وحم في حين الانس
رمد فاذكرني حسنه زمن الصبا وبعض الصبا
وانساني عهده زهر الربا وثمر المنى وجدد من رسم الصبابة
والمقة ما ريما وامحا من سخص القرابة دفاترا قديما
وسهر من واشحها ما دفنه الايام خمولا ووصل
من مقطوع اسبابها ما لم يكن قبل موصولا فلله در عهدك
ما احلى محياه واتم في روض الوفا رباه وسقى المغرس
مجدك فما اذكى ثراه واطيب جناه ووصل الله ما بيننا
يوم تقطع الانساب والاسباب وجعله من انقا في



والاعتاب وانقاد انسا لذوي الالباب وعقدنا للكرم
اللباب عنده وملت المرع الجميل في جهة فلان
المستند الى مجدك باحسن وجوه الاجمال واتم معاني
الراي المتوالي واقبلت عليه اقبال المصغي اليه المشتوق في
ما لديه فنشر من ايا ديك الجميلة ما نشر وسب بمنزل
ذكرك الطيب محاضر وعمر باوصاف معاليك مشاهد
ومحاضر وجعلت اهتز لسماعها طربا واستعيده
من اغانيها نوبا واستزيده من محاسنها عجبا بها وعجبا
فامنح سمعها اذني واذكر بلدها ما ينعف زمني
ورابته حسن الاحد المعالي الثنا منصرف اللسان في شكر
الاحسان والله يعمر بوفود الامال جنابك ويعمر في
ساحة الكرم اطنابك بعزته ه
**وله من اخرى** قد كنت اعزك الله
بتواتر السماع وتظاهر الاجماع انقلد فضلك واشهد
بالسبق لك واود ان يسفر بيننا خطاب وتسفر المعالجة
اسباب رغبة في الانتظام وتوسلا الى الاقدام
لجبلا بالاحا ولو بالرقم في صفح الما الى ان وافاني

خطابك ففتح للمراحله بابا واوضح في المواصله شعابا
وتضمن من ادالة الود ما يكذب رايده ولا يجرح شاهده
بل يقضي بشهادته ويحكم ويقطع على عز الته ويجسم
فاما ما حلسه من الوصف الجميل ومنحيه من العرد
والمجول فانما هي حلك اعرتها اخاك واوصافك تسرع
بها انصافك وسماك تحافت عنها مكرماتك وقد
تقلدتها حليه جمال ورقان منها في حله اجمال
واعتقدتها ذخره ايام وليال والله تعالى يوكد
بيننا دواعي الوداد ويجعل حلنا من عدد المعاد
ويعين على شكر برك المبال المعاد واحللت منه
الاشاره الكريمه في جهة فلان فمهدت لمحلي
كنفا دميثا وبوانه لدي محلا قريبا وسعلت لحطى بزعايه
امنه وبسطت يدي في شد ازره وما اكد حقوقه
على تشيعه في علاك وتحدثه بالايك وتقلبه بزهة
من الزمن في ظل حرمك ووفايك والله تعالى يبقيك موفقا
للحسنه محمود الجميع الالسنه ولا اخلاك من الشيمه الدامنه
والكلمه اللينه ٥ **وله من اخرى**



اذا عددت اعزك الله اعيان الزمان وافاضل الاخوان
ثنيت عليك خنصري وطمحت اليك بصري وطرفت في حوك
ووقفت وانخطت في شعبك وربعت نحك والله يعلم
حامل الاداب ومعارف ولا نبين من خلع الفضل مطارف
ومتم بفصول محاسن محت جمالها ومنفرد بخواص فضايل
جمعت كمالها الا اعد متى الله منك حماه فضل وزهر نبل
وذخر وفا وعلق بها بعنه وطلع على خطابك
مع فلان عبدك ولسان حمدك فاهب من روح الانس بك
نسيما وجدد عهودا سلفت ورسوما واحيا من رياض
برك نورا عاطرا وسقاني من حياض فضلك عذبا خصرا
فاستنعي بروبقه وريّ وانتهى الى المذكور مانسمه من
ارج ثنايك واجتلاه من نتايج اخلاقك فاتصل البر
واتسق وتتابع الفضل على نسق ثم استطرد الى شكر ما
اوليته من عوايد واحمال متماد واستنفد في ذلك جهد
لسانه وجرى في ميدانه مل عنانه فاحمدت منزعه
ومقطعه ووجدت العرف وانقافه موقعه
وانت سرك نوكد فضلك عنده وتصل احمالك معه





لا اخلاك الله من بث صنايع في اصنا فمواقع واسنارت
مواضع بطوله ٥ **ومن اخرى له**
كتبت وانا في عقابيل شكاه سرت بي حتى اشهدته
سرك الغريم وعركتني عرك الاديم ولاكف الاثها وابدى سقامها
حتى لقد عرب على فاتها المنون واستوقت بي
في النابين من الظنون الا انه تعالى بلطفه من بالاقاله
والارحا ونقلني عن حلبه الناس الى جانب الرجا له الحمد
متواترا والشكر اولا واخرا وهو المسول عز وجهه
ان يمليك اطول الاعمار ويزوي عنك مكروه الاقدار
بمنه وكان خطابك قد وافى في عنفوانها وصدر
روايها فخفف من اوصابها وخلع بعض اثوابها وكانما
ورد عايدا ملطفا او وفد زايرا متحفا وزمت المراجعه
فلم تساعدني يد ولا نهض بي جلد ولما دعوت بيرد
الاعلال وشمت برق الابلال وجب انها العلد
المعرض وتعين قضا الحق المفترض واما شكري
لما تضمنه الكتاب الكريم من لطايف البر والثنا
ونتايج الفضل والسنا فمسحوب الاذيال في طرق





الاحتفال ماخوذ الانفاس من رهو الرمله المنهاس ويعلم الله تعالى
المطلع على خواطر الضمير وهو اخبر الصدور واستنامني الى
اكرم نواحيك وتقضي بشرف مناحيك واغتباطي بما احكم بيننا
من نظام التاليف ورفع لنا من اعلام التعريف واحللت من
محيم الكتاب سلام الوزير الكاتب ما تزدد دره وواقع
خبره وللك الفضل في ابلاغه من حسن ما يضاهي تفتح الازهار
في وجوه الاسحار ٥ **وكتب** معتنيا باجل الادبا
الشعرا ان ابن كانت الايام اعزك الله قد قلصت اذيال
احوالك وسلطت هجيرها على برد ظلالك وكدرت
ما قد اصروفها صفو زلالك فما استلانت سعلا ولا احالت عن
حاله الجميل طبعك ولا اعفت في منازل السنا والثنا
ربعك فقد يجري الجواد وهو منكوب ويحمل الحر وهو مذموب
والله تعالى يجبر الصدع ويجمل الصنع بعزته وساعى في زيد فلان وفي
علمك ما دهي به وطلبه من خطوب الزمن وضروب المحن وتغلب
عبادالوثن ودفعته الضروره الى استفاده الاجرا د
والتكسب بالانشاد وهو من يتصرف في الصناعه بلسان فصيح

الفر
حلى هو

وناوي فيها الي طبع غير طبع وله في قبول عفو المنيل الجمال
وعنده في شكر العرف المختصر احتفال ولما عرف ما بيننا من
عهد لا يفيار ونصابه لازم ولا يلحق شيئا به هرم التخاطب في
هذا عنوان شعره ولسان امره ودليلا على موضعه
ومشيرا الي مقصده ومنزعه وانت بسرول نصدق امله وتبيض
وجه الصنيعه قبله ٥ **وله من اخرى**
في مثله العهد وان قدمت احكامه وسلفت ايامه
اذا استشفع عاد جديدا وشاحبه الاسيما اذا غرس في تربه
وفا وسقي بنطفه صفا وتردد في نصاب كرم وتشبث باطناب
ذمم وكان بين سلفنا ما لا ينسي ماضيه وان حلت لياليه
ولا يهجر حسنه وان بعد زمنه وانه المسطور في صحيفه
تذكري والملحوظ بعين تصوري ولئن لم يجمعنا مكان
ولا سلف المداخله عنوان فان ذلك غير قادح في الضمير ولا مكدر
من العذب النمير وموصله ولان لشاه نعمك توسم دعائبك
لها فسالها وحمل حمك بنواحيها فرغب فيها وما اجبته اليها
الا وقد علمت انك تشفع شفيعها وتؤثر ترفيعها وبوروده
عليك تجلي وجه منزعه ومذهبه وتقف على جليه امله



ومطالبه وانت بفضله تصدق مخيلته وتراعي وسيلته
وتجمل معه وتضع العرف فيه موضعه متقيضا بذلك من
شكري انزعه ومن ذكري اطيبه واطوعه ٥
**ومن اخرى** في مثله اما وكنفك وساع وسيبك
نفاح والتحرف يسدفق اديك ونسبك الجماع فلا غرو ان تقصد سحف
القصيد وتطوي نحوك صحف البيد وتجري من يعتمدك في
مضمار تاميلك الي الامر البعيد لا سيما من قد اعتمدك فاحمدك
وانتقدك فاعتقدك هذا الان فانه رتع في برك واكتحل
بوجه بشرك واستمل بها في عطافك وكرع في صافي نطافك
فهو اذا عدد عرا العصر ولمع الزهر بالمذكر وحيم
وطار في جوك وحم وله في نشر المحاسن والفضايل لسان ذرب
وعنده في نشكر الصنايع والودايع مقام درب ولمعه
العشر ومسه الضر وجب ان ينتجع جنابك وتستمطر
سحابك وتوم فناك وتخير شاك فسا دهو بانتحاك
مسرور وبين يديه من دحابك نور قد سفر له فناح
السفر عن اسره الظفر وحلت عليه صوره الامل
في معارض النصر والرمل فما احذره بان خطلك سجسجا



ومحلك منهجا وتحيي رمال عضه النور والزهر وينشي عن
مشرب نداك حامل الورد والصدر لا زال مغرك معتمد الزوار
ومفزع الاحرار ومخصب جماد الاشعار ٥
**وله من اخرى** في مثل ذلك كتبت عن
كلال الذهن وانفصال وهن وركود خاطر وفتور جبله
لتردد في اذيال العله التي عرفت صفتها واخليت من خطابي
المتقدم صفتها ولا مزيد على ما عندي من الاجمال لذكرك
والاحتفال في شكرك والسحب على حواشي مجدك والانخراط
في عودك ونجدك وموصله فلان لم سبق له في غير الجهه
الحاليه بك امل ولا اعتلاق في سواها عمل فحن الي ما
عهده فيهما من حسن رايك وكريم اعتنايك ورحب
جنابك وخصب فنايك واستنهض مخاطبتي لتبوئه تحت
ظلك كنفا وتوكد له سببا موتقا ٥
**وله من اخرى** في مثله كتبت وديجان
العهد ببدايه وثبات في علوايه لم يلم به مع القدم
ذبول ولا انسحبت عليه للزمن ذيول وكيف لا يروق وده



ويبم عليه عبقه وفي روض وفايك مربع اسحار واصلا ومن
نعب صفايك مشرب علا كنهلا ولذلك ما يبقع الاهيا ب
بالخطاب ويحتز اساحي القلوب ويصافي العيوب عن الكتاب
والله تعالى يبقي ما بيننا معقودا بذوايب النجوم محوطا عن
كلفه العيون والوجوم وفلان لم يجد من ذلك الافق بدلا
ولا غرس في سواه املا ولا القي في تربه غرسا ولا
بللا فعاد اليه وهو يجد عهده ويلزم ما التقي بعده
وسالني مخاطبتك بهذه الحروف لتريد بها من
رايك الشريف وفضلك المعروف ٥
**وله في مثله** الي الفقيه ابي القاسم ابن المناصف
بقرطبه اما واحاديث فضلك صحيحه الاسناد وادله سؤدد
مرله العتاد ومطالع علمك وفهمك ساطعه الانوار
ومناهج هديك وسعيك واضحه الضوي والمنار
فلا عجب ان يحوم على شرعه مداخلتك حوايم الالباب
وتنتهز في التماس مواصلتك فرص الدواعي والاسباب ولم ازل
اولع برائق صفتك والتمس سبب معرفتك حرصا على
التحمل بحلتك ورغبه في التيمن بصلتك لانك والله يبقيك

احق من احلني على مثاله واقتدى بصالح اعماله واستفرت
اثار البر في مواقع خطاه وانتسخت اخبار الزهد والقصد
من صحايف هداه واجدر بمن اتخذك صاحبا وسلك من سبلك
اثر الاحبا ان يامن في حدك مسالك العثار ويحلم في حوادك
تبع المن المثار والله تعالى يبقيك لاسباب الفضايل نظاما
وفي كل صالحة اماما ويوسع النعمة بك وفيك سبوغا
وتماما ولما اتفق شخوص فلان الى الحضره وعلمت ان انجذابه
الى جنابك ووقعت عنه حملا حسانا من صفاتك ورايت ان اصحبه
خطابا وامد في ساحة الانتظام حرصا على ان يتوكد
في ذات الله اخاونا ويتفق في سبيل مرضاته وطرق طاعته
احاونا وحملته مع ذلك من لطايم الحمد وحمايل الود ما اذا
اعتربه ناظر تاملك وصادق تخيلك علمت به خلوص
ضربي وصفا ضميري وسلامة عهودي ودوام نفثاتي
وجودي وهذا الرجل شكر احمالك معه شكر وضي
الحزن لحادقه المزن ويود ان يستظهر على ذلك بكل
لسان ويستنجد فيه كل ناء ودان وقد جاريته في مضمار
شكرك طلقا وسعيت معه في ميدان الثنا عليك جنا

وعفا

وعفا فبيني وبينه من سابق القربى ما يقتضي ان احرز من شارك
له بالقسم الاوفى والسهم الاعلى وقد عرفت ما مني به عض الزمان
ومس الحرمان ورأى ان يصرف وجه همته الى تلك الحضره
ليدرك بها املا ويعلق من اعمالها عملا ومعوله في موارده
ومصادره عليك ونظره في مطالع اعراضه والحافظه
وانت بمجدك تسدد سهمه وتؤيد عزمه متمما عندك يدك
البيضا ومتبعا دلول الرشاد

## ولـه في مثله

الى الفقيه القاضي بها اذ كانت المنازل بيننا نفرح
لها باب ولا علقت بها اسباب ولا رمي لنا في محصبها جمار
ولا عطف بنا نحو كعبتها اعتمار فقد جمعتنا في المعرفة مواقف
وضمنا من معالم العلم معاهد ومالف ووشحت بيننا
من اواصر الاداب انساب وضربت علينا في مدارج الطلب
قباب ولا غرو من تداني القلوب على تنائي الديار وايتلاف
النفوس مع اختلاف البحار فقد تتعارف الانداد على البعاد
وتتناكر الاضداد مع قرب السواد والوساد وربما
الف تشاكل الشيم والاخلاق بين متوطن الشام

وقد فاح زهر الغور الى نسيم نجد وامتزج عنبر الشحر
بمسك الهند على انني لا ادعي رتبتك في فنون العلوم والاداب ولا
اتعاطى الاشتراط الانقياد والاصحاب ومن يضاهي محل الفرقد
بمنبت الغرقد او يسوي رتبة الطليق بدرجة النطح والتوليد
او يفرق بين الالتباس والبيان ويعارض قوة القياس بضعف
الاستحسان لكنني وان لم اعد في رعياك ولا اضيف سرمي الى
سماك فعندي من بضايع الكلم ما ينفق في سوقك ولدي
من سوامي الهمم ما يعتق لسوقك ولعل بعض كلامي
يستحلي في ذراك ويحظى برضاك ويصادف عندك رايا جميلا
ويستوقف لحظك ولو قليلا لا بعث حليه للدهر فايقه
وغره في وجه الزهر رايقه ولما علم فلان ان القسم
عندك بحسب الاحسان وعلى قدر تصرف اليد واللسان
وان احظى ما مرح به بابك وارفع له حجابك رفعه يستشير الى علم
وادب ولا خلل بوجهها وسم نذب استنهضني شفيعا فاجبته
حرصا على المداخلة اسم علقا والمواصله افتح فعلها ورغبة في
مشاركة الرجل المذكور وكونه شاعه الكلم وسفارة
الاقلام فبيني وبينه نسب موصول وثدي مبلول واصره رحم

وعا

وعاطفه سهم وكان له بتلك الحضره النيره بعد ذلك فيما سلف
ظهور وتصرف مشهور ثم القت عليه العطله جرابها وجرت به
ذيل عنايها حتى استنفدت ما كان بيده وحلت جميع عقده
وقد دفعته الايام الى جميل نظرك وطيب مكسرك
وهو بكرم الصنعه حقيق وبحمل المنن مطيق وغرضه
ان يصرف في بعض وجوه العمل ويحسن حاله في السد والرحل
وانت بمحلك يحصل له من شرف عنايتك نصيبا وتوليه من رعايتك
وجها خصيبا وما اسديت اليه فلي فيه مفخر وهو عند الله مدخر
والله تعالى يفتك للحسنات يغرس ابتكارها وكلما رايت تخلل
كرم اثارها

## وله من اخرى يشفع لبعض

الشعرا لا غرو ان يفضل اهل الله سود ذكر مهدي حمد
ومقتضي رفد ويلم بك مستوجب معروف ومعاني صروف
فقد يمما عشيت منازل الكرما وتبت فضايل العلما
وهزت اعطاف الكبرا نغم الثنا والاطرا وقد اصغى الى
الاشعار حلة الاخيار واناخ على المديح من بعد عن البحح ومثلك
سلك تلك السبيل واثر الجميل ووعى التاميل ووصله
وصل الله علاك وحرس اعلاك فلان وهو من اصطره

كل الحرمان ونوب الزمان وراعي التاميل الى العتاد
الكرام واستنفاد الاجبان وله من صناعته القريض
وبضاعته القريط حظ موفور وعنده لا وجه الصنايع
اذا رفعها الكفور طهور وسفور وقد فضل ذلك الجهة
فيما سلف منتجعا وارتضع من افاويق دهر كان جرعا وما علم
منك سوالا ورايا جميلا لكن العود احمد ورب العرف
اوجب واوكد ولا يذهب العرف بين الله والناس
وليس من يسال شططا ويتعسف غلطا وانه ليبلغ
بالنسيم ويستنجح الوعد بالتسليم وحسب ما يرفع جانب
خلته ويسع بعض حلته وانت بفضلك تسفو لما تمنى به
من الاعتراب والاضطراب وتحافظ على ما قبله من الوسايل
والاسباب **وله من اخرى** الى العقيليه
ابي الحسن ابن الاخضر اذا كان عهد الاخا انارته بل
الطلب في صفحه الادب لم ينسخ له الدهر حكما
ولا احال الزمان منه رسما بل تجدد على تقادم الاحقاب
ويتردد ابدا في عصر الشباب وانما هو في الحقيقه

نسب لا يخفى ورحم لا يحف لها ربي وذمام ينثني عليه الخناصر
والنجام يسير اليه الاواصر فالادب صنو الادب وكفى نماج
القلوب وفي علمك ما سلف بيننا من العهد المزري حسنه
ومن الورد سقاه الله صوب العهاد ولا زال محض المراد
فما كان الا عرة اشرقت من بهادف السنن العراس ولمعه
كانما اقتبست من تضاحك الرابح تحت سود العداس ولما
تم حليف شكرك واليف برك ما بيننا من المكاسب الروحانيه
والمذاهب الادبيه استنهضني لشكر ما خصصته به
من تقريب محل وتخفيف كل فنهضت في ذلك نهوض
المدلي والمعيد واحسنت بردا الثنا عليك في المحفل المشهود
وسرني كون هذا الفتى الدميث الخليقه السديد الطريقه
من انشا احرتك ونعيمك واغصان تثقيفك وتقويمك
وانه من تصور مقدارها يمت به اليه ويفي نصوص
ما تودعه لديه وليس كل من اولي جميلا يشكر
ولا كل شجر سقي يثمر وانت مسرول بوسع ونجته
دكا وسفحته خلاختي يخلص خلوص الذهب وتخصص
حليه الادب محوزا في ذلك ذكرا يشيع خبره ويفوح عنبره

والله يبقيك لهذا اللسان يذيع اسراره ويرفع مناره
بعزته ان شا الله **وله من اخرى**
عنايه باحد الادبا الشعرا من دفعته الايام اعزك
الله الي التقلب في الاقطار والتكسب بالاشعار
لم يخف عليه مواضع الاحرار في النجود والاغوار علي
ان رسم الشعر قد درس او كاد وعز تاد البر قد عدم
المراد والمراد الان صاحب هذا الشان لا بد ان يصرف
الخ واحمق ويتسوق كسدا ونفق وممن دخل في ذلك الصفح فاحمده
ويحيل عن معاودته فاعتمده فلان وله في صنعه القريض
باع وتشكر ما والاه اضطلاع وبين فكيه
لسان كشفه مبرد او ظبه حسام فرد وقد لاث اعزك
الله مقدما في اعلام مصرك واعيان عصرك وعلم
ما بيننا من سهم الوداد وكرم الاعتداد سالني مخاطبتك
راغبا في ان تشد له هنالك عضدا وتسهل من حياض امله
فيضا وترفع له في سبيل الركنه منارا وتقلده من مشوع
التحليه طوقا وسوارا فاجبته لما يمت به الي من وسيلة



ذمام وحميد الذمام وتسفه بنزول رعيتي اديك على طرف تمام
وشرف اهتمام وانت مسرول فريسه من تعي قبولك واقبالك ولا يخليه
من الانس بهمك والهشاسك حتى يصدر ويجراه شكر احمالك
والنشر صنيعه من جاهك او مالك **وله من اخرى**
في مثله من عهدا اعزك الله انس فنايك وحسن اعتنايك والفيدا
افادك وابن ارجايك لم يحبسه عنك سكن ولا وطن ولا لذه في
غير حجرك وظلك وسن فمولى الجميل محبوب ومكان الانس
مطلوب والنفوس على علمك يلتمس الرجحان وتعتمد الفضل
حيث كان وفلان ممن قيده احسانك واستعبده امتنانك
فهو لا يعدل بك احدا ولا يحل عن عصمة تاميلك يدا فاذا قعد
عن جنابك لم يسح له قرار ولا اطمانت به دار وقد بعثه
صدق الانقطاع اليك على حسم العلق الموجبه لبعده عن ظل
جنابك وانس التماحك ولم يتولي في غير مكانك سبب
تحديه ولا امل يصدقه او يكذبه وانت مجدك
توالي اصطناعه وتراعي انقطاعه وتلحظ بعين همك
صناعه **وله فصل من جواب**
خاطب به بعض الادبا الشعرا ورد بي لك قطعتان

الانقطاع

من القريض كقطع الروض الاريض او نعم معبد والعريض
تستماع عن ثغر وفار واهديا الي روح سفا فاشغلت بذكر
بهمك محسرا ووضعت عليه من نايجيلا وعنبرا ورايت
ما ذكرته من ازماعك على الرحيل واستجماعك لركوب
ظهر السبيل فاسترجعت بذكر البين ما وهبت من انس
التعريش والله يرد لك الصعب ذلولا والحزن سهولا
ولا يعدمك من يرجوه ترحيبا وتبجيلا ۝

## وله ايضا من جواب على كتاب في مثله

تكلفت المراجعه وحشا التربحه مكمود وفي خو الذهن
ركود وخمود وبين اثنا الضماير خطوب مثول وفي صفايح
الخواطر ثلم وفلول وما قصدت معارضه التبريز بالتقصير
ولا حاولت مناهضه الخطو الوساع بالباع القصير واني
لمن ينصف ويعرف ويرى مد السابق فيقف ولست ممن يجهل
فضل ما بين السح والغرب ويذهل عن فرق ما بين الشبه والذهب
علي ان عذري في الصناعه مقبول وذنبي في ساحه
القريض محمول فاني لم اقرع له بابا ولا سددت به عصابا
وانما بعد من اهله من سلك مضايق سبله وتكسب في



فرسانه من تصرف في ميدانه

## ومن رسايله في التعزيات

نسخه رقعه كتب بها الي الوزير الفقيه ابي القسم
الهوذني يعزيه عن اخيه ۝

لا بد من فقد ومن فاقد هيهات ما في الناس من خالد
كن المعزي لا المعزي به ان كان لا بد من الواحد
اذا لم يكن بد من تجرع الحمام وتشتت النظام وانصداع
شمل الكرام فمن الاتفاق السعيد والعذر الحميد
ان يرث اعماد المنيه الكريمه مشيل علاكها وتسلم
من القلاده وسطاها فمدارا الكنانه علي معلاها
وخيار الحلبه بمحرر مداهما وفي هذه الندبه اشاره
الي من مضي من الاخوه الفضلا ودرج من الساده النجبا
فانهم وان كانوا في رتبه الفضل صدورا وعدوا في سما
النبل بدورا فان شمس علاك ابهر اضواوا وازهر انوارا
وظل جاهك علي سهم ومخلفهم امد اصالا وابرد اسحارا
ونعي الي اوشك الله سلوانك ولا اخلي من شخصك الكريم
مكانك الوزير ابو فلان برد الله ثراه وكرم مثواه
فكانما طعن ناعيه في كبدي وطعن باكيه بذخيره جلدي



لا جرم اني دفعت الي غمره من التلدد لو صدم بها النجم لحاد
او دهم بمثلها الحزم لحاد ثم ثابت الي نفسي وقل وقلها الجرع
وعضها الوجع فاطلت الاسترجاع وجمعت الجل التجاع
وها انا عند الله احتسبه جماع فضايل وجمال محافل
وحديقه مكارم صوحت وصحيفه محاسن درست
وامحت وما اقتصرت من رسم التعزيه المالوف علي القليل
المحذوف الا لعلمي بان العزا لا يبورد عليك غريبا ولا يمنعك
من موعظه عجيبا فبك يقتدي اللبيب وعليها لك يحتذي
الاريب والي غرضك في كل موطن يرمي المصيب وفي جانبي
الاقدام عن جوابك وسقوطها دون فنايك تمايدعوا الي
حسن العزا ويهون حمل ثقيل الارزا لا اصدع الله جمعك
ولا اوقع ساحه المكروه سمعك بعزته ۝

## وله من اخري في مثله

وردني اعزك الله
واسعدك الصبر لما افضاه خطابك الخطير فاستقبلني
اوله ببشير وشيم وبرجسيم وتلقاني اخره بوجه
سسم ووردا ليم فيا ويب لما انصرفت عن نهج الاستبشار



الي سمت الاعتبار والاستعبار واسفلت من مطالعه صفحه العقبل
الواضحه الي ملاحظه صوره الوجل الكاسفه فما
وقع سلح البشري حتي اطاره بارح المنعي ولا افتر ثغر البغي
حتي اكفهر وجه البوسا بما اخبرت به الاداب الكريم
وكان احق بالتقديم من ذكره وفاه الحسيب الاديب
اخيك ومحل صنوي كان رحمه الله والحقه رضاه
فاله دن احملني غنا ومصابا وجرعني صابا وعند الله احتسبه
حمله عفاف ونقسه اسراف وما اوقل لوعتي واكدر عيشي
ان درج وللشباب عليه سربال وللامل في تراخي مدته مجال
فاغتباط النفوس افجع واوجع ونعب المقادير ابشع واشنع
وهي الاجال فمعمر الي اقصاها ومختضر دون مداها
ولا زال الرجل يحف نواحيه ويختطف ادانيه ويفجع
باحبابه ويروع باترابه حتي يكون هو الغرض المصاب
والمحل المتاب والسواد المخترم والحبل المستقدم
فمن تصور الدنيا تصورك واوسعها تدبرك لم يروعه
ما جسم كرب وان طح وحلح ولا هزه وان فدح خطب وان
طح وجنح ولعلمي بما حاله علي مصادره زمانك

واتصاع صدرك لمضايقة دهرك سلكت في التعزية مسلك
التخفيف واقتصرت من معاني التسلية على اليسير الطفيف
ولو شهدت لحملت عنك بعض الاتراح وشاركتك في زيارة الغرق
واللوح والله يعوضك منه العزا الجميل ويصوب على ساقيها
حرها الله طلك الظليل ويديم امتاعك بمن بقي معك
من اخ كريم وقريب حميم بعزته ۞ **وله من اخرى**
في مثله سيدي الاعظم الاعلى ومعتمدي الاكرم الاسنا
ومن ابقاه الله اخذا باحسن الاسى عند شدة الاساة ۞
المرء نصب مصايب لا تنقضي حتى يواري جسمه في رمسه
فمؤجل يلقى الردى في اهله ومعجل يلقى الردى في نفسه
محن الدنيا وسع الله لاحتمالها ذرعك وانس في ايحاشها
ربعك ضروب ولسان الخبير بها خطيب ونوايبها اطوار
ومصايبها ابكار وعون والمرء غرض لاختلاف سهامها
ومعرض لاختلاف احكامها فان اخطاه منها صايب
الحمام وتخطاه وانبت الاجترام رشقته نبال
ارزايها وطرقته بمعضل الاوايها وعرقته بفضل
انيابها واشرقته بمر صابها واودعته من صنوف التصاريف

الاما

الاما واوصابا وجرعته من فراق الاحبة صبرا وصابا فمن
فهم معاني صروفها فهمك وعجم عود خطبها عجمك لم يتضعضع
منه لصدمة متهاجاله ولا يروع له عهود طلمتها احاله ولا تشقق لصبرها
في ماتمها جيوب ولا طار بقلبه في ملاحمها وجيب بل وجدته
منسح الخلايق ثابت الاركان متهلل الجبين مشرق اليقين
منسح الجوانب لزحام النوايب مستقل الكاهل باعباء
النوازل فلئن فقد الغدر بوفاة من كنت تانس بحياتها وتيمن
في القرب والبعد بين صلتها وصلاتها وتضاعف الوجد
بما اقترن من فقده المنون وحروه النوى المسطون وانتظم
من شحط المزار وبعد حتم المقدار في بحارك لتحامل الخطبين
محتمل ولتصبرك في سوم الحطبين تصرف وعمل وتحسب عظم
المصاب وكرم الاحتساب بكون حسن الثواب وثمن المآب
فللرزايا قيم واثمان وللحسنات في موازينها حقوق ورجحان
فلا تمكن من يد الجزع مقادك ولا تسكن زفرة الاسف فوادك
واعتصم عند الصدمة الاولى بعروة الصبر الوثقى وتجنب
ما تقدح في كرم النصاب وتقبح عند ذوي الالباب
فقيدتك قدس الله روحها وانضر ضريحها حديقة انس
نقلت الى الجنة قدس وذخيرة ايمان ضمنت اكرم مسوان



ولا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا يتداركك نفسك زفرات
فقد فارق الناس الاحبة قبلنا واعيا دواء الموت كل طبيب
واذا كنا الهلاف المنايا واحلاف الرزايا وابنا الاحلام
وامرا الغمام فاي معنى في الجزع على من فرط والتوجع لمن شحط
ونحن عن قريب نقدم على ما تقدم ونلحق بمن سبق ۞

## وهذه ايضا جملة من شعره

خاطبه بعض الادبا الشعرا بنظم ونثر فراجعه
بقوله من جملة ابيات ۞

لئن راق من للحسان فتيمع لحسنا وللغرا البهي وامنع
عروس حلا لها مطلع الفكر فانثنت اليها النجوم الزاهرات تطلع
زففت بها بكرا فاراج طيبها وملطيبها الا الثنا المضوع
لها من طراز الحسن وشي مهلهل ومن صنعة الاحسان تاج مرصع
تنعت منها سمعه اللحظ فانثنوت وقالت اذون الهوى تسعى تمتع
لئن لم تخف المثل عاجلا فما لكم من قيمة البضع مسرع
فلولاك ذاك الحكم منها فانه قضا العمري عابك ليس يدفع
ولي همة لو طاوع الدهر حكمها لكنت بفتوى الجود في ذاك اقطع
وخاطبه ايضا بعض ادبا العصر بشعر فراجعه

بقوله

بقوله ۞
سلام كعرف المسك او عبق الند على من غدا في الفضل فذا بلا ند
سلام كايماض الغزالة بالضحى الى الروضة الغناء غب الحيا العد
على من تحداني بمعجز شعره فاعجزني عفوه منتهى جهدي
عرايس من حوك اللسان بلاغة مضاعفة التاليف محكمة السرد
دلاص من النظم البديع حصينة ترد سنان النقد منثلم الحد
عليها من الاحسان والحسن رونق كما ديس متن السيف من صدا الغمد
وفيها على الطبع الكريم دلالة كما افصح المستقدح عن كرم الزند
اذا حف منها جانب الهزل لاحه ووفر من اعطافه نعل الجد
ابا عامر لا زال ربعك عامرا بوفد الثنا الحري والسودد الرغد
لقد سمتني في حومة القول خطة لففت لها راسي حيا من المجد
زففت هدايا من نتائج حره بقصر ملك الارض عن مهرها عندي
عقيلة مجد ابلغ الفخر حدها فاعناه ذاك الحلي عن حلية العقد
وكلفتني ان استقل بحقها وهيهات من اذرك اسره وحدي
فلم الف من ارضيه لقدرها سوى الود مجهولا على كاهل الحمد
فحدرا فاعذرني بحجب البنا ولا وجهه عندكلا بمسود
وان كنت قد اصبحت عن ذكرهم فلا تعرو في الاحجام عن اسر ورد

وكتب اليه الاديب ابو عامر الذي ذكره بشعر

اوله ٥

اعدها علينا ايها الزمن الجوهري فواف مسك صفحتها الحر

فاجابه الوزير ابو القسم ٥

اما ونسيم الروض طاف به فجر وهب له كل زاهره نشر

لما فاح عن نشره زهر الربا ولم يدر ان السر في طيه جهر

فـفي كل شهب من احاديث طيبه نمايم لم يعلق بحاملها وزر

لقد عمني من ذلك نفحة نافسني في طيب انفسها العطر

تضوع منها العنبر الورد فاشت وقد اوهمتني ان منزلي الشحر

سرى الكرب في نفسي بها ولربما نفا عن سرى صدر ابي الكبر

وسبب بما يعني عن الراح مطرب نخيل لي ان ارتياحي لها سكر

ابا عامر انصف اخاك فانه واياك في محض الهوى الماء والخمر

امثلك سعى في سماء لوكيا وفي جوك الشمس المنيره والبدر

وملتمس الحصبا في بعيد الحصى ومن حرك الغياض تستخرج الدر

نجبت لمن يهوى من الصغر بوهمه وقد سال في ارجاء تعدنه البحر

نظلبنيها مردوده الخطر دره مردد في اسماع انا بها الدهر

هي البنت استعصت علي وانما تطوع لمن يهوى ولا بنها البكر

فدوونكها

ش

فدونكها عذرا لم يعد وجهها حجاب ولم تزل لحرمتها سـتر

بذلت لها نفسا من الدر غاليا فلم يجز بها مهر ولم يجزني صهر

واني لصب بالتلاقي وانما يصد كلابي عن معاهدك العسر

اذوب حيا من زياره صاحب اذا لم يبا عدني على بره الوفر

قوله ففي كل شهب من احاديث طيبه

كقول ابي المغيره ابن حزم ٥

وثنت بالحاظ مدير كووسها فبنا فنشربها حلالا ومسكرا

البيت

وقوله امثلك يبغي الجنى كقول الاخر ٥ مالتمر

اعندك الشمس تسري في مطالعها وانت مشتغل الالحاظ

واراه قد عكس قول حبيب ٥

اذا الشمس لم تغرب فلا طلع البدر

وقال ابو الطيب ٥

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعه البدر ما يغنيك عن زحل

انتهى ما اثبته من كلام الوزير ابي القسم وهو ابهى من

النجوم وابهر واسرى من النسيم وابسر وكنت

جديرا باستقصا اخباره وجميل اثاره لا سيما وغزاره

كتب وسني وبينه من ذمام الادب والتزام الطلب

سبب ونسب ولكن النوايب زاحمت ضمايري وضربت

وجوه خواطري فما دفع الى عمل ابلغ به وعينه

وملات فيه اذني كلفه رجوته وارجيته ولا باس من

الزياده ان اسمحت سبيل ولله نظر جميل وفيه مطمع وتامل

# فصل في ذكر ذي الوزارتين الكاتب

ابي القسم محمد بن عبد الغفور صاحب المعتمد وكانا قبل

تمكن السلطان رضيعي لبان امهما الكاس وفرسي رهان

ميدانهما الانس فلما افضى الامر اليه وادرت رحا التدبير

عليه اتعاه تلاعه وعصب به خلافه واجماعه

بلا كاس

وتوفي ذو الوزارتين في عنفوان شباب ذلك الملك

وهو منه بمكان الواسطه من السلك فقال المعتمد فيه

من جمله ابيات يرثيه ٥

ابا قاسم قد كنت دنيا صحبتها قليلا كذا الدنيا قليل متاعها

وقد وجدت لابي القسم شعرا الا انكن شذ بل المثل

انور الركن فانه مليح الاطراد سلس القياد

يقرب من متناوله ويدل على ظرف قايله ولم يبق الي

ومن تحريري هذه النسخه شي من نثره وفيما اثبت هنا

من مقطوعات

من مقطوعات شعره شاهد عدل على ما اجبت من ذكره

وهو منه بمكان الواسطه من السلك فمن شعره

يخاطب احد اعيان بني الدرد ٥

يا وزيرا تعنو له الوزرا فاق دري وبان مني العزا

يا ابن يحيى وسيدي وظهيري كن نصيري على اناس اسا وا

قد توفيت في المشاهده حتى حرم الناس ما احل الرحا

ولعل تعلمون محض ودادي وثنايي وقل فيك الثنا

ولكم سايل اطال سوالي هل على الارض من اديب وفا

فجعلت منه مقالي ليس يخفى على العيون ذكا

ان جهلت الوفا في اهل حمص فبنوا الذنب سادة نعما

فيهم عفه وفيهم وفا ولهم ذمه وفيهم حيا

وزرا اكابر كرما علما افاضل حلما

اي قوم واي اعلام مجد الجيتهم الى العلا ابا

فخر الناس منهم باناس ليس الا لهم يد بيضا

من يجاري الوزير اعني ابا مروان في الفضل طال منه العنا

من يجاريه في صيانه دين وعليه من الحيا ردا

اورث المجد والمكارم منه منذ ها منه بمثله العليا

فاق اهل الزمان فضلا ومجدا وذكاء وابن منه الذكاء
المعنّى مهديا لو ذعيا للمروات في يديه لواء
واذا ما اعتزى لاكرم خال وقف الفضل عنده والثناء
ولعمر العلى وشم العوالي انه خير من تظل السماء
يا عمادي ومن عليه اعتمادي عشت ما شئت مدركا ما تشاء
ولئن كانت النفوس فداء انّ نفسي لمثلكم لفداء

وله

تركت التصابي للصواب واهله وبيض الطلا للبيض والسمر للسمر
ملاهي مدامي والكؤوس محابري وندماي اقلامي ومنقلبي سفري
ومستمعي ورقاصتي حسنها فاستبدلت الاشعار من ورق خضر

وله

لا تنكروا اننا في رحله ابدا نجنب في بعثف طورا وفي هدف
فالدهر ناسده ونحن انجمها وليس ينكر محو النجم في السدف
لو استقر الدهر بي اقصرت عن سفري وملت عن طلبي بهذه الكلف

وله من قصيدة ايضا

تؤيدك يا بدر التمام فانني اري العيس حسناء الكواكب طلعا
اناديهم الصبح قد فقد انجما وعود درع الليل منه مرقعا

فبا

فبالليل هل اضمرت عني رحلة وبالصبح هل اسرفت نحوي مرجعا
نحن على دور الشباب سميه لا اصبح سيجا بالشباب مرقعا
فاني وان كان الجبال محبا واسنى الى قلبي وابرد موقعا
لانفع حسن بشعري مقرا وانفع حسن بشعري مولعا

## ذكر الوزير الكاتب ابي محمد

عبد الغفور ابن ذي الوزارتين ابي القسم المذكور وايراد
قطع من شعره ولمع من نثره ابو محمد هذا في وقتنا
عارض اذا لمع استوسلت البحار ونجم اذا طلع تضاءلت
الشموس والاقمار وهو احد من اوتي من الحسب باشبيليه
البيت العظيم ومشى من الادب على منهج قديم سابق لا
يمسح وجبهته الا بهادي الغيوم وصارم لا يجلى
غمده الا باهداد النجوم وكان نشا بين يدي ابيه
من دولة المعتمد حيث بنى عليه ظلالها
ويشرف اليه فيولها واقبالها واتسقت تلك السماء
قبل ان ينوب مناب سلفه في سرجها وحلي
بيت شرفه من برجها والله هو فلين نبابه الاوان
وضاق عنه السلطان فلقد نهض به جنان يدفق

بالغرائب ولسان يفري شبا النوائب واحسان يملا افاضي
المشارق والمغارب وقد اخرجت من غرائب نظمه ونثره
ما يخجل الخدود ويعطل السوالف الغيد

## فصول من كلامه في اوصاف شتى

له من رقعة خاطب بها بعض اهل عصره وافتتحها
بهذين البيتين

لولا ذري عاضوا الصديق بيبهم عن الكتابه
لم اوذ سمعك بالهزا ولا اخرجت عن المهابه

لعمري وان كان في منبا ومرعى صديقا حفيا
لرب اعجم صحو فاصح واجدم عبر مقدح وان لم تستالف
بعد الافصاح وما ينقم من كلفه التحامل في الاقتداح
لم يوهنا على ذكر مبيت واحراق بيت فسه من احسال
لتخلصه ولم يجب بخصصه ودفع سرحاله في صدر
حسده وفي هذه الجملة بلاغ لو ارضيت بها مسعفا
ولم يري بالاقتصاد عليها متخرصا في الاجابه متلصصا
اذا علة من بطن الاحجار حرا وانقطاعا ولا تعقد
الاحبار ده مع الاسهاب شيا موجودا ولا مستطاعا

لاجرم

لا جرم انني احلم هذه البقيه ساطيل قصا واطلب
فيما لم يطرق من القول فصا لتعلم من ناف ومن حلف خاف
بل من ... كاف ابي من كتاب وفيه وان رغم
انف مقته ومالله ما عرفت الي اليوم ولعلي
ساعثر عليه في النوم فاعرفه من اعين ناقص الوزن والطرف
فاصرفه بسهمه من الهون يشغله بنفسه ويخلله في ...
والله يبقيه ولا يعرفه وينزه عن مخصو الوصف
الدرس عن سهامي ومن عرصه القدر البخس طاهر
كلامي وكاني بفارس هذه الصناعة ومالك ازمة
البلاغة والبراعة قد سمع هذري فضحك من ضجري
وعجب لرعيه وده وعقيله عهده من خاطب بسخف
مخاطب في ليل من الجهل خاطب لم يات خطبها من بابها
ولا رفق في طلابها وهيهات لم يعب السعري من ملامسه
الثري ولم ينل العلي في ذلك السنا من تقصير في الاحتفا
ولكن صدر الحبير بما يشتمل على الضمير فمن يسمح
لغيره بمكانه فقد ... محافل اوانه ولف
بعضا ولا تحين اوانه وسامهرها من جميل الثنا مهرا

نشمه زهرا وَحسبه نجوماً زهرا وتزدد كوثرا وَتجده
غيثا وافرا وتحمل من نهايته ثلجاً تعنوا الشمس لضيابه
وَتغرق في لجه لالايه فتكون مرعاً من المهور وتفخر
دهره على سابر الدهور وعقتضى ما الزمت شروط الوفايه
وَحرمت من علو بي الايام صحه حبائبه ولو التفيت
بما مضى عليه سلفنا الكريم وسعب ولم ىرم مركبها
منه اعظمهم البالية الرميم من صفا ودٍ بعري الجاد
فصلا عن البنين ووفاء عقد بسى النار عن ان تحرق بالطبع
او بالمماسه عدد سنين احرزت من العقل نصابا باحب
منه الزكاه وحويت من الفضل قصا ما لا تدركها
الاناه ولا تبلغها العقباه على انه لا شي يعترب من عقل
عمار ما في يديه ولا تحتاج المصادقة عليه
ولا من فضل تجاوز علوه فضلا عن عامه سهم وكنت قد
استغنت بما اصّلوا ولم اقطع بهذا الاستيناف ما وصلوا
الا اني وجدت سبب ادمه قد كل ورسم سببه قد
اضمحل والكلاله في الاداب امس منها في الانساب
فاعتمدت بهذه اللامه سد الخلل وعماره طلل

وسابع

وَسابع مجده كان اولى بهذه الرتبه من التهمم واهدى الى
سنن الفضل والكرم اذ كان افسح في القول طلقا
والحسن في در كلمه العذب سرداً ونسقا فكيف
نزلني عن صهوه الاستلاء بوفر على حطه الابتدا
هذا اذا قدرت وليس الا لمكاني من الحرمان والخمول
وكل عذر مدفوع به في نحر هذا الصدق بغير مقبول
قد حطبت وحظت وسست بل هربت وتكاسلت
خيلت ولو حططت في صحة البدر بما يلى العشر
او في عرم الشمس بالمعهوده الحسن وضعت لفظا
للرقعين محاسن الجيد بين لقبل ذمي الغرض وكاد
ولو نسج على منوالي فلان او فلان لا جاد وفلان اذا
نقل الاقاويل توسط واذا دفع الى قطر به القطوه
تورط فان راى ان يراجع بالقبول وبما لديه من الراي
الحسن الجميل واللفظ المشترك المحتمل واعتقاد
لحرجي في الصناعه بمجرد التقصير وتنزيه خطوه
الوساع فيها عن معارضته خطوه القصير
دك على موضعي من اثاره وطار اسمي الواقع بين جوار ه

١٠

عمّر الله ربعه بالتاميل وسمعه بالتكريم والتبجيل
وصل اهذا الزمان بعد دل عقل وفيما اتوكف من
جواب كريم ملوس الهماء وصقل ولا ازال احاهل
متسخي لما عليه من الاقول حتى اختلى صوره حقيقته في
دونق الطلا وحين العجاله قبل استلا العجب العجيب وكاسف
حجب الغنى على من الصفيح فمعرضا له وتحمر استقاله
وايك في ذلك ان شا الله ه

فاعاد عليه ثانية خطاب

قال فيه وكنت اعتقد انه اعزه الله لا يبخل
بجوابه علي وقد بسطت لساني به الامل يدي ومددت
الى الحلا السرفه عيني وحتى الان فلم ترتد طرفي الشق
الى الابل بعد بسطور يسوقها الى بهجه تلك السطور
فما طنه بصفر اليدين من الامل ناظر الى الحد البسمى
كالمحتبل بل ما ظنه بقوم يكرون عنه السوال ويضربون
فيه الامثال يودون لو قعد تحت الرتبه من ماخر
الجواب واطاع داعي الظنه في قطع رحم الاداب
لشدما قدحوا زند الوحشه فصادفوه والحمد لله

الحلا

حل

حل سحاح واولوا المال الفرقه فلم يستضيئوا منها بمصباح
وظنوا انه قد ورد بي جواب كريم فكتمته ثم الارض
ولم اهش لنافلة الشكر فضلا عن الفرض وهيهات
لوجبه الصبح المسرح من كم والنسيم زهر المنارج
من جسم غير كلمه العذب بل لولوه الرطب تحمل
المحمول سراه فلا ينفصل عن نشر الراح سناه ولا تحمل
منقلات الرياح من طيب شذاه فلتحنا منه بعطف حسنا
ثم السرور وبعضنا من وصمه التقصير منا او القصور
فما زلت اراه الله ما يتمناه اكرم بني الايام عهدا
واحلمهم عقدا وانجدهم من الافاق ودا واحمدهم
قربا حميدا او بعدا واصغيهم على الزمن الغادر مرابما
واشدهم انفه وعراما من ان يتشاد طوع ذمامه
ويتفرقوا وقد لحت خاطب وده في نصرح داعي بدرم على
احكامه لاسم الا ان يكون ذلك عنه صرف الله
صروف الليالي والايام عنه سنة على ما عهده
من ماخر دلمي وتغير قلمي واستعجام بياني وبيام
ظل البلاده دون احساني فهل شعراه ودسل الناس

وظهر النشناس وكلم الرمل الهزج وسط عبر ما شي
فامتزج ولذلك ما اقدم بي قدم الاعجاب واسود ن
لي على دولة الكتابه بعد طول حجاب فافتحت مطالعه
حضرته البهيه اراني قبل هذه الرتبه العليه
للنجم راكبا وللسعد مواكبا وان كنت
متكاتبا لا كاتبا وما عل احين تطارد من يشان الهابه
لا حابيا معهم ولا ذاهبا ماضره لو قاضني على الحد
ولو هازلا ويسامعني الى عاده الود وانا الراكب المسب
فسبق منتزحا بازلا بل ماضره لو فتق لهاتي وقد همت
وسدد سهام كلماتي اذا المت بمكنون اللدوز الفاظه
العمر ومحل الدهر من حكمه الدهر فيدنيه من ذي
حرص عليه امله ويبعث حرله ويكون جمال
اضافته له فلم حرمني جوابه وتغافل عني وقد وقعت
بيد المقه بابه الاسلم للايام في احالتها طباع الكرام
وانشد

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا
فلا لا اسلم لها فيه ولا اوحدها السبيل الى سن معاليه



ولو ضاعت هذه النابيه صباح سراج في شمس ولقيت
من اعراضه عنها ما لقيت اختها بالامس فليصل من
وصله وليعدر في الغضا من مطاله ولو غيره عاملني
بمثل هذا الازدراء وقابلني بايسر كيد وحقا النظر
الى الكلمه ابي الطيب

لا تحسبوا ربعكم ولا طلاله اول حي فراقكم قتله

وكنت اقول

لا تحسبوا قولكم ولا عمله اول ردن مناضل هدمه

ولربما كانت اعف مكان واشرف ابيات معان
ولكنه عيني التي بها ابصر وعضدي التي بها انتصر
فمن ذا الذي يعتمد بسوء بصره ويقلع بابه حين يخشى
عليه او طرفه **وله من رقعه**
تو في الصغير فتشتت لاقامه رسم العزاء ثم تذكرت
فتاخرت وان نفسي فاديته عبرتي بزل المقال
وقالت اين ما ذخرت لهذه الحال فقلت احسن الله
عزا من بكاه وارضي بنقص ذلك الطل من اشكاه
حتى اهدي اليه عزا فالحقه ورضوانا وتحفه

روحا شهيا ورحيا ذا العلم الهالك رحمه الله حيث تصفو
العقول وتنسى الحسنات السالفه والدخول ان الباقي
بعده قد عطف على الدول والى ما يقتربه الى الله
زلفى فاهدي سني المغفره الى عظمه النخره
وكره الشمات ولم تحقد على زمات وان كانت العرب
قد هجت فلاها وسمت على الدهور بموت عداها
قال القتال الكلابي

فلما علمت انني قد قتلته ندمت عليه اي ساعه مندم

وقال غيره بشمت

وان بقي المرء بعد عدوه ولو ساعة من عمره لكثير

وقال حبيب

يا بسد الموت خلصته من بين جبي اسد الغاصره

وقال ابو الطيب

قالوا الشامات استحق فقلت لهم هذا الدواء الذي تشفى من الحمق

والله يعمر السيد حتى يرث اولياه واعداه ويقضي
على الايام جلاله وسناه فليس لهذه المده منتهى ولا يبلغ
منها مدى **ومن اخرى**



وايما هو دان فلكي وحربي سلكي تتاكد وتتاصل وتتاكد
اسبابه فلا تغني ولا تنفصل قال الاول

فيوما على سرب بي حلوده ويوما على بيدانه ام نولت
وتلك المنى لو اننا نستطيعها وانا اقول فيوما في

سوق دمشق ويوما في طحن دقيق ويوما اقات فيه بحال السوق
ويوما اوطعه على الرق ويوما في شهيق ويوما
بالحاده ويوما بالسلق سبعه القاب لسبعه ما كل
سلو الاحقاب نسج جميع الشهر وجري كالنح
في هذا الدهر فانا الم من التسليم برحجه واسعل
بهذا الكرمنه باشجعه حتى اوي الي عجوز من لونها
المستزاد فه من حور اوسه نطلب بمثت سور وادنه
بسان حسور وما في ابار رقها المكشور من بلا له سور
ولم يبق على هذا القياس بعد معرم الثغور والدروب
الا ان تشمر عن ساق للحروب وانما علينا جبه
الذيول وعلينا اجرا الخيول فان رأي اعزه الله
ان تعقبها وتكفيها فلها امثال في ذات الحجال
وفي ذوي البيسار من الرجال وقد تقدم امر الامير

باعفا الساسمن فالفؤادم فالحسا فماشان هذه المراه
تحص بالعرامه وتستثني بهذه الحضره من الكرامه
وامها التي دلت على صف لوط فسعط من قابل الظلم
بهذا السقوط كلا ولكنها ام كانت هذه
الرفعه التي لو فسرت لفصحا يونان لعصوا من حسره
النقص عليها اللسان ۵ ولهُ من اخرى
جعلت فداك هل طرقت بمطلوب بداك دلا ولكنك
كانت سرايا مخبسته سرابا وعربك دما نثرعشاثه
وسكون لا يصلح الى جانبه ركون وحكم الرعبه
والحرص كانت فراستك في ذلك اللص والافصوت
حتى لا تذهب على المعنى ودمع فاحسر لا تروى منه
المحاجر واذق ساحر عامل من قراح ذلك التجد
الصلد كما اعيا فتل ذلك على ذي مروه حلد فمن العا
معامله ومن الدناه فزبه ومكانه فاستشعر
الياس منه واصرف عنان السرب والعزل عنه
فانما هو كرب وبليه بارض مزله في ليله بعيده
مسافه الصباح فقدره روعات الصراخ والنباح



سماك عن دما بها وتيه الهذا الحيث من تحابها بل هو اعق
من صبجرب في حجر حرب يحافظ على حرساته من الجرش
ولا يحتشم من اعدائه بحقرب الحرس فهو الى عقوقه
ارق من ذي خرق وفتح في حاله ابق احسن الله
فيه الفراجيا وطوى بيد السلول هجر سكاته طيا حتى
انساه ولا اعرفه حين اراه وفراستي في سواه اصدق
من نار القرس في الصدق وابصر في ظلمه الاشتباه
من طالع الافق ۵ ولهُ من اخرى
وصل جوابك فشفى عليلا وبرد غليلا وتسم من روح
الظفر بالامل نفسا بليلا وما كان لسرب ودادك
العذب ان يستحيل صابا ولا لمجدك الموفي على
السهب ان يحط نصابا ولا لوفا منك دساسر ان تذهب
مع الرياح هبا منتظرا عنه ودك احصف وحجاب
مجدك اصفى من ان يشترق واكشف لغما يحسفها
وتخليها وتخامشدبها وتوليها وعليا تنافس فيها
وان ابح سيدي فرس الري بحامها وفرع عارض المسره
تكاتفها والبنا منها فقد امكن من الاحصار

وروى ظما امالي بمنهل القطار ۵ ولهُ من اخرى
من الامور الشائعه والمعاني المعففه الواقعه
ما يحرك له في الحب عن قصد السبيل ويوجد في اساليب
التطويل وشعاب التمثيل والتعليل فيقوم عذر
الكاتب ويرجى الفلاح للمكاتب كالرايي المستحكم
مني في جانبك اعزك الله دون سبب احكمه وارب قضى
لما عن فابرمه ولكن فطره في الميلاد وحكمه
من خلاق العباد ختمت على ادهان ما حداد وضربت
بيننا وبين سرها المكتوم بسد بل بعده اسداد
فمنا معشر الانس من يحب المارد الاحنى لسلامه
وبعض البار الحنو من اخواله واعمامه وربما زاد
سو المقدار في دميم هذا الاختيار فهجر احلى ابويه
او كليهما وقد علم ان طلب الجنه تحت قدميهما
ففضله النوع البهيمي بعموابر من صحبه وقد عمي عن
رضاعها وزاد على خطوه باعها وبرامنه الحصص
الانسي يوجب عقله ومقتضى دليلي برهانه عز الله
تعالى وتقله فلا هو من البشر في شد الحسن اليه





ولا من الصفر في الها القائم عليه ولا من السحر بل هو اقسى
من الحجر وان منها لما يتشقق فيخرج منه الما فيكون باذن
الله موردا او تلطف منه الاحجار فيكحل الثمد او وقد
لعمري مبيت بهذا النوع من الولد وكم رب به ابرح
حدو اشتعال نفسي بعتبوه بعد حقوقه وبعده بعد
طول دنوه مرح سلبي بالسلطة الامبتي حتى هرقت بما لم اعقد
عليه بيني ولا قصدته في هذا المقام بروية كالهارب
فاصحو الراب اعمو الركب والهاربه بروحي بي روحي
ان اللسان على الفؤاد دليل والله يحسن فيه العزا
حاوطوي بين السلو لهجي بهذه الشكايه طيا
حتى انساه ولا اعرفه حين اراه وفراستي في سواه ۵
اصدق من نار الفرس في الصدق والصبر في ظلمه
الاشتباه من طالع الافق ۵ وفي فصل منها
واذا اعوز من المشاكله ما صدرنا الكتاب به ومن
المماثله ما قد اسلفت نفوسنا بسببه وهي كما قال عليه
السلام اجناد مجنده فمن جمعنا ان ما تلف وما تخلف
وتنعدن اعضا وارا واقوالا وافعالا ولطيب نفوسنا

وتسوي في حسن العشيره اقلامًا وروسًا فتصرف علي
الامام حمال اسابيها ويرتسم في جريده وفايها وتنتسب
بل عن الحمد البوسا وتقع من استيلا الدم معره وبوسا

**ومن اخرى** من طال اعز الله

امدادنيا ده ودوم به جناح جده واجتهاده في طلب
كريم الاخلاف ثم ودراله به نفاق فما اجراه وفقد
وجده ان يسر على علق المطنه منه يده حتى اذا
اعتمد احتاره واحمد في كل الضرايب اثاره شد عليه
بالعشر وسحب له سحب الشكر وصان منه نحد
شمه ماح وفاح نفاح فامسكته في جفن ناظر
كريم ورداه عن جفن متحل عن الاديم واستحقه ذلك
العلق الشريف المشدود عليه ومحاراسه العصب
المسوف المشار اليه من حرز كل اعسه او هرل سنفته
او استكهال استكفاك خطبا لفته وفرسه ولما جي
وداجي فيك ونسعى الساح لمالك امتقصر معك
في عالقته في العام واعتذرها من سي الانعام

**وفي فصل** وانما نيا بو على عماده ما عراس

ويترحج

وبترجح في الاقامه على ما اسس من استراب بحث الرتبه
التي احتلها بغرسه واحتطها لوفايه نفسه
واما من احمد ثراه فقد طابت بقظته وكراه
على ان لعاسيلى ومشافهته ومحادثته ومفاكهته
كان احب الي وامتع لمسمعي واجلب لقره عيني ولكنني
مشغول بيومي مرفوع الي يعوس قومي

احارب جيلا من فوارسها الدهر ولا عدة الا التحمل والصبر
قد عدت اعزي من نواه وكنت اهاس من قطاه
فاذا الفيت ذا هيه خجلت خجل حر اضطرب الى سرار
وفوها همت بافرار وقد بربل العبيد دفع بعد ذهوب
الغاره الي ركوب حماره

**ومن اخرى**

ربما كان من الالطاف ما لا سبيله الا سعو به كاسده
وتكون تشعره فاسده لان الملطف احوج شي عشره
الي تقويم او غلط فسره بوقتو احيم ولا ان الشي المهدى سمن ولا
يغني من جوع فيمح بالفرح له او الترح عليه عام
المجوع لاهم الا ان يكون طلوع ذلك الشي الزد من ود
ودد ابو مودود رفيع القدر فهو اوفى ما يعني واسعد ما يمني

**وفي فصل منها** فالمودات ما خلت
من تهاد مكرره لطيف خلا من اللحم بدعي مزوره
والمهدي بين يدي هذه الاحرف عدد كذا من سفرجل
وتصحيفه عندي سفر جل واذا سفر عن ثغره حل
فالظفر بطارق الهم محل يشبه سرر العذاري
ضمخت بالعبير وبدهن في التقييس والتقدير كانما
لبست من الحرير سروا او سلب بالوانها وحدا
مدرج بها وارا بل كانما سرقت الثريا طوابع مسك
اجم ختمت عليه جوانحها المخافت الدم اقداح غريب
علت بما ذهب طبع من العبير نواهيا وما عن نشر اه
الفايح للسرب ساطع سدا ها ولربما فضلت سنها
النفاح وفتكت باذوا المعد فتكة السفاح
وان فاكهة تشبه الثدى وتشرك في بعض صفاتها الهدى
لجديرة بان نخفظها عناقا ولا نعدل بالواحدة منها
عنا قا بل نجعل ودنه نصمها ان نشد وثاقا ونضرب
اعناقا وان محلك من نفسي لحبيب حباب الصفا
في جلباب الوفا فصيح طير الثنا فصيح حب القطنه

والولا

والولا وداد الا ابلغ مداه ولا نوم من هو اجر البعد شراه
والله يلحفه من التمهيد ظلالا وتزيد يا نع روضه
نضرة وجمالا لاحتى لا يدري عنوان ازهاره ولا تنغيا
السنة اطباره ولا يعري من ورق عوده ولا يخشى من حل
نظام عقوده

**وفي فصل** وعذب
شيم لو انطقها الله لقالت معشر الانس على شفا لن تجزوا
في غيري مرشفا وردوا انميرا سابغا وتفيئوا ظلالا سابغا

**وعرضت عليه رسالة ابي عمر الناجي**

وابي القسم ابن الجد المتقدمه في صفه المطر بعد القحط
فعارضها برقعة قال فيها والله جلت عظمته
اوامر تحيل المشره عن طباعها وتسلب من حصا المعر
افضل شعاعها وترد في خلف المزنه حلب ارضاعها
لا تلحق بسوابق الرهان في ميادين الاذهان ولا تدرك بقداح
القمار من مغلات الابصار نطلع المحن من ثنيات
المحن وتحول العاجز الزمن من منفسات الزمن وقد
تذهب بما تهب وتغير على ما به تغير حكمة بهرت
حقيقتها زواهر الافكار وعمرت دقيقتها

زواجر بحار الانهمار اه الخلق والامس وبيده النفع والضر
وان احق النعم بشكر لا ننصب مدوده وحمد تتجاوز
حد المعهود حدوده نعما احيت بالسقيا ارضا
مواتا وانشرت بدر الحيا املاد رفاتا وقد غبط طيور
الماضباب البهما وحجب كاشف الرجا نيرات النعما
وشابت مفارق الرياض وغاضت مفعمات الحياض
واقشعرت الربا وحلت الجاحد عقد الحيا وباتت
ازهار الغيطان عليلات الاجفان تستسقي نجوم
السما وتتوسل بالشبه الى ذوات الاتواء فعندما
امست البسيطة على شفا واحتل المحفر ولم يجد
مرتشفا ارسل الله تلك النعمة بين يدي الرحمة
رجا لبنه هبوب النسيم في الروض الهشيم
شديدة حفز الغمايم لتدارك ما في الكمايم فسحت
باذنه ملاها ورمت امراسها ودلاها فلما لمت
فرعها ووصلت بقدره الخلاق قطعها
سحت عيون تلك النجوم بكف الغيوم رحمة
لعليل النبات لا كليل المهجات فتمم وشي التلاح

ببد

بيد لطيفه صاغ ورضيع بجان الاكمام سطف النعام
السجام فاهتزت العطارية لذلك القطار
واستملت على محسنها من الاوطار وضحك ثغر
الروض بعد عبوس وبقل بالسعة النعمة من
ضنك البوس وسحبت فواهق الانهار ذيل انهارها
وتشرت عرايس الازهار ذوايبها ناظمة من لالي
الطل عقودها مالية لبتها من جوهره الرايق وجيدها
تفوح مجامر ازهارها وتلوح خفيات اسرارها
في مدابي اسارها فتزري الراهل برياها وتحي النايم
ومحياها مؤذنة بادراكها على لسان مسكها
في ساحة مراحها وقام من الاطيار على منابر الاشجار
خطيب يتلو ما حبي من البنا على سابغ النعما
وسابع رحيق الالا فيا لها نعمة ما احسن موقعها
ورحمة ما الطف محلها من النفوس وموضعها
لقد بردت حر الاكباد وشفت علل القلوب الصواد
وفديت بنفايس النفوس وفخبا الاولاد نفست خناق
الامال وحلت عقال الانيال وكادت تحي

الارواح في الرمم البوال فالحمد لله ما خص عليه منتهى الحمد
ومبلغ الوسع والجهد وما لا يحصره العد وما شا تعالى
من شي بعد **ووصف له احد اخوانه**
امراة وملحها وحضه على ان ينكحها وكان ذلك الاصدقيق
امراه سودا فكتب اليه ابن عبد الغفور بينما كنت
ناظرا في المراه من شعر اسحم وراس اسحم لا اخاف معه
الذم اذ تقدم رسولك الى خطب بنت فلان علي ورغب
منها في سعة مال وبراعة جمال وتقسم انها لبرة بالزوج
مدركة ولا تحوجه عند النوم الى ذكه ولو سرت
وعاذا بالله لهذا النكاح لرددت قبل الولد منها
الى النطاح ولا حاجة لي بعد الدعة والسكون الى
حرب ديون وقراع بالقرون ولو حملت الي تاج كسرى
وكنوز قارون فاطلب لهذه السلعة مشتريا غيري
ولا تسوقها ولا تلو اليوم على ابري واتبعها وكو ماد فع
الاثمان لنفسك واضف عاجها النفيس الى ابنوس عرسك
ولا عدلها في النشور والاعراض فانما حسن السواد
الحالك بالبياض والله يمدك بحسن وبسل الحس ونصع

لك

الصعين وسلبي فسمطك بهذا النكاح الثاني
للفم كما اسقطك بالاول لليدين **ومن اخرى**
بلغني من سنا الوزير الجليل النهاب العلامة النبيل
سيدي وسيد اهل مصره بل وقته واعصار خاليه
قبل عصره ما نعم ابو البجوم وادغم مغطش حاسدي
بمدله الوجوم وانما سني من ذهبين شكره ومعظم شانه
الرفيع وقدره على سهم ذرده اوسهم مدد له اوبلبد
ادبه وعلمه فكان له الفضل الاكمل بان كلمه
فكانه اعز الله محكم جلاله امير شهد لنفسه
فتوقف بين حد القبول وبين ما في رد شهادته
من خوف الحول وهنه من كلم مخاوم الهاجس مكلوم
السادات والمعاخس قد صحت فيه الدعوى لصاحب
ومحت الشبهه وسبقه باوضح لاحب اي خلل سد
واي سلب استرد لاجل ان خطب درا او قطب ملا
فاذ قد اعترض على ما الحل من الاحسان مفرود
الحرمان فاذا فيحبر ني به حسرني وفي العرم العظيمه
فامرني وفي حظي لها خطي ولا فايده لهذه الاسجاع سوي

تحريك اشجان وتوليد اوجاع فان راي اعزه الله
ان اسدد اما لعرا او اطلق منها داعيه القرا فقد
وافق ارادتي ولحار من مكروب احادثي والله يعذر
الوزير الجليل سيدي وسيد اهل عصره حتى
تشكي من شكا كما نزل برق لمن بكي ونصح للمكروب
اذا حكي بحزنته ٥

## وكان الوزير ابو الحسين ابن سراج

قد خاطب بعض اهل الحضر برقعه تشفع لرجل
يعرف بالزنبزير يقول في فصل منها كتبت احرفي
هذه والود صقيل الودايل مطلول الحمايل جميل الذكر
والخصايل والله تعالى يزيد ازهاره وضوحا
واطياره صدوحا وصباه تناسما وسوحاته وجميل
به وصل الله علوك وكتبت عروك شخص من الطيور
يعرف بالزنبزير اقام لدينا ايام التخيير
زمان التمليح بالتكبير فلما وفي ريشه ونبت بافرخه
عشوشه ازمع عنا قطوعا وعلي ذلك الافق اللذ
مدلنا ووقوعا رجا ان يلقي في ملك السبا بين معمرا

وعلي تلك الغصون حنا وعمرا وانت مالك ومكارم
معاليك تصنع له هنالك وكونا وتستمح من نعم شكره
علي ذلك اغاريد ولحونا دون ان يلتقط في مالك حبه
او يستشرط من مالك غبه ٥

واذا امرؤ اهدي اليك صنيعة من جاهه فكانها من ماله

## وانتهت هذه الرقعه

الي الوزير ابي القسم بن الجد فعارضها برساله قال
فيها حسنت لك سيدي ابا الحسين غرايب الايام وسبق
نحوك غرايب الكلام واهتزت لمكاتبتك اعطاف
الاقلام وجادت علي محلك الطاف الغمام واشادت
بفضلك وتلك اصناف الانام ان كان روض العهاد
اعزك الله لم يصبه من تعهدها طلل ولا وابل
ولا سحبت علي ايكه ورق وبلابل فان ازهاره
علي شرب الصفا نابته واشجاره في ترب الوفا راسخه
نابته وقد آن الآن لعمر شجره ان تطلع من الثمر
الوانا وتجعل طيره ان تسمح من النعم الحانا

بما سقط لدي ووقع علي من طاير يشهي الصغير مبني
الاسم علي التصغير فانه رجع مذكرك حسنا وابتدع
في نوبه شكرك لحنا وحرك من شوقي اليك سكونا
ودمث في قلبي لودك وكونا ثم اسمعتني ابنا نغمه
كلاما وصف به نفسه لو بعث به الورقا لادت له
العقا او ناح بمثله الحمام لبكي لشجوه الغمام
او سمعه قيس ابن عاصم في باديه وبين اعاديه
طل الدمع حناه واستفزه الطرب صباه ٥

كلا لو ان النمل يرمي بمثله رمي النمل واخر العصاه المصيف
فلقد فصل صاحبه بالتسليم واعترفت بسبقه
اعتراف الخبير العليم وبعد فاني اعود الي ذكر
الحيوان الغريد والشيطان المريد فاقول لابن سمي
بالزنبزير لقد صغر بالتكبير كما قيل جربعص وسقطه
حرق الحرج ودويهيه وهي يلتهم الارواح والمهج
ومعلوم ان هذا الطاير الصا ويفوق جميع
الطيور في فهم التلقين وحسن التقين فاذا علم الكلام

لهج

لهج بالتسبيح ولم ينطلق لسانه بالقبيح ثم تراه يقوم
كالنصيح ويدعوا الي الخير بلسان فصيح فمن
احب الاسماط لقي منه قس اياد بعكاظ او مال
الي سماع البسيط والنشيد وجد عنده لحن الموصلي
للرشيد فطورا يبكيك بالشجي من مراثي اربد وحينا
يسليك باحلي من الحان معبد فسبحان من جعله هاديا
خطيبا وسادنا مطربا مطيبا ولما طار ببلاد الحرب
ووقع ورقا في اكنافها وصقع وعاين ما اتفق فيها
هذا العام من زيتون في تلك البطون والمتون ازمع
عنها فرارا ولم يجد بها قرارا لان هذا التمر
بهذا الافق هو قوام معاشه وملاك انتعاشه
اليه يقطع وعليه يقع كما يقع علي العسل الذباب
ويقطع علي الجبر اذا الصباب فاسمحه كايم الذكا
نحو تلك الاوكار حيث يكتسي ريشه حريرا
ويحسي جوفه برا ويحتشي قراحا نميرا ويعتدي
علي رهطه اميرا اخذه اليك نازلا لديك ما يلاين
مديك يترنم بالثنا ترنم الذباب في الروضه الخنا

وقد هز قوادم الجناح لعادة الاستماح وجر
من لمع الاسجاع ما يصلح للانتجاع وابقا من ذلك القطر
الناصر سيبه حدايقه ولا يلحقه ودايقه
لاسيما وفضلك دليله الى ربع رياضه وورود حياضه
مع انه لا يعدم في جنابك حبا نثيرا وخصبا كثيرا
وعشا ونثرا ٥

فاذا ما اردت رشا واذا ما اردت قليبا

والله تعالى يكفيه فيما ينويه شر الجوارح ويقيه
شوم الجابه والبارح بمنه وبعد هذا الهزل المجاب
جد كالظلام المنجاب وبروز صفحة الشمس من الحجاب
اخطب به من وسايلك بكرا اجعل نقدها شكرا
وابذل لها من ودي مهرا وامتع بها الحظ دهرا
فان فرجت لخطبي بابا ووصلت في مواصلتي اسبابا جددت
للعهد شبابا واستوحت من المجد محضا لبابا
واقرا على سيدي سلاما اعطر من مسك دارين وادنى
من رمل يبرين حسه مع الشمس شروقا ومع النجم
طروقا والسلام المعاد الموصول ما عضدت الفروع



الاصول والفت الجفون النصول على سيدي ورحمة الله

ولهُ من اخرى ان عجبا بر

الوزير بالرعايف والزازير وخطره على قلب يكاد
من الشوق اليه يطير ومن الظما تشتكي قطعا وتستطير
وانه مع عرضه على نار الحفاعد واوسع مضجع الاحقاف
به هدوا ووصمه التقصير في حراسه وممارسة جرع
ارزايه واجترا ان لهج بذكره او هرج بافانين شدره
فكيف به لو ضاحك من خفي بره فرض سوبوت سان
مروب خر اليه نوع الانسان ثم بدا من شان الحيوان بزرزور
لا يعرف حقا من زور مشهور في الطير بالصدع
كبير العادة قليل الورع كانما رهطه عبيد للبلابل
ولفظه وقع الحصا المتقابل وفي غيره من ذوات الريش
المبارحة بكل ضراء وعرش الحسن منه على اللفن
واحسن تصرف لسان ودقن سعا لاسعا في عوض اللعن
وتسعين سير اللوعة بالرين كانما عاشرته عند
الملعين الداود الحلد بعد الظفر بها امرا فاستطهر
لها بالتكرير استظهار من يكر وهمه في المضاع مكرر



وورق ذات القنان خصبت ارجلها بالعقبان تواريت لالي
في الاجياد وزبرجد لسعت به حوالي الجياد تستتر
بورق الغصون وتستهر حرف الود المصون وتصفح
مشاقها كالخطيب وتنفخ على ما اس من الايك او رطيب فيلبس
بشجوه ويميد ويكاد يذوب لدا العميد ورب عصفور
صغير لذات سفور تحدرت نثر الدر وبعث العين على
الدمع الغزير وبلبل حرك بلابل وامدات وشكل القلوب
بعامل نافذات وكان من غرد حران ولب او صرد
نعوت من البعد وتملادي بادمع دا او تعيينا لما احصينا
ونصب عن الكلام على سرادته وعصت دنو الاهلام
في غزارته فلتسهب بما يشهد لفضله رجاح الالباب
ولتعرب من ذلك بثمرة ملباب اللباب حتى يرعل العرض
سنن كالاعرض ويدلي سير القرض على سر الاضرب
والاعاديض على اني قد حميت وما نوعت اي كاتي
من الحفاء العيب ولا نعم لعين الموهم وقد وضحت
سناعله العيش للمتوهم وساطيل على السمع وابذل مذخور
الدمع فابث شجونا وابث لنبذ النواه مجونا فلا ارق



لنهاره ولا احفض من الجهاره ولا اصف ازاهر
ولا اعبا الثمر الزاهر بل افردت ربوعا واحزنها العمر
اسبوعا ٥

وابكي على فقد الدراهم اذلها ابا قاسم غيري من الناس مكرم
وما سلف للادب مع الذهب اخا ولا هاله منها سخا
هذا خال الموجود لا بلحق جوهره وذلك قد راب
منه السحوب والحق ذيل عشره المسحوب فما لماه
اسماعهم الساب تطرد لغير حايم ولا جنا ثمر منها
مع ذوات الساق سهل على غير طاعم ولعرايس نورها
تضاحك ثغرا عابسا وتسند رجلا يابسا سرح
وكيس من نغل النوار ومارج لا تنف لا تعرف فصل
الصوار وتعاظم على الكفايها وتسرع الى ما دون
الحضيض بانكفايها وحسبك من جمودها لنهودها
وشرودها تعثر في اذيال برودها والله شكرها
السرق وميل عنها المنصرف فليحث العليا منها منابا
وكشف نبغ هذه العصا عاما فسدما سحت
اليها عقوقا وتمنعت السمع لها حقوقا طالعت اعلم الله

بهذه الشكايه مستريحا وحملت له قلبًا قريحا وهو كلم
حلاكاه بودعهما من الكتمان ضريحا ويرضعهما من الخلاف التجاوز
محضًا صريحا يسره الله للبر وجعله سحوه من كل شكر ۞

## وله من رقعه

شفاعه للوزير المذكور
لله قطر باهى بك على الاقطار واستغنى بخصل ظلك عن
صوب القطار اذكر نعيم الجنان بنضرته وسكن
نام الحنان بلالا زهرته الى محاسنس وطر وملح من
النعم رخار الحبر واهًا للناطح وقع جبه مع الفجر
الساطع زنجي خلص من بحر لجي فاهتاج طلب الجدل
البحى لمهى بعثر في البيت على الحي فمنح للسرب الصبح
وصرح فقدح لهم من نار النعي ما قدح ولربما نطق بالتوحيد
ويحيد عن سجاة الشكر كل مجيد بهرج وسيح
والى دهطين من الطير سح مرهوب الصقع في الديار
ومحبوب النشح باعالي الاشجار يمتع لسي افانين ويجل
البلابل والسفاسن ۞

## وفي فصل منها

حتى اشتد منه العسار واسود وعه والمنقار
ولم يكن به الى العوال انفنار فنهض وكمس واعرب



عن نجربيه واستسب واخذ بالطباع في التوليد
وصلح غردا ببيت الوليد الا ما غير منه واحال ولا يعرف
الممكن ولا المحال ۞
لك الله عشا غض ليلا با فرخ معليا في الايكه المنهدل
فيا للعجب العجيب ولسان هذا الزرزور النجيب انطقه
فضل الوزير بلسان نقله من الزنادير الى نوع الانسان
فشكر وشعر حتى غلا من جيل البشر واستغعر واخذ
عن مركبه في الرحيل وباح من ما في العيش سحيل
فشق السحاح من جيبه ببسهم وسبق الرياح من عرفه
بمثل الوهم فلما احتل من الجانب الغربي شرفا حتى
اعقل الى الجانب المرضي منصرفا وشغل عن النظر
في عطفيه بالنظر في اسرار كفيه ما له من عادم حوا
في حادث باللاثمه على القوادم يتمنى لو عرته من
ندم ان يخضب من اوداجه بدم لانه سقط من شجر
ثبوته نعم وطوقه في هذا العام ومتوقه
على خالات من الدهر موحشات مثل خوف العبه
ولما استرحلنا للاياب وحنت وسنس الصعدا والتقت

اشففت منه لغريب غريب وصعدت فيه وصوبت نظر
المستثيب فشفعت له بهذا الكتاب ليبقيه من السيد
الاوحد حرّ العتاب ويقلده تميمة تكفيه اختطاف
الجوارح في الهوي وتنبيه عن اطاعه البوارح في الالتواء
وهو بمجده الصميم وبره العميم يشفع ويرفع ويكسوه
مراحا وراحا ليمرح في هذه مراحا ويناك من هذا
الري غدا او رواحا ولو اقتصد من مروته على مقتضى
المآب لغني عن سيره عن شفاعه الكتاب ۞

## وفي فصل

ولو صرفت فيه الانفاس
كلاما والاشجار اقلاما والبسيطه قرطاسا والرحنه
انفاسا الراتني مقصرا لم ابلغ ما اريد وكنت اسال
عونا واسترند وتودي لسان المحبه والولا والاعتراف
بالايادي الجسيمه والالا لولا ضيق مكان كتابي
هذا فاسعد بالوفود عليه واحرم من حفظ الزمن
العشوم بالمثول بين يديه ولكنه قد حيل بين عبده
البايس وبين مراده وسعل بعوت يومه لنفسه
السعه واولاده فاحرعن حضرته السنيه ماحير





الكسير ونظر الى سي جوده البهيه نظر الاسير

## ومن اخرى

مثلك من لم يبعد له به
شح النجار عن كرم الاماره ولا شرف المكتسب
عن شرف المنتسب فراي الخطير بعين زاهده
بنفسه حقيرا والجليل بحكم جلاله حسنه فتيلا
ولم اوفطك بهذا الشيه من سنه ولا نفسي عن اياها المنه
بالعاجره الرهنه وقد اوفيت رسوالك الميزان حتى رضي
وانه لمحض النصيحه فليجض عندك فيمن حظي بصرنا
الله الرشد فمن ابصر وحبب الينا حب ما معته
من النصح وحصره

## وفي فصل من اخرى

ورد لسيدي اي كتاب بل اي قطف من ثمرات الالباب
جى به على البعاد وبرد غله قلوب صواد فهجرنا
له الزلال وحسبناه السلسبيل الحلال دردره من كتاب
اقسم بالطور لعمى بسطور بشوقا الى بهجه تلك السطور
وفيها من شعف بها اقول ۞
سطورا افادت جل حال بوحنه حاخط منها لما بها ما بها
سحت د لكعلي بلاعه سحان وسرت للاكافوح

تماين قرطبه السل وبعدان ولاود بمد بشوقي اليه
النفس ووجد يمنع ثري ما بيني وبينه ان بس لما فاصلت
فان كلمه بعراض ولا ضاهيت جواهر الحالده باعراض
والله بصله في الاحتفاد ويحرسه من حوادث الاجاد
ويعمر بسره بسر الحماه ويعلم محاهل الاجياد

وفي فصل سفح الله تلك العروه الميمونه
بحروات ولست لها في ساحات اعرابه عده
مولجي وغدوات حتى يحوز اسيرا اذا البلج ويفرج عن
شخصه معلو الرباح ويووب بغير رضى الكندى
بل على وصف النابغه سمي الجعلي راضين عن دل
عقله بنره اسره القسمات صقيله كريمه مثل
الدميه بلا يرد مجا على الاجفان ويحي ترايب لترايب
الحمان ضعلن بالنعيم وصالح عنهن الصفح بكل
بطريق زعيم ان اصطفت لم يحا بعسل ويحب بادت
الله في السل كعلى بن الحسين وسالم والمعتصم المشهور
العين في المكارم وغيرهم مزامير وخليفه
وذي منزله في الفضل حنيفه ورب محمود نحال

بدفع

يدفع في هذا ست القتال ٥
اما الاما فلا بد عوني ولذا اذا ان اجي بنو الهوان بالعار
وليس كما زعم من عاد لابس ثوب الكبر المستعار
فانما امهات الناس اوعيه مستودعات وللانساب اباء
ما كل الحرائر عراة من الحرائب ولا كل الاما
محلاه في الاسما واني مع ذلك لا سو على الرهط ولا ارغب
في دني عنه ولا اسط وانشد ٥
اني على شغف بما في خمرها لاعف عما في سراويلاتها
والله تعالى يعرف المرضات دون الواجبات
ويسمع عنا الخير في المحيا والممات ٥

وفي فصل وما زلت معترفا الى الادبه
ونسبه مسففا على عرب كلمه الرائق وذهبه
مثنيا بفضله معترفا بتبرين خصاله مرتسما في جديده
من اديه ودربه وارهفه ودرسه ولفسه
وعلمه وكان له الفضل الاكمل بان كلمه
فليصل مني ولد اما بنا ولتجبر حسيرا او ابيا وكما بين
بالكلم العذب بل اللؤلؤ الرطب دلما دا ميا والعذار

منقل وما احلى والشمل على مشمل والمن على ولبه
وعديه وسببه بروقته من ثمر النجاح ما سح وعرض
ولمن اخرى وما ظنه بعليل ذله وقله
وبما اشد مرض وعله علم داوه ودواه وبعذر
برؤه وشفاوه وقد اوجب النظر الطبي والقياس
الصناعي اذا علم الدا ووجد الدوا ولم يعترض منه
ان يكون الشفا فهو يحكم وصبه ويقطع اسباب الفرح به
ام من نخل محفور او ذهب محصور وقد يقل على دونه
وانعصه محه فضلا عن محبوبه ولم المع بذكر
وله على الاطلاق ولا احدث مع القنوع من الاملاق
فاما اسرار الاعنيا وعندي من كيميايه فوق الكيميا
وفي ذلك قلت ٥

عيرتني بفقاد عالما حلت حتى ابدمع ساجما
نعمى عزه نفس لكنها ملأت مني بطنا وفما
وجعلت سده ما يصلى بمثبته ضربا من النظر لقلبه
ولقلبي المتطلع العزن في جبه اذ كنت لا احلى
احوبها من صحيح الشكايه ولا اقتصر على ما عنده

في

من سعيم الحكايه فالون قد صرعته صميمه بتعديد
ما القاه وبث عزيمه بما عسى ان يتكلفه لي من
السعي ويتولاه ولمن اخرى
وصل جوابك فسقى عليلا وبرد غليلا ونسم من روح
الظفر بالامل نفسا بليلا وما كان للشرب وداده
العذب ان يستحيل سرابا ولا لمحل مجدك المونى على
الشهب ان يتخذ تصابا ولا لوفا منك رسا مسرا
ان يذهب مع الرياح هبا مستطيرا عقده ودل احصف
وحجاب مجدك اضفى من ان يسترق واكثف بغيث
لخما عليها وبما يوليها وعليا تنافس فيها وان ابغ سبيلي
فرض البر في لجامها وقرع عارض الميره مكان نفسها
والتيامها فقد امكن من الاجتهاد وروي لمماتها في
منهل القطار ٥ ومن اخرى جاير
في حكم الثقه بقدرة الله ان يرجي المسعات ويترقب
بطلوعها الساعات مع استيلا الياس على النفس كعقد
هذا المبيع الذي عقد الصفق بالربيع فكانما وقف
الزمان فلا جزؤه الواقع وقع ولا ماضيه انقطع

ولا منظره طلع وانما هو حسر دايم وتفور على الورد
حوايم وعهده بحده الفقيه مطلع نسا مر فلا لذ حر
المثل السايره

وحتى يوجب الفارطان هلاهما وينشر في الموتى هيساوايل

**وفي فصل من اخرى** سالت
الفقيه اعزه الله حاجة منذ عامين واخرى منذ
شهرين ولم يكونا بكبيرتين وفي طلبتهما بعض
ومن ودى الذين فليت شعري على اي ودي بعد ودى
شدهما اولى اي عقد مثل وبق عقلى تمدهما
فالله لدفعن من بني الايام الى ليام غير كرام
اورم السراب واعلوم الذباب واوهن حبلا من مضمحل
الضباب وساساله ثالثة والثالثة الصادقة
فان قضاها نشكرته ما درت سارقه وان اباها
فجيل عتابي اليه جادبه طارقه

**وفي فصل** من اخرى اما من فرط سري بالوزير الجليل
صنع الله له كل صنع جميل اذ رماني بمي بشخصه
الطرتو غصنه من اشتحابه بغى الدنو فلم اكد

في التسليم عليه ايني وجعلت معرضات حاجاتي اليه
تعرق وبين حتى كاني ما رايت بها ازوا ولا طوبيت بها
كشحا محترفا ولا استحيته اعزه الله وانما القاه
بابسط راحة او سايل اراحة ولولا نشر له بوس
وبهلل من وصمه الرد بعضهم وبونس لما انبسطت عليه
في امر ولو مسني سهمه بالدع من جمر ولست قل اعد في
لسعة لمه اربع حوايج ولعلها عند حرصه على
الفضل اربع نتايج سلاهب او مرابيع اشاحها الحركي
نابيح وما منت بعد بهذا المنظوم وحجا وان كنت
مصرفا لا منفطعا او لو سريت من الصحة بدليل
لاهتديت الى ما يليق بقدره السامي الجليل

**ومن اخرى** فما ظنته بامد يوم تشييب الوليد
ويكسف الحليم الجليد ولعمري لئن جعل الولدان
من جهة سببا البردتن التسح الفن من اخرى ومسا
ومن المنظوم الذي ذكر فيها

يا حبذا قصر الوزير وان تحلف في الهجير
ذكري له طل يرف وسره ما نمير

تغيب القرا لنفسه من كل دايرة تدور
سهم جرى قصد العلى دون الورى يهى وجبر
وافامها براعة امضى من السيف الطرير
يهنى الامير حصوله منه على العلق الخطير
وعليه واقته بردقنا الهاذم بسطير
ياساميا وهو الصغير يعز منه الرجل الكبير
مهلا فقحت معاشر اخانوا الامانة في الدهور
وسنيت ماهدموا فهل تحلو الذلك في القبور
وعليك من ذلك بما اسديه ذاك او يسير
عدد النجوم تحية وكريما قل الكثير

**وله من اخرى** يا سيدي التي به
افاخر الشرفا واكاثر منهم العدد الجم واللفا
فمن اوف يسقط بالرغام ومن الوف سقط حروف
الادغام بلغني من نبايك على ما به اهرف وبالتقصير
في جمعه اعترف ما تزيد منه النشر على مسك دارين
ويثقل عليه الشكر عدد رمل يبرين لله فضل
من ذلك المنطق الشريف عن القدح واستعمله

فيما اشتهى عليه النسج من المعرض والمدح لقد
البسني من السرور بتكرمه اضفى جلباب وكاد
يطغي المشتبه في نضرته بدها الشباب لم يديه الفضايل
من الحسد فشهد ناك فيها بقوة الشد ولولا ان
اكون مادح نفسه لعلت ستان بين مصفاق ومتعسف
وطالع من نثر الكلام ومكسف وما لعمري
له مضطرا وكرت احلم لبنى على معاضد فيها
خطرا وذلك بحكم معاشرة قوم يستعذبون في
جنب العصر من كلمي مر عصر اللوم الفاظهم ام زود
ام لبس بين الشبه والذهب نقود فيا ملطفي بقدرعي
لا يمصفي لعين دين دود رعلا بك حتى فضح لك الجوزا
درا وسحب بها ازرارا وبعقد عليك الشمس ازرارا
صفوف محلا ومهول مقفلا وانفذته من كتاب
عب قصد الجل المراد سقيني فادنته لسطر
حتى شافهته كيف عمل الابها في شكر مولاتها
فكان من السنا ما تعذر من محبوب اللقا وحملته
المتطبب ابا فلان كريمه رهطه النابه الذكر

في اعلام سبطه وزعيم يهود المسوّد فيهم المسود بحكم
التوقف عن الملة الحنيفيّه والتردد في المذاهب الاجباريه
وطويته على كلم جاش به صدر مكلوم وهاجس
بمقارعة اقران الهموم مضلع مثلوم واريد تحقق كنه
حسنه بالنظر في مراة ذهنه الصقيله وتعلم جميته
وزنه بصحة اراه الراجحه الثقيله فان تكلفت بجد
مراته العيون ولم تشل منه الحزم الموزون فمن الاقتدا به
والاهتدا بنجم ادبه لا زال علما يهتدى بمناره ويعيش
في ضو ناره والسلام عليه ما لاذت العور وصدر
العصفور تحيه تزاحمها في سمعه نجبات السعود
وتملا رحب ربعه بانجاز نود ودينها ومن عود
**وله من اخرى** اطال الله بقا الفقيه
الجليل ما زحرت اودية الكلام وانتشرت اردية
الغمام وصرفت في القراطيس الاقلام وسرت الى النايمين
الاحلام ولو علمت من بدله في المقا ومحلا
ارفع الكواكب في الارتقا سالته ضارعا الى الخالق
ولو قرنت الاحيا به فيه بالتردي من خالق باددت

ذلك غير عديل واقدمت منه على الخطب الشديد
والله تعالى يسره منار الاكرام ويسخ ما سات عينه
امار الليام وان العاقل او المتغافل لسمح بصبابه
صبوه خير لا ع الهم المعترض في صدره فربما ادى به
ذلك مارح مني وامر اجلي من ضرب النحل حتى وقد ابرت
هذا النوع من المعاشره واشدف بحمد الله من كل
ترف ومعاشره يشبههما بهما وان كنت عن توفيتهما
بمعزل كما الفيت الجمجمه البيضا ثالثه اما في المنزل
ملعب انفسه وكم باتت بطارفها المستطع حمته
وصرنا عن امضا به موعوده وحميت لا رضا به حادب
يلبي المشفق ان نعوده مبالغه في ادب لا ينصفه الايام
ولا تسعفه في ارب وقد جد به الهيام وابى الا العايه
اعتزه لا شوق من الساجعه ومن لذات الازرق
براحه الهاجعه ولو شا الاعني باسير ايماه
واذا الم غلطه الحرم برده الاما والان حين وعم
الما الحوض وعم اللجه فشمل الحوض ومسست على
قلعي الاقبال وديت والله بهما فالمنى السال

ولست سعي صبح قصى عنى دنا ودح ولكن سفح حمول
العطله تحمل الرحله فمضت الى اصران وحصت بالشوق
من بينا الاقران وقد كان وعد في حاله جميل نظر ولما
طال على العهد ذلك الوعد الشطط رابت ان اذكره
واني لا رضى دف ارضى واقتصر ولكنه الحرمان يعضي بان احا
واصرف عن ورد وقد عم البدي حسف عدار او لهسعه الالحا
ومن عجب ان نقطعا كل الحه وامنع للعرض الذي فاتني ملحا
وليس اعزه الله فرض يرو لا شعير انما عنت اربضه ضيقه
الساحه بكاد يسهل نطل الراحه وبلغ في لسور
المساحه ضعفت عن عمارتها وطمس الكلاعين امارتها
فلولا ضدها من جنه جا رخيث الطحه ليم النجار
حرى له بالحره قد رحار فمتى صدمت له صفحه ارض صقلها
ولو انشلت اليه بنو المنزل لنقلها لاصبحت هذه الباسه
ضاله انشدها في العرى ولو وقع منها الياس لا نقطع مني العرا
**وله من اخرى** كتبت وانما بكسب
الحلى ولا تحسن عن عوبله النشي ومن لا يملك الحره زماما فاحر
بان تصير بداه البا طشتان اكما ما وكاني به اعزه الله

قد قال من سمع الاحلام وحضر وتطرد بها الحر والقر وانما
اردت الاكم فالاكم وما سمى الغم وتجوز المعنى الاتم لا امرا
صاسرته متى انضرم وتولى ولا حرا اما ارم عندى دمامه
ولا نعي لانه انما يالف منازل اهل الترف وتحوم على
ما فيها من صنوف ماكل وصنوف طرف واما الايل سباس
وحشيش موذم حربت منازل وملح جرش فما ضجر
منه لعرده ولا جا وطا سا سا كى برده فمن حسن صح اعتراضه
لم يخل بصيب النشا كله مغراضه وكنت اورع بهذا
المقال لو لم اخف عليه بتطويلا وان نظار دلى ما امل منه
سبيا وبيلا فسوف اعد في البلغا واحسن سجع ذوات
الاطواق في الدعا **وله من اخرى**
بيتي ومن الفقيه النبيه صنع الله له كل ما يشتهيه
ما لا دادة لتنميق البيان فيه من ود مضى عليه الاسلاف
ولم نعترض فيه على من يخلفوا بنوع من انواع التداني
خلاف اذ النسيب في فساد اكثر الاشيا دنو وامتزاج
ولم نحن على الصعده ان يمس لعمه للنار الا ان بالح
بذكر الراح امنت حولها حما مرعات التجلبل

حتى مسّت من الكلا القراح ما شام خليل فجرى لها مقدور الالاف
بكراهه مذاق وسراسه اخلاق وانهما ملاعبين لمن
عنصرين كرعين سلاله غمام وسلافه مدام واي
شي اصطحب الى ابعد الراحه اعز الله في الانفراد
ولا بدع في الاصل ان لذوي الابراد فاحمد الله على نوع من الوداد
عريب الميلاد كانما اصبح دسنا على الاثنا استمر من الوفا به
على مثل حال البنا فما تحركت له حركه قط وانى ذلك
ولا يرقح ولا يحط بل جدد نضارته وتاكد وقد
احدث في كل ود عضارته فما شئت لروح ذلك العلا
من شذا ذكي وعرف من زهر النا منتشى بتدى بذكره
الالد الا الشفاه وتحرم من الحلوق الافواه

## فصل في ذكر الوزير الفقيه ابي ايوب

سليمن ابن ابي اميه واثبات جمله من نثره ونظمه الذين
عطلا الدر في النحور واخجلا الزهر بين الجام واندى
الدام **قال ابن بسام** والوزير ابو ايوب
في وقتنا بحر الادب وساحله وسنام لسان العرب وكاهله
وسنان المجد وعامله ورافع لوا الحمد وحامله وكادت

دوله المعتمد ابن عباد على ابيه مدار من ذهب المدينه
على ما لك وكانت ترجع اليه رجوع الحساب الى فذلك
حمل اعباها وقسم اجزاها وقلب ظلالها وافيا ها
وكشا انه الوزير ابو ايوب وصروف الايام سالح ذكره
ومشا الاقلام السنه ذكره والامور من شخه وسحه
وملك الاساطير بسند رجه ومدرجه والخطابه
تحر به حوفها والكتابه تمد اليه شمالها ويمينها
فنظر اليها بعين حسر عين لا يروي الا لخط كاتب او خطه
محراب وادعاها حا نسمع لا يانس الا بدعوه مستعمل
او نعمه مستنيل حتى اعا لم يحل لها حاه ولا صرف
فيها رايه ولا يمواه وهو بحاضره اشبيليه جماع ثياب
الصيد وقمد الدهمات الامور ولد اثبت مما وجدت
من كلامه ما يملا الاسماع ويرهف الطباع ويجاوز
الاجاده والابداع

## فصول من رسايله

في انواع شتى من ذلك رقعه كتبها عن اهل الحضره اشبيليه
على عادته في النيابه عنهم قلما ولسانا وخبرا وعيانا
الى الحضره مصر مع احد كبار المرابطين المتوجهين الى الحج

يقول فيها محل الحضره الشريفه مكن الله علاها
وضاعف بهاها في نفوس اوليايها المتعرفين بالايها
المشتملين بافنايها المحل الذي يقتضيه ما ثبت البره
ومكارمها الاثره ولها عندنا اعظم الله قدرها واوسع
للاسلام والمسلمين برها عما علمنا من بعيدها وملحقنا
من توجيهها ما لا نكاد فيه شكرنا ولا نفي بالواجب
فيه وسعنا ولو سالت سنا او ديته الكلام ونطقت عنا
السنه الليالي والايام ومهما قصرنا فيه من فروضها
المجده وسننها الموكده فلن نقصر في الاشاده بما
نتعرفناه من اثارها السديده واحاديثها الرشيده
في افنا الاخرار واحتبا الاخبار وخاصه بجانب جهه
محاسنها السابغه ومياسمها الدامغه من ايشاد
المرابطين اعزهم الله بحمد الموالاه واوكد المراعاه والرضا
عن سيرتهم ونصرتهم في مواثبه العصاه ومكافحه
العداه لا جرم انا لما قرراناه من ذلك وفسحنا منه
المواهج والمسالك قد استنهضنا نفوسهم واستقصينا خلوصهم
فانديهم اليوم ما سامت الحضره الجليله موصوله ونصايحهم

بتوليها مشغوله وبواترهم على اعاديها مسلوله وقد كان احد
نبهايهم وعلمايهم ومنتحلي شرعهم القويم وداعيهم في التشيع
للحضره الشريفه والتطلع الى معالمها المنيفه وهو ممن
احرز في الرباط حقيقه الارتباط وسلك في الجهاد
طريقه الاجتهاد واتى له شرط الاستبصار وفرط
الاحتياط الا ان يشفع الحسن بالحسن ويجمع بين الحج
والغزو في قرن وسبب تعصله في اكتاف الحضره
العاليه انار الله سعدها واثل مجدها ما يحدوا
فيه على مثالنا ويحفظ سوخه وشيم اعتمادنا واعتمالنا
وبما يكون منها صرف الله الحوادث عنها من جانب الفقيه
المذكور احسن الله ذكراه ومنحه العون على ما نواه
من الاقبال المشكور والاجمال المشهور فبلغ املنا ويكمل
النعمه قبلنا وصلى الله على محمد نبي الرحمه وامام الامه

## ومن اخرى عنهم الى المعير حضرتهم اشبيليه

يقول فيها بعد الصدر وصل الينا ايد الله الامير
كتابه العزيز ابتدا كما اله موكما واليه نزاعا
ونشوقا فتفضضناه على احسن ما بلوناه واكرم ما رجوناه

قولا مبرورا او طولا مشكورا وتذكره نافعه وتبصره
لخير الدنيا والاخره جامعه وحسبنا ايده الله في
امتثال وصاته والتماس مرضاته واعتماد مواقفته
واعتقاد فضله الجزيل قبلنا من يحسن بالجهل ويرتع
عن القصد ويرتاب بما اجمع عليه من مبرم الحبل
ومحكم العقد ولا عندنا فيما علمناه من احد يظهر اذعانا
ويبطن عصيانا ولو عرفناه لاوسعناه هجرانا ولتبرانا
منه سرا واعلانا حسما لمواقع الظن وتعوذا من دواعي
الفتن وبما استقر لديه ايده الله من ابايه وتشكينا
الى بلده حماه الله ما على امره تبهج العيون وتطمين
القلوب وتدر الحوادث وتدع الخطوب لا اعدمنا
الله التفيو بظله والتحيز الى سعته ويرعى من المسلمين
محذور البوار ومذموم السائر الى ما فوق من معرته
ونحمد مغبته امين رب العالمين

ومن اخرى
عنهم اليه يقول منها وصل الينا ايده الله الامير
كتابه العزيز متضمنا من الم توجعه وشديد تفجعه
لما نفذ به القدر المحتوم وانتهى اليه الاجل المعلوم





والذكر حمده واحله من جوار العزيز باعلى مرتبه واسنا
منزله ووهب لكبير المسلمين من العز اوسعه عروه ومن
البقا اطوله مده واوسعه حظوه وجعل اعمار البشر
صله لعمره واحكام القدر جاريه على امره ولا زلنا
نعشو الى شعاعه وامليه المتملكين بجزيل عوارفه
وحسيم ايادينه نعرف البركه العامه فيما يعتمده
ويرشده والسعاده البادنه ممن يقلده ويوليه
وفيما ماملة من انتظام الامور واحتما الثغور وتمكن
الاعتلا والظهور

ومن اخرى عنهم
اليه وصل الينا ايده الله كتابه العزيز منشورا عنا
من نوافل البر والتقوى ومصالح الدين والدنيا في اطراد
كرم ابداه وانعام جسيم اولاه ما انام العيون
وحقق الظنون واعترف بالعادة الجليله فيه الاسلام
والمسلمون لاجرم ان من جبر السواح لنا هيبه
ونعم الجوانح سوقيه وبشر النفوس بدنوه الذي نتمناه
وبعدها الطرف الوشيك نعدوه فضمه الله ولعلها
غايه السول الذي ننتهي هلته وعندها نسل عدته

وعدته والى الله تبارك اسمه نرفع ايدينا ضارعين ونضع
اوجهنا خاشعين خاضعين ان يحرسه ويتولاه وكبشعده
بما اعتقده ونواه ويوفر حظوظه ويزلفه بعزته
لا رب سواه

ومن اخرى عنهم الى اهل قرطبه
متعكم الله ايها الاوليا الابقيا والاولاد الاصفيا
بالنعم المتواتره والمنن المتظاهره وختم لنا ولكم
بخير الدنيا والاخره لا مزيد اعزكم الله على ما
ملتزمه ودنا ونعتقده بيننا من المباهاه بجواركم
والمغالاه في ادخاركم وان وليتمونا جانب ازوراركم
وانتم حفاظنا عما ننشاء من غريب استنشاركم في مباح
حظرتموه ومباح من التلطف والتقرب قطعتموه
فهلا استكفلتم عن محض الاذوا وافاتم الى بعض الحيف
انكم المتعوت في سداد الارا وصواب الانحا والمرهون
عن مفارقه الاستوا ومفارقه الاعتدال الى ما يلزمكم
الانحراف عنه والانقياد اليه من ان البلاد بلاد الله
والعباد عباد الله لا تخرج في ان يصنع بعض من بعض
ويمل من شاكل ما تشاقر اضي الى ارض ولو قلنا ان الذي



يستفيدونه مما يرد عليكم وفوق ما يستفيده مما
يصدر عنكم لما قلنا هجرا ولا ادعينا نكرا فما الخط
اعزكم الله في ان توفيتم اليمنا البشرى ويرخصوا
في قطع اليمنى بالبشرى وان الظمتونا في الاعتذار
على منعهم الاضطرار لمكان القضيه الجنيفه
والفتنه المطبقه دلكم على احتمال العهد وما شبتم
في موطن الحل والعقد اذ كان من الله تبارك اسمه
في مثلها على المسالم ممن فقهه الله في الدين وايده بالتمكين
ان يبادروا بالبين ويتسارعوا الى التسكين
ولا يهمت بالادهاش ويسعى بالاثم واو انكم ما ش
كانها فرصه جرعتم بها غصته ومحه الزمن منوقا
بها محجه ولعل لحاجه في النفس قضيت او لحاجه
لما سبق في علمه عز وجهه رضيت ونسعرنا موضع
الانفه في موقع النصفه الى ان تحدوا في العقوق
واضاعه الحقوق على مثال وتحفوا ما حقيقتنا
في غير سابف ولا انتقال بعثنا اليكم ثقته المصدور لكم
فيما نخوفا ونشكو ذاك الاثر المتبرور والعمل المشكور

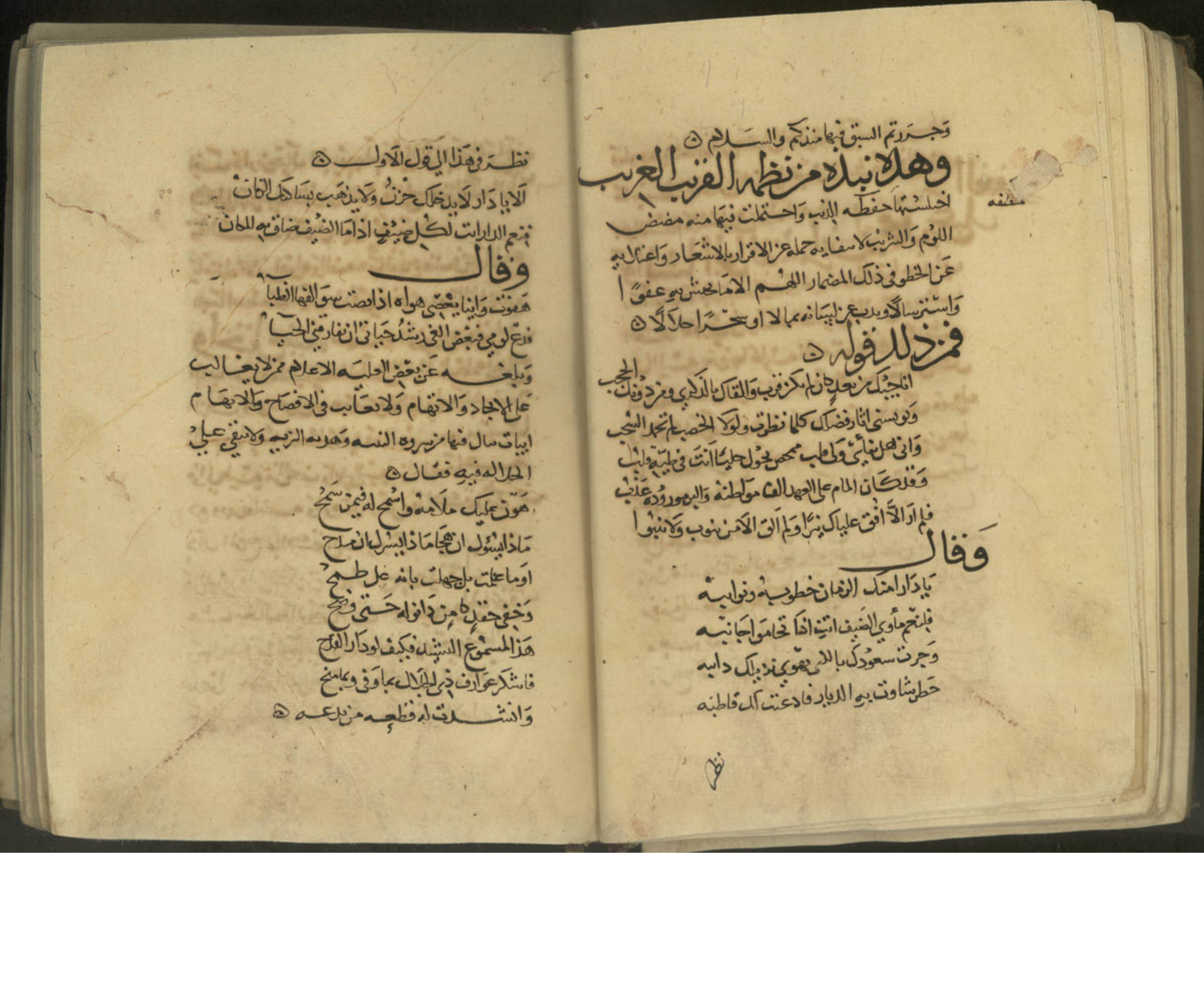
اخذتني بلحسن العادات عايذين من دواهي الفتن ودواعي الشبهات
والله ولي الهدايه والمان بمرجو الوقايه والكفايه
لا شريك له ۝ **فوله فيها** فما الحظ في ان يوبسوا الثرى
حله من فول جرير ۝

فلا يوبسوا بيني وبينكم الثرى فان الذي بيني وبينكم مثري

**ومن اخرى له** كتبت ايد الله الامير
الاجل وعندي من التطلع اليه صبابه والشكر لعوارفه
والايه مما يلون عند مثلي من اذينته نعمه وجادته
ديمه وافتادته غير مغياض سحاماه وشيمه ولين وانيني
حظي في الدنو والاقتراب فما فاسي منه في الانتما والانتساب
لا جرم انني الي ولايه متحيز وفي التقدم في اوليايه
متميز ولو غدا السعاده في ظهوره واعتلايه
معرونا المساعيه الزاكيه لا تسلخ انوارها
وتتحكم في العراه استنها وشفارها وقد يري جل جلالا له
انفا على تقواه موسسه وفيما يدني من رضاه وكودي الي
رحماه مخلصه لا اعدمنا الله في غزواته المبروره
وتوجهاته المشكوره يمنا بصايحه وصحا بعاديه

وماوده منا حاله من مكين اللطف وشيك الصدد
ما ينبسط النفوس ويجلو العيون ويشرك في السرور
به الاسلام والمسلمون بحول الله ۝

**وانشا ابو القسم ابن ابي محمد بن عبد الغفور**
رساله سماها بالساجعه والغريب حذا بها حذو ابي
العلا المعري في رساله الصاهل والشاحج وبعث
بها اليه يعرضها عليه فاقامت عنده اياما ثم
استدعاها منه فصرفها اليه وكتب معها ان كنت
زففتها اعزك الله بحول وهروت بعد مها مسلك وصول
فلم القطها عن بسح ولا جهلت ارتفاعها عما حلي من ربعها
وتسمح ولكن لما استه من انسك بانتجاعنا وحرصك
علي ارتجاعها دفعت في صدر الولوع وتركت بينها
وبين محاسنها تلك الربوع حيث الادب غض وما البلاغه
مرفض فاسعد اعزك الله بكونها وسلها من اوابين
معرتها بما تقطعه من نخارها وتعرفه من نجارها
وبرملح له ولاخواته من نتايج افكارها وانها
لشنشنه نعرف فيكم من اخزم وموهبه حرموها



وجروتم السبق فيها منذكم والسلام ۞

## وهذه نبذة من نظمه القريب الغريب

اخلستها حفظه الذهب واحتملت فيها منه مضض اللوم والتثريب لاستغنائه جملة عن الاقرار بالاشعار واعتذاره عن الخطو في ذلك المضمار اللهم الا ما يحتشم به عفوا واستنزلها كرم وديعة عن لسانه بما لا او سحرا حلالا ۞

## فمن ذلك قوله ۞

انا جيبك من بعد ان لم يكن قرب والقاك بالذكرى وعن دونك الحجب

وكم يستنى اثار فضلك كلما نظرت ولولا الخصب لم تحمد السحب

واني هل نبائي ولي قلب ممحص يجول حليا انت في طيبه ولب

وقد كان المام على العهد الف موطنه والبعد مورده عذب

فلم ارا الا افق علياك نيرا ولم الق الا من نوب ولا نبوا

## وقال

يا دار امنك الزمان خطوبه ونوائبه

فلنعم مأوى الضيف انت اذا تحامى جانبه

وجرت سعودك بالذي يهوى نزيلك دائبه

حط شاوت به الديار فادعت الك قاطبه

نظر في هذا الى قول الاول ۞

الا يا دار لا يدخلك حزن ولا يذهب بساكنك الزمان

فنعم الدار انت لكل ضيف اذا ما الضيف ضاق به المكان

## وقال

هموت وانيا يخشى هواه اذا اضحت سوالفها اطنبا

ورع لومي فبعض الغي رشد حبائي ان تفارقني الحب

وبلغه عن بعض العليه الاعلام من لا يغالب على الاجادة والانهام ولا يعاتب في الافصاح والابهام ابيات مال فيها من سروه النسه وهو به الزيه ولا يبقي على الحال الموفيه فقال ۞

هون عليك ملامه واسمح له فيمن سمح

ماذا يسوله ان هجا ماذا يسر له ان مدح

او ما علمت بل جهلت بانه عل طمح

وخفي حقده من داوله حتى وضح

هذا المسموع الشنيد فكيف لو دار القدح

فاشكر عوارف ذي الجلال بما وفى وبما منح

وانشدت له قطعه من بدعه ۞

امسك دارين حياك النسيم به ام عنبر الشحر ام هدى السباتين
لشاطي النهر حيث النور مرتكض والراح تعبق او تلك الرياحين
وقال وقد حل بعض المنزهات

يا منزل الانس اهواه والفه حقا لقد جمعت في صحنك البدع
لله ما اصطبحت نعماك غدوتني يوم نعمت به والشمل مجتمع

**واحتل منيه** صهره الوزير ابي مروان ابن
الدب بعدوه اشبيليه المطله على النهر المشتمله على بدايع
الزهر وهو معرس سببه ومتنزه لا نظير له ولا شبيه
فاقام فيها ايلما متانسا ولحدوه السرور مقتبسا
فوالى عليه من التحف واهدى اليه من الطرف ما عم
حرم وبهر مغاسسه واثره فلما ارتحل وقد اكتحل من حسن
ذلك الموضع بما اكتحل كتب اليه

قل للوزير وان الشكر من هر جانه على سنن يجري فيتصل
عش مغناك والروض الانيق به سوي وصرت الحيا تهمي وتنهمل
وجال طرفي في ارجائه مرتجا وفي اختيار يستعلي ويستفل
مدعوا حيث اديمي دهر عليه من سنى اوما به حلل
نحل الانس نعما فيه اونه من الزمان وواما فيه الامل

انتهى ما اختطفته واقتطفته من هذه البدايع
الروايع والازاهر البواهر واذ قد اعوزوا افتنا صيهما
واستمرح الايام اعتياضها فلنعقبها بما قد اشبهها
درة طايل وشرف وابل بما قد استفدته فاستخدته
من كلام الوزير الحسيب ابي الحسين القرشي
العامري الذي هو عقله المستوفي وفرضه المنتهز
ومحجته العالم المبرز وذلك قطعه شعر بل نفثه
سحر يتعلق ببعض ما انشدته وبه اسندته قال يصف
ما استملحه فنستملحه

لله بالربوة العليا ليلتنا والراح تلحظنا والرياحين
امان جادت لنا الدنيا بما ذخرته من النعيم ولم يحل بنا الدين
والدر من راحه الرحمن قد مليت حسنا وابهجها قرب وتمكين
غر ابر جي محو لانا ان تحرك وان تهادت فعماد ويرين
لا مثل منطقها المعسول منشده وادحيا ما نشي افانين
امسك دارين حياك النسيم به ام عنبر الشحر او هدى السباتين
يا روضة بايتي الحسن حاليه وحسب روض الربا ورد ونسرين
هل تذكرين فدتك النفس من زمن حرقت بها الهوى الطير الميامين

وحل من مصرع السين والثلمايه حين دخول بني عبيد اليها
واستيلايهم عليها هاجرا للوطن فارا بدينه وبسر بعينه
المستبطن واثر وفادته ونفايس افادته بني اميه
على بني العباس لاستطام بني عامر في الحروب العلويه معهم
وتوعيهم فيما سجرين السلف منزعهم فحل يومئذ لدا الحكم
رحمه الله على السعه والرحب والطاعيه الكريمه
والقرب وجعل يحدث عن ابن شعبان وعن فلان وفلان
من علما مصر في ذلك الاوان ولما ثارت الدوله العامريه
فعلت ظلالك قريش وتنكر لهم ما عهدوا بقرطبه
من خفض العيش اوى الى اشبيليه فاوطنها دارا واتخذها
قرارا الفقيه ابو عمر ابن عبد البر علامه الاندلس ومحيي
اثارها الدرس رحمه الله قد درس عليه واقتبس ما لديه
وقد ذكره في برنامج اشياخه رضي الله عنهم ورايت في
فصل من تصنيف الحميدي الذي سماه بالمقتبس في
التعريف برجال الاندلس وكان قد الفه لاهل بغداد
وقد سالوه ذلك قال فيه اسمعيل ابن عبد الرحمن ابن علي
ابن محمد القرشي العامري من ولد عامر ابن لوي ومن

ابن
خذ الزيات سمع ابا اسحق محمد بن القسم بن شعبان القرطبي
بمصر وابا الحسين محمد بن العباس الحلال مولى هشام ابن
عبد الملك وجماعه بمصر وبها ولد وكان من اشرافها
وعقلايها ومن اهل الدين والتصاون والعبادة بالعلم
نفه مامون قدم الاندلس قديما انتهى ما الفيته نقلته
من كتاب الحميدي قلت انا ولم يزل عقبه
على محوم المنون وتنكر الدهر الخوون ما بين عرض مصون
ومحافظه على المفروض والمسنون الى ان نجم فيهم هذا
النير الثاقب وشاهد الصيب الساكب احرا
اي عالم انسطعه الاوايل وتدبر بان نطوي ذكر
سحبانها واول فراوي جميع البيان ومثل بكل حير
وعيان فوضح بالجميع وذهب بما هنالك من عبيد وبديع
نثر جمد في البحر ونفح الزهر ونظم حما اتسق الدر
ونثر شعر محاسنها الاوجه الغر مع ادب كروض
الحزن ولولو الحزن وبلاغه اربت على كل ظن
وبراعه احدقت من العلوم في غير ما فن الشمه كالزلال
وهمه على قمه الهلال ولودعيه ولا الاوادعيه

وحاش للمجد الا تقضى وطرا بحى به منسب دات اللطف واللين
هاتيك اسماوتم شط المزار بها ولم يح لي من طوبها حين
ما انا من يوصيلى وهي اسه الا اطاعت وهل يعصى السلاطين
اردت هذا التضمين لقول الوزير ابى ايوب اهسك
دادمن البيت فانظر ما ابدع هذا الامتزاج والالتفات
وابرع هذا الازدواج والاسلاك كما التقى الرمان واتسق
سحر البيان بل كما التمام وصفو المدام ولا غرو
ان تعارفت ملك الارواح فانتظم الوشاح وتشاكلت
تلك الطباع فاطرد هذا الاعراب والابداع والوزير
الاديب ابو الحسين المذكور ممن لم السبق المانوف والحوت
الذى يضيق عنه الاعجاز والصدور واذ قد سحب
ذكراه ونفحت رياه فلنبادر اليها على الفور ولنعطر
بنشرها النجد مع الغور على ان تقدمه بالسبق وقدامه
افاده حمده واصابه ولكنه من اناس ابى لهم القدر
الا ان يكون لهم الصدر وبالله لين تقدمنه دولة
وفاته تلك الايام الاول فانه لسابق الى الاحسان
وان كان تاليا فى الزمان واول فى المجد وان كان اخرا فى العد



والمهم هو المقدم وان فسح المهل وخص المنهل فلن يغادر
منه دم ان شا الله ۵

## فصل فى ذكر الوزير الحسيب

ابى الحسين الزنتى العامري وايراد قطعة من نظمه
ونثره المزريين بالروض وزهره المستولين على
البيان وسحره وهو سالم ابن محمد بن اسمعيل ابن عبد الرحمن
ابن على بن محمد بن مسلم بن طلحه بن مسلم بن عبد العزيز
ابن عبد زمعه ابن قيس ابن عبد شمس ابن عبد ود ابن نصر
ابن مالك بن حسل بن عامر بن لوى ابن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر والنضر هذا هو جمعه قريش الذى يضمهم دوحها
ومعلم روحها وكنيه ابو الحسين جلاله بين الانف والعين
فانه كرم نماه الابطح وجلاه الحسب الاوضح فلقد
ابرمته البطحا الكريم وشرف الحديث القديم
لان عبد ابن زمعه المعدود من بنيه الموجود فيه كرم
جوهره هو اخو سوده ام المومنين زوج النبى صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم وجده اسمعيل هو الطالع على
الاندلس فى سلطان الحكم المستنصر بالله رحمه الله عليه

ـ الى المجد والسنا فلا يرضى بالدون ولا يغضى طرفا على هون
وان قنع بالعذر احرسا او رضى وجه الزمان طرسا
فا وشك ان تراه يحي ملك تبيد عليه اهل الصين المسلك
وقد اتت من نثره ونظمه وسلج ذكايه وفهمه
ما قد فاق وراق فاحرز السباق واعجز اللحاق ۵

## فصول من كلامه فى انواع شتى

رقعه كتبها مهنيا بعض اخوانه وقد اتى ما هله
بايمن طاير واتم سعد يلوحن من الكريمين اجتماع
اما انه المجد التقاع والحسن المطلع تعارفت الطباع ولاعت
الانفس السعاع كما التقى الربان واقترن النيران كما احاضر
الزهر الصبيغ وهاصر النسيم الغصن المنع ۵

كما راق فوق المعطف الصارم العضب
كما التف الصهبا والبارد العذب

بل كما فارت القداح ونظم الوشاح واعتنق شن طبقه
واعلق الروض عبقه فجزا النسب شاكله الصهر
والحسب عاقره التقى والبر على حين عرب الاباحن
والتف الحزم الامر فالسن والرفا فالنعيم والصفا



والثروه والنما والعز الوهد والعز العصا السمحا
وعلى الوفاق والوئام والالتساق والحظوظ والجدود
والانشطاط الممدود والالتئام وتتابع البشري بالفارس
المولود وما بلى ماودت اعطافا وما دعت اوصافا
وتهللت جلالا وبسطت فى الاعامل الا اهسا بالادب ام صفا
فى المشرب وقد عتب عن اليوم المشهود وعطلت سدة
الاذن للوفود ولم اقم فى السماط سافرا عن وجه الاغتباط
املى الوالج بمبرور التحيه واملى الخارج بحكم السرور
والاريحيه واجدم رفع الوحى والايما والتقدم فى
المصافاه والموالاه فى العصر الحما لا ولا شهدت ليله
الزفاف ولاحت من محاسنها الافواف حيث دادت المنى
سلافا وصادت العلى دوحه الفا فاو ابدى رونق السيف
حلا وابرز عقيله الحي هذا هنالك جلت النعما وبهلت
الالطاف فاله منظرا او وعدا لمنتظر او ناجيته
من كثب وكرعت منه فى المنهل الاعذب بل ان وقع
مسمى وسمع والركب سبح مع ما منح اهراها جميلا
فكانما اسداها املا ابلج الفواد واورى الزناد

وقا بالنفس او كاد وقلع عن قراه نفس حرنت بسراه
وارحت لذكراه وكليه ما احطى متندما واعلي في الاحسان
قرما ولو وهبت لمقتضاه من الكرامه دما وقد كان
في المحن ان اهاجر واعصى الناهي والزاجر فاروي جوارا واسهي
بالمحاضره اوارا ولكنها الايام مرع وتعير ما اود تبع
فاستط عذرا واعتدي لك دخرا وطب مرا الدهر
خبرا او خبرا وتملها منه ايادي عبرا والسلام

## وكتب الى صديق له

وقد بعث اليه
بقطعه بشعر سيدي وعمادي وحي بعيني وفوادي
ومن ابقاه الله رحيب النادي خصيب الوادي لو لحدت
اعزك الله حر وجهي طرسا وانسان عيني نفسا وما في
الارض من شجره اقلاما على حين الهمت الحلمه الهاما
لما بلغت ما في الضمير ولا استوفت ما لديك من كرم
وخير فعذرا عذرا في الحصر عن حلا تلك الغرر
وانسقاد ذلك المر بالعمر وانه اعزك الله وافا في
خطابك الكريم نظما ونثرا دقيق الحواشي لا هذرا ولا نزرا
فاقتطفت منه زهرا ووردت به المنى بحرا وما هذا



الاعراب والكلم العذاب الخطبه وشعر امر فتنه وسحر
سلمها ابدع احدهما فكيف اذا استجمعا حقا لقد استملت
على الاحسان واصبحت بديع هذا الزمان فاعضض من
عنانك فقد سبقت واكفف غرب لسانك فقد عرفت
وحليت وكلله ما العجب امثل دونت تواضعا وعلوت قدرا
ما الكهول والسان العجب اسمو احث لا امسك ولا امذهب
ونعترف بالتقصير ونستهدي مني غير دصير فالله لقد
عرت طولا وحلت عن لولا وبالسلوي برحت وروضه
حزن صوحت لقد عما ربع المجد وعطل من ازهاره نجد
وهي الايام وشيمها الليام فصبرا جميلا وانتظارا قليلا
وكان بالشهر قد طلع فاعلى باد كاوا اسمع ٥
قوس العلا وضعت في فوق مابنها واسهم الخطب عادت نحو اميها
ما ان اقام صغي السلطان اوحدها ابو الصالدن حطت عاليها
وانما الشمس كانت في مطالعها علي واحري جيادا الحيل محريها
هذا ولك الحمد ما سح به الخاطر القلد ومن نسيمي
باعصارك وقرنت تمامي بسرارك لقد حملني اسرا وارهقني
من امري عسرا والله سدد الامن عوز ودانعامن محرر



والله بعقك لو زين تضحه وصرف زمان برعه ٥
لانت لك الايام بعد شماس وحللت منها في ظلال كناس
وضعت عليك برود عز اقمص بتقي ولا تبلي بطول لباس
وجرت سعودك غير وانيه المدى جري الجلاد في بني العباس
لو ان للدنيا سجيه منصف لتحرمك حرم الاكياس
وادتك من غرر البشاير اوجها ابهى من الاقمار في الاعلاس
انت الذي بك للمكارم بهو لبست لعز الباقه المياس
وعليك سيما سودد اهدي الى سبل المحامد من دجى ليل واس
حزت المحاسن كلها فبلاغه تناول الابداع دون مراس
كالسحر او كالعضب اما طلعت سهب المعالي في دجا الاعفاس
وبسالة بين الورى متمسكا وتحول بين الاسد والاحباس
ما مالك بن النويره او ملاحاتم للاسيفت الى الندى واليابس
يا من سلاديم السماح ومسكا باعته الاقلام والافراس
لهفي على ملك الذي منا له بعرابه الاداب والايناس
اغدوا اذا عاطيتها وكانما لعبت باعطافي حميا الكاس
ان فرق الدهر الملم بيننا فالدهر للاحرار غير مواس
اني صفا الكم من صفايك مودتي اراك تلون عن جلاسي



صبرا على شيم الليالي انها فيما علمت لئيمه الاعراس
لله وسنان الجفون وصفه فهز زفت مني اي طود راس
ما لي وحذفان الصبابه بعد ما عشت الكبر بوعي الادراس
وانا على عهد متوج اللوي لدن كما منز الغصب الحاسي
ان كان رق الدهر في جنباته فما يكون الدهر فظا قاس
هجت الغرام بذكراهم فلم يكن قلبي ليسبه الغداه يناس
فاشرب على الضغاث وردود اده واعلم بان مودتي كالحاس
واليك من سر الضلوع تحيه تسري على متضرم الانفاس
وكتب ايضا مجاوبا لبعض اخوانه ٥
سقى الدهر محيا الادب العلم الفرد ملك جيد الزهر من نظمه عقد
وحي الادراك الدوح يهفو ابد الصبا كما رنح النشوان ساوره الوجد
ولا برحت من نحوه بمنيه تحامي لها عن سرج البان والرند
الا باني تيما طيب نسيمها وساطنها الاحري ومنهما العهد
مراد معانيها لنا به طامح الى حيث ما طاب الجنى وصفا الورد
ارقت به ما التشبيه قادرا على الدهر ان هزل دعاني وان جد
احرفاني بالكيب وناره اجب وبرديه لحاسه الورد
فكم قد طرفت الحي اما عزمه براع لها حي الضراغمه الاسد

واما مقتل في طلاب ذوايب بعل فمي بعمرو وجي بدي نهل
وبالجيمه الفضوي عقيله ربرب لبرد ثناياها على جدي برد
تراقب مني ابي خلسه لان تخال بهدب الضراها نادوا
وضعي الى الخمر الحفي لعلي خلصت وددتني للعبي حرق رمد
وليكتنا بالجزع والاطل ساقط وفي قلاد من الكواكب منتد
نجوم ولا المام الابسلسل على الرشف ما الصبا منه ولا الشهد
ومن دون نحوانا استماعه صاحبه بواصب للائم السرائر ربيه الهند
معاوضه النجابه حديثنا مطويه الكماجني المسك والند
خليلي هل ليل وبحن بعهدنا فيلجبن البلي ويلجبن الجد
عسى الدهر ان يقضي لنا بالنقاه فيادب قرب قد يجود بعد
ولا مثل بنت اهل ماجل في الحمل المعسول والنايل الرغد
ثنا غير ما زلفي ودون سفاره هو الجد لكن ساعدني الجد
جنيني به الايام ازهر واضحا رفع على الكلا عزته المجد
حلت سم منه ورقت شمايل فما فصل الارواد واستتم القد
من النفر العلوي اعطوا فاجزلوا وهموا فامضوا اسنة سعيهما الالد
ولا والعويص النوح ما مثل مالك في يوم لا يمضي غرار ولا حد
وكلته في نسر الاروصه اروع له المكرمات الشم والحكم السرد

يرم محيي يسوي حسه لفظ الذي عب اعلى الن الصال
فليتك يعنى تعلمين اقنوه بميل يعطفي ما تعاطيك ام ود
اليك فلولا ما روفر العلى الماكان الا كان قبل ولا بعد

## ذو الوزارتين ابو بكر بن عمار

وكان عربي المطلع شلبي المقطع سنوسي الاصيف والمربع
الا ان شعره غرب وشرق واشام في نجم العدا ه
وعلى السن الرواه واعرق ولا جرم فانه كان شاعرا
لا يجاري وساحرا لا يماري اذا امدح استنزل العصم
وان هجا اسمع الصم وان تغزل ولا سيما في المعذرين
الغلمان اسمع سحرا لا يعرفه البيان وكيف لا
يرغب في شعره ويتنافس فيما ينفث به من سحره
وهو يضرب في انواع الابداع باعلى السهام ويأخذ
من التوليد والاختراع باوفى الاقسام وقد اثبت منه
في هذا الديوان ما يشتمل على غرايب الحسن والاحسان
وادرجت في اثنا مقطوعات شعره نكتا ولمعا من نوادر
اخباره وذكرت اجرامه مع مقتله ومباشرة
قتله له بيده واوجزت شرح صفة الحال من المبدا الي

المال وكان قد نشا والشعر بافقنا انفق ما عهدت سوقه
واعمر ما كانت الى الجاه والمال طرقه فاتخذه مده
صناعته ثم خلع بعد طلعته رغبة بنفسه عن محله
سوددها سوال واجودها كذب ومحال وكان
ابو بكر من تقابل البوس ونوافض الجد البيس احد من امترى
اخلاف الحرمان وقاسي شدايد الزمان وبات بين الدكه
والدكان واستجلس حلبته فلان واي فلان جرت
بما اسيه من ذلك احوال دلت على ان الدنيا ادبار واقبال
وان عيش المرء فيها تهاويل واهوال **بلغني عنه**
انه لزمه في احدى لياليه النكرات في ايامه المنكرات
الانتجاع بعض اعيان شلب احد من طرفت عنه اعين النوب
وسعد بما كان ابن عمار يتشبث به من الادب فاعتمده
بابيات عملها على سبيل قد تنكرت له وتنكر لها ونفس
لو لا نفاستها لقتلها واتفق ان قصده بها يوميذ حين جنح
ذكا وصبغت الحيطان لونها السما ولم يبق من النهار
الا بلغه عليل وبلغه ابن سبيل اضيق من عذر الجبان
في الفرار وافقر ما بين اللحيه والعذار فلما انشده

قطعه شعره وهتك له الحجاب ساعد عن وجهه عذره
واسر الى غلامه بكلام قصير فغاب عنه غير كثير
ثم خرج عليه وفي يده مخلاة شعير وقال له خذ
ما حضر وانت احق من عذر فجاشت نفس ابن عمار جيشة
اذهلته عن اسمه وكادت تسيل عرقا على جسمه
وهم بحرف قابله النزر اليه فتفكر في مهيع كان لديه
فاحتمل العضاضه في قبول ذلك النيل راجعا بالملامه على
هجوم الليل محتجا بكل بيت كان يحفظه في ايثار الجبل
وقام يجد الارض برجليه ويدمي بالعض يديه فلما صار
ابن عمار الى الحال التي وسوست للعصفور بصيد العقاب
وسولت للكبير ارتجاع الشباب هجم على منزل ذلك الرجل
وقد صارت اليه اعناق الدول وغصت الارض حواليه
بالخيل والخول فقام بين يديه بماله وحسبه يومئذ
خطر بباله او حلوه بطيف خياله فذكره ذلك
الزمان وقرره على ما كان والرجل كالاشى من الوجل
والحيا ويتمنى لو ابتغى نفقا في الارض او سلما في السما
ولم يرمه ابو بكر حتى اخرج اليه قطعه الشعر

فبري اليه ابن عمار من تلك الدنيه واعطاه مخلاه مملوه
من الدراهم القاسميه وقال لو كان عندك لاوجعتك ادبا
ولو ملاتت بالاعين تلك بل ملات لك اليوم هذه تبرا
وذهبا فسبحان من لا منازع له في خلقه ولا اعتراض عليه
في رزقه له النعمه السابغه والحجه البالغه
ثم لحظ ابن عمار الاقبال وحالت به الحال وقلد الاعمال
السلطانيه فانهم والجد وقام باعبائها وقصد
ثم لحق الجد عمره وبين يدي ادبار امره بثغر سرقسطه
بعد خروجه من مرسيه في خبر سناتي على ذكره ولم
يزل بذلك الثغر يتردد وفساد حاله عند المعتمد
يتزيد الى ان كان من خبره معه ما كان حسبما ياتي
به الشرح والبيان واول تعلقه كان بالمعتمد حين وجهه
لحرب شلب ابوه المعتضد ففر عن البلد ولحق بشرقي
الاندلس وتنكر بها من المؤتمن يوسف ابن احمد بن هود
فخاطب المعتمد بهذا القصيد الفريد وقد اثبت اكثره
لاستيصاله على البدايع وانه من كلامه الاول الرابع
واوله ٥



علي والاما ناح الحمايم دوني والا ما بكا الغمايم
وعنى اثار الرعد صرخة طالب لثار وهز الروض صفحه صارم
وما لبست زهر النجوم حدادها لغيري ولا قامت له بماتم
وهل شققت هوج الرياح جيوبها لغيري او حنت حنين الروايم
خذوا بي ثاري لا بهلا كل ساجع اخ الصبا في اثر انفاس عم
من العاسان اللهم الا النفائه الى عزه اهدت لها نغم باسم
طوي في عرض البيد عرض قوايم توهمني منهن فوق قوادم
وخاض في الظلما حتى حسبته له مربط بين النجوم العوايم
الا فاتل الله الجياد فانها اتت بي عن ارض العلا والمكارم
اشلب ولا انساب عبره مشفق وحمص ولا انشاد ذو عزمات
كساها الحيا برد الشباب فانها بلاد بها عق الشباب تمايمي
ذكرت بها عهد الصبا فكانما قدحت بنار الشوق بين الحيازم
ليالي لا الوي على رشد لايم عناني ولا اثنيه عن غي هايم
امال بسهادي عن جفون نواعس واجني عدا بي من غصون نواعم
وليل لنا بالسدين معاطف من النهر ينساب انسياب الاراقم
بحيث اتخذنا الروض جارا تزورنا هداياه في ايدي الرياح النواسم
تبلغنا انفاسه فنردها باعطر انفاس واذكى نواسم

تشير الينا ثم عينا كانها حبابة تمشي بيننا بالنمايم
سقتنا بها الشمس النجوم ومن يدت له الشمس في قطع من الليل ساجم
هو العيش لا ما اشتكيه من السرى الى كل ثغر اهل شل طاسم
وصحبة قوم لم يهذب طباعهم لقا ادب او نوادد عالم
صعاليك هاموا بالفلا فتدرعوا جلود الافاعي تحت بيض النعايم
تراميهم ملغير السيوف ازاهر ابيهم وما غير الغمود كمايم
جرى ابن عمار في اكثر ماله من الاشعار جري الجموح
ولا يقنع بالحكاية عن مذهبه الا بالتصريح لانه كان
سمح الله له مع ما مكن من دهره من تدبير الاقاليم
وابنسطت بنانه في التاخير والتقديم فاجتز اعلى
الايام واقتاد من الجماهير العظام دهرهان في غلمات
وصريع راح وريحان امله دعوا ابن شرب كاس وشماس
وحد له في مصاحبة لوال او غزال ينبري ذلك
جبرا في اشعاره وسمعه ابا الخاره حتى تلذ بذلك عرشه
واوهن بطشه وحاطام سموه وساقه صاعرا
بالادعه وه الانزاه كلما نظم او نثر ما للماني والوتر
وتحلى بالحسن والجود وعاب على اهل سرقسطه وامالهم



من جهات النعود ما عرف ووصفهم بما وصف كانه لم يسمع
قول الاول ٥
ومن تكن الحضاره اعجبته فاي رجال باديه ترانا
ولا قول ابي العلا ٥
من كل اروع علم ماشن ضمايره للتم خلق ولا تقبيل فتى ابير
لكن يقبل فوه مسمعي فرس مقامل الحلوين الشمس والقمر
الى غير ذلك مما هو اوضح من ان يشرح في اكثر الاشعار
وما اسقضى عجبي من ابن عمار ان تنكر ملك الهته على اهل نجد
اباه هل وما ما اسر فلما حلوا من هجعه من النصارى اخصافه
ما بينهم اقصر من ابهام الحادي وبلادهم مجرعوا الهم وموقد
صالبهم ومحقوا علامهم ودريه سهامهم في هذه القصيده
تقول ٥
وما حال عن خلي بلاد اعادب ولت به الاوراد كابر اعاجم
متى لي قوم مقامي عندهم وقد سعت رحل السري في الادهم
يقولون لي دع ابلي العيس انها تودي الى ابدي الملوك الخضارم
فويتهم لم يبعثوا احرص عاجز ولا بنهوا اذ نبهوا لطرف نايم
ولكنما الايام غير غوافل ما رب اريب او حرامة حازم

واني لأدعو الودعوة لسامع مجيب واشكو الو شكوت لراحم
اريد حياه البين والبين مايلي وارجو انتصار الدهر والدهر ظالمي
وست اخوان الصفا مغرقا ودموا الرضا من عهدي المتقادم
لقد عتبوا ظلما على غير ظالم عليهم ولاموا اصله غير لايم
ولو ان عفوا من هنالك زادني ادرت وماعد والزمان بدايم
وما هو الا لثم كف محمد وتمكين كفي من نواصي المظالم
ان اسعفت بي فالعدو مساعدي على كل حال والزمان مسالمي
واني حياط ما اي سوره كما حمت في الروض دهم الاداهم
ادهم في الجود معتضدية بها الى السنن شمل الدراهم
اذا اسرت لحم بذكراه نحرها طوت طي من نحله ذكر حاتم
ابي الذي اراه الله غير مقلد حمالة سيف او حمالة راغم
ومن مثل عباد ومن مثل قومه لبوث حروب او بدور مواسم
اللخمي بالتسليم منهم الى التي يهادي به جرد العتاق الصلادم
اذا ركبوا فانظره اول طالع وان نزلوا فانظره آخر طاعم
اعز مكين في القلوب محبب اليها عظيم في نفوس الاعاظم
سوا من لخم وما هيك مفخرا مكان رسول الله من آل هاشم
ابا القسم اقبلها اليك فانها تناوك سلى والعوافي نطاسي

مجله عذر اجابك جمله من الفضل لم استوفها بتراجم
انا العبد في ثوب الخضوع لوانني ادي البلد تاجي والنجوم خواتمي
وما عرض في الدنيا مراد لحادث ولا اعتاض في الافاق ورد الحالم
ولكن ذاك الفضل ابدى عصاره لصالح وذاك البرق اسعى لشايم
واني اذا انصفت بعدك خادم لدهري وكان الدهر عندك خادمي
تراك انتهمت الذي قد ادعته فاوضاك ام عاب عليك مقاومي
ولا عروان حتك بالطيب روضة سحت لها بالعارض المتراكم

**قال ابن بسام** اما مجاني اول هذه القصيده فمحبه مسلكه ومضعه ماوكه قد كثرت بجاذب الشعرا اهدابها وقرعوا ابوابها حتى صارت كالحمل المذلل والمهيع المسبل فمن سلك عن اهل افقنا هذا السبيل ابو الاصبغ عيسى ابن الحسن من شعر كتب به من سجن ابن ابي عامر الى الحبيبة يقول فيه ۝
وان سمعت اذناك للورق رنة فحري بكيها وفرط نحيي
وان هطلت يوما على الارض مزنة فلي سحت بالدمع من كل مربع
وهو شعر ضعيف بين التكلف وقال يوسف ابن هرون الرمادي ۝

على جمدي تهمي الرياح وتلدف ومن شجني تبكي الحمام وتهتف
وما احسن قول ابي الوليد بن زيدون من قصيدة قد تقدمت اولها ۝
الم يان ان يبكي الغمام على مثلي ويطلب ثاري البرق منصلت النصل
ولما قتل الوزير الفقيه ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بمدينة الاشبونة رفع الله منازله وقتل قاتله قال بعض اهل العصر فيه مرثيه ۝
عليك ابن ابرهيم تبكي الغمايم وفيك اذا ما لاح تنوح الحمايم
فلا غمامنوا رعد السما وبرقه فما هي الا انصل وعمايم
وقال العسر سار سلول فيه ان رمى لبني تعش عليك ماتم
وان تلبس الزهر النجوم حدادها عليك وتبكي لي الليالي والمعالم
وتنثر الجوزا من نظم عقدها وتسقط من كف الثريا الخواتم
وقول ابن عمار لريح الصبا في اثر انف راغم هو ايضا من سوالف المعاني منها قول محمد بن هاني ۝
واحل علم البرق فيها انها مرت بحاشيه وهي خفوق
وقال المعري ۝
وللظلم نسابعهن شي من الحيوان نسا من الطلالا

وقوله من العاسات الدهم لقول ابن نباته ۝
وكانما لطم الصباح جبينه فاقتص منه فخاض في احشايه
على ان ابن الرومي قرب له مرماه وان كان في غير معناه حيث يقول في صفة الشمول ۝
اذا احدث من روس قوم كرام ماربها عند اجل الاعلاج
وقوله نشر البنان عنا البيت سطر من طرف خفي ينا قول الرضي ۝
وامسنا الريح كالعراخاد نا على الكثيب فضول الريطه واللمم
والذي عول عليه الرضي قول ابن المعتز ۝
والريح تجذب اطراف الردا كما افضى الشفيق الى تنبيه وسنان
وبهذا المعنى الم ابن نباتة في قوله ۝
اذا ما الصبح اسفر بينتني جيوب مسها مس الشقيق
وقوله وتمكين كفي من نواصي المظالم مغتصب من قول ابي الطيب ۝
كان وحيي دان من كف طاهر فاستخودين في الها المواهب
وقوله واني حياطه اي سوره لقول الاخر
لا تعرنك هذه الاوجه الغر فارب حيه في رداء

وقوله اذا ركبوا فانظر اول طالع البيت معنى قديم
واول من اثاره ورفع مناره عنترة بقوله ٥
يخبرك من شهد الوقيعة انني اغشى الوغا واعف عند المغنم
ولما قتل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عمرو بن ود
يوم الاحزاب وسقط وانكشف قال ٥
وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي
وقال ابو تمام ٥
ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
وقال المعري ٥
ادنى الفوارس من يغير لمغنم فاجعل مغارك للمكارم تكرم
والتناسب في الالفاظ والمعاني حبل متصل ولا ينفصل
وانما يلمح منها باليسير الطفيف وقد اندرج منها جملة
في تضاعيف هذا التصنيف وقال ابن عمار من قصيدة في المعتضد
عباد اولها ٥
اشاقك برق ام جفاك حبيب فليلك مضفاض الردا جبيب
بالله اشكو ان ما لك في حبي شريك وما لي في هواك نصيب
الا دون من كلفت عنك قلبه وقلب فتى لا تستبين عريب



ستنضو من مهو الخيل نزعي ما علاكم نضرا في الوغا وسلوب
تساموا الى الجو فاستهملت تماوجهم نعمين منها ذايب ومذوب
بدور ولكن السماء مغارب واسد ولكن العرين حروب
مرحت فاني بانه القتل لم اكن لاقتسي سرا ضمنته قلوب
ساشهد قومي ان طرفك من دمي بريء وان كان الفتور يريب
وكيف ارى في الغدر نهجا لسالك وعهدي بالملك الوفي قريب
فتى يمنح العدا امضا وفايه فلا تحلني ان الوفا غريب
والف بين الظبي والذيب عدله فلا تجزعي ان بات بعلك ذيب
اعز سر الملك منه بكوكب له في سما المشكلات ثقوب
وقال فيه من اخرى اولها ٥
ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره لما استرد الليل منا العنبرا
والروض كالحسنا كساه زهره وشيا وقلده نداه جوهرا
او كالغلام زهى بورد رياضه خجلا وتاه بياسمين معذرا
روض كان النهر فيه معصم صاف اطل على رداء اخضرا
وتهزه ريح الصبا فتخاله سيف ابن عباد يبدد عسكرا
عباد المخضر نايل كفه والجو قد لبس الرداء الاحمرا

فتراح زند المجد لا ينفك من نار الوغا الا الى نار القرى
يختار اذ يهب الخريدة كاعبا والطرف اجرد والحسام مجوهرا
انفت اني من ذراه بجنة لما سقاني من نداه الكوثرا
وعلمت حقا ان ربعي مخصب لما سالت به الغمام الممطرا
من لا توازنه الجبال اذا احتبى من لا تسابقه الرياح اذا جرى
ماض وصدر الرمح مكهم والظبى ينبو وايدي الخيل تعثر في البرا
لا خلق اقرا من شفار حسامه ان كنت شبهت المواكب اسطرا
السيف اصدق من زياد خطبة في الحرب ان كانت يمينك منبرا
واليكها كالروض زادته الصبا وحنا عليه الطل حتى نورا
نمقته وشيا بذكرك مذهبا وفتقته مسكا بحمدك اذفرا
من ذا ينافحني وذكرك مندل اوردته من نار فكري مجمرا
فلئن وجدت نسيم حمدي عاطرا فلقد وجدت نسيم برك اعطرا
قوله لا خلق اقرا من شفار حسامه البيت كانه من
قول محمد بن هاني ٥
ولم ار اقدم من كتبه اذا جعل السيف حيث القلم
وذكر ان المعتمد اقام برهة بقرطبة من بعض الامور
السلطانية فسيم طلقه وتذكر على عادته حلقه



ودعته دواعي نفسه الى انسه وكاسه فاستشار يوما
ابن عمار وكان خاطبه في ذلك بشعر وظن ان عنده اهبة
اذ كانت عليه منه بعض الرقبة فوجده اهتك سترا
واقل عن اللذات صبرا واشار عليه بتعطيل الثغر
واضاعة الامر وجاوبه على ذلك بهذا الشعر
مولاي عندي لما تهوى مساعدة كما تتابع خطف البارق الساري
ان شئت في البحر فادخل ظهر سابحه او شئت في البر فاركب ظهر طيار
خذ حذرك وحفظ الله يكلؤنا ركاب قصرك واسكني الى داري
وقبل خلع نجاد السيف فاسع الى ذات الوشاح وحل الحب بالنار
ضما ولثما يعني الحلي سخما كما تجاوب اطيار باسحار
ومعنى البيت الرابع من هذه القطعة ينظر الى قول
عبد المحسن الصوري وانا انشد الابيات بجملتها ٥
افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادي في العناق له حتى كساني نجادا من ذوائبه
فكان اسعدنا في نيل بغيته من كان في الحب اشقانا بصاحبه
وقال ابن عمار يخاطب المعتمد ٥
الكاس طامية الى يمناك والروض مرتاح الى لقياكا

والدهر جار في عامامل تقل هاتا المنى الا اجاب بهاه
فادر ما فاق الزجاج كانما حرف الف سقانا افلاكا
والحال اذا هب النسيم حسبتها مسروقة الانفاس من رياكا
في مجلس بسط الربيع بساطه زهرا وفوق عليك اراكا
سقط الندى فيه سقوط نداكا وحلت عليه الشمس مثل حلاكا
تسري على جانبه نفس الصبا سحرا فنوهم انه ذكراكا

## قال ابن بسام

واخبرني الحكيم النديم ابو بكر ابن الاشبيلي قال حضرت مجلس انس يوما مع ابي بكر ابن عمار بقصر الرشيد ابن المعتمد فلما دارت الكاس وتمكن الانس وغنته اصواتا وذهب به الطرب كل مذهب قال ابن عمار ارتجالا ٥

ما ضر ان قيل اسحق وموصله ها انت انت وذي حمص واسحق
انت الرشيد ودع من قد سمعت به وان تشابه اخلاق واعراق
لله درك دارها مشعشعة واحمر ساقيها تغنا ساق [ما قامت]

وقال في المعتمد حين برا العليل من الحصون ٥

على اليمن والطاير السانح نزلت وغيرك بالبارح

وما اهيجت الا ومن هيجتك دواع الى البلد النازح
والا فكم حفت من حجا فما هن من حملك الراجح
وطلت حقوقك الا تجيم فقد بين الصبح للاح
ومن يعترضك باوداجه فكله الى سعيك الذابح
وكم يرجون وكم يصحون فما يقبلون من الناصح
وما كان اصغهم لو رموا ازناد الوغا البد القادح
ولا عجب لسيوف الفلاح على ما سبك الهادم الناطح
فلولا امتناع القناة الكعاب لما دخلت له الناكح
خطبت الكري في طلاب العلا على قائم دونها طامح
هنيئا فانت مليك الملوك فقد صح المجد للمادح
وما الحزن عنك النجوم باعوا الفمر اللايح
ولا النهر لم تشي عن ورود تدي بحرك الزاخر الطامح

وهذا البيت الاخير ينظر الى بيت للمتنبي يشير ٥

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا

وقوله ومن يعترضك باوداجه من قول الاخر في سعد حاجب ابن خاقان ٥

يا صاحب الوزرا انك عندهم سعد ولكن انت سعد الذابح

وفيه ايضا يقول البحتري ٥

سماه سعدا للتفاول باسمه حمقا الفتى الفاه سعد الذابح

قوله زناد الوغى يد القادح وقد بين الصبح للاح من المثلين المضروبين وهو قولهم قد بين الصبح لذي عينين واعط القوس باريها وقوله فلولا امتناع القناة الكعاب كقول هشام ٥

لولا اطراد الصيد لم يك لذة فتطاردي لي بالوصال قليلا

واصل هذا المعنى المثل السائر يسعى لينهى لك ٥

## ما وجدته من اشعار ابن عمار

في النسب وما ناسبه قال في غلام من عبيد بني هود ٥

واحور من ظبا الروم عاطٍ لسالفه من دمع فريد
نبيل الخلق جاء في الخلق عبد هو المولى ونحن له عبيد
بكيت وقد ادني وتابي رضاه وقد يبكي من الطرب الجليد
فسا قلبا وشق عليه درعا فباطنه وظاهره جديد
وان في علكه سقد واحر رقة لفتى سعيد

وسجن المؤتمن يوما هذا الغلام لبعض الامر فحلف ابن عمار عن الركوب للقصر وكتب اليه ٥

انا المطبق المسجون لا من سجنته والطبقته فاطل العدل للودع
حرام حرام ان ترى عين من تراه وان تثبت ارتجاعي فارجع
فاحسن ذاك الود ان سجنت يدي ولعيت فيها بالسبيع المشفع

فضحك المؤتمن واخرج الغلام وسار ابن عمار في بعض الاسفار غلامان من بني جهور احدهما اسقر والاخر عذاره اخضر فكان يمل بحديثه من طرد دامنه الى الذي وصف منهما في هذه القطعة وهي من ملحه النادره وغرايبه السايره ٥

تعلقته جهوري النجار حلو اللما جوهري الثنايا
من الشفر البيض حمر الزمان رقاق الحواشي كرام السجايا
ولا غرو ان تعرب المشارقات وتبقى محاسنها بالعشايا
ولا وصل الاحمال الحديث تساقطه من ظهور المطايا
سست الملث الزعفران وملت الي الخضر في العايا

ومعنى البيت الثالث منها من مشهور المعاني ومنها قول الطليق المرواني ٥

واذا ما غربت في قسمه نزلت في الحد منه شفقا

وهذا البيت الرابع يشبه قول البحتري ويتعلق به خبر يحيى
حكاه الصولي عن ابيه قال لما ابتدا ابي يعمل قصيدته
في ابي الصقر ويهجو احمد بن صالح التي اولها

امن اجل ان غوي العوهر فواسطه

قلت له لم ركبت هذه القافيه الصعبه مع رجل
لا حظ لك معه اركب قافيه سهله فقال لعمري ان
الكلام في القوافي السهله امكن الا ان الحاذق لا يعمل
الا جيدا في اي شي اخذ ثم رايته قال في نسيبها ۝

ولما التقينا واللوى موعد لنا تعجب رائي الدر حسنا ولاقطه
فمن لولو يجلوه عند ابتسامها ومن لولو عند الحديث تساقطه

فطابت نفسي وقلت لقل بعض هذا ما اراد فقد اجاد
وزاد وتشبيه بهذا قول بعضهم ۝

كلمتني فقلت در سقيط وتاملت عقدها هل تناثر
واذا كاها تبسم فاريني نظم در من التبسم اخر

وقال ابن عمار في مثل ما تقدم من صفته لاهل
العذار ۝

وهويته يسقي المدام كانه قمر يدور بكوكب في مجلس





مناوح الحركات يبدي ريحه كالغصن هزته الصبا بتنفس
يسعى بكاس في انامل سوسن ويديرا اخرى في محاجر نرجس
عنا بكاسك قد كفتنا مقله حورا قايمه بشكر المجلس
اياك اياك الوغا من فارس خشن القلاح على عذار املس
جهم فان حسر اللثام فانما رفع الظلام عن النهار المشمس
سل فقد قصف العمي عن النقي وسطا بليث الغاب ظبي المكنس

ومعنى البيت الرابع منها لقول ذي الوزارتين ابن الحضرمي
في رثا غلام وسيم كان للمتوكل ۝

غالته ايدي المنايا ولن في مقلتيه
وكان يسقي الندامى بطرفه وبديه
غصن ذوى وهلال حار الكسوف عليه

وقال ابن عمار ۝

غزا القلوب غزال تجنت اليه العيون
قد مد في الحسن وانحر الحسن نون

وكان له غلام وسيم يميل اليه وعتب في بعض الامر
عليه ففر عنه الى دار الوزير ابي المطرف ابن الدباغ
فشفع له ابو المطرف برقعه وصلها ذلك الغلام



فكتب ابن عمار الى الوزير المذكور ۝

قرات كتابك مستشفعا بوجه ابا الحسن من رده
ومن قضى ختم الكتاب قرات الشفاعه في خده

وقال من قصيده ۝

قالوا اضر بك الهوى فاجبتهم يا حبذاه وحبذا اضراره
قلبي هو اختار السقام لجسمه زيا فخلوه وما يختاره
من قد قلبي من تثني قده واقام عذري اذ اطل عذاره
امن طوى الصبح المنير نقابه واحاط بالليل البهيم خماره
عيرتموني بالنحول وانما شرف المهند ان يروق شفاره
فوحسنه لقد اشتدت لوصفه بالبحل لولا ان حصا داره
بلد متى اذكره يهيج لوعتي واذا قدحت الزند طار شراره

# ومن مقطوعاته الاخوانيات

اجتاز على بني عبد العزيز ببلنسيه وكانوا يضمرون
عداوته فاخرجوا اليه ضيافه وتخلفوا عن لقايه
وتابعهم في ذلك اقوام عوام فكتب اليهم ۝

تناهيتم في برنا لو سمحتم بوجه صديق في اللقا وسيم
وسلسلتم ريح البشاشه بيننا فاضن لو ساعدتم بنسيم



سالتمس العذر الجميل عن العلا واحتال للمجد احتيال كريم
واثني على روض الطلاقه بالجنا وان لم افز من طيبه بنسيم
ضننتم باعلاق الرجال على النوى ولم يصلونا منهم بنعيم

واستهدى منه بعض اخوانه خمرا فبعث بها مع تفاحتين
ورمانتين وكتب مع ذلك ۝

خذوها مثل ما استهديتموها عروسا لا تزف الى اللئام
ودونكم بها ثديي فتاه اضفت اليهما خدي غلام

واهدى الى ذي الوزارتين ابن لبون تفاحا واجاصا
وكتب معها ۝

خذها كما سرقت اليك خدود او اوحيت في راحتيك نهود
حذرا من التفاح تربيتها ولها باغصان الجنان عقود
وشفعت بالاجاص فضلا انه شكل الجمال وخده المخدود
عذرا اليك فانما هي اوجه بيض تلقتها بها عيون سود
افطرتم من صومي لعزتك التي كانت بها لا كان منه العيد

وكتب اليه ابن لبون بهذه الابيات ۝

خمنت بعض اعز الاجواد وعتب لذكرك الس المراد
وسبقت املك الزمان الى مدى ضلوه حتى كنت انت الهادي

وعدوت اكرمهم حسودا في العلى ان الكريم طليبه الحساد
وبدا بفضلك نقص كل معاند فتبين الاشيا بالاضداد
ووقفت بعناك العيون فقابلت اسد العرين به وبدر النادي
واتتك وافدة الركاب فقابلت امل الحريص ومنية المرتاد
وصدرن قد حملن عنك عوارفا اضحت كالاطواق في الاجياد
فضل ارانا جود حاتم طي وفخار كعب في قبيل اياد
ابني ابا بكر اتظلم ساحتي ظلما وصبح العدل عندك باد
عجبا لوعدك كيف يمسك يد موصولة الافعال بالايعاد
ولسيب جودك كيف لم يبهج به لصحيح ظني او صريح ودادي
اني لمعتقد الخال موثلي واري وقال معقلي وسنادي
واطول منك على الزمان بمنصل حمل الطلا ابدا لغير اعتماد
فسقي دبارك رايحا او غاديا صوب الغمام المستهل الغادي
ولين رحلت لقد حللت بمنزل من نور عيني او سواد فوادي
فاجابه ابن عمار بهذه القصيدة الفريدة التي برز
فيها واحسن ما شا في الفاظها ومعانيها واولها ٥
عطلت من حلى السروج جيادي وسلت لعناق الرجال صعادي
وثنيت عزمي عن مسير هزني شغفي اليه وهزني اسعادي

ان لم احلك من فوادي منزلا نبيك انك كالفوادي
قال ابن بسام وكانت هذه
الاقسام التي جرت على لسانه وحلف بها احنث عنه
فانه لم يرجع الي اشبيليه بعد من حرب تلك
التي صفاله ولا وفي لابن عباد ولا وفي له وذكرت
بهذه الاقسام اذ الشي بالشي يذكر اذ كان من واديه
او تعلق بالفاظه او معانيه خبرا يعلقه من خط
الوزير ابي عامر بن مسلمه في دابو المنذر حيسم بالحديقه
قال كنا يوما في مجلس انس مع ابي عامر ابن مسلمه
فغني بشعر الاسعر في التحريض على معويه حيث يقول
بقيت وفري وانحرفت عن العلى ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن هند غارة لم تخل يوما من نهاب نفوس
قال ابو عامر فسالت ابن الاجار الرد عليه
والانتصار على السلامة من ذكر احد حميه للاموية
ولاوليا الحربيه فقال على البديه وقد
اخذ منه الجريال ٥
عادرت عرضي عرضه والجته ونركت نهب نقابس ونفوس

وقذفت ام المومنين بداء ولغرت من حرب بكل رئيس
ان لم يصحكم بكل مصمم وبكل رمح في اللبوس عبوس
خيل كامثال الاجادل فوقها اسد عطاوف عامدون لبس
فاذا كسونا كم حدادها تم اشانا صاهه الايام عروس
سيفيكم خمر الردا بصوارم ونعل من خمر المنية كووس
قال ابو عامر وقد سلم ابن الاجار لتلك الطايفه
المنزودة عليها وتخلص الطف تخلص على ان الاسير
ما سلم ولا كرم ٥ قال ابن بسام
والذي وصف الوزير ابو عامر من الحميه للاموية
وولايه لال الحربيه صحيح لان جدهم الاول ابان
ابن عبيد المعروف بالسرح مولي لمعويه ابن ابي سفين
اهدي اليه من سبي البربر وابان ابن عبيد هو الداخل
مع عبد الرحمن ابن معويه وانزله بربض الرصافه
من حضره قرطبه وملك البرل دار بنو ادبها
بنو مسلمه من تاريخ دخول عبد الرحمن اليه وقتنا
هذا اولها بايديهم نيف على اربع مايه سنه وفي
هذه القصيده يقول ابن عمار ٥

يا سيدي وانا الذي نادته لرضي قلبا منك خير مناد
اعطاك فصل الابتدا ولو جري طلما لافكر ان يكون الباد
لله در عقيلة ابرزتها من خدر فكرك في حلا الحساد
وعاطره الذوايب في الحلي غر احالينا الطلا والهادي
وصلت الي مع المسا فعارضت صله الحبيب الي بلا ميعاد
خط من النظم البديع افاد بي حظ الكرام وحطه الامجاد
وشي سخن برد الصباح برقمه فكسوبتيه مذهبا باياد
ولو بعني لو اعانت قدره حسن الحرا ابها وهي التادي
لكن عجزت فما استقل بمشاني ما العراق ولا بغداد
عدوا فهبك لكل طالب حجه خصم الد ووجه عليه مادي
بك واجنا نعلم القصير فطاول الرمح الطويل كانه مطراد
قال الفصاحه اوسيفك كلما استنبطت مني منبر وجواد
ولقد ظفرت من اقسالك بالمني وبلغت اقصي غايتي ومرادي
وسددت منك بي معلق مضته ونقضها مرعاتها الكاد
يتعللون على الوفا بعله ضحك الطبيب لها مع العواد
حجوا الي ظلي وسحاحهم ولعبت شد نجم بلين وماد
واستبطنوا اخوتي او بين حوا في طي سيل سحاب الاحقاد

وَلكم دعي في الاخاء عن سحب ابن سفيان صح وباد
حتى اذا قبض الزمان قبضته وَاعتضت منه بطيب المعاد
لا ذنب لي في طرد سابقه الهوى منه على الروح الوصل العادي
انا قد رضيتك فارضني واعني ان كنت محتاجًا الى الاعداد
اني لمن ان دعاك لنصره يومًا قساطا لحجته وجلاد
اذ كنت دونك للعدى حدق القنى وجعلت عندك بالسن الاعماد
ايه وقلت الى الوفا محركا ايه فما خطرت بعطف جماد
وزعمت نظم نساحه ما بين ساظلمًا وصح العدل عندي باد
كلا فلا التسويف من خلقي ولا لي الجميل بعاده من عادي
لا بد من ذاك السفار وان علقت عنه الليالي انهر غواد
حتى اذا استبعدته فسا امتطي حرصي واجعل من بنانك زادي
خذها بتيجه منكرا الا دها موجبها وقل لها مستقاد
حذرا من الرد المحل فانما نعت الزيوف الى يدي نقاد
وكان بينه وبين حسام الدوله ابي مروان ابن رزين كسر
انس فانتقل الحتار على مغربه من بلده ولم يلتقيا
فعتب ابن رزين عليه فكتب ابن عمار اليه ٥
لقاوك النجح لو اعقبته سفري ووجهك الصبح لو اقبلته نظري

فقصدكم

وقصدك البيت لو اني قصدت به حجي وبمناك منه موضع الحجر
لم يثن غيلاغنان سلوه خطرت على فوادي ولا سمعي ولا بصري
لكن عدتني عنكم خجله عرضت لهاني العذر منه بين معتذر
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر
ولما اقبل في العجز عن الشكر بكثرة البر لحيث
من بيت المعري هذا وقد ضمنه ابن عمار احسن تضمين
وبرل ابن عمار في بعض حركاته بحصن شهوره فانقبضوا
عن لقايه استيحاشًا منه فكتب اليهم ٥
الخوا انا هل حال من دوننا امن احالكم ام وحشه جرها الدهر
بخلتم بلقيانا وكان نزولنا على جفوة منكم وان عظم البر
وما هو الا منقطع كهواكم عصيت حلق مثل منزلكم وعر
تعوا بي اذا عز اللقا فما العذا الى شيمتي غدر ولا بيدي سحر
وكتب منه الى ابي الفضل ابن حسداي يصف حصن
سهوره وحصانته ٥
اذرك اخاك ولو نقافيه كالطل يسقط باثر الزهر
فلقد تقادفت الركاب به في غير موماه ولا بحر
لطفت سحابه بلا سنه وتمايلت سكرا بلا خمر

ومنها في وصف الحصن ٥
وحصن نادرت الوجوه به حتى اسرت بصفحه البدر
متجسال الوفاد على عطفيه من كبر ومن كبر
عالي كان الجز اذ مردت حجلته مرقاة الى السر
وكتب في ذلك الى ابن المطرز ٥
تراني لعني ان اردت مبرتي وسال الحسي ولو نقسيم
فما شم عرف المسك دون تنشق ولا اهتز عطف الغصن دون نسيم
وكان بينه وبين المعتصم صاحب المريه بالمنيه
الصمادحيه فلما ارمع على الرحيل استرخصه بهذه
الابيات ٥
يا واكفا فصل السماح الجود في فصل السماح
ومطابقا ما في وجوه الحزم من طرف المراح
اسرفت في بر الضياف محد قلبك بالسراح
فاجابه المعتصم ٥
يا فاضلا في سكره اصل المسامع الصلح
هلا رفقت بمهجتي عند التكلم بالسراح
ان السماح بيعدكم والله ليس من السماح

فلما

فلما ازمع على الرحيل وشرع في سلوك السبيل وحضر المعتصم
لوداعه انشده ابن عمار جوابا على ابياته الثلثه
الفظك ام كاس الرحيق المعتق وخطك ام روض الربيع المنمق
ونظمك ام سلك من اللولو ناصع يروق على جيد العروس المطوق
بعثت بها يا قطعه الروض قطعه يعيب بها عرف النسيم المخلق
ثلثه ابيات وهيهات انها بعثت بها الجوزا في صفح مهرق
هي السحر اسري في النفوس من الهوي وكيف يكون السحر في لفظ مسلمي
امعتصما بالله والحرب تبتغي ما بطالها والخيل بالخيل تلتقي
دعتني المطايا للرحيل وانني لا فرق من ذكر النوي والتفرق
واني اذا غربت عنك فانما حبيبك شمسي والمرفه مشرقي
وكتب اليه المعتصم يوما منثورا وشعرا يقول فيه ٥
وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم تر بي الايام خلا تسرني مباديه الا ساني في العواقب
ولا قلت ارجوه لدفع ملمه من الدهر الا كان احدى المصايب
فاجابه ابن عمار بقوله ٥
فدتيك لا تزهد وثم بقيه ستزغب فيها عند وقع التجارب
واني على الخلصان ان ليهم على الزلات بحسن العواقب

تكنفني بالنثر والنظم عاتبا وسقت على القول من كل جانب
وقد كان لي لو شئت رد وانما اجر لساني ذكر تلك المواهب
ولا بد من شكوى ولو بتنفس يسكن من حر الحشا والترايب
كتبت على رسمي وبعد ستيه قرات جوابي من سطور الكواكب
ثلثه ابيات وهيهات انما حثثت الى حربي بليث كتايب
وكيف يلذ العيش في عتب سيد وما الذنب يوما على عتب صاحب
وقد حرم عن بعض لسي جفوه الحب على وحبي بغير الحواجب
سلكت سبيلا للزياره اثرها فقابلت دفعا في صدور الركايب
وما لست من ناكا ولكن لبهجه تعودت من رجحان تلك الضرايب
ولو لمعت لي من سمايك برقه ركبت الى معناك هوج السحايب
فقبلت من يمناك اعذب مورد وقضيت من اقبال اوكد واجب
وانت حبيب الطهر الاعز الهوى وحليت العالي بعال الحقايب
سوال بني قول الوشاه من العدى وغيرك يغضي بالظنون الكواذب

## فلخص التعريف باخراره وكيفيته مقتله

كان حب الرياسه في راسه يدور واما انتشاره بمرسيه مشهور وافضت الحال بالرشيد هنالك الى الاعتقال بايدي نصارى الافرنجيه في جمله من المال

كانوا اكروا بها فحبسوا الرشيد بسببها الى ان افتكه ابوه المعتمد في خبر طويل وابن عمار صاحب ذلك الرعيل والملوم في المعلوم في امره والمجهول وفساد حاله عند المعتمد بتي ايد ومدابره متساند وفي اثنا ما وقع من تلك الامور وتحرم ذلك الاستيحاش والتعير خاطبه المعتمد عاتبا متمثلا ببيت ابن البين وقد كان خرج عنه ٥

تغير لي فيمن تغير حارث وكل خليل غيرته الحوادث
احارث ان شوركت فيك فطالما نعمنا وما بيني وبينك ثالث

فاجابه ابن عمار بقوله ٥

لك المثل الاعلى وما انا حارث ولا انا ممن غيرته الحوادث
ولا شاركتك الشمس في وانه لناي حظي منك ثان وثالث
فدونك ما للبشر لم يسر برقه ولا مخضت تلك السحايا اللوابث
اظن الذي بيني وبينك اذهبت حلاوته عني الرجال الخبايث
تنكرت لا اني لفضلك منكر لدي ولا اني لعهدك ناكث
ولكن ظنوني ساعدتها نمايم كما ساعدت مثنى المثاني المثالث
ابعد مضي خمس وعشرين حجه تخافت بنا تلك الخطوب الكوارث
مضت لم يرد مني امور شوايب ولا مليت مني مساع خبايث
حلت بدايع هذا ونزلتني بها ما وللايام ايد عوابث
وهل انا الا عبد نعمتك التي اذا امت عنها قام بعدي وارث
اعد نظر الاتوهن الراي ايه فربما انشاها هاف وادرك رائث
ستذكرني ان بان واصبحت نحن بهنيك الجبال الرواسخ
اعوذ بعهد لطفه مك ان يرى محل عراه العاديات النواكث
قوله فربما انشاها هاف وادرك رائث معنى مشهور والقول فيه كثير ومن اشهره قول عبيد ٥

قد يدرك المبطي من حظه والحد قد يسبق الحريص

وقال القطامي ٥

قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

ولما سمعه اعرابي قال هذا اضبط الناس هلا قال بعد هذا
وربما ضر بعض القوم بطسهم وكان خيرا لهم لو انهم عجلوا
وفي اثنا تلك الحال التي افضت بالرشيد يومئذ الى الاعتقال كتب الى المعتمد بهذه الابيات ٥

اصدق ظني ام اصبح الى مجيء وامضي غريما ام اعوج مع الركب
اذا انفذت في رايه شيئا مع الهوى وان نعقبه نكصت على عقب

دانی

واني ليميني اليك موده تعرضها لما تعرض من ذنب
فما اعجب الايام فيما قضت به مريبي بعدي غل الانس من قرب
احافك الحق الذي لك في دمي وارجو للحب الذي لك في قلبي
وهذا البيت على سهوله مبناه من احسن ما قيل في معناه وبمثله فليخدع الالباب ويستعطف الحصر والاحباب
الا ان المصراع الاول كانه شي تكهنه من شاته وطيره القاها الله على لسانه وصدق كان له في عنقه دين فدمه حتى احتال له فقاله والمرء يجز لا محاله
وفيها يقول ٥

وكم فرقت يمناك لي من مليمه ولا بد يوما ان تعلل من عرب
واعلم ان العفو منك سجيه فلم تتوالا ان تخفف عن عتبى
فلي حسنات لو امت ببعضها الى الدهر لم يرتع لنايبه سربي

فاجابه المعتمد بقوله ٥

تقدم الي ما اعتدت عندي من الرحب ورد تلقك العتبى حجابا من العتب
متى تلقني تلق الذي قد بلوته صفوحا عن الجاني رؤوفا على الصحب
ساوليك مني ما عهدت من الرضا واصفح عما كان ان كان من ذنب
شعر الحسن ملي قستوه ولا صار بسيا الحجبه من شجي

مكلفته ابغي به لك سلوه فليس يجيد الشعر مشتري اللب
فلم يرده جواب المعتمد هذا الا نوحشا ويفارا او نوفقا
عن اللحاق به وازورارا ولله در ابي الطيب في قوله
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته واصبح في شك من الليل مظلم
ونقله المتنبي من قول اعرابي

اسات الي فاستوحشت مني ولو احسنت ما استبعدت عني
اسات فساء ظنك بي جميعا فما اولى المسيء بسوء ظن

وقول المعتمد مكلفته ابغي بذلك سلوه صدق
فيما وصف وزاد على التكلف وقول ابن عمار
ولي حسنات لو امت ببعضها الى الدهر ما رد لفظه ومعناه
واصله فيما اراه من قول الفيلسوف قد تكلمت بكلام
لو مدح به الدهر لما دارت عليه صروفه واخذه الناجم
فقال

ولي في احمد امل بعيد ومدح حين انشده طريف
مدائح لو مدحت بها الليالي لما دارت علي لها صروف

وقال المتنبي

في ملتقى حريد لو قذفت به صرف الزمان لما دارت دوائره
وكانت حال ابن عمار حين تردد بتلك الاقطار
من بلاد بني هود قد تمكن منهم بالمؤتمن الا ان بني عبد
العزيز كانوا ايشرفونه بوقته ويوعرون عليه
السهل من طرقه ويبلغه عنهم ما تنوقد له ضلوعه
وتتسكب منه دموعه بلغه عنه وعن ابن طاهر
انهما دورا فيه سبب حانوني كان المؤتمن ختمه باحدهما
والاخر اد فوش ابن وردلد فكتب ابن عمار الى ابن
عبد العزيز

قل للوزير وليس راي وزير ان يمزج التبذير بالتبذير
ان الوزارة لو سلكت طريقها ووقفت على التعريب والتوقير
وابت الفكاهة كل ما تاتي به وحماك في التحجير والتصكيك
ملحت دعابتك التي اهديتها ونجاتم النابين والتاصير
ولعل يوما ان يصير بنفسه في طيب التطبيب والتبذير
والمهما للطاهري فانكر تحليقه التقديس والتطهير
ونسا دكما انتما فحاد بالعول في التعليم والتاخير
واذا سلكت سبيله فحقيقة كي يتبع التصغير بالتصغير

وتري بلنسية وانت مرادها في قبضة التدمير من تدمير
وفي بني عبد العزيز ايضا يقول مغريا بهم خاطبا
لنفسه ونحلها ابن المطرز الشاعر

بشر بلنسية وكانت جنه ان قد دهت في سواء النار
جادوا ابني عبد العزيز فانهم جروا اليكم اسوا الاقدار
ثوروا بهم متاولين وقلدوا ملكا تقوم على العدو بثار
هذا المحمد او فهذا الحمد وكلاهما اهل لذاك الدار
جا الوزير بها مكشف دينها عن سوءة سوءا وعار عاد
نكث اليمين وحاد عن سنن التقى وقضى على الاقبال بالادبار
ما ثم الا كاتبه صالح فيما كم من طاهر بتدار
لا بد من منهج الحين فانها لطمنة عذراء غير ذات سوار
هيهات يطمع بالنجاة لطالب سلع اذاو نت الدواب سار
كيف التفلت بالخديعة من يدي رجل الحقيقة من بني عباد
رجل تطلعه الزمان تجاه طرفين في الاحلاء والامرار
سلس القياد الى الجميل فان يهج فدع العنان لهيبة البتار
طبن باعراض الامور مجرب فطن لاسرار المحامد داري
كشاف مظلمة وسابس امة تقلع اهل زمانه ضرار

شراب الواس المدام وتارة شراب الواس الادم المواد
جرار ذيال الهي طنوابه قد زادكم في الحمل الجرار
وكانكم يعجو مه ورجي مه بهوى الكم من سما غبار
وانا النصيح فان قبلتم فابرئوا اما وها خيرا من الاخبار
قوموا الى الدار الخبيثة فانهبوا فلك الذخاير من خبايا الدار
وتعوضوا من فضه حبشة باغر وضاح الجبين نضار

ولما سمع المعتمد هذه القصيده ووقع سمعه
في ابن عمار قال هذه الابيات وهي من مليح التعريض
ومقلوب التفريط واضافها الى بيت ابن عمار حيث قال
عن نفسه

كيف التفلت بالخديعة من يدي رجل الحقيقة من بني عباد

فقال المعتمد

الاكبرين مسودا وملكا ومتوجا في سالف الاعصار
المكثرين من الكماة لثارهم لا موزون بعد للسارى
والموثرين على العيال نزادهم والضاربين لهامة الجبار
الناهضين من المهود الى العلى والمنهضين العار بعد العار
ان تفخروا فاه لو الحصا او فخروا فمن الاكابر من بني الاحرار

يضحي موطلهم يومل سيبهم ويبيت جارهم عزيز الجار
تبكي عليهم سوسن بعرة دأبها المزارع التيار
يبكي بها القصر المنيف تلألؤت شرفاته من خضرة الاشجار
ما ضاحكته الشمس الا حانه فبكت جوانبه بماء انضار
تبكي القيان بجاوبت اوتارها في ساحتيه بجاوب الاطيار
يا شمس ذاك القصر كيف تخلصت منه اليك طوارق الاقدار
لما تملك شعوبي حتى جاورت علا الرجال وسامي الاسوار
كم كان من اسد هناك حادر لك حارس باسته وسفار
من قومك الزهر الوجوه اذا الوغا لبست الوجوه العربوب العار
من كل اشوس خايض في لجة نحو الحماة لشعلة من نار
لما تمام للعلا اعمارهم تركوا العزاة قصيرة الاعمار
وشنتبوس التي ذكرها اسم قرية بباديه شلب
كانت مسكن سلف ابن عمار وقوله شمس ذلك القصر
كانت والدة ابن عمار زعموا انها تدعى بشمس مصغره
فلما بلغ ابن عمار شعر المعتمد هذا وقد بلغ من التدبير
فيه الغاية وتجاوز من الطرب النهاية فاحد
صره ولم يشك انه من شعره فشاعت في الناس





اشعار عزيت الى ابن عمار في القدح في المعتمد
وآله وذويه وعياله منها قصيدة اولها
الا حي بالغرب حيا حلالا اناخوا جمالا وحازوا جمالا
وعرج بيومين ام القرى ونم فعسى ان تراها خيالا
لتسأل عن ساكنيها الرماد ولم تر للنار فيها اشتعالا
وبعد ما اضربت عند دعيه ثنائي عن الشين
وسفسى ان اكون لها حين فقد قالوا الروايه احد السامعين
وقوله وعرج بيومين هي ايضا اسم قرية بنظر
اشبيليه كانت اولية ابن عباد منها فلما وقعت الاسماع
تلك الاشعار ونسبت لابن عمار استدحق المعتمد
عليه ونفود المقدور تسبب لموته على يديه
فلم يزل المعتمد يرصد فيه الغوائل وينصب له
الحبائل الى ان لاح لابن عمار غلط صاحب سقوره برق
خلب وكان قد تجاوز بطمعه في الرياسة طمع
اشعب فسول للمؤتمن ابن هود امتطا صهوتها
وسهل له تسنم ذروتها وانما اراد ان يخدعه
كما خدع ابن عباد فيرفع في صدره وحاق به سيئ مكره

فلما طرق الى وحصل في حصنه لم يلبث ان حصل في يجنه
غايلة بوجه فجعل ابن عمار يلاطفه ويستفزحهم ويناشده
الله في حقن الدم ويعده في نفسه ويضمن له اموالا
فلم يصغ له ويستل صفاده اعتقالا وطير الى المعتمد
بالخبر واتفق ان اجتاز الوزير ابو جعفر بن خجج بذلك
الافق وابن عمار في المطبق فخاطبه بهذه الابيات
كأني أراك ابا جعفر تقول وتبسم نحوي مشيرا
سعدنا فجيع من لعبي وزيرا فلم ارال الا اسيرا
فهل عليك الثرى من دهره فيلا متغيرا ام دبيرا
هو القدر الحتم يعمي العتي وان زان بالدهر طبا بصيرا
واتفق ايضا ان وقت القبض يومئذ عليه دخول المعتمد
باسه ويطاح اهلها عليه وحصول تلك الجهة
في مدته ورايت رقعة صدرت عنه في ذلك الى الجهم
بنيه وذكر الخاين ابن عمار في فصل منها قال فيه
كاني يوم كذا وفي عشيته ورد كتاب المامون اخيك
من داخل حصن باسه وان اهلها لما بلغهم تاهبي لمحاصرتهم
والحيقال لمنازلتهم علموا ان تدبيرهم فيه اضمحلال

في ايديهم وان نصرتهم قد حبس عن اجابة دواعيهم ويستغنوا الى
اذا ونت عضيت واذا الحجت مجحت فامرهم الفزع وضاق
بهم المتسع ومشى بعضهم الى بعض يتشاورون حيف المصرع
وابن المسرع فلم يروا لانفسهم طريقا انجى ولا امرا احرى
بالخلاص واحجى من الراي على والاستسلام الى فتبادروا انحوى
رجالا وركبانا وسرعوا اقبلي زرافات ووحدانا ولم ار د
حضرة قرطبه الاوقد لحق بها منهم افواج وسالت بمن
وراهم الاباطح وفجاج كل يستعطف ويسترل ويسال
لمن وراه عفوا يعم ويشمل فاقبلت وقبلت وعددت
واعترفت وبالغت في تأنيسهم وتطييب نفوسهم والحمد
لله على ما من وتطول وانعم وافضل ووافى هذا الفتح
الجليل والصنع الجميل الذي تقدمه خطا وكان له
ونعم ما كان منطا وذلك نقض عساد الدولة ابي محمد
ابن سهل على العناد والملحد الكافر ابن عمار
قطع الله به وبمن اوى اليه وال الكل من سعى سعيه
او نزع منزعه ما له حبايل نصبنا ما له هنالك
حتى علقته وعوامل ارصدناها حتى اوثقته وتلك عاده

الله الحسنى عندنا فيمن غمط نعمتنا ونكث عهدنا فله الحمد
دائما والشكر واصبا ۞ **قال ابن بسام**
وكان القبض على ابن عمار بشقوره يوم الجمعة
لست بقين لربيع الاخر سنة سبع وسبعين وورد على
المعتمد غير ما خطاب في معناه ووجه الشفاعة فيه
وخرص دعه وبلاغه فسدت باب الشفاعة في ذلك وسد
صفاه هنالك وممن كان شفع له يومئذ ذو الوزارتين
ابن مجهور صاحب شاطبة بخطاب مشهور معروف
ورايت الجواب عليه من انشاء ابي الوليد بن طريف
قال فيه ۞ وقفت على الاشارة الموضوعة من قبلك
على الخلاص وجوه السلامة المستهام فيها الى شرف محل
وصفاء معتقدك اكرام اسامه بالشفاعة فيمن اساء
لنفسه حظ الاختيار وسبب لها اسباب النكبة
والعثار بغمطه لعظيم النعمة وقطعه لعلائق العصمة
وخبطه في نسخه واستمداده وتجاوزه عن ارتكاب
الجرائم واسترافه حتى لم يدع للصلح موضعا
وخرق ستر الانقاء بينه وبين مولى النعمة عنده

فلم يترك فيه موقعا وقد كان قبل استشرى دائه وكشفه
لصفحة المعاندة وابدائه عاره في جميع حالاته
معقول وجانب الصفح له معترض مبذول لكن عدته
جوانب الغواية عن طريق الهداية فاستمر على ضلاله
وزاغ عن سنن اعتداله واظهر المناقضة وتعرض
بعمه الى المساورة والمعارضة فلم يزل يريح الحوائل
وينصب الحبائل ويركب في العناد اصعب المراكب
ويذهب منه في اوعر المذاهب حتى علقته تلك الاشراك
التي كان نصبها ونشبت به مساوي المقدمات التي جرها
وسببها فذاق وبال فعله ولا يحيق المكر السيء الا باهله
ولم يحصل في الانشوطة التي تورطها والمخسة
التي اشتملت عليه وتوسطها الا ووجه العقوبة
قد اظلم وباب الشفاعة فيه قد ابهم ومن تامل افعاله
الذميمة ومذاهبه اللئيمة راى ان الصفح عنه
بعيد والابقاء عليه حائر عتيد ۞
**وفي فصل منها** فعوق لمناصلة الدولة
نباله واعمل في مكايدها جهده واحتياله ثم لم يقتصر

على ذلك بل تجاوزه الى اطلاق لسانه بالذم الذي صدر
عن لؤم نجاره والمطعن الشاهد بخبث طويته واضماره
ومن جهل مقدار تلك النعمة التي كان سوغها
اولا اخلق به الا يعرف مقدار العفو اخرا ومن
قصد هذا الفساد كيف يرجى استصلاحه ومن استبطن
مثل غله كيف يؤمل فلاحه ومن لك بسلامة الاديم النغل
وصفاء القلب الدغل وعلى ذلك فلا اعتقد عليك
فيما عرضت به من وجه الشفاعة غير الجميل
ولا انعدى فيه حسن التاويل ولو وقفت شفاعتك
في غير هذا الامر الذي سبق فيه السيف العذل
وابطل عوامل المقال فيه الالطاف والحيل لتلقيت بالاحتمال
وقوبلت بمبالغ المبرة والاهتبال ۞
**ما اخرجته** من شعره في نظمه وجزل مقاله
مدة اعتقاله من ذلك ابيات خاطب بها صاحب المرية
يقول فيها ۞
اصبحت في السوق ينادى على راسي بانواع من المال
فهل فتى يبتاعني ماجد اخدمه مدة آجالي

متاعر

تالله لا حاز على بعده من ضمني بالثمن الغالي
وكتب ايضا الى المعتمد ۞
نفسي تحن الى لقاءك فليك نفسي من شرا
فاسمح بعطفك لي وعدهم مستسرا بالعلا
ثم امض في على اختيارك عازفا او واقفا
والله ما ادري اذا قالوا اعلا يوم اللقا
ما افضل الحالين لي ان دان يحوي او تراجي
وكتب اليه ايضا ۞
سجاياك ان عافيت اندى واسمح وعذرك ان عاقبت اجلى واوضح
وان كان بين الخطتين مزية فانت الى الادنى من الله اجنح
حنانيك في اخذي برايك لا تطع عداتي ولو اثنوا علي وافصحوا
فان رجائي ان عندك غير ما يخوض عدوي اليوم فيه ويمرح
ولم لا وقد اسلفت ودا وخدمة يكران في ليل الخطايا فيصبح
وهبني قد اعقبت اعمال مفسد اما تفسد الاعمال ثم تصلح
اقلني بما بيني وبينك من رضى له نحو روح الله باب مفتح
وعف على آثار جرم سلكته بهبة رحمى منك تمحو وتصفح
ولا تلتفت راي الوشاة وقولهم فكل اناء بالذي فيه يرشح

سبابتيك من امري حديث وقد اتى من ابن عبد العزيز موشح
حليم لا در الله درهم اشاروا لحامي السمات وصرحوا
وقالوا اسحر به فلان بذنبه فقلت وقد يجفو فلان ويصفح
الا ان بطشا للمؤيد يرتمي ولكن حلما للمؤيد ارجح
وماذا على الواشين ان يردوا سوى ان ذنبي ثابت متصحح
نعم لي ذنب غير ان لحلمه صفاه يزل الذنب عنها فيسفح
سلام عليه كيف دار به الهوى الي فيدنو او على فينزح
ويهنه ان مات السلو فانني اموت ومن شوقي اليه مبرح
ومن ضلوعي من هواه تميمة ستنفع لو ان الحمام مجلح

قال ابن بسام بلغني انه لما وصلت هذه القصيدة الى المعتمد جعل من حضرته من اعداء ابن عمار يسعدونه ويطلبون فيه عيبا لو يجدونه فجعلوا يقولون اي معنى اراد ما قال شيئا ولا كاد فقال لهم المعتمد مهما سلبه الله من المروة والوفا فلن يسلبه الشعر انما ملت بيت الهذلي واحسن وهو قوله

واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

فسكت القوم في ناديهم وسقط ما في ايديهم غير ان سا كـ

العبدري

العبدري فجعل يتمضمض بقوله وكان في ليل الخطايا وقال ما معناه وهل لا بدل هذا اللفظ بسواه فقال له المعتمد واراه طرا عليه واشار بالتقصير اليه ابا سالم ازله وان استطعت بفضلك فابدله فاحجم وتلعثم ولم يتاخر ولا تقدم وذلك قوله

وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا    هو لفظ المجنون
وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا سوى ان يقولوا انني لك عاشق

وان كان المعنى مختلفا فهو اللفظ واحد ولحق بشقوره بعد القبض على ابن عمار يزيد ابن المعتمد الملقب بالراضي فكتب اليه ابن عمار

قالوا اتى الراضي فقلت لعلها خلعت عليه من سمات ابيه
قال الحري فتى المؤيد واهب لي من رضاه ومن امان اخيه
قالوا نعم فوضعت خدي في الثرى شكرا له ومننا سنيه
يا ايها الراضي وان لم يلقني من صفحه الراضي عما ادريه
هبك احتجبت لوجه عذري بين بذل التشفع اي عذر فيه
خفف على يدك الكريمة اسطرا من اسرت فيه بين يديه

ثم صدر عن شقورة وجاء به الى قرطبة يوم الجمعة السادس من رجب من العام وقد برز الناس لدخول الراضي وابن عمار في ذلك الحفل في قيوده على دابة هجينة حاسرا في ثوب خلق بين عدلي برعطة لما العنبر مجاري الليالي والايام ولعبها بالانام فلم يدخل قرطبة قبل في ابهة الرؤسا يسحب ذيل الكبريا فسبحان من بسط للمحسن والمسي عدله ولا يدوم العزة الا له حدثني الوزير ابو عمر القرشي كانت حتم المذكر انه شهد دخول ابن عمار يوميذ قرطبة فلم ير عجبا من نعما البالية ولا عظيما من اجل دواه المعتمد الا وهو يمسح عطفه ويمشي بين يديه او خلفه توقعا لكرته واستدفاعا لمضرته فقد كان اكثرهم لا يشك ان غضب المعتمد عليه نار يطفيها نظره اليه وسار يكفه مثوله بين يديه فقد كان من قلبه بمكان ومن ايثاره في شان واخبرني الوزير المذكور ان ابن عمار كان يناجي يوميذ بدلته وقلبه عدد اسرة الراضي وعزته وتقادم بهواته واستهانته

بكم

باسه وشدته حتى كانه اخذ خدمته او بعض حشمه قال وكتب في اثنا ذلك الى المامون بهذه القصيدة الفريدة وهي من خير النظام وجزل الكلام واولها

هلا سالت شفاعة المامون او قلت ما في نفسه يكفيني
ماض لو ان نهته نخيه سرى النسيم بها على ابن
وهرت منه فقد بعلت سيفه يوم الجلاد الحين بعد الحين
ما لي انبه ناظرا لم يغض عن خطبه من دنيا ولا من دين
واهز من عطفه ماه عطفه حتى حسبت عليه قرط اللين
سدي من المامون او نوع صحه لو ان امري في يد المامون
امري الى البيه امره وكفاك عز فوق ذلك ودون
حيث استوى الخصمان حقا واستغنى عن الغنى بذله المسكين
ملك طوى سر المهابة دونه لولا اسره وجهه الميمون
حل سمانه وابتنيه الى العلى ورسا بهضبته على التمكين
متوقد الوجنات دل دوحه تجني ونحو صفحه بعيون
ذلت لايدي المجتنين قطوفه ودنا اليهم من ظلال غصون
ونابي لابصار العصاة فانما يتوهموا نعيمه بظنون

نحرا اذا ركب العفاه سكونه وهب الغنى في نحمه سكون
واذا طما للذنب لم تسمح به الا الدعا فجان بالتامين
كم اسكب العذب الفرات على فمي ورمى يدي باللولو المكنون
واليوم قد اصبحت في غمراته ان لم تغثني رحمه تحيني
بعدت سواحله على وادركت امواجه فلا عت بسفين
لا شك في اني غريق عنايه ان لم يمد الفتح لي بيمين
يا فتح جرد كم عنايه فارس بطل على حرب الويل امين
متقدم من جره بلبيبه مستظهر من لفظه بجمين
واقرن شفاعتك الكريمه عنده بتواضع من عزه لا هون
فسله من هيبه وسكينه وبصحه من رحمه وحنين
فابوك من نحشى الملوك بساطه شوسا فما يرمونه بعيون
ما معرض الجبار منه لهيبه الا برفع يد ووضع جبين
يا فتح ان نازلته مسترسلا فاهتف بفتح من رضاه مبين
ولتخلص الملك من اقاله علق نبيه عليه ذو ضنين
وكان قد كتب ايضا يومئذ الى الرشيد بهذا القصيد
وهو من قصايده الحره وقلايده المرره ٥
قل لبرق الغمام ظهر البريد مبلغا بالسلام قصد الرشيد

فعلت في جوه كهوادي وسار في صفحه كالفريد
واتحف فيصلا حمل الرعد كي صحبي في سلاسل وقيود
فجزاك الاله من ملك حربها التمكين والتمهيد
من مطيع عهد الوفا مطاع وودود على النوى مودود
كنت اشدو واعليك يا دوحه المجد ويا روضه الندى والجود
اذ جناحي بالطلا طلق ولساني رطب على التغريد
وانا اليوم تحت ظل عقاب لعوه محره الجناح صيود
ارعنها منا ظن حافق اللحظ مروع وخاطر مورود
غير اني سا ستطيع لك جهدي من ثنا الحبيب وذكر مجيد
في قليل من القوافي كثير وذلول من المعاني شرود
كلمات كانها الدر نظما فلذت منك الى طوق وجيد
انت بدر النجوم تحت سنا الشمس اسلم على ايها السعود
انت ريحانه العلى لبني عباد الساده الكرام الصيد
انتم الغر صبح دره التاج فرند الحسام وسط العقد
واذا ما ملحتم فلنبه الحطبه قصد الكميت بنت العنقود
واذا ما ركبتم الخيل بدر الحسن عن اللوا قلب الحديد
انت فيهم ان عموا الليله القدر واذ يصبحون يوم العيد

فهنيا ابا الحسين خلال وصفا نحلتهن عن التحديد
وسقوف على الجميع بشر وسنا الى سنا ممدود
وهنيا من المويد حظ لا مزيد عليه للمستزيد
لك في نفسه العزيزه حب شاب فيه حلاوه التوحيد
وعلى خطه الزيه طلوع كطلوع البشير بالتاييد
واذا ما اشدا بذكرك شاد قال احسنت بهم المستعيد
فعلام السرى يصبح رضاه مع سنا وجهك الاغر السعيد
والى ابن في الشفيع اذا ما لم الذ منا عنده بالرشيد
بعد ما رح الدنا من طل عاب النخص ذي اعتنا عنيد
مشفق يستحب لي من قريب واما استعينه من بعيد
لو اطلت على رحمه عينيه لجلت شدتي وذابت حديدي

**قال ابن بسام** فصدرت هذه
الاشعار يومئذ عن ابن عمار وهو في قيود الحديد
قالها على البديهه والارتجال في تلك الحال من شغل
الاعتقال وسال ناحيه البال قد تيقن انه لا يفلت
ولا ينظر الا الى عدو يشمت والموت بلا حظه من حيث
ما يقبل اذ كان المعتمد قد احضره في تلك الحال

غير مره بين يديه بعدد ذنوبه عليه ولو قال كل
قصيد ورواه حولا كاملا في امن ودعه وفرط شهوه
او شده حميه وعصبيه لما زاد على ما اجاد فكانت
هذه القصايد القلايد مع ما تشتمل عليه من البدايع الروايع
رقى لم تنفع ووسايل لم تنجح واذا سبق القدر فلا ورد ولا صدر
اخبرني عن حبيب الراضي بن وجهته يومئذ من سقوره وكان
ممن وقع على ابن عمار فجعل يكلوه في طريقه
خوفا على نفسه ومراعاه ابضا له لسالف حقوقه
فلما انتهى الى قرطبه وسلم القصر دعي كل الرجل
مع اصحابه بعيد العصر في سلاح شاك وتعبيه
ظاهره ليصحبوه الى اشبيليه فبينا هم عند باب السده
ينتظرون ان يسلم اليهم ابن عمار وقد انسلخ النهار
اذا وحسوا سناه فاذا المعتمد قد خرج والشمع بين يديه
وحرمه حواليه وابن عمار بينهن على بغل بهذا الزي
وبينا حكين واعربت حاله يومئذ بما ديها عن سو الغايه
فيها وحدثني ابو بكر الخولاني المنجم قال لما
وصل المعتمد الى اشبيليه من وجهته تلك سجن ابن عمار

داخل القصر على قرب منه واحضره مرارا بين يديه بعد ذنوبه عليه فبقي كذلك مده في سجنه هنالك لا يتنفس ولا يتحرك الا عن سمح وعين فاستدعى يوما سحاه ودواه فبعث اليه بزوج كاغد فكتب الى المعتمد شعرا استرحمه فيه فعطف عليه واحضره ليلته تلك ووعده بالعفو عنه فخاطب ابن عمار من حبسه الرشيد بذلك فلمح تلك المخاطبه عيسى ابن الاعلم وزيره يوميذ فتحدث بالامر وشاع الخبر وانتهى الى ابي بكر ابن زيدون صاحب الدوله في دوبته وعداوته لابن عمار اوضح من ان يشرح فلمعته من ذلك دامغه ومات بلبله النابغه وتخلف عن الذهاب الى القصر صبحه الغد حتى ورده رسول المعتمد وحلس عليه ان مجلس سيره مع ابن عمار وصل اليه واستفهمه فوجد نص المجلس عنده فازداد حنقا على ابن عمار الخاين وحرك من صعقه الساكن فقال لاحد الصقلب سل ابن عمار كيف وجد السبيل مع عظيم الرقب الى افشا ما اخفت معه فيه فلما ساله انكر قال المعتمد



ثم اراد ما الكاغد الذي طلب قال اخبر انه كتب اليك شعرا قال هو في ورقه منفرده ثم فعل بالاخرى من الزوج الكاغد المبعوث اليه به قال كتب فيه مسوده الشعر قال المعتمد خذها منه لا قف على ذلك فلما لم يجد بدا من النطق بالصدق رجع الى الحق وقال اني خاطبت الرشيد بما وعدته مولانا من العفو فانفذ المعتمد وقام من فوره كما كان واخذ طبرزينا وجا الى موضع ابن عمار الذي كان فيه منسجونا ودخل اليه فمع كما كان في قيوده الى تقبيل رجليه فقدر به ثم امر بانتم عليه والخرج ووري بقوده خارج باب القصر المبارك المعروف باشبيليه بباب النخل فمضى رحمه الله على هذه السبيل وكان قتله في المحرم سنه ثمان وسبعين واتفق ان حفر بموضع رمسه من ذلك المكان لسان عرض فسه بعد نيف على عشرين سنه من مقتله فاخبر من شهد اخراج جمجمته واعظم سافيه بكماله وهو رميم وعند الله تجتمع الخصوم وما وقف قمايين ابن عمار على شعر لاحد من العصر

فلما استقر بالمعتمد المجلس جعل يبسط جانب ابن عماد ويونس وابن عماد يبكي فيضحك ويبكي فيشكل فلما سكن قليلا وافرج روعه وزاد معه ساله عن شانه فاخبر انه كلما كانت تاخذه الشمول كان قايلا يقول يا مسكين هذا ايفنك ولو بعد حين كلاما هذا معناه فلا يزال يطلب ... من يوسعه فيعد عليه ذلك ويمنح حتى يصنع ... يمنع الى ان ... له معه الذي قدر مما نسب الى ابي بكر ابن عمار ... الله عنه قوله نسيب

دنا ان نوا ابن جسه ويحطوا لسوليسه ويبسم عن اقاح
لتشير الى قرطاه ويصبغ خلاخله الى نغم الوشا

وقوله في خرشفه

وبنت ترب وعلجوه ها ابدا لمن يوخاه في يوم من البخل
كانها في حال وامتناع ذري خود من الروع في خدر من الاسل

ووقعت له في اثنا رسايله

بهتت في حلي اللدي ونم عن نفس الصبا
جادت بريحان الشباب وجددت عهد الصبا

ومن كلمه العذاب وضربه المذاب قوله غيب وفيه كانت للمعتضد الى ابن بر

وبيت لربك من عدد وانصفت دينك من كفر
وكم مطالب في الناكثين من الحفاظ بحلو الظفر
تعاطاهم بنار الحروب الملحف رابك فيها لمستر
ولم يقلم بجيش القتال حتى تهدم جيش الاكر
فان تحك الصبح ذال الاصيل ... من ... ال
تعلى الجواح حتى تصورت تقوم من جراحها ما صغر
واقبلتها الخيل جم السود دهم الفوارس بيض الغرر
فكروا فلم يغنهم من حذر وفروا فلم ينجهم من مفر
ودارت دماوهم كالكوس وفاحت نفوسهم كالزهر
فعاش بسيفك حتى الحنا وعربد بسيفك حتى الخمر
وكم ست في حريم عن حيا ودادع عن النهر وان النهر
تمتع فقد ملكت الحياه سرح ابكر بنوعب المطر
وعش في نعيم ودم في سرور ولا نسترنك من المبس

ومن مقالته في الاستعطاف حين انقطعه النكبه يقول فيهم ان المويد قد حال في قدره على بعده

غير بيت منفرد يشهد ان المعتمد ما انشد فيه بيده وهو لعبد الجليل حيث يقول ٥

عجبا لمن امكنه مل مراعي واقول لا استلت بمين القايل

وكان عبد الجليل متعصبا لابن عمار ما يلا اليه بطبعه اذ كان الذي الذي جر اصطنعه ونوه بذكره ونفق من شعره وعرفه بالمعتمد حتى استخلصه لنفسه واحضره مجالس انسه وتعلق بهذا المعنى الشنيع خبر غريب المسموع في ذلك الاوان وحسب طريف من الحلاف اخبرني به من غير واحد من وزرا المعتمد وذلك انه لما مضت لمقتل ابن عمار ايام حضروا مع المعتمد في مجلس انس فلما طابت الانفس واخذت منهم حميا الاكوس وارتاح المعتمد واهتز عطفه وبدا على قسماته عطفه سيل عن هذا الخبر المستطرف الذي كانوا سمعوه من بعض السلف واقسموا عليه بتخليد ملكه في ان يخبرهم بحديث البيت كان ينسب وقالوا هو من فم الملك الطيب فقال لهم كلا انما معناه لعل هذا الاستخبار عن شان ابن عمار فقالوا اجل وطمعوا يعيدونه

بالانفس

بالانفس واكثروا في وداده من شرب الاكوس فاخبرهم انه كان ايام مقامه بشلب قد عاب ابن عمار على نفسه واخذ بمجامع انسه فامره واخذ عليه اذا دعا اصحابه ان يكون اول داخل واخر خارج ببابه وسمح بادبه فجاره ينفر نفار الشارد ويتسلل من مجلسه تسلل الطريده من يد الصايد فلما اما الا اطراد على اصله وطال عليه ذلك من فعله تقدم الى اصحاب سدته لله في برسه ومنعه عن مذهبه واندر وتهدد وابرق في ذلك وارعد وقام ابن عمار عادته فلم يحفل المعتمد ليلته بمكانه لما ان قدم في شانه فلما انفض من كان عنده المنسه فعقله وطلبه مستبي جهده فما وجده واحضر من كان تقدم اليه فيه فاخبر انه لم يسح له عين عليه من رابه امره وحفي عنه سره فشهر فيما بلغني سيفه واخذ الشمع بين يديه وجعل يطلبه تحت حسه ولاحسه فلما انتهى الى بعض الدهاليز وخفي عنه اذا بحصير مطوي وابن عمار فيه اعمص سر خفي عن ان كالافعوان فامر بحمله وهو قد تعجب من فعله

يا قوم ماذا الشرا ما بينه يرى لمعنى يسر عبده
الحسنى والسماح عادته سماحه والعلا عبده
الحمد لله ان كن جرحا فليس في مثله سوى حمده
وحيله ان وصلت حضرته جعلتها ريعه الى الحده
لو سامحوا في الزيد ارمقه من طرفه لم احمد من عده
يا رب يسر رحمة وحيا نوش من برقه ومن رعده

## ومنهم الوزير الكاتب ابو الوليد
حسان ابن المصيصي

وهو ايضا من تلك ومن ذلك الافق طلعت نجوم الكلام
فاضات البلاغة نسابت عيون النثار والنظام وطبعت
الهضاب والوهاد الا ان حسان هذا وصاحبيه
ابوي بكر ابن عمار وابن الملح كانوا هنالك روسا الاغنه
وروس لجماع الانيمه وجمت دولة المعتمد ابن عباد
بتلك البلاد وهم اغصان دوحه واحدا عدو
الى طلب العلم وروحه يتدارسون اداته ويتبارون
في ابعد غاياته ولكل دليل في السقا مستنهد
وسبيل الى العليا مختصر وبعض صرف المقدار منهم

بابي

بابي بكر ابن عمار مشيعا عن طوقه واستقل بالحمل واوقه
وبلغ المبلغ الذي استغنى باشتهاره عن تكراره
وتبعه هذان في الانقطاع الى الدوله بحسبان
كل منهما شيمه وتخيلان كل شخصا همه والله يبني في
تربيته اقدار بعضها ومن مشيته اسار سعود بهما
مخفيها فلما لم يحصلا الا على اليسير ما خلع واله رتسام
حيث اشار ووضح فاما ابن الملح فانه نفق نفوق الانف
وقرار الحق الحسف مؤثرا للامن واعلى الاستحلال
مكتفيا بالدون من التصرف على الهون وكانت له
خلال ذلك مدايح يهديها ويرحل الى الحضره
يحمل على نفسه الحبيه فيها فيظل احد بدله او يصادف
عهد ابيه بحبل افنوب صح العتاب محمود الاقامه
والاياب واما حسان هذا فصدق الحمله ولزم الجمله
معسطا بالحول جاعلا لنفسه حيث جعل
ورضي من ابن عمار بوطء عقبه ولزوم موكبه
وابن عمار يرعاه لمكانه ويخاف اساه المحنه
لشاخه حتى رحمه اخيرا بالحب ابي محمد

عبد الجليل فاقر اله بالفرق واخذ منهما جميعا قصبات السبق
وكان ابن عمار بعد ذلك كله كلما ذكر عبد الجليل
الى بديه ويشهد له بالفضل عليه ولست الحظوظ بالاقدار
ولا الامور على الاختيار ولما انشا المعتمد لابنه الفتح دولته
بقرطبه المتقدمه الشرح اصحبه حسان هذا كاتب
سره وصاحب اكثر امره وقد اخرجت من شعره اعدل
شاهد على ما اجريت من ذكره ۞

## جملة من شعره في المدح وما يتصل به

له من قصيدة في المعتمد اوله ۞

اضا بك الافق الذي كان اظلما وقد لحت في الاجليل بدرا متمما
على اي وجه لم يسح طلاقه وفي اي ثغر لم يدر تبسما
وقد صغت من ذاك المحيا وحسنه صباحا ومن تلك الخلائق انجما
اذا غبت عن ارض ... اهلها عسى وطنا يدنوا بهم ولعلما
الا قل لارباب المحاسن اهملوا فطل ابن عباد عليهن ابهما
فهل يهتدي الاملاج ... نحارها المعتبي بعفر السلم منك فسلما
مع الله يمضي ان يضيع امر عنده ولله اخرى ان يعل ويغنما
ولانت مع الاقدام في ساعة معا فقدناك في الهيجا دونك نوما

ولله

ولله عادات اليك جميله تعدل اربا حيث يحسب علقما
ولو حل طي رميت بعزمه لجا الحاسلا اليك مسلما
لذاك ابن عباد دنا ذاد في حسن طالعا بسعدك حتى لو اموت مسلما
ولم تبق ومنا بفضلك مشركا وان اشركوا بالله عيسى ابن مريما
تعالت باسم الفتح لما العبته لسمع امر اد له الناس بهما
تلاقيتما للسعد بدرا وكوكبا بالابناري في المكارم وابن ما
اراه وارجوه واشهد فضله فيما لاعني العز والكن والعما
ومعنى هذا البيت الاخير لقول ابن شرف
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ملء المسامع والافواه والمقل
والى هذا المعنى ايضا نظر قول الحجيني على راي بعض من
فسر وهو ۞
الا اسقني خمرا وقل لي هي الخمر
وقوله لم تبق ومنا بفضلك مشركا لقول محمد بن هاني
لم يشركوا في انه خير الورى ولدى البريه عندهم شركا
وله من اخرى فيه اولها ۞
من استطال بغير السيف لم يطل وكم تحرم من نجاح سائل الرسل
اعليك صحبك الارماح سمتها فانفذ بقود الغني في الدمر والعزل

وان اتتك امور لم تعد لها فانهض بها بين الريث والعجل
اقدم على حذر وارغب على زهد واعط على رقة واسفر على خجل
جار المؤيد مما قال افضله وزاد للفرق بين القول والعمل
وهذا البيت مما بعد شأوه وفات سروه وجا وراكض
الجد عفوه ؞
ملك تواصله الدنيا وتهجرها سرا وتلبس تقوى الله في الحلل
لا تحمدن دهرا لم تغط رعيته لعله عرض من جفنه ذي الحول
وكم له سنة ضاء الزمان بها ضوءا بلا كلف كالشمس في الطفل
تعطي الهوا ومتن الارض عرقته نورا ونورا اعطى الشمس في الحمل
وهذا البيت لحسان من حسنات شعره وابن ابان ذكره
له فيه تولد يشهد انه شاعر مجيد ومنها ؞
نهاه عفته عن ان يطيشه فالمشتري عنده قاص على زحل
وهذا البيت ايضا من مليح المنظوم وله اختصاص باحكام
النجوم ومنها ؞
يطوي على نور ايمان جوانحه فالنفس من كوكب في الجسم من زحل
لم يعن يوما ولا احلولي المسترط وانما هو بين الصاب والعسل
جر الذيول ولكن من مخافته على العباد ولكن من بني الحبل

وهذا

وهذا البيت ايضا مما برز في لفظه ومعناه واراده
فاعطاه ؞
فلم يطلع غير ما تحكي شمايله مع الجزالة من سهل ومن جبل
حلاله ادخل املاكك اندلس تحت الخلعة والاحكام في العسل
لان ملكك اسنى من مالكهم وان دولتك العليا على الدول
لما دعا الغادر المعصي قال له اخوه دع عنك لا تبكي على الطلل
صفحت عنه لاهال الهه سلفت وربما كره التفصيل للجمل
قد يدخل المسلم المخطي الجنان غدا بيتي ارجي الغفران لا عملي
وهذا البيت مما خلص فيه نفسه وحسنت فيه
خاتمته لمنونه وعسى الله ان يلقيه ما لها فيها رحم
بكلمة قالها وما احسن ايضا ما انشدته للحسن ابن رشيق
وقد منح من التوفيق لسلوك هذه الطريقة ؞
اذا اتى الله يوم الحشر في ظلل وجي بالامم الماضين والرسل
وحاسب الخلق من احصى بقدرته انفاسهم وتوفاهم الى اجل
ولم اجد لي حجابا غير سيئة تنوف في عسى الاسلام بيتلي
رجوت رحمة ربي وهي واسعة ورحمة الله لي ارجى من العمل
وفي هذه القصيدة يقول حسان ؞

لو الهاب لم تنظم مواهبها نظم العقود لكان الدهر ذا عطل
من كل معتقل بالباس مخترط للعزم مدرع للعزم مشتمل
تقودهم من بني قحطان ذو بلج من العلى والمعالي لا من النحل
فنبك سودده عن صيد معشره فليس يدري اخير المجد بالاول
لا يعجبنك عليا لا قديم لها ولا تحل عن ما ابيض بالاهل
بيض بها دون ان تكوا اعينه لم تعرف السيف في الهيجا من الرجل
وكم حلوا ابا النيي من ليل معترك كانه دمعه في جفن مكتحل
اذ كل ما بينه سول بلا ثمن وكل طارته سول بلا عسل
طلبت مثلهم في غير جنسهم فلم اجد غير الامر امس في الاجل
ما زال يبدي على كونها بليه حتى مسحت على عيني من ملل
من مبلغ ملك اني نظمت لها سلكا جعلت قوافيها من القبل
سلكا ادرت به من جوده سرفا كانه مفرغ في قالب الغزل
لعل عذري في ذا العو وقد عرفت اسراره بلسان صادق مدل
وما الحروب وما مثلي يشاهدها وانما انا حسان ولست علي
## قال ابن بسام
واظن حسان هذا لم يكن
له علم بالسير ولا بصر في علم الحرب وقد رايت جماعة من اهل
الضرب والطعن يحتجون في ذلك بقعوده عن رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم في مغازيه وسراياه ويسندون
له في ذلك شعرا اظنهم نحلوه اياه وهي هذه الابيات ؞
على رواية بعض الرواه ؞
ايها الفارس المسيح المطير ان قلبي الى السلاح مطير
ليس في قوم على رهج الخيل اذا ثور الغبار عاشير
انا في ذا وعند ذاك بليد وكليب في غيره نحرير
ولا ادري انها منحولة اليه ومفتعلة عليه ومن ابلغ
حججهم على ذلك حديثه في شان اليهودي يوم الاحزاب
المطيف بالاطم الذي كان النبي عليه السلام قد احرز
فيه النسا والابنا وان حسان حض صفية بنت عبد المطلب
على قتله واخذ سلاحه ويقولون لم يكن به قوة على
سلبه فضلا عن حربه وذهب عليهم ان حسان
رحمه الله كان قد اصيب في بعض حروبهم فقطع اكحله
وفي ذلك يقول ؞
وحان وراع بدا الاكحل
ومن ادل شي على ذلك انه هاجي في الجاهلية والاسلام
اكثر من ثمانين شاعرا لم يصفه احد بالجبن ولا عيره به

ولم يكن شيء يتغايرون به اشد منه ولحسان ايام مشهوره
ومواطن في الحروب مذكوره وكان له كنيتان في السلم
والحرب كما كانت الابطال تفعل على عهده
فكان يكنى في السلم بابي الوليد وفي الحرب بابي نعامه
وقد اولع المصيصي بهذا المعنى فاعاده وابداه والحمه
وسداه واعجبه ما اتفق له منه حتى اخرجه
الا ما كان في ممدوحه عنه والشعر ميدان ربما
دعا المائن الى المراح واخرج السابق الى الجماح
فقال في قصيده يمدح بها المعتمد وذكر نفسه وابن
عمار

كان ابا بكر ابو بكر الرضى وحسان حسان وانت محمد

فاراد ان يغرب فاعجم واحب ان يضي فاظلم واعوذ بالله من
الخطل في القول ونبرا اليه من القوه والحول وقد بلغ
المصيصي من مبلغ هذا البيت قول ابن عبدون

بلغ سلام نمي يدي ملك عاب الملوك عن العلا وتبهل

وكرره ابن عبدون في موضع اخر فقال

ومبلغ من فمي يده سلاما حمار في الدر واهر الرباب

وقول

وقول حسان وتلبس ثوبي الله في الحلل لفظا ابي الطيب

وكساني الدرع في الحلل    وقوله

لا تجهلن دهر من احاط وعنده البيت معنى قد اكثر الناس
فيه وان كان لحسان فضل زياده التشبيه فمن مشهور
قول حبيب

اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له بعصفرها الدنيا فليس بزاهد

وقد احسن فيه ابو الطيب بقوله

والظلم في خلق النفوس فان تجد ذا عفه فلعله لا يظلم

وقال بعض اهل عصري

ورعوا اني لا عزوا ولا طغوا واكن الضعف محسوب في الورع

وقوله    كالشمس في الطفل مغني من النقصان
قصير الباع في مدى الاحسان وفيه معنى اغرب عنه
بعض اهل زماننا ومن في طبقته دونا وهو ابن حاتم
الحجازي وزاد فيه بقوله

يكفي من الدينار صفره وجهها والشمس صفره تمام الحول والهالة

وقد نقله بعض اهل عصري

تعيبونها عندي بصفره وجهها فعلت الهلاليات اوجهها صفر

وقوله للمعتمد فلم يطاعنه ما يحكي شمائله البيت ارى جبان
مما يلح في نسره ووقع طيره هـذا اما نطا المعتمد فليت شعري
ما يطاعنه وقولـه من كل معتقل بالداس محرط البيت
من التقسيم المليح في القريض الذي كثيرا ما يتفق في هـذا
العروض وهو شبيه بقول ابي سعيد المخزومي ٥
وما يدرون لولا الحسن من رجل بالليل مدرع بالجم مكتحل
وشبيه ايضا بقول ابي تمام ٥
تدبير معتصم بالله منتقم في الله مرتقب لله مرتغب
في الغير ذلك مما لا يحصى والاحاطة لله تعالى وقال
حسان من قصيدة اولها ٥
بياض اياديك يحكي الصفاح ومثل بنادك يحدو الرماح
واسنى الحرب شول القناد وفيحا الورد فيها الجراح
وكم لك في السلم وجه حيي وكم لك في الحرب وجه وقاح
فما عن اصلك عود نضار ولا عين نجمك حتى لقاح
بجودك صرف عداه المراح وطبعك حد عداه المزاح
ولو كان حسك من ادم لما شابه فيك ما قد راح
الم تر عاد را مطسه حوى الحسن صنعته لا الرياح

سيد

سيد عن براثن اصحابه فقد دل منهم عليه سماح
فلا تسوا على قصر الدلالات تبكي عليها دما الصفاح
وغنى الحسام رقص الرؤس وكان اعتناق وطاب اصطباح
الحق علا كل على ذي جنون ويطمع اليه الصباح
ولما دجى منه دار الشعري بين سناك فيه المراح
ولولا اياديك خابت يدي ولم يور من زنده فكري اقداح
رقيته مغناه يبشر لامي اذا الحمر رق حول الوشاح
وجدت معاليك اصل الشعر يعد وهل نظم الدر لولا النصاح
لك الفضل ان طاب شكري ونشري بطيب الرياض يفوح الرياح
وله فيه ايضا من قصيدة ٥
ليس العلا الا على كرم انفق مما حاط لم يسمح
من لحم اصلك يا مملك ام في الخط سكك انها الرمح
كاس الجنين فقد سكرت بها والحر ملو مني اصحو
سد في الوغا لكن زحفنا لا يملك الاسلاح والصح
ودع الرياض لمن يلذ بها ما ان لعين رحا دم تفح
اذ في من الكاس البطير لنا وانم من ورد الربى حرح
ان النطاح من الوري حلق حتى الكواكب بينها النطح

سيدنا

**قال ابن بسام** وهذه المقطوعة له من
التعريض الحسن لولا اعتراض المنتقد بان تمر بادن وقال فيه
من اخرى ٥

غنى الحمام ولو رآني ناحا وكاد بي نحو الحبيب جناحا
ونعم كلا فافا قد محبوبه فلق ولكني كتمت وباحا
ثم اشتكى ليعلني دينا من زمان سكر الكيف ببشر راحا
فعففت عن رشفي مدام رضابه وحييت من وجناته التفاحا
وملاحة خالطتها بثلاثة ما يشتق منه المسيم فاحا
الشعر والمسك المخلخ والدجا والوجه والكافور والاصباحا
ليس الملاحة في الوجوه موفقا يوما اذا الاخلاق كن قباحا
سبحن من خص المؤيد بالعلا جملا وعم بجيبه الارواحا
ملأت بطاعته القلوب امانة اضعاف ما ملأت لهاه الراحا
يا اهل قرطبة اعرفوا لمن راحه فلطالما صحبتم الصحاحا
هل لي الى الشعراء من ذنب سوى سبقي الى عليائك المداحا
ومنابذ باي حادت ادا له فاعرني لما نابني وازاحا
لا تامنن مكر العدو وبعده ان امرأ القيس اشتكى الطماحا

**قال ابن بسام** وخبر الطماح على ما ذكره

رجل من بني اسد كان امرؤ القيس قد قتل اخاه فلما توجه
الى ارض الروم مع صاحبه عمرو ابن قميئة الذي يقول فيه
بكى صاحبي لما راى الدرب دونه البيت ووصل الى قيصر
اكرمه ووجه معه جيشا فيه ابنا الملوك فلما
فصل اتا الطماح فوشى به الى قيصر وقال له اعرابي
عاهر سبب بابنتك في شعره وشهرها عند العرب
فبعث اليه قيصر بحلة منسوجة بالذهب مسمومة
وقال اني ارسلت اليك حلتي تكرمة فالبسها باليمن
والبركة فسر بذلك ولبسها فاسرع فيه السم وسقط
جلده ولذلك سمي ذا القروح وقال في ذلك ٥

لقد طمح الطماح من بعد ارضه ليلبسني من دائه ما تلبسا
ولو انها نفس تموت جميعة ولكنها نفس تساقط انفسا

وقد كرر معنى هذا البيت واوجز بقوله ٥

وان كنت قد ازمعت قتلي فاجملي اي امهليني حمله ولا تسرعيه
والى هذا المعنى نظر من طرف خفي عبدة ابن الطبيب

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

هذا على تفسير من جعل هلكه هلك جميع من اتبعه

وعاش في وقته كما قال الاخر ٥
ولكن الوزنيه فتلذ قمر بموت لموته بشر كثير
وابين منه واولى بقول امرى القيس قول المجنون ٥
وعروه مات موتا مستريحا وها انا ميت في كل يوم
لا بل اشبههم عندي بقول امرى القيس ذى القروح حمل قيس
ابن الدريح ٥
تساقط نفسي حين القاك انفسا يردن فما يصدرن الا صواديا
وتمام الحديث عن امرى القيس انه راى هنالك حين
احتضر قبر امراه من بنات الملوك في سفح جبل يقال له
عسيب واخبر بقصتها فقال ٥
اجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب
ومات فدفن الى جنب تلك المراه وروى ان امرى القيس
دفن بانقره الروم وانهم اتخذوا صورته كما كانوا
يفعلون بمن يعظمونه وحدث المامون انه مر بانقره
وراى صوره امرى القيس قال واذا رجل مكلثم الوجه
مربوع مستديره وقيل المدفون بعسيب صخر اخو الخنسا
وهو القايل ٥

واني مقيم ما اقام عسيب رجع
وقال حسان بن المصيصي ٥
روض الشباب مداومت ازهاره ولى بنفسجه وجا بهاره
ودا لمها لو ان اسود لحظها اضحى خطا بكحين شاب عذاره
قد كان يحجبهن خوف حلمه فالان ساء الغانيات وقاره
ترك التي استعمل الكتب ازارها منه الذي استعمل العفاف ازاره
اني على هذا لاسمح بالصبى فتسوقني من صبا اخبارة
واميل نحو الروض فارقه الحيا حينا مدمع اثره حوارة
وكانما حل الجبيب شقيقه خجلان او وجه المحب عذاره
فكانني مما ظميت وشاحه وكانني مما سرقت سواره
هو اعرف الكرما ان سميتهم جهلوا ودل على اسمه اضماره
لا تحل له على الهامه التي في همها الحمد بان نضاره
لا تعتزز بما النبيه من سطواته فالسيف فيه فرنده وغراره
ما في لواكه الهوان وظلمه كابي عرار اذا هبن غراره
لا يستطيع النكس نطق باسمه وانطق كما حل اسمه دبناره
قل للوليد اذ نعله اسه ان الدجا متشابهه اقماره
حكيك في نثا والعلا وانما يجري الى الامد الجواد مهاره

ان عضه ومخافات وسحه ونوره فسبا فانت عقاره
وقال يداعب ابن جهور

شكوت اليه بفرط الدنف فانكر من علتي ما عرف
وقال الشهود على المدعي واما انا فعلي الحلف

جينا ابن جهور المرضى فنبه الملاح وقاضي الحلف
وكان بصيرا احكم الملاح يعلم من اين ادل الدنف
فاومى الى الخد ان حيني واومى الى الريق ان رشف

وقال له جاهدا في استصافي دعوا ايا مخانيث هذا الصلف
هذا تسلون مساجرنا اذا مات هل لفا بن الخلف

ولابي حسان اراد ان يسلك من هذه السبيل مسلك
ابن معمر جميل في قصيدته حيث يقول

وقلت لها اعتذرت بغير جرم وعتب الظلم مرتعه وبيل

فما بين الشعرين ما بين الشاعرين وبين القطعتين ما بين
الزمانين على ان محاسن حسان كثيره وحسناته مشهوره
وانما المعت فيها بقليل لم يهتدي في التطويل

# ومنهم الوزير الفقيه ابو بكر بن الملح

# قال ابن بسام

وابو بكر فرد من
افراد العصر وهو من بيت اصاله ونحو جلاله
وفارس ميدان الزهد والبطاله وشاعر زماد وخطيب
اعواد غير مدافع زمانه لا يحفل بعادل ولا يصح في الشوم
الى قول قايل وكان في ذلك احسن من النورية في اخلاقه
وبكان الحلم من النهد والدين في اثنا تلك الوهله
ومن حصاصات تلك الغفله يستطيل غيبته وينتظر
اوبته فلما اقصر باطله واستجيب عذاله وعواذله
ملقاه باليمين واشتراه بالثمن الثمين فاصبح سجيد
عنوه ومنبره وامسى سمير مصحفه ودفتره وفي ذلك يقول
من ابيات له

وكنت في الحاسر عند الشباب ورد في الشيب شيح الدعا

ومدة لابي بكر هذا في العمر وعاش الى وقت تحرير
هذا المجموع سنه خمس مايه وتوفي رحمه الله في
شهر رمضان منها وقد ابتغ من شعره ما يملا الاسماع بيانا
ويهز الطباع حسنا واحسانا

## ما اخرجته من شعره في النسيب وما يناسبه

قال ٥

حسب القوم انني عنك سالٍ انت تدري سريرتي ما ابالي
قمري انت ذل حيني وبدري فمتى جئت قبل هذا هلالي
انت كالشمس لم تغب ولكن حجبت ليلها احذار الملال
ما مللنا فكان ذا غير انا فحسبناه من صروف الليالي

وقال ٥

طبى موج الهوى بناظره حتى اذا ما ارنا به انبعثا
متنزع النجل لا كفا له بعد شكوى صبابتي رفثا
انكر سقمي وما قصدت له وما تعرضت للهوى عبثا
اقسم في الحب ان اموت به فما قضى بره وما حنثا

وقال ٥

حبيب الثنا ان ملك على طيب حراما تشرب بالراح من كل بابيب
تحسبك الصبا فضل حلاتي وعذرك فضل الخرعين يحسوب

## ومن قصايد ابن المليح المطوله

في المديح ٥ قال من قصيده في المعتمد
اولها ٥

سكران اشتياقك ما درا عما بدا اروئيت ام حمت الخطوب المورودا

لم يكف وجدك انما هي شعله كالسيف حرده المقام واعملا
والعضب يستره القراب وربما حسنت مضاربه الرقاق الصقلا
والروض يعبق بالنسيم كانما اهداه يضرب لا اصطبلكم عدا
سكران نعرما النعيم وكلما غناه طايره واطرب رددا
ياويح يا زهرة من عبوضه وقيا يعقد للاجيه من صدا
زهر يبوح به اخضرار نباته كالزهر اسرحيا الظلام واوقدا
وسبيته في من يوهم طله بالصبح في عين الغزاره مرودا
ولحف موقعه عليه وربما مسح النسيم بعطفه فتاودا
اعلى محل الشعر ان قصايدي جعلت مديحك بالمعاني مفضلا
خلتك تركب بطن لجي منبرا او دعتك نعم ظهر ذلك مسجدا
اثقلن اعناق المادح لولوا وملان افاق البصاير اثمدا
كم قد كتبت اليك كاهل همه كادت تخالطني اخيه الفرقدا
يقظان تحسبني الكواكب نايرا فيها مراقب للغزاله مولدا
واذا كشفني النهار لبسته وهجا الفوجا او سرابا من برا
رطب الجوانح في الشباب كانما استهديت في الك الخفي الهدهدا

قال ابن بسام لو قطع المقانة الي اهب
فيها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت الصليل

حيث يقول ٥

سمت العين التي عند ضارج يفي عليها الضال عرمضها طام
ما زاد على ما وصف وكيف على بقعة من الارض مساحتها
يوما من راكب ابان لك ان بلاد الله ما والطيبها هو الا انه
والله قال فجاد وحل فسح وزاد وليس هذا البيت من
شعر امرئ القيس في اكثر الروايات وفي العرب
عشر رجال يسمون كلهم بامرئ القيس وروى ابن الكلبي
قال جاء قوم الى النبي عليه السلام فضلوا في طريقهم ووقفوا
على غير ماء فمكثوا ثلثا لا يقدرون على الماء فجعل رجل منهم
يستذري بفي السمر والطلح فبينا هم كذلك اذ اقبل
راكب على بعير فانشد بعض القوم بيت امرئ القيس المتقدم
الذكر فقال الراكب ما كذب هذا والله ضارج عندكم
فاشار اليه فاتوه فاذا ماء عدق وعليه العرمض والظل
يفي عليه فشربوا منه وارتووا فلما بلغوا النبي عليه
السلام واخبروه القصة قال ذلك رجل مذكور في
الدنيا شريف فيها خامل في الاخرة منسي فيها
يجي يوم القيامة معه لوا الشعرا الى النار ٥

وقال ابن الملح من اخرى في المعتضد ٥

لشرف المجد طاعن بسنا نفس نعشه عن ضيم عزمتهم
فتورث في الحلم روضة انف في برمة الفضل يسقي وابل النعم
في الثواب فلم ارجع لمشكلة عن اليقين ولم اعلق على صنم
لي همة لا يزال الدهر يطلبها وما نزال عن الذابل في حوم
وما حملتها في ظهر فاحشة ولا وقفت بها في برزخ التهم
ما لي وللناس عمت لي امتنانهم نبات الملس من الاحر والسلم
تمزقت بردة الانصاف بينهم في منكبي ولم تضغط بمزدحم
لنقص الدهر خصمي لست منكرا من الخصوم وفي بيت الله اصم

وله فيه من اخرى ٥

فاصدرت في احرى المفاخر فانصرف وكرعت في سبل الموارد فاصدر
واختر لهذا الدر اجياد العلى برد تحسن الحبل فيه بن الجوهر
واشهد حروب الدهر يطفئ عندها بالظافرين اولي الكرام وينصر
تصغير من لي العين من بعد المدى كالنجم اصغره تنائي المنظر

وهذا قول المعري ٥

والنجم تستصغر الابصار صورته والذنب للعين لا للنجم في الصغر
حاز السنا وما اسرو وانما نمت الفروع بطيب ماء العنصر

من معشر يمسي ويصبح طفلهم من خوف اطراد العلى في معشر
القول مضاجعة الظبي بمهودهم ووكود طاوله الوسيج الاسمر
فلتحفظ الايام منهم عصبة سكنت بارجا الوغا والمنبر
نبتوا على الاصل القديم فاستووا نسب الكواكب في مبانى جمير
ونموا على النسب القديم فاستووا نسب الحمايم من تراث للندر
ولتحفظ الايام سالت امه ملات مفاخرهم فروج الاعصر
بقي الثنا عليهم فكانما ركبوا المقابر في ظهور المعصر
اهدى اليك ابو كعبل بدعي شرفا مصهر في سان المحبر
طابت موارده اليك كانما ووقفت ركابه من ريف الجوهر
وسنا بمبلغه اليك كانما قطع المراحل في بروج المشتري
نقل الوداد على قطار قصايد ونعت ذماما في حباب الدعفر
يحملن طيب المجد فيك كانما ينشرن بالفلوات طيب العنبر
وله فيه من الخسري ۵
ضمانك ملك الارض كالبحر باليد لديك هول الامر بالعز والعد
لديك سيدوا الموت مارا وجه على صفحتي صمصامك الرائد اللدى
لديك عادت بالرماح صعادها وكسيت لوامع في الكعوب بمسد
بهن بهبا انعطافه كل ناهل وحب ذراع او طويل مقلد

على سرف لو سابر تهاخطوبها عرض عليها من وجوه التجلب
يصلن الى السرا والملاعور كانما حملن عصى موسى على كل حلمة
له جدول من صارم متسلسل الى غمر من ذابل متاود
هنالك ربيع للسيوف منرجس فزيت اوان من ربيع مورد
وهذا كقول ابي العلاه
روض المنايا على ان الدما به وان تخالف ابدا العز الزهر
وقوله من مسهل عن شعر له تقدم ۵
وذا جدول في الغمد تسقى به المنا وذا غصن في الكف يجنى فيثمر
وقال المتنبي ۵
اخلع المجد عن كتفي واطلبه واترك الغيث في غمدي وانتجع
وقال المعري
يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا
وقال ابن اللحح في اخرى ۵
او طار في طبه الحسام فوسيلي ومن جمر كاسي في لهاه الارقم
والكعب ناد الحيا توحيني وكهل حتف بين عيون المسذم
وكم لعبت الارض ملا رمضه بانجم طالع التجين عرمرم
وتن ذلك الحشيش بهما للظبا متخادل الانصار مطلول الدم

حتى اذا دمنا الليالي الجاني من كل ناحية بطل الاسهم

حطمن نجيل الشيب في سبيه قد كان قبل الصروف لم يحطم

لو كنت اقدر قادر لم اجزها انى لازهد في عقاب المجرم

انى لاقبض في الجهاد يدي ولو اجريت بها فروع الانجم

واردع عرضي والحفيظة مطلبي واصح حظي والكريمة مغنمي

انا ضاحك للدهر ضحكة شامت ان كان يعبس للذي المتبسم

فصد الزمان الجاهلين تحرمه واست في العوان اول معدم

وعلمت انى ان اصل بجهل اسعد على صبغ الملا واسلم

اسما اجي لو قضى لحليمه بمرجه العلم الذي لم يعلم

لادر ولحديث النفس غير مرجم ويبغوا السرى غير مرجم

يا ايها البشر المنبه خله للمجد قبل الشان المتكلم

خزما لدى والباس لعزل وجهه وافرض ليومك المانه واقسم

وانطح عدال مكابدا ومكايدا وامارس سبل للغنى المخطم

وامنع نعدو من نباك فانه نال الرمح ربيعة ابن مكدم

بيديك صعدته وذل سلاح حسم ودل الا واني الصمصم

وله من اخرا في المعتصم

سر الخيل في الظلام بهيم مكل افاق طيل نجوم

تواصوا باعمال السفاوة بينهم وعادوا بشيطان هناك رجيم

معاقره سر حيا ما قضوا لحي مجلس ولا فرحوا في شادهم بنديم

ولا وجدوا برد السرور كانما ادبرت على الافهام كاس حجيم

مذاهب سوء عن معاشر نحوسا فلم تسلم لها جسوم

تحاموا بلا كالامن فيهم كانما مضت في ربابها عاصف بنسيم

سروا الخيل طواف الرماح كانهم شياطين طالت نحيل صل نجوم

وما الوا على احد السيوف كانما يميل الى اذا نهم بنسيم

الا فاخطبوها للعقول فانها وان رخصت يوما ثمان كريم

ولا تخشوها في المهور فانها اما نسى في الملوك عظيم

وقال من اخرى

حم قصر ابني لهو فادي بصا نعه قد عاد والعهد كان من حنش الطلل

فمن مغن بالحان التي عرد وشادب بمزهر اماث الهوى ثمل

وعاقل بالنبي عن قطع مدسة قد راس احنحه الايام بالجدل

حتى اذا احسن املا عرف لخطبة دفعته في عرم الاهل

اذا الهوى فاض طوفانا ركبت له فلك العوا ولم اوي الى الجبل

لولا الحيا وقد يسب معا ذكره لقد هسفت لثم الصبر عن بطل

ضاق الزمان بجاحظته من ضبب في دعيهن وما قصد من اسل

لا تعمل العين الا في ضرائبها حتى لهن علامات الاغماد للقلل
رواق ملكك بالاسياف ذو طنب وسرد مجدك بالارماح ذو حمل
وكان حربك نسج لغادرة عن قسور اهرت الشدقين ذي عصل
قال ابن بسام لم اسمع بمثل
هذا البيت لمن سبق فان كان ابتداعا فما احسن وما ارق وان كان
اختراعا فما اولى واخلق وفي هذه القصيدة يقول ۵
كم حطم من صارع في الاقدام وكم وصلتم من سنة غير متصل
لسنة سنان الرمح ماضية ومذهب هناه الرمح معتدل
مدخنكم حيث لا تخفى ازيركم فقد تحلت عيون ما احمها الكحل
كان هذا البيت اشار فيه الى التقصير ولعله
اراد ان تجعله في شعره نعمة من العيون والحسن من ابتخاه
قول بعضهم في معناه ۵
لم ادرك المدح الا لتبتني ليس للسيف ادبه في الصقال
وقال من اخرى ۵
لا جد للوجد الا انت عامره كان قلبك للاشواق ميزان
ولا صبابة الا انت واسعها كان صدرك للاشجان ميدان
سرنا مراقب اعلان الصباح بنا كانا في ضمير الليل كتمان

وهذا القول الصاحب ابن عباد ۵
كأني سر والظلام امير
وقال ابو الطيب ۵
شربت وكت السر والليل كاتمه
وقال ابو الوليد بن زيدون ۵
سران في خاطر الظلماء يكتمنا حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
وفيها يقول ابن الملح ۵
هو المقر العلي والخيل سارحة والاكرم الخرق والصمصام عريان
والمبصر الرشد في اقصى مطالبه والناس من فتنة الاهواء عميان
ما هنت بجدك قحطان وعدنان وقد تخاضع يونان وساسان
وساد ذكرك والافواه تنقله حتى تطارح فيه الانس والجان
وشك في العصر اقوام فقلت لهم ولا ريب في ان مثلها لا سليمان
دكيت جودك حرما والعلى حرز وسيفك النار والاطيار ضيفان
هما عليهما من الموت الذعاف حبا محلحل بصليل السمر حانى
وصاح فيه وريح الناس ساكنة حيث هو اليم والاسياف حيتان
واللامع غير فوق صفحته للجيش دوح ونسيم الخيل اغصان
وله من اخرى يصف حلية الخيل ۵

خوافق قد رشت باجنحة الهدى فطارت نحو الروم دل مطار

فمن يسد الحربي عنان شاهق وهز بالحان الصهيل محاري

مجلل تاه بالسلاح كانما تحدر من الخطي فضل ازار

تسنم جدران المكارم فاستمى ما ثرلم تحجب له بخمار

سقى من قليب الحرب انجاد محجر بدلت له من ساعيه بثمار

ومن سابح ورد تخلس حلفه سبح دم قتل الهياج ممار

والملوى كالريم المدمى مغضض تخال سبيل سيال نصار

واشقر نوري سبب كانه وقد زحته الحرب مقتبس فار

واشهب تجلوه المعالي كانما من منه زنده بسوار

وادهم كالليل البهيم تعلوت به تحت كم الفجراف نهار

اذا ما علاه راكب فكانه تعربه تحت الطالب الساري

ملبسه خط المجرة فصلت له موهبا او سلطه بدر آري

سفينه بر يبحر غير انها تخوب من الالهاب لجة عماد

قطا طامز عون الطباع حادب وهمامز لده بحيم بتار

له خلق لولا بوادر عزه على عنقه لم ينحرف لنفار

ومن الحسن في تشبيه الخيل بالبحر قول بعض العصر

وهو الاديب ابو بكر ابن القطار النابلسي من شعر انشدنيه لنفسه

ببطليوس سنة ست وثمانين ٥

والجيش قد جعلت ابطاله مرحا تختال عن خيل السبق العتق

اذا تسعرت الهيجا احمرها ما في معاطفها من بروة العرق

هي البحور ولكن في دواتها عند الكريهة منجاة من الغرق

والشي يذكر بالشي اذا ناسبه او قاربه كان للمتوكل

فرس اخضر اغر محجل وعلى كفله ست نقط بيض

فسلك لمه من الشعرا بو مسد ببطليوس في صفته محل

جهد جهده وبذل ما عنده فما سبق الى الغاية ولا اخذ

الرايه الا النحلي على انه دان من جنى البضاعة

في الصناعة فقال ٥

حمل البدر جواد سابح سبق البرح لادني مهله

لبس الليل قميصا سابغا فالثريا نقط في كفله

وكان الصبح قد خاض به وبدا تحجيله من بلله

كل مطلوب وان طالت به رحلة من اجله في اجله

بيته الثاني اراه اخذه من قول ابن صاحب الاسعى ما

معناه ٥

لبس الظلام اديمه فبدى لنا من بين عينيه سنا حرداته

والثالث نبهه عليه ابن نباتة ببيته ٥

وكأنما نظم الصباح جبينه فاقتص منه فخاض في أحشائه

وما أراه نقل إلا لفظ ابن شهيد ومعناه من جملة قصيدة له

أنشدناه وهو قوله ٥

وكأنما خاض الصباح لحا مبيض القوائم

وقال فيه أبو بكر الداني ٥

لله طرف جال بابن محمد فحبت به حوباؤه التأميلا

لما رأى أن الظلام أديمه أهدى لأربعه الهلال حجيلا

وكأنما في الردف منه مياسم سعي هناك لرجله تقبيلا

ولأبي عبد الله بن عبد البر السبسي فيه من جملة أبيات

وكأنما عمر علي صهواته فهم يبشر به الرواح الأريح

ولم يحضرني من شعر أهل العصر في وصف هذا

الطرف إلا ما أثبت وكانت لهم عندي في صفته عدة مقطعات

وجملة أبيات سقطت من ذكري وطارت من منزل صدري

وتعلق بحفظي أشعار لمن تقدمهم من أهل هذا الأفق من تقدم

زمانه وشهر إحسانه بالقول في صفة الخيل رأيت

إثباتها لها إذ لها موقع بهذا الموضع قال يوسف بن

هارون الرمادي ٥

وأبلق من شرط الطراد لرسه وأحوانه ميدان ويوم قتال

فجرته ملث ولياه شهبه فالخمر مدام وأسهبت مالي

له لهب من دهمة فيه شبهه هام صل ودفيه يوم وصال

تدرع بدر التم حسنا وبهجة فالدم في خبز وجيه بهلال

وقال أبو عامر بن عبدوس في صفة أشهب حاسل غرته

كان الخضر ٥

يا حسن هذا الجواد حين بدا في نسبه لم يكن للذي يلق

قام عليه النهار مدعيا فلعرفت عرفه يد الشفق

وقال أبو بكر ابن حجاج ٥

وأشهب صافي بياض الأديم له شبه زانها عرفه

تبدو سماء بلا زاهر أو قد مس في شفق طرفه

وقال ابن فتوح ٥

طرف يفوت الطرف ساو لعدوه ويضيق وسع الأرض عند مجاله

يبدي سواد الليل في إدباره ويريك وجه الصبح في إقباله

متبختر أنيما كأن لجامه إكليل كسرى لاح فوق قذاله

عقد الجياد مشاوة وجرى على عرق بماء على الى عقاله

درعت متن الارض منه براحة دت تكون الارض من اماله
يعني الرياح وراه في لا لاتيه ويدل شاو الاهر دون كلاله
وقال الرماجي
ومعارض للريح في حركاته لولا اللجام لجال كل مجال
ذو منظر نضر يخر احسنا وكان لرشه ومثال
حسنت به الحركات والمعشوق لا يحصى بغير براعة ودلال
حطمت حوافره السلام صلابة فكانهن اوجه النحال
وهذا من قول حبيب
أبعث له سنبا انحافره من صخر تدمر او من وجه عثمان
واخذه البحتري فقال
ما ان يعاف قذى ولو اوردته يوما خلائق حمدويه الاحول
وقال القسطلي
سما بالمليك كأن عقد عذاره في راس غصن البانة المتأود
يهدي بمثل الغرقدين وما بعرضي السماك بقلبه الوقاد
فكانما اطال الاباطح والربا بعقاب شاهقة وحية واد
وكانه من تحت سوطي خارجا في الروع شعلة قادح بزناد
وقال يحيى بن هذيل

ذي حجرة مغرة في غرة كالصبح تكشف عنه ليل الليل
يمسي العرضنة فهو يحكي في الطلائف الصدور عن الجنيب ميعب
وقال ابو تمام بن رباح من اهل عصرنا
وأقب يسعد البروق اذا جرى من غيضها حسدا كانما لم يلحق
ملك الرياح فوايما اجرايها فكاد يأخذ مغربا من مشرق
وقال فيه
ويجني وجه يسبق الريح ان جرى وما خلت ان الريح ذات قوايم
لها في المدى يستقى الى كل غاية كان لها فيها نفوذ عزايم
وهمة نفس نزههما عن الوجي فيا عجبا حتى العلى في البهايم

## بقية ملح ابن المليح له من قصيدة عتاب

قال فيها
لقد ظلمتني امة ما جشمتها ملحظ وقد عمت حشاي ندوبا
تو همتهم سلما فسق لمت طالما وسنوا على ظهر المعيب حروبا
وتقت بهم في النائبات فاخلفوا وكانوا الى الحيث الخطوب خطوبا
فكم صاحب منهم مبيت بقلبه بعيدا ويعدوا بااللسان قريبا
اذا لاح خير داد ني من حياضه كما ذادت الرجل العوامس سيبا

وان عن شرواد نی نحو صنك حبيبا وانا لي اقاد حبيبا
والخر فلما جاءنه الود اوكلا بديهه ساح ماجد وادبا
سرنت له من حسن طي بطالع امنت له حتى الممات غروبا
وكنت اذا نيل الوداد بلفظه ادرت عليه بالتحيه كوبا
جفاني ولكني اهب بعشرتي شمالا اذا هب الصديق جنوبا
والخرما اسل به من ولا ابن من ملست لما يرتاب منه ظنوبا
فسرت له ببرد الاخاء كانما خضبت بها في العارضين مشيبا
وكنت اذا سعر الود برده عليه صرفت الاحتيال دبيبا
بسع كاس حف فغفر لحن بيمه سبق ولو كان الاسن حيوبا
فمن ذا يرى الغفران في ذنب اعصر او احسانا في الوفا ذنوبا
ومن نكر الشكوى الى الله منهم وقد ملوا الصدر الرحيب قحيبا
سلعفى لا عجزا ولكن سجيه يمشي بها حبا اذوب تحبيبا
ومن شعره في الاوصاف قال يصف سوار فضه
والخبر عنه ۵
انا من الفضه البيضا خالصه لكن ذهبني خطوب غير تحسيكي
عليت عصي بالحوي فاحسدني حرى الوشاح فهذى صنعة الحسد
وقال في شمامه فضه مثله ۵

انا المداره بين الكاس والطبق والمستعاره للالاف والحدق
الوان للورد والخيري اونه وثارح لغصون الاس والحبق
لولا صيانه جسمي عن محادثه لكانت الحرب بين النور والورق
خفت الزمان على تغيير عهدتها فخاها بي اثار من الحرق
كانني نقطة في الصحو صايبه قد غربت بعض لوني خضرة الافق
وكان في بعض قصور المعتمد باشبيليه من جمله التصاوير
صوره من خالص اللجين على صورة الفيل وهو الذي يقول فيه
عبد الجليل ۵
ونعم منه مثل النصل مرع من الاقبال لا يشكو املالا
دعى رطب اللجين فحاصل ان تراه فلما تحشى هذا لا
فجلس المعتمد يوما على بركه البحيره والما يسيل من فم ذلك الفيل
وقدا وقدت شمعتان من جانبيه ومعه ابن الملح فقال
في ذلك عدة مقطوعات منها قوله ۵
كانما النار عند الشمعتين سنى والما من بعد الانبوب منسكب
غمامة تحت جنح الليل هامعه في جانبيها اختلاج البرق مضطرب
وقال في ذلك ۵
ومشعلين من الاضوا قد قرنا بالما والما بالدولاب مسرف

كأنما العينين كالنجمين بينهما خط المجرة ممدود ومعطوف

وقال فيه

وانبوب ماء بين نادين ضمنا هدى لكؤوس الراح نخا الغياهب
كأن ابن فلاح الماء بالماحه تحركها فيها لمع الحباجب

وقال فيه

كأن سراجي نشر بهيم في الظلماء وانبوب ما الحوض في سيلانه
كريم تولى كرم حليهما البيان في انفاقه بعد لاخيه
اذا هز للجود برد سماحه اصر اعلى مرتبه لحرفانه

## الاديب ابو محمد عبد الجليل ابن وهبون

المرسي شمس الزمان وبدره وسر الاحسان وجهره
ومستودع البيان ومستقره آخرمن افرغ في قوالب فنون المقال
في قوالب السحر الحلال وقيد شوارد الالباب بأرق من ملح
العتاب واورق من غفلات الشباب وكوره بلد من افقه
الذي منه طلع وعارضه الذي منه لمع وانما ذكرته
في هذا القسم الغربي مع اهل اشبيليه لانها بيت
شرفه المشهود ومسقط عيشه المشكور طلع اعليها

منسكا للطلب وقد شد الطر[illegible] الادب وكان الاستاذ ابو
الحجاج الاعلم يوميئذ زعيم ال[illegible] الاستاذ وكان المعتمد
فعول عليه من رحليه واقم[illegible] البه بمفضله وجملته
وكانت له في اثناء ذلك همة [illegible]به الكريه الى العلى ترامي
السيل من اعالي الربا وكان [illegible]ين الاستاذ بن ابي الحجاج
وابي مروان ابن سراج م[illegible]دون بين خلين في محجه ورعمين
في امه فاتفق ان كتب [illegible] ابن سراج الى المعتمد بشعر يابي من
شطر الوافر يمدحه [illegible] وكانوا زعموا اعرض بتفرقه
ومبادنيه واعلم بذ[illegible] الاعلم فصمت عن جوابه او احجم
وولاها عبد الجليل فطلعه في افقها قمر او نبه منه
وحربها عمر اقفاله قصيدته الثانيه التي اولها
هوى بين النجوم له [illegible] ومع انها ليست لاجمعه بعيون
شعره لما سمعها ابن عمار خادم الدوله يومئذ طار
بذكره واجتناه ثمارها وباهى بها اقمارها وخلع
عليه اصايلها واستجادها ووافق من المعتمد فاقل ابصر
وعاشقا قدير افاعلا بتلك الاخلاف واقام له الدنيا
على ساق وقصر عبد الجليل على هواه فلم يرحل الى ملك سواه

وكانت له في كل عام رحلة يتعهد فيها بلده واهله محدثين
واحيانه اجتاز بالمريه في احدى رحلة السرقسطية ومليكها
قبله الامال وقطب رحال الاحمد بها معز الدولة ابو يحيى
ابن صمادح واهتز لعبد الجليل واستدعاه وعرض له
بجملة وافرة من عرض دنياه فلم [illegible] على صفده وبادر العيد
وكان قريبا بالاد خال عن بلده [illegible] في ذلك ارتجالا
دنا العيد لو يدنو لنا لحبة المنى ورد [illegible] يعالي عن ذا به يعرب
فيا اسفا للشعر يرمي جماره ويا بعد [illegible] ومن المحصب
ولما اشتدت الفتنة بالمعتمد [illegible] الخروج عن البلد
فلم تغن عنه نقاره وادركه مقداره على قرب من سبيه
لقي قطعة من خيل النصارى فقتلوا [illegible] منهم وقضى الله له
بالشهادة على ايديهم وذكرت بمقتل [illegible] عبد الجليل رحمه
الله وميره اعجوبة الزمان وحر مناظر بقايا من الحدثان
كان بحضرة اشبيلية ايام كان حث بها على المعتمد الفتنة
ودارت عليه رحا المحنة الاديب ابو القسم ابن مرد ولن
من شعراء الدولة وكتابها الخاص لحضرة ممن مت اليه
بعدم حواريه لا بسابع اشعار وادل عليها باسم مروءاته



لا يتصل بابه وكان في عباد عجب يكره عددهم
وعصبيه لاهل بلدهم وكان ابو القسم هذا حلو الجوار
نادر الاخبار وكان يبه على ذلك يوم يخرجه الى
حين الفرار السلمي وعفا فشهد عليه بلونه اي حسه
التميمي وكان هو وعبد الجليل من يرتاب اهل الغرض
في طرفي نقيض هذا ينتصر للسلطانه بهواه وهذا
ينقفوا الصواب ويتحراه فكانا ربما اجتمعا فيكون بينهما
بون بعيد وشقاق شديد فاما عبد الجليل فقد
ذكرت الخبر عما فعل وشرحت كيف قتل واما ابو القسم
هذا فاخذه عن القتال فاقدم عليه وهب له الفتل
فبرز اليه على حال لو تخيل بها المجد لحجل وفي يوم لو را ه
دون الكلما ورده فادركه سرعان الرجاله فهبروه
بالسيوف وجرعوه اكره ما كان له من الحتوف فصار
حديثهما عجبا من الحديث عجابا ومثلا في تعرف القدر مضروبا
كلاهما است نفسه الاقبال وذاق منيته على يدي من
حال ولابن مرد ولن هذا اخبار ظريفه ونوادر في
الشعر معروفه وساخذ فيما بعد بطرف مستطرف

منها ان شا الله تعالى وفرات هنا من شعر عبد الجليل
في مدحه الفايقه واوصافه الرايقه ما يشهد
انه سابق الحلبه وصدر الرتبه وضاق ذرع هذا
المجموع عن تضمين ماله من البديع فجمعت شعره على حروف
المعجم في تصنيف سميته بكتاب الاكليل المشتمل
على شعر عبد الجليل وكذلك صنعت في رسايل اعيان
الوزرا الكتاب لم يتسع لاستيفا محاسنهم هذا الكتاب
فجمعت في تاليف ترجمته بسلك الجواهر من نوادر
ترسيل ابن طاهر وفي تصنيف رابع سميته بكتاب
الاعتماد على ما صح من شعر المعتمد ابن عباد وفي كتاب
خامس ترجمته نفحة الاخبار من اشعار ذي الوزارتين
ابي بكر ابن عمار ولبعض الناس الى الكلام بحض صغو وذلك
الكلام عند اخرين على جودته لغو وانما كان ذلك
كذلك لتباين الطباع واختلاف العوايد فاستوفيت في
هذه التواليف لكل فرقة موادها وخلصت لها
مرادها

## ما اخرجته من شعر عبد الجليل

في شتى الفنون من ذلك ماله في الرثا لما بين من ذلك قصيدته
في الاستاذ ابي الحجاج يوسف ابن عيسى المعروف بالاعلم
اولها

سنو الفنا فما بدهم تقافي النجوم ويسقط البيضا
نفسي وحسبي ان صفتهما معا الى الذنوب وصحة حلفا
انا لنعلم ما يراد بنا فلم تعمى القلوب وتغلب الاهوا
طيف المنايا في اساليب الحمى وعلى طريق الصحة الادوا
سعاف الاضداد مما في نرى حلت عليك الحكمة السمحا
ماذا على ابن المونع انصاره وكعادة هل عف الاجنا
اتحري ان يستطيل بنى المدى وابي حسو اصل العرا
لم ينكر الانسان ما هو بات في طبعه لو صحت الاراء
ويطير موت المر بجد حياته ان يستوي في جسمه الاعضا
ذنب بكى كالصحيح وانما امواتنا لو نشعر الاحيا
وسواي ان يحلي الخاطر من الهذا اوسمى من سحصها الحوبا
ما النفس الا شعلة سقطت الى حيث استبد بها الثرا والما
حتى اذا خلصت تعود كما بدت ومن الخلاص شقاوة وعنا

قال ابن بسام لعل عبد الجليل

النسب في هذا البيت والذي في له من العلم بحقيقة النفس ما
جهله في وصفه لها قبل انها الى الذوب وما اعجب ايضا قوله
عن جسمه بانه صحره حلها الهم الا ان كان عنى بذلك
راسه لانه كان ملقب بالاصلعه وذهب هنا من صفة
النفس الى مذهب كلامي كقول بعض اهل بلدنا وهو ابو عامر
ابن نور السرينى من جملة ابيات ٥

يا القومى دفنوني ومضوا وبنوا في الطين فوقي ما بنوا
ليت شعري اذ داوني جيثا ومكوني اي جزوي داووا
انعوا جسمي وقد صار الى مركز التغيير ام نفسي نعوا
كيف ينعون نفوسا لم تزل وايمات لحضيض وتخو
ما اراكم تدبوا مني سوى فرقة التاليف ان كان دروا

وهذا المعنى فلسفي قل ما عرج عليه عربي وانما فزع اليه
المحدثون من الشعرا حين ضاق عنهم منهج الصواب
وعلموا رونق دلكم الاعراب فاستراحوا الى
هذا الهذيان استراحة الحيان الى بعض افرانه واسجاه
سيفه وسنانه وقد قال بعض اهل النقد انه عيب في
الشعر والنثران ياتي الشاعر او الكاتب تكلمه
من كلام الاطبا او بالالفاظ الفلاسفة القدما واي عجب
من ابي الطيب على سعة نفسه وذكا حسه فانه اطال
في هذا الباب والتمس بعض الاسباب وكذلك المعري
دسه ابتزاعه وطال اليه انصاعه حتى قال فيه
اعداوه واشياعه وحسبك من سر سماعه والى الله
ماله وعليه سواله وانما سلك عبد الجليل في هذا المعنى
سبيل الفنا بل حيث يقول ٥

يا سالكا مولا بجلمنا عج اخبرك خالص الفايد
جسمك والنفس جانا عرض ودل حل خلة فاقد
والنفس تلقى الحلو كان خاصت والجسم لا باقيا ولا خالد

وقال المتنبي ٥

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم الا على شجب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة وقيل تشرك جسم المرء في العطب

وقال ٥

الف هذا الهوا اوقع في الانفس ان الحمام مر المذاق
والاسى قبل فرقة الروح عجز والاسى لا يكون بعد الفراق

وقال ٥

يمنع من سهاد او رقاد ولا ما مل كرى تحت الرجام
فان لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك والمنام
وقال ٥
نحل ابدينا بارواحنا على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه وهذه الاجسام من تربه
يموت راعي الضان في جهله ميتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره وزاد في الامن على سربه
وانما نقل ابو الطيب هذا المعنى من قول ابي غسان
المنطبب ٥
حكم كاس المنون ان يتساوى في حساها العيي والالمعي
ويحل اللبيب تحت ثرى الارض كما حل تحتها اللودعي
اصبحا رمة ساءل جمنا فصلها الجوهري والعرضي
وملابس كانها الحيواني واودى بعوبها المنطقي
وهذا كلام من الحاد على غاية الاضمحلال والفساد
فليس يساوي الناس في الموت والعاجلة في عدم البقا
والمراتب في دار الجزا ومن شعر ابي العلا في هذه الانحا
التي اولع بها ايضا وسخف وصرف كلامه فيها فتصرف

قوله ٥
والنفس ارضية في راي طائفة وعند قوم ترقى في السموات
وكونها في طريح الجسم احوجها الى ملابس عيبها واقوات
وقال ٥
واي صال جسم للتراب مالها فلم بدر دارا ان يذهب روحها
وقال ٥
والروح تنأى فلا يدرى بموضعها وفي التراب لعمري يرفت الجسد
والعيش داما تغشاه حوائمنا فصادرونه قوم اثرهم وردوا
ومدرومين مثل الفقر عاشه وفي الهلاك يساوي الدر والبرد
وقال ٥
اما الصحاب فقد مروا وما عادوا وبيننا في لقا الموت ميعاد
سيان ضدان من روح ومن جسد يهذا هبوط وهذا فيه اصعاد
وقال ٥
وفكري يسل سيف المال مني وحدي بالحيلة المال يعقني
سنطرني الحوادث في نطري فمحقني ولا ازداد ضعفي
رجعت الى ما قطعت من فضيلة عبد الجليل ومنها
يقول ٥

لست حياة المرء عند وجودها وجل الحمام وكان منه الدا
لله اي غنيمة غنم الردى ومن العجايب عاره شغى ا
من كان غره حسنه حتى امحت فاذا البرية كلها دهما
جبل تقوض لو تشخص عظمه لتواصب الخضرا والغبرا
ومعصم ما قد عاص منه نشاهد الانروم بحاله الدما
اكرت نعي جلاله فعسته وهو الحليه ما عليه غطا
فات ابن عيسى من تقول به عسى شفعا وليس مع الحمام رجا
افلا حمته فضايل موفوره وجلاله تعنوا لها العظما
وادمه في سر لحم طالما خدمت رعايته حقها الامرا
شهروا سلاح الدمع خلف سريره اذ لم يكن للناس اذ عنا
وحنا به وبل بالسياه والعلا والشمس نجم والنهار مسا
تطا القلوب على سوا سبيله فالسير مهل والعثار ولا
احد الاسى فيه الرود لنارة مهجاه الزهو والخيلا
حتى اذا بلغوا به ملحوده فمنا به وكوانه الجوزا
ضرب الهدى في لحده بيمينه فبنا ولته عرضه فحا
واصله التنزيل تتلوا نفسه بتلاوة لم توتها القرا
مستصحبا اعماله مثابين زواهر هي والنجوم سوا

ولربما استصحبت منا انفسا ملكت نجيك والنفوس حلا
وهناك لو كشف الغطا للناظر حول القليب حرابيه عنا
في الحب اذ تحوي سمك اسوة لو حم منك وقد وحتنا لنا
الله في وفي الجو لتخ رطبه لم يخل من سقفاتها الاعدا
اسد يحن وانتم سرع به وعلى المصاب بفقده شركا
هزوا فوادكم الى علياته فلقد سحت انباها الفصحا
اما وقد شيمت مخايل رسمه سطا لقم الحكمه الغرا
فاعجب لذاك الخط في صحف الثرى ان حار علما ما له احصا
اني وسعت وانت مضجع واحد من هذه الافلاق منه ملا
يا زايريه تكلوا بصعيده كحل البصاير منكم البوغا
وحرى له فاها الحر اله فانطوى في طيها الاسهاب والايما
قسم الاحكام تراث علمك فاستوى في نيله البعدا والقربا
هنا عبيدك في اعتقاد نفوسنا اذ في اعتقادك انما انتا
يا ملبس النعمى تجر ذيولها لبست ثراك عمامه وطفا
وبكت عليك الشمس حتى بكابها ان كان قد سها فقد النظرا
خذها على اله خاطر دهليه من حيث نشط حاه الاعيا
فامنت تنافح فيك كل قصيده تعقبها وفاتها نورا

انشدتها على توالي الانتخاب حسب ما صنعته في اكثر
الاشعار في هذا الباب قوله اعري ان تسطيل
بي المدى البيت يلمح من بعض الوجوه وان لم يشبه كل التشبيه
قول ابي العلا ٥
وقبيح بنا وان قدم العهد هوان الآبا والاجداد
وابو العلا انما ذهب الى قول ابي الطيب ٥
يدفن بعضنا بعضا ويمشي اواخرنا على هام الاوالي
وقوله وتسوا ان تحل اللحاظ البيت لقول التهامي ٥
واستل من ابوابه ولانه كالمقلة استلت من الاجفان
الا ان عبد الجليل نفخ فيه روحا وسلك به مسلكا
مليحا ولله احسانا ما صرحا وقوله ادرج بعج الى
البيت فعل الحدم الشعرا فان بيتا في الثريا الاول هذا
المعنى انشاد وحاليه دار لانه من متداولات المعاني
قال صريع الغواني ٥
تأمل ايها الباعي المشيد لحوانه اودي يزيد
ابدي عن نعت وليف فاهت به سفناك كانها الصعيد
وقال ابو الطيب ٥

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت منه بآمالي الى الكذب
وقال ابو اسحق ابن معلى من اهل عصرنا ٥
وتلجلج الناعي به فسالته عود الحديث لعله يرتاب
وقال ابو الحسين ابن الجد ٥
تصاممت عنها مستريحا الى المنى وقلت عساها في الاحاديث بهتان
وقال ايضا بعض اهل عصرنا ٥
وتنهيني باع مع الاصبح فلما تشاغلت عنه عن لي في عناني
اغمض اجفاني كاني نايم وقد لحت الاحشا في الخفقان
ولبعضهم ايضا في قريب منه وان لم يكن جنسه ٥
الحي وما نعول الى نعلة نعالط فيك النفس حتى نام الدهر
وانا المليك انصلا جبينا وتكن تحيلنا الجواب فما تذدي
وقوله شمس واسلح الدمع البيت كقول ابي الطيب
ما بكي وعن ثنا السلاح الدمع
وقوله والشمس نجم البيت معنى اجنس فيه وان لم
يكن اخترع فقد احسن وابدع حيث ابتنح وقوله
يطا القلوب البيت من قول التهامي ٥
كان وخد مطاياهم اذا وخدت يطار في خرقجي او على بصري

وقوله احذ الاسى فيه البرود البيت نبهه عليه ابن
الرومي بقوله ٥
اخلاق من روس قوم كرام ثا دها عند ارحل الاعلاج
وقوله يا بروه استنق البيت من قول المعري
فيا قبر واها من ترابك لينا عليه واها من جنادلك الخشن
لا طبقت اطباق الحجاره فاحفظ بلولوه المجد الخبيعه بالحزن
وقوله انى وسعت وانت مضيح ولحد البيت كقول
اشجع السلمى ٥
فاصبح في لحد من الارض ميتا وكانت به حيا تضيق الصحاصح
واجمع ائمة الادبا انه لا فرق بين المديح والرثا
الا ان يقال اودى وعدم به لبيت وكيت وسبيه
مما يعلم به ان الممدوح ميت هذا اذا كان الموت
ملكا او ذا صيت وقد يقول النابغه في حصن ابن بدر
يقولون حصن ثم تابى نفوسهم فكيف بحصن والجبال جنوح
والفاظ النسا اشبه في باب الهجا من كثير من الشعرا
لما ركب في طباعهن من الخور والسلع والفاظ
النايحه مبنيه على كثرة التفجع كما قال حبيب ٥

لولا التفجع لادعى هضب الحمى وصفا المشعر انه محزون
وان لك عورو المراثي من الفاظ النسيب وجرت
بذلك سنه البعيد والقريب على قديم الزمان الا ابن معتل
فانه قال في رثاه في عثمان ابن عفان
ولم يسبى قبل قريش طعا نا الحمل حتى كادت الشمس تغرب
وكد ريدي في ما بين اخيه يقول ايضا فيه والسادلا تلتفت
اليه ولا يعول عليه ومن اشد الرثا صعوبة على
الشعرا ما كان للاطفال والنسا الا ترى ابا الطيب
وهو الذي يقول فاصحب الايام والليالي
قد عابوا قوله في رثايه ام سيف الدوله ٥
سلام الله خالقنا حنوط على الوجه المكفن بالجمال
وقالوا ما له ولهذه العجوز يصف جمالها
وتعصب عليه بعضهم لما قال انها استعاره حداد
في عرس وكذلك قوله في اخته ٥
ولا ذكرت جميلا من فعايلها الا بكيت ولا ود ولا سبب
ولولا الاطاله فانها تفضي الى الملاله لاوردنا فلنرجع الى
ما وعدنا ٥

# ومن شعر عبد الجليل في المدح

وهو فيه فائت القدح قال من قصيدة في المعتمد بالله

اولها ٥

بيني وبين الليالي همة جلل لو قابلتها البدر لاستخذى لها زحل
سران كل بيات عندها شبث وهول كل ظلام عندها كحل
من ابن الحسن لا في ساعدي قصر عن المساعي ولا في مقولي خطل
ذنبي الى الدهر اني لا يعتبه ذنب الحسام اذا ما احجم البطل
يا طالب الوفر اني جئت اطلبها علياء تعيي بها الهلاع والمقل
كان الجيش فضل لا اجود به يكفي المهند من اسلافه الخلل
لكن حليت بانفاس مهذبة مروي العقول وهن الخمر والعسل
اذا مدحت ففي لحم وسيدها عن الانام وعما زخرفوا شغل
وان وصفت فكاليوم الذي عرفت بك العروبة فيه مذ عما جهلوا
وقد دلفت اليهم تحت خافقة قلب الضلالة منها خايف وجل
فاعجم منك وضاح الجبين وعن نشر الحسام يكون الرعب والوجل
وحين اسمعت ما اسمعت من كلم ثملت لحم الاعراب والحلل
وكلما نحت بيض الهوى جمعت دماؤهم وسيوف الهند تشتعل

اشباه ما العقلوه من ذوي الحلم فالحرب ما هالهم منهم الاسل
لولا اعتراضك بين ابناء جيشهم لما ان تعرفنا السهل والجبل
انسيتها البطل الشرار الذي عهدت فكل عين بها من دهشة حول
من نسل آل عباد ومما لم يدرك الوصف ما يأتون والمثل
اذا اسرتم فما في اسرهم قنط وان عفوتم فما في عفوكم خلل
مقبل النعل من بات الاسير لهم فهو البشير له ان يسحب الحلل
جيش فوارسه بيض كانصله وخيله كالقنا عسالة ذبل
قوله ذنب الحسام اذا ما احجم البطل

اشار الى قول حبيب ٥

وقد يحجم السيف المسمى منية وقد يرجع المرء المظفر خائبا
فآفة ذا الا يصادف مضربا وآفة ذا الا يصادف ضاربا

واخذه البحتري فقال ٥

وصارف سيفي في شواره اني ضربت فلم اقع بالمضرب

ونعم ما نقله اهل عصرنا وهو ابو الفضل ابن شرف

وزاد فيه حسن النقل وبراعة التشبيه فقال ٥

تقلدتني الليالي وهي مدبرة كانني صارم في كف منهزم

وقال ابن عبد الصمد السرقسطي ٥

وله من اخرى اولها ٥

اطلت في الدهر تصعيدي وتصويبي وذهبي اللب مضمار التجاريب

يقول فيها ٥

ورب حر ولا يهدى الى فمه اصابت عنه ما مول ومرغوب
وافتن ادب باد فضيلته من حيث يسفح الى من صاد تعذيب
كم من الخطا اني لا انا من خطا ومخبري ملقى وتجريبي
وقد اري صورتي في الناس ما ثله اشبهها بين تحقيق وتكذيب
لما ملأت يدي منهم لاخبرهم نعصت كفي باشباه اليعاسيب
بيض وجوههم تسود ضمائرهم فما حصلت على عرب ولا نوب
الصدق اولى من يدلي صحبته لا تجعل الصدق من عيب الاصحاب

ومن المدح ٥

في حسن راي عبيد الله لي عوض وفضله بدل من كل مطلوب
وان صحبت فما ميلي بغربته وذكره خير مالوف ومصحوب
بذلك الوجه تجلى كل غاشية عن ناظر بوجوه اللوم مخضوب
عادي المصاب بوضاح اسرته ينبيك عن خالد بالفهم محسوب
وعزه يطلب الاهال فلتها بين المحارب طورا والمحاريب
ادنى المويد اذ شطت منازله فضلا بفضل وتهذيبا بتهذيب

كالطرف والقلب فيما بين ذاك وذا مسرى الضمير وتبعيد وتقريب
سطرف هذا وانا بكر يسوق البراقي ٥
كضمير الفؤاد يلمح الدنيا وتحويه دفتا حيزوم

ومنها ٥

فبت من وصفه في نعامه وقذف والطبع يتجدني والفكر يسري بي
كانني واجد من عرف سوددها ريح القميص سرت في نفس يعقوب

وله من اخرى ٥

يعز على العليا ان خامل وان اصرمني خوند شباب
وحيث ترى زند النجابة وارياً فثم ترى زند السعادة داب

الم في هذا بقول ابي الطيب ٥

وما الجمع بين الماء والنار في يدي باصعب من ان اجمع الجد والفهما

بل الى قول الاخر انشاد ٥ واليه دارو هو

اذا اجتمعا بين امرئ من صناعة فاحببت ان تدري الذي هو احرق
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع وحيث يكون اللب فالرزق ضيق

وفي هذه القضية يقول عبد الجليل ٥

واني لعي دهر وابصر اسنه سدي عمت منه سوى كلاب
انفق على الايام عن مناقبي وقد مد ساوى شاو كل نهاب

ذل في ذا الزمان نظمي ونثري ذلة السيف في يمين الجبان

وان كان ابو الطيب سلك به سبيلهما وكان في حسن مذهبه دليلهما حيث يقول ٥

اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

وقال ابو تمام ٥

نظرت في السير اللاتي مضت فاذا وجدتها اخلقت بالثورة الادم

فجمع ابن شرف المعنيين والخذ طريقا معا لما بين الطريقين واحاد المعري في هذا المعنى ما اراد وزاد حيث يقول ٥

يمنع ابكار الزمان نابده وجنا بوهن بعد ما خوف الدهر

فليت الفتى كالبدر جدد عمره يعود هلالا كلما فني الشهر

وقال ٥

كانما الخمر ما كان وارده اهل العصور وما ابقوا سوى العكر

وقال ابن سماح من اهل عصرنا ٥

صفا للاولى قبلي الزاد ادراكهم فلم يصف لي من حيث يعدهم عمر

فجاوا الى الدنيا وعصرهم ضحى وجيت وعصري من تاخره عصر

وقال ابو جعفر ابن قاسم المحدث من اهل عصرنا ٥

لقي الناس قبلنا غرة الدهر ولم يلق منه الا الدنايا

وقال عبد الجليل من قصيدة ابن عمار ٥

قلت بي الايام خرقا فباطني مشيب وما ابدو على شباب

ولما رايت الزور في الناس واستقل جلي ان الشباب خضاب

والبيت لولا مالك الحمد محمد لما كان مالك في الانام لباب

ولولا ابن عمار وفاضل سعيه لاصبح ربع المجد وهو خراب

ولا احرق ارض العدو صواعق ولا امطرت ارض العفاة سحاب

وما كان هرون اصح وزارة لموسى وهل دون الصباح حجاب

بعيد الرضا في النصح ما كان راضيا لو ان لم السبع الشداد حجاب

نهوض ولولا الاسنة مركب ورود ولولا الحمام شراب

مضى مثل ما يمضي العضا وهزم همام بهن الجيش وهو هضاب

كما اقترنت بالبدر شمس منيرة لها عن سناها في الخطوب مناب

فكا بلة صالح المودة صافيا وكل مشيب بالدوا احشاب

ومن كابي بدر لبكر مكارم لها من سنا اخلاه وملاب

وما نيل به فوق السماكين همة اناف عليها عنصر ونصاب

فلفظته يوم المقامة خطبة ولحظته يوم اللقا ضراب

دبيب كما اعتنت حمامة ايكة وجرى كما شق الهوا عقاب

وبرکني وسم الحمول وقد عرف خصال العلى والمجد طوع رقاب
سابحي بهما بي قصادي مآربي وان كان ادناها بطيل طلاب
لتعلم اطراف الاسنه انني كفيل لها عند الصدى بشراب
وتشهد اطراف اليراعات انني بهن مصيب فصل كل خطاب
وليس يدمي غير اسيف صارم وليس يمدي غير سخص دابي
مضمخه لا بالخلوق انا ملي ومن عمره لا بالعبير حرابي
ولكن نفح نحل الروض زاهرا ولكن بدعسي في حلى ورقاب
ومن لم يخضب رمحه في عدانه تساوت به في الحي ذات خضاب
ومن لم يحل السيف عن بهم العدى بحل بحريبه في الخيام وعاب
اذا ورق العولاذ هز تساقطت ثمار حتوف او ثمار رعاب
ومن يخد غير الحسام محالما فما هو الا وارد بسراب
ومن غره من حي الانام تبسم فبالعقل قد اضحى اخو مصاب

وله من اخرى اولها ٥
لولا تبسم ذاك الظلم والبرد قلت تضحك الا في هوى الغيد
بل لاح اطيعك في غض اهيم به كانه بات في طي معتقد
وان بي وبصري من خوف رشا عوامض السحر لا تنفث في العقد
تعدي على اللوم قلبي وهي تطلبه كما بصر حما اشده الزرد

وهذا من قول ابي الطيب ٥
بنو كعب وما اثرت فيها يد لم يدمها الا السوار
لها من قطعة المه ونقص وفيها من جلالته انحدار

ومن قصيده عبد الجليل ٥
قل للرشيد وقد هبت نوافحه اشرفت بادية المعروف فانهل
اشكو اليك الذي من حيث احمده لو فاض فيضا على العالم برد

قال ابن بسام اخبرني من لا ارد خبره
انه دخل على عبد الجليل يوما وقد تطاول حتى كاد
عبس كاسه السها فقال له قد اسب فلم يرد وما احسب
حسه لاحد وانشد هذا البيت الحاجي فانه من
قول ابي عباده ٥
سحب البروق سحابا لا فقلت له لو جنت جودها برد ادام برد
قال فبرد العبوسه ونضا الحى حدتها دونه
وقال كسرتني والله لو خطر هذا على بالي ما قلت ذاك

وفيها يقول ٥
يا قابل الشكر بالاحسان يعمره مهلا اما لقليل الشكر من قود
عجبت من كرم في راحتيك بدا اسرافه كيف لم يعدي الى العبد

جادت سحابك اذ جادت على املي فقال اشاعها جادت على بلد
ان شئت عدك من جاه ومن نشب حتى وجدت الغنى في همتي ويدي
يا واحدا تقتضي الاوهام حملا بر حتب بي وسطم الشكل فانبد
للناس بعرك في العليا امثالهم والواحد الفرد يحوي مبدا العدد
مدعي الرشيد ولم يحدم به صفه يا من هو الفصل بين الغي والرشد
بي الفضايل يستوفيه مكملك وذا انشابك تعداد بي على الاحد
نادهني بابادٍ لا تقوم بها ما في لساني من قصد ومن لدد
عاد الزمان بما اولتني غصنا غصنا فقمت مقام الطاير الغرد
ما عذر طبعي ان تسوا وما ركب بواما ديك من امن ومن اود

وله من اخرى في المعتمد اولها ٥
قالوا اصح وادال الغي بالرشد من زاك مذاك الصبا في ذلك العهد
لبن صحوت فعن كره وقد علمو ابي على من الدنيا محب بدي
لم يقصدوا بي اصلاحي وبل مثل في العمر يذهب عنه سورة العهد
طوى الزمان لنيلات نعمت بها دي بعين الرضا منها ولم امد
وقابل الله ادوار السنين فكم من جن بالسم ما احلولي من الشهد
لم يرسم الشيب في فودي خطته الا رحلت اللذات من خلدي
صيف الوفاد اوقدنا منه تكرهه بما سقف من امن ومن اود

واسمر الخط لا اسد وافضيله يعبر اردوقه النبراس منقد
للدهر عندي ثبات من تجاربه اولي والجلد بي من شيمها الجرد
الحر من الاحرار شيمته وان تعلت بين البوس والنكد
وما العنا في يد حاوه عرضا الكنه في وفور العزم والجلد
اوفي رجا ابن عباد وقد رغبت ايدي الملوك عن الافضال للصفد
استنوقوا الناس حما في اكفهم وربما نعشوا اخلاكا على العقد
ولا ترى الحمد الا في ادمته وما حوته يداه غير منعقد
تقيه الفضل في دنيا فلا ارتفعت ورحمة الله في سلطانها النجد
مستنجع الفكر لا يبحو معانده على بوادر ارابه بدد
اذا استخمت حلوم القوم وقرها سلطان يبعي اليهم سعي متيد
مكين المويد في الاعصار انه عينا من الله لا يخفي من الرصد
ملوي جسه ضل الضلال وابنيه ان يستبين عليه ومشره الزرد
وما من مادهي من لوث وعي يعز منه ابانا وانو البلد
يحمي من شجر الخطي غابته وذاك ما لم يسعه عن همه الحسد
جادتم الدهر في مضمار طلبتها حر ما سوا الى اقصى من الامد
لكن حسنها قدما وقد شهدت بادا دمته فالعليا فالسند
لحم بن يعرب اوي الانضبا فالي سنا معتضد فلكم ومعتمد

انت الجميع وانت الفرد فذ علو اسريره لم يكن في واحد العدد
يا اشبه الناس ابدا اباما اكرم جمال وجه تحلى وفصل يد
من ابن لي قدم في الفضل سابقه لو كان طبعي في واديكم لم يرد
هذا الابي لذاك النور منتسب عادي الاثيم من الاهوال والرند
ارسلتها في سما المجد طايرة عن غير جهد وفيها معقد الجيد
تصبي النهى اين كانت حيث تنشدها وتسمع اللحظ صوت البلبل الغرد
لو ان لقمان يعطي عمرها لك لم يجي عليه الذي اخنى على لبد
طبعتها لك الا بيك الذي طبعت منه فاسلمتها في كف منتقد
وله وقد توقف مرتبة عن العامل ۞
الستم معشر الاملاك طايفة يعصي بجليدها هدى الاناشيد
فان يعصني اناس من نوالكم فحق منكم لاهل الشعر يرشد
لكم خلقنا ولم نخلق لانفسنا فانما نحن تحميد وتمجيد
يا صاحب المجد ان المجد سابقه نصل ان لم تجر بالسعد تعضيد
خذني عما تشيب من عراك شارده تصغي الاصم اليها وهي مقصود
واعد وسعره من لا تزال له في ساقه الرزق ارقال وتوخيد
لا تدرك الفوت حما ان واهبه حتى يطول من العمال تسهيد
وليس للشعر الا خاطر يقظ يهزه منك ترفيه وتاييد

وما المديح الا بالملوك وهل يبدي سنا العقد الا النحر والجيد
وهذا القول ابي الطيب ۞
وفي عنق الحسناء يستحسن العقد
وله من اخرى اذ جاز المعتمد البحر الى العبر المسلمين
وناصر الدين اولها ۞
عزم تجرد فيه النصر والظفر وفكر همة تعثر نحتها الفكر
دلت في الله حتى البحر خشيطها ادنه وسوط الريح تنحصر
طرف تزل عليه سرج فارسه وليس ملء دسما الحزم والحذر
كأن راكبه في متن ذي لبد عصبان تقدح من انفاسه الشرر
حملت نفسك فيه فوق داهية دهيا الا ملجا منها ولا وزر
عرفت لواءه ميدان معركة سمو اليه رهج في الجو منتشر
فحسب للكر والاقدام مضطرب وحسب مالك ما يابى وما يذر
عسا كما ملت حباب الماء تزبد يعود الحوض فيه طرفك الحسر
او قلب في الموج خرصان معرضة تحادب الجيش او مضغى لدنه
هي البسالة الا انها سرف سوى الحذار وكم نوتي الحذر
لا تحمل الدين والدنيا على خطر فليس عدل في امثالك الغرر
ان كان يونك مخصا بلابسه فقد يعلق في اذياله النشر

هلا رحمت نفوسا حلم حايمها عليك واستولت الاشواق والذكر
وعاد اجبنها من كان اشجعها سعيا عليك واحيا ليلها السهر
انا الى حمص يسري محاضرها وللقلوب بذاك اللح محتضر
لا تحسن الظن اشفاقا وقد ضمنت لنا مساعيك ان تعنو لك القدر
كانما النهر لما سرت سار الى ذاك المجال فاجرى فلكك النهر
كانما قمت بالحر وابساحله فناله دهش او نابه حصر
احاط جودك بالدنيا فليس له الا المحيط مثال حين يعتبر
وما حسبت بان الحل عمله بعض ولا كاملا لا جوبه مختصر
لم من عنك يدا ارحا صفه الا ومدت بها ارجاوه الاخر
تواصل اللحظ حسرا من هنا وهنا وليس غير الدعا المحض والحجر
فصرت فوق دفاع الله نحره براحة البر والتقوى فسر
كانما كان عينا انت ناظرها وكل شط باشخاص الورى سفر
وهذا القول ابي الحسن السلامي وقد دخل مع بعض
اخوانه الدجلة فقال ۵
ومبدا ان تجول به خيول تقود الدارعين وما تقاد
ركبت به الى اللذات طرفا له جسم وليس له فواد
جرى فظننت ان الارض وجه ودجلة ناظر وهو السواد

وعبد الجليل ايضا يقول في صفة الاسطول ۵
باحسنه يوما شهدت زفافها ست الفضا الى الخليج الازرق
وتقا كانت ايكه منصورت لك حيف تبيتن من الكام الاورق
حيث الغزات تجر شماء عجبه وكانه من عجبه لم ينعق
من كل لابسه الشباب ملاه حسب اقتدار الصانع المتانق
شهدت لهن العين ان شواهنا اسماوها فصحت في المنطق
من كل ماشية قوادم اجنح وعلا معاطفها وهالة شودق
زادت زئير الاسد وهي صوامت وزحفت زحف مواكب في مارق
ومجادف تحكي اراقم ربوه نزلت ليكرع في غدير متاق
والما في شكل الهوا فلا ترى في شكلها الا جوانح ملتقى
ومن البديع في وصف الاسطول قول محمد بن هاني الاندلسي
من جمله قصيدة قال فيها ۵
قباب كما ترخى القباب على المها ولكن من ضمت عليه اسود
اما فتها الطامها وسمابها بنا على غير العراء مشيد
من الطير الا انه جوارح وليس لها الا النفوس مصيد
اذا زفرت غيظا ترامت بمارج كما شب من نار الجحيم وقود
وقال علي بن محمد الايادي يصف اسطول القائم من قصيده

يقول فيها ۵
منزل الملاح منه ذوابة لو رام يركبها القطا لم يركب
وكانما رام استراقة مقعد للسمع الا انه لم يشهب
وكانما جن ابن داود هم ركبوا جوانبها بلعف من تب
من ذل مسحور الحريق اذا انبرى من سخنه انصلت انصلات الكوكب
غربان تقدمه الدخان كانه صبح يكر على ظلام غيهب
ولو المحنى مثل الاهلة جنح لحق المطالب فات المهرب
مذهبين فيما بينهن لطافة وجبين فعل الطاير المتقلب
لنضانض الحيات نحن لو اعتاحتى تنعز بردها المشرب
شرعوا جوانبها مجادفا اعتت شاو الرياح لها ولما تتعب
تنصاع من كثب كما نفر القطا طورا وتجتمع اجتماع الربرب
والبحر يجمع بينها فكانها ليل يقرب عقربا من عقرب
وقال عبد الجليل من قصيدة اولها ۵
محل السر الدنيا جمالا وان فضح المفاخر والمحامد
بناه حامنا العلياء ان تشيد ماثرا وتبيد مالا
منها في صفة القصر ۵
وللدراسي الكمال سنا وحسنا حما وسع الجلالة والجمالا

نحاط شكله عرضا وطولا واكرم ان يحاط به جمالا
تواصلت المحاسن فيه شتى وقد اللحظ يستعمل استعالا
وفور مثل ذكر الطرد شب ويحال عن الحمس احتيالا
مدافع من جوانبه اسلاكا بياد المستنين بول مالا
فلو ادنوا احرام البحر منه لاصبح يعمل السحر الحلالا
سماء تزهى بعات نثر كان بها اهلة او هلالا
فقد كان اللبيب يهال منه ويحسب ان تحرك الجو سالا
فما انفى شهابا لم يصوب ولا شمسا تنير ولا هلالا
وللبهو البهى سما نور تمثل شكلها حلقا دخالا
مزخرفة كان الوشى التي عليها من طرائقه خيالا
وما جلت الهوابكون روضا ولا سقفا اظل الدون الا
بلى حققت ان النار كانت له طيرا وعنصره زلالا
فلم اعدل الجامد منه ادبا ولم ابدل لذو فيه اشتعالا
وكل مصور جلى جماد سبين فيه دهوا اودلالا
له عمل وليس له حراك وافهام وما ادبى مقالا
كان به على الحيوان عبنا فلم يرفع لروشها قذالا
واوصى بالربا جين اعرابشا هما لطال ما غرس الحالا

حتى اذا احد الحربا وقد سارفه ناك الحدود العلل
وعلا هتاف الناس ايهما فال المحب هناك الا ادري
مرت صحيفه وجهه والله تمضي على علوا ابيه تجري
اولى فاوليتن تساويه لولا حلال الشر والكبر
وهما كانهما وقد برزا صقران قد حطا الى وكر
وقيل لابي عبيده اين هذا في مجموع شعر
الخنسا فقال العامه استطاع ان يجاد عليها بمثل هذا
وقد احسن البحتري حيث يقول ۵
جد يجد ابي سعيد انه نزل السماك كانه لم يشرف
قاسمته اخلاقه وهي الردى للمعتدي وهي الندى للمعتفي
فاذا جرى في غابه وجرت بي ادنى العنان اخا في المنصف
وقول الخنسا سعاورا ان ملاه الحصر اسرع
استعاره وافصح عباره وقد قال علي ابن الرقاع ۵
يتعاوران من الغبار ملاءة غرا محكمة هما نسجاها
تطوى اذا وردا مكانا خاشنا فاذا السنابك اسهلت نشراها
والى هذا اشار حيث يقول ۵
نشير عجاجته في كل ثغر يهيم بها علي ابن الرقاع

واول من نظر الى هذا المعنى شاعر من بني عقيل فقال من جملة
ابيات ۵
فما مروان تجار بها القطا ويمشي بها الحادان يرتجان
يثيران من نسج الغبار عليهما قميصين اسمالا ويرتديان
وقول عبد الجليل تشد ماثرا وتبيد مالا
سماه بعض اهل العلم معاقده وهو ان يشترط الشاعر
شروطا في معاني يريد التوفيق بينها فيعقد لكل صنف
منها ما يشاكله ويماثله ومن عجائب ذلك قول جنوب
اخت عمرو ذي الكلب ۵
فاقسمت يا عمرو لو نبهاك اذا نبها منك داء عضالا
اذا نبها ليث عريسة مفيتا مفيدا نفوسا ومالا
فعاقد بين مفيت ومفيد وقال المجنون
وادنيتني حتى اذا ما سبيتني بقول يحل العصم سهل الاباطح
تجافيت عني حين لا لي حيلة وخليت ما خليت بين الجوانح
فعاقد بين قوله وادنيتني وتجافيت عني حيث شابها
رسما وشكلا وعاقد ايضا بقوله وخليت ما خليت
وبقوله يحل العصم سهل الاباطح والى هذا ذهب العباس

وكان الفرس والاثمار وفقا لمن حجل البدي والوعد حالا
وقامت يوم فمنا منشدات فقصت من دونهما ادنى حالا
براعة مصنع حلت فاصحت براعة منطقي منها مثالا
فكم طلب العويص لما ابي وكم قلت العيان في استحالا
ولكن المويد عز وصفا واعتني حقيقته مثالا.
اذا استوضحته ابصرت دهرا الوان الدهر لم يسلخ فعالا
اقام لنا معاليه شموسا ومد لنا مساعيه ظلالا
وارا سحها ذوايا فبر سلهن افذاذا عجالا
ومه اناه مقدار حلم يكاد يعرها لانسه النمالا
ويبطش بطشه سبى الاعادي اكفهم وما حملوا اعتقالا
من البيض الذين اذا تنوصف عما لم يجد فيهم شمالا
ويثنا يجتلي منهم بدورا ادا ابهم فداعرضوا احبالا
باوق وجهه وذكت نهاه فملت مثاله مخي الصلالا
وما يوم العروس به يوم سر لقد نطق الزمان به مقالا
عجزنا ان نحقق منه وصفا وما عجز الرشيد لها امتثالا
نعارضه بجل سبيل مجد فحسبه نافسه خلالا
ولما لم نطق بي صاه احال على شمايله الكنفالا

وكاد يكونه حتى براه تجاذبه ولا نعوي انفصالا
وابحنا طلوعهما بدست طلوع الاصل والفرع اتصالا
فلم ار قبله بدرا كساه جوارا الشمس تما والتهالا
اتك على خلاسها حادي وان جاز الضليع لها اشكالا
وما يليك ذهن لوذعي اذا اصحبته حل انفصالا
تزاحمت الهموم خلال صدري فما ترکت لادفاسي مجالا
وعبي الزمان فمن اردي بما احيي سنامها والعلالا
وما حلت الزمان يكون مثلا ولا بمحاده ماني وبالا
كاني كلما استنشقت ريحا اردت به الى الكبد النصالا
وكيف يصح ذو قلب ابي انخاه الزمان له نكالا
مضي مثل التشبيه في المعاني وعز ولي لمجانبه افضالا
وكم خير من مرتجي لمعالي وجدت بغير المعالي محالا
ولم احيل وداد لم ادعا ولا اظهرت من حلم انتحالا
احتذى عبد الجليل فيما وصف به الرشيد من مسلسله
لمذاهب ابيه قول الخنسا وقد قال لها مدحت اخاك
حتى هجوت اباك فقالت ٥
جارى اباه فاقبلا وهما سعا وران ملاه الحضر

ابن الاحنف بقوله ٥
اشكو الذين اذاقوني مودتهم حتى اذا ايقظوني في الهوى رقدوا
ومن مليح هذا البعض ايضا قول يحيى ابن هذيل
القرطبي ٥
لما وضعت على قلبي يدي بيدي وصحت في الليلة الظلما وابدي
ضحت كواكب ليلي في مطالعها وذابت الصخر الصمام من جلدي
فعاقدني قوله بدي بيدي وذابت الصخر الصمام من جلدي
وبقوله وصحت واابدي وصحت كواكب ليلي
لانه حين نادي من لها اجابته الكواكب
على زعمه اسفا عليه وذكر ان ابا الطيب المتنبي
انشد من شعر الاندلس حتى انشد هذين البيتين فقال
هذا اشعر القوم ولما سمع المعتمد ابن عباد
قصيده عبد الجليل هذه ووعاها سرت في نفسه حمياها
وكانت سببا لصلة من كان يومئذ بباحه من
الشعرا غير انه وقال عبد الجليل في الحا
وكنت يوما بدار ابي بكر الحولاني المنجم فاتفق ان
دخل علينا عبد الجليل وفي حجه صلة المعتمد

اهل

من ضرب السكه قيمتها ماية الف درهم فرفع اليه اثر
ذلك قصيدته التي اولها ٥
ما الشعر من خلك او غير من خل بالغ شه ذا السودد الجلل
باي لفظ احلي منك ذا شيم لولا حلاها لكان الدهر ذا عطل
لا خلة الشمس ما قد حاولته ولا نظام النجوم الزهر من عملي
وما ابن حداني مباحي حد احدثي عن الحملاك والدول
حيث المويد بعض من خلايقه ان الملوك له ضرب من الخول
والفرق بينهما في كل معلوه كالفرق يوجد بين النقص والكمل
سل المكارم عنه كيف تعمله او لا فسل شفرات البيض والاسل
احلام ذهنه في كل معضلة اذا تحير في الصاله الذبل
وادي البصيره لا ترى الانا به ولا تعود عليه افة العجل
لذلك اعلم في الاعدا اقدمهم علما اسد منه طريق الامن والوجل
صاحبهم التي عرتبت فيهم مكائده فسار عنهم خمار الشكر والثمل
تجرنا حلما خدا مد لحيه في الصبح عريان مشتغن عن الحلل
لله آدم من شمس سموت به حتى لعبت عليه الشمس في الحمل
ما بين نوحين منه مونق وبين فضل طباع منه معتدل
ونايل السلي النوء طوع يد يسطوا على القرنا وتسطو على النحل

ولبث مرسومه بالبر مدتها فكان نصيبها اسنى البها فقل
لثمنها فرشفت العز ممن جافيه العي واحدث الري في النهل
وقال عبد الجليل ايضا من قصيدة في المعتمد
اولها ٥

اربع الذي يهمي به وتصوب ومعنى العلي ياوي له ويؤوب
حيث استقل المجد فوق سريره وقام لسان المجد وهو خطيب
سقاك غمام مثل ودي ضاحك كان سنا الضحى منه يذوب
ولا قاطن العيش وهو مقلص عليك ولا صافيه وهو مسوب
ولا زال مزورا عليك حبوبه مهمى الصفحتين طروب
ولا انفك للخطي حولك هزة وللاعوجيات الجياد ذبيب
لقد وقتحي قبل الملك كمه وان انف الصابعين قلوب
كانك بيت بادروا الهم خواطرا وري لديهن حبيب
طلعت حريمان التشبيه دوفه فحذب في دعوى البياض مشيب
ومنها يخاطب المربع ايضا ٥
اراق على عطفيك منه طلاوة مدى الدهر مليح الجبين مهيب
اذا رشبت يوما حلاه فانما سمال العلا في مسند الك رسوب
فيايها القصر المبارك لا تزل وانت جديد الحلتين قشيب

ويا ايها الملك المؤيد دم به للسرع كوب اوسار عكوف
اسم فيه سرح اللحظ من طرف ماسل مراد الوعا في ما نظرته عسيب
سلطان ام النجوم تخاله لها كوكب لاح منه غروب
محيط بما احبب من كل صورة تروقك حتى شكلهن غريب
ومن حل دون الشمول طيبها افاويف روض الحزن وهو رطيب
الى طرد يحكي اصابل ملكه يكاد بما بين القطا وتصوب
ومن ترم من الحداه رونقه المهى فلخطا فيه اللحظ وهو حبيب
ويجر عليه التي يلحين فيه كيمناك محض الرود لحوب
لئن كان مكلوما لخيطك انه لعرضك مصقول الاديم خصيب
ارى حور الاحداق او رونق الطلا طلاه فيه للعقول حلوب
تجل باعلى الجانب منك بشاشة لها جبه من فوقه وذهوب
والا فمن ادابك الزهر يحلي فريدا له در عليه رطيب
كما ضاع من اهداب ثوبك نشره وكل جبين مس بطال طيب
وكل هو الحب طلاك سحسح وكل مكان في ذراك خصيب
اليك اشارت اعين وانامل وفيك اجيلت انفس وقلوب
كانك من طبع الحياة مركب فانت الى كل النفوس حبيب
مليك كما تهواه اما دعاصه فحاد واما برده فقشيب

موفر اعطاف السياده لم يزل بافيه الاعدا منه وجيب
اذا ضاق في الهيجا مجر سنانه فان مناط السيف منه رحيب
لهم جاهلي الملك ثم حنيفة سماكا بهل منه وسال سبيب
وكانوا عليه في الزمان فوارسا تشبه مستان ... وشيب
وسنه مجلي من نعيم وشدة على الدهر فيها ضحك وقطوب
فيخضب منها اليوم والافق اشيب ويصل لون الليل وهو خضيب
ومنها ٥
تعود عن الجد اللبيب صولجك واندا الى الخطب الطريق تصوب
ترفرف عنها الملك واهتز عطفه كما اهتز مخشوب العذار قضيب
مشابه لا تخطي علاك سهامها ستهوي الى العراق فيها فتصيب
فيملا ابوابنا الذي مهابة ويبسم عنها الحرب وهي قطوب
ويهنيك عيد للصيام ذخرته هنيك بان الله عنه مثيب
وعيد عليه منك رسم طلاقة وبحبيب طال عنه مغيب
جعلت عليه من بهاء بك حلة كما عصفرت فوق العروس جيوب
ونمت عليه من مدحيك فوجه كما مسحت فوق الرياض جنوب

## الوزير الاديب ابو القسم بن مرزقان:

رحمه الله هو اكبر القوم قولا واصابه مرمى فانه
تورد في اصابة الاعراض وكلامه سهل قريب فمما
اخرجت من شعره في اصناف شتى قوله في وصف شمعة
محكمة الصنعة على صورة مدينة اهديت الى المعتمد
على الله بالمحرده ٥

مدينة في شمعة صورت قامت حماة فوق اسوارها
وما راينا قبلها روضة تشعل النار بنوارها
تصير الليل نهارا اذا ما اقبلت ترفل في نارها
كانها بعض الاماجي التي تحت الدجى تسري بانوارها
من ملك معتمد ماجد بلاده اوطان زوارها
الف ذات الشعر يحيى به وشعره حلى لاشعارها
واصبح المعتمد على الله على حال راحته في القصر المبارك
ودخل اليه الرشيد ابنه فتناول الانس معه ثم امر
باحضار من جرت عادته بمشاهدة المجلس الكريم
من الاصحاب فحضروا فقال لهم المعتمد بعد كلام طويل
حذفناه للاختصار طلبا للمعنى ملت البارحة ببيت شعر
وهو ٥

تعشا بالغزال الي الغزال وبالشمس المنيره للهلال
وذلك ان المعتمد على الله كان قد امر بصياغة غزالين من
ذهب فصيغا معا من سبعمايه مثقال خالصه واهدى
احدهما الي الرشيد ابنه والاخر الي السيده العروس بنت
مجاهد فقال في ذلك البيت المذكور واحب ان يذيل فذيل
هذا البيت جماعة من حضر المجلس ذلك ومن لم يحضره منهم
ابو القسم ابن مرتان واصاب الغرض فقال ۝
بعثنا بالغزال الي الغزال وبالشمس المنيره للهلال
فذا اسكنه في ادبي وذا في اولئك المعالي
شغلت بذا وذا خلدي ونفسي والغى مدرك رحمي بالي
دعت الى هديه زمام ملكي محركا بالسوادم والعوالي
فقام معرضي مضا وبيناك مستلي في كل حال
فرمنا للولا ودام فينا فانا للكفاح وللنزال
ورفع ابو القسم ابن مرتان قطعة شعر في مثل هذه ايضا
وهي ۝
عاطني القهوة مثل الجلنار حملتها الكوس مثل النهار
وادرها بين زهر عبق واسعني ودكيس بكبار



ملت ان فلت من رب العلا فاليك كل مخلوق اشار
لحمي ماحل معتمد كل عشي حين ملقاهم لسبار
مادحا البلغ على املاه كل ليل ما با دبه نهار
بين لعنيه وفي ماديه طيبه رتقتها صرف العقار
عجبي منها وهذا اسدكيف لا يبعد عنه بنفار
استعز انها من سلمه باتصال الوصل من اشرف دار
ولها عن الي عربها انهم قد صوروا هام نضار
فحدود سهادي وبها مسري في حرم ذات الفقار
لا عدت موضع لجود دعلا بمثل في حر سقار

## فصل في ذكر الوزير الكاتب

ابي بكر بن ذي الوزارتين المشرف ابي مروان ابن عبد العزيز
واثبات جمله من نظمه ونثره وبنو عبد العزيز يعرفون ببني
المرحي ببسبهم في لخم وهم حمله فضل وبنيه اعلم ومنهم يقول
الوزير ابو محمد بن عبدون من جملة ابيات ـــــــ خاطبهم
بها بقرطبه ۝
بني عبد العزيز لين سلوتم فما انا عن علاكم بسال

وما عهدي بناس اي ناس تواصوا بالمكارم والمعالي
واثار الغريب على سواه وان لم يثر من جاه ومال
نجوم ملاغه ونجوم عز واطواد رواسي من جلال
سلام يملا الملوان طيبا على تلك السجايا والخلال
فكم كافور ايام خلطنا ولم نطلم بمسك من ليال
ومن جواب ابي بكر ۝
اما لك رو ابكار المعاني ورب السبق في يوم الرهان
وهانت كل منطيق بليغ بطول الباع واليد واللسان
بدأت وكان عندك الفضل عودا فمن عذر امرد في العوان
فيا الشعر مستقا حلاه كما استقا على السيف اليماني
تقاصر دونك البلغا حطا كما قصر السماع عن العيان
لبن اهدت بدايع كل حسن فيهديها غريب في الزمان
غريب سباه عن ابي افق وقد عرضت اليه المشرفان
وابو بكر في وقتنا هذا اهب صبا البراعه
صدر العنه الناسه في اخر دوله بني عامر وقد انزوى بضيعه
له بمدينه شذونه احد اقاليم الغصن الغربي
من الاندلس حيث ظن انه تخفى على الدليل مناره وسلع

بزمان الخمول ناره وما بي الرهم الاهر وغار الكمامه
والشمس الاشر وقلحت الغمامه فاهدى له احكام البرابره
المتغلب كان يومئذ على مدينته قمونه ودوانها
من اقطار الجزيره فاستخلصه لنفسه وغلب عليه اهل
حسبه ونسا ابنه ابو مروان المذكور في حجر دولتهم
فحمى حماها ودارت عليه رحاها الي ان انتحاها من قدر
الله على يدي ابن عباد ما انتحاها فلم يجد ابو مروان بدا من
لزوم طاعته والدخول في جماعته فاقام باشبيليه
بقيه ايام المعتضد وصدرا في دوله المعتمد يتربص
حميمها ويتزود نسيمها الي ان انسا المعتمد لابنه الفتح
دولة بقرطبه حسب ما سوي الي خبرها بالشرح
فاسترهما من جمله السيوف والاقلام من دفع عليه ظنه من
الاعيان والاعلام فكان ابو مروان علم بردها
ووسطا عقدها ومالك زمامي عفوها وجهدها
ونشا ابو بكر هذا في حجرها ومن سماكها ونسرها
طفل دفع في صدور الكهول وعن نهر الباب ذوي التجربه
والتحصيل وكل الماموز به لحل الكازم بسره ويشد

عليه شدة الضنين على وفره فلما اقتضت تلك الدوله
اخلاف الى العطاله وتميز من الجمله متلفعا بالحيا مستخلسا
للوفا وقد لحظته اليوم هذه الدوله في وقتنا فاخذ من
حبلها بطرف وتولى من ظلها الى كنف ولم يحجب عني
وقت تحرير هذه النسخه من نظمه الفائقه درره
وكلمه الرائقه احكامه وغرره لما اخرجت من
ذكره الاسما لا تكاد تتقدره وفيما اثبت من ذلك
دليل وبرهان من بيان الفرق بينه وبين ما سواه ان شا
الله تعالى

## جملة مما وقع الي من نثره مع ما ينخرط

في سلك ذلك من شعره

كنت بحضرة قرطبه اول سفري اليها سنه اربع وتسعين
ورحل عنها هلال الاديب ووقع سمعي من شعر ابي بكر
هذا بكل حسن غريب فكتبت معه رقعه اخطب
فيها وده واستجلب ما عنده اقول في فصل منها
هل بلغه اعزك الله من حسنات نبلك وفضلك

ومعلومات حسبك ونسبك ما حدث اليك طربا في
الموبان فضلا عن الحيوان وما زلت اسمع فاتطلع واستشعر
فاستبصر واحن الى مفاتحه الخطاب وقل ما نفع الا
بانسياب اذ الدخول لا يكون الا من باب وعندهم على علمك
ان الهجوم عليه دون سبب يدعو اليه نوع من الجفا
وضرب من مفارقة الحيا ولا بد من الامر كان عن الادب
بمعزل وللامور غير محصل ومع هذا فان الزمان
تشابه النحل اذا والمطل اذا امضى ورب مرغوب فيه
لا يعشق ومحروص عليه قد سدت دونه الطرق
ومذ دخلت الحضره في هذه السنه حدثت بان تاتيك
لاكتب اسمي في ديوان اوليائك فانتفت ذلك الارتقاب
الصاير للهلال الى ان كتبت هذه الاحرف مع صديقنا
الفاضل ابي الحسن هلال فلك الفضل عالما ان من شرف
خيم ومحتد كريم في العصر على ما تراه من دون
والمراجعه اني رايت عنها ولو بقليل حروف
فهذا الخطاب الذي قرعت به هذا الباب من مواصلتك
وجعلته مسلما الى مخاطبتك ان سيقوم عليه ببيان

وعرس ستلقفه فوقه افنان وهمس ستكون بعده اعلان
ثم ختمت الرقعه بهذه الابيات

اما بكر المجتني للادب ربيع الحماد وبيع الحسب
ابلحن فيك الزمان الحرون ويعرب عنك لسان العرب
وبعدك في الفهم بالحاضرين لديهم وما النبع مثل الغرب
اراك بعين ارى ابهما اذا قارن الدرك المخشلب
لعزه نحل الورى ادهما بقرطبه عجم لا عرب
الى ان تبسم عنك الزمان فاسفر عن واضح ذي شنب
نجيب كما شئت ذا مقول يفلل حداه بيض القضب
فولحرنا الزناد ذهب وروض ذكي وزلال عذب
وما كان نحلك هذا الانام ولا لك في افقهم من ارب
فطبعك ينفث عن لولو سطمه في نحور الكتب
فابن العميد وعبد الحميد وما خامر خطبه الخطب
وابن البديع وشمس المعالي بديعك مد عليهم طنب
ولما سمعت بها لا يعد فوافى لولوك المنتخب
شغفت بها لو وفت ذمتي بواجب ما عليها وجب
وحاضر في حب سمعي لها كاني خلوت ببنت العنب

فملت حر بجد العرض والا نزيل نحول الحطب
وقرطبه بدلت بالعراق ام الارض عملتنا من كثب
فحيتك خاطب ود فلا تردا بابكر من قد خطب
وان لم يكن افقنا واحدا فبنظمنا شمل هذا الادب

فراجعني ابو بكر برقعه قال فيها وقفت اعزك الله من
كتابك الكريم المتضمن من البر العميم ما ابهره بنقل
الظهر وكستنفد الشكر ويستعبد الحر ورايتك
رائب املاك تخطب من مودتي ما ليس يكفو لخطبتك ولا
بازاء جلالة منبتك لكنه فضل ملكت زمامه واعطيت
مقوده وخطامه ولا شك ان صديقنا ابا الحسن
اكرمه الله انطقه هواه وتا منه الحرص عن
رضاه فسماع المعتدي لا ان تراه ولعمري لقد اخرت
الجواب وقمت كشف السر وارادة التمادي في مدلس
الامر ثم علمت ان فضلك لا وضع في مديك وقصر عليك
يوسعني في الغلط لولا جاشر في في البدى قولا وعند
اللقا انهي عذري واعرفك حقيقته قدري ان شا الله
ثم اتبع النثر بهذا النظم

ابحبي معاهد رسم الادب ومنتجع مشاهد فخر العرب
ومن نظم الفضل نظم الجمان ومن سبك الشعر سبك الذهب
بدات ملكتك من خاطب وان المهلني له اذ خطب
الخمل ما يدر في افقنا ولما يحسك رهن الشهب
وبهن فضلك في عمدهم ولما يحجبك بيض القضب
فمن ملك جلاسك الواصلون ومن هذه لك على النسب
سات علينا مساعي العلا ووفيت منها قصى الرتب
لك الفضل حركني للنهوض نحوك وهو بعيد الطلب
وحدثت عني وهذا الحديث مدخله صدقه والكذب
فمعذرة ان بعض المقال محض واكره مو بشيب
مويت البكر الرابعين نظم القريض ونثر الخطب
وعمدا اماخر عنك الجواب ان لم يكن فاضيا ما يجب
تعرضت شاوك يوم الجزا فاذ لم اجب بجهد لم اجب
فاقنعني العذر والاعتراف بحامل سيجد او بعتب
ولولا الحيا لعللت قبل ان يغيب من سبيلي ما رغب
لاثبت ذكري بما صغته بخط على صفحات الكتب
وواف [illegible] وزنها وان الكتاب ابن الكتب

وان يك احمد هذا الزمان فابن علي لنا او طلب
وقال ـــــــ يخاطب الوزير ابا محمد ابن عبدون معتذرا عن
تخلفه عن تشييعه
بي ذمة الفضل والعليا مرتحل فارقت صبري لما فارقت موضعه
ضاقت به مرهفا ارجا قرطبه ثم استقل فسد البين مطلعه
يا قاطعا املا مذ كان لو صله وتاركا اجلا قد كان يجمعه
عذرا الى المجد عن حين فارقني ذاك الجلال واعياني ان اشيعه
قد كنت اصحبته قلبي فانعلني ما كان اودعته عن ان اودعه
صب ايها القطر موروداش ما تعتقد ظمئت وعم الري موقعه
اني لاحسد هذا الطرس تلمسه كفاه او يجتلي عيناه مودعه
والشمس تحسد والجوزاء موضعها للفضل يعرف في العوالي موضعه
لا زعزعتك الليالي النحس يا جبلا لم يرج غير الليالي ان تزعزعه
ولا من رقعة شفاعة
حسن الصلة اعزك الله بين الاخوان ما كان الفضل موجبها
والمجد مسببها وطلب الخير منشيها وحسن الثنا ممهدها وممطيها
والوزير ابو فلان ابقاه الله ممن يهتز في شكرك فيشجي المسامع
ويوقع ذكرك في القلوب اكرم المواقع حتى يستميل الى مودتك

النفوس فيقى سمحه القياد ويهتف في الثناء عليك في المحافل ولا تخاف
المعارضه والعناد وكان له في رايك الجميل في سالف الموده
اشرف ذخيره وعده فلما ملكك الفضل لزمه النقص والاعراد ودرسك
في ديوان الايراد والاصدار علم انه لا يسقط نجمه مع علو سماك
ولا تلدغه عقارب الدهر وهو يرقيها باسمك وانت دام عزك
تسمه ميسم احمادك وتعيله بالاحسان في حالك وتطيح الكرم
في رعايته براعه ومحافظه تاميله وانقطاعه ومهما تعمده
بوعد جبره وتسديه اليه من عاده مستتمه فانما تسقي غرسك
وتبني اساسك ٥ **ولهم اخرى** اما الوداع عزل الله
فمقيم والعهد كريم والاخا محتم لا مريم لكني اخبرك عن حال
مختلفه وتعيش معتله وتشغل بك فلا ضيق الصدر واظلم
منير الفكر بما وقفت عليه من كتابك واستطلعته من خطابك
فتجرعت الكمد على الله مر المذاق وشربت من كاسه المنزع الدهاق
وعلمت انه حبس ذليل ورهط مخذول وحرب مفلول
بل مقتول حيث لا ناصر يستصرخ ولا محامي يستفخ ولا وزر الا
العبرات تستنجد والزفرات تستحث فنوهد وهل عند عندك
دمع تجريه او حزن تبديه او صبر يولج مما كل الا التفجع

ولا تستطيع الا التلهف والتوجع لكنه في السرحان وفي الارض مراد
وفي النابس منتجع ومرداد والى الله ابتطلع وفرار وصاحب الشرع
عليه السلام يقول لا تلبوا ابدار معجزه وقال الاول
واذا نبا بك منزل فتحول وانت ولا عتب تقيم بذلك الاقليم
مقام عير الحي والوتد ولا تتعوض منه ببلد ولا تزاهله
باحد حتى كانك انما تشتق من تراب عام ضيعتك ودروس
جديد لا نعك ويحذره اليك من هذا الجفا فما سحث عليه
الاحسن بعوده شنق وملق دكبنه حرق وقد عرضت على عده
من اخواننا اعزهم الله سحص كتابك فكلهم تالم لمصابك
وتوجع لاوصابك وارتمض لعثره الاحرار التي لا تقال ودوله
الذل التي لا تدال جبر الله الكسر وحكم على الدهر
وكشف الضر ورزق فيما بقي حسن التسليم والصبر ٥
**قال ابن بسام** وانما اسعف ابو بكر
في هذا الجواب على خطاب كان شرح له فيه الاديب ابو
جعفر اللعيف محنته مع متادل علام كان لابن مطروح
اولا ثم لابن الافطس لتنازع وقع بينهما على سبب شهد
ظهر فيه ابو جعفر فجمد ذلك له فسناه كما شا فارع القلب

امن السرب اذا اعترضه مقاتل في الطريق على من به من السوق
على هملاجه بين طوفيه وناجه مجري سوطه واخرج سوطه
الذي كان يحث به فرسه وامر سابيسه يحبس بريه وانحنا
عليه قائلا لم تعرضت بطشتي ولم تخف سطوتي فلا النعمان
ابن بشير يوم الاخطل ولا الزبرقان ابن بدر في مسيله جرول
ولا المامون يسطو ابن عبل ... بالله لو كان مقاتل كلب وايل
او قيس ابن عاصم او معرفا في بني هاشم لنسي من عنايته وقصد من
يده ولسانه فكيف وهو مشئوم الولاء مجهول الاب والام
وانما اقدمه يومئذ الكبر وابطره الوفر بعد الكدية
في الزقاق والقصص في الاسواق ونقل اللحم بالاسوجه
الى الدور من الوضم فكيف يتربص خروج الدجال او ترك
المطر على هذه الحال او يتاخر القيمه ومقاتل فراعه يسل
الاجراد ولا قود ولا ثار الا معسا الامسا للمنيه الادعوه

نوح من قلب فرنج

## ولأبي ... أيضا فصول من جواب

عن اهل قرطبه على خطاب ورد من قبل المستعين ابن
هود قال فيه وصل كتابك فوقفنا على جميع معانيه

واحطنا علما بما فيه ورأينا ما تضمنه من المقال الذي لم
يوفه اعزه الله حق النظر ولا تدبره احسن الله اليه تدبر الطامع
فيه سلطان هواه ودعاه الخروج اليه فاستهواه
ولو حكم عادل النصفه وعصى امر الانفه لخاصم نفسه
قبل ان يخاصم عنها وكان قبل ان ينازعها اخذا منها
ولعلم ان الحق ليس بافعال تنسطر ولا حجج تصرف عن طريقها
ويعبر والشيطان قد ينصب معاقل اشراك الخدع ويروم ان
يشترك الحليم باصناف الطمع فمن صرفته بعصمه الله انصرف
ومن وفقته خشيته احجم ووقف

## وفي فصل منها

خاطبنا المرء بعد المرء
وكاتبنا الكره بعد الكره بذكر انك قد حللت
عن تلك البلاد يدك واصبت في طاعة امير المسلمين
وناصر الدين ايده الله معتقدك ورايت انها امانه تؤديها
الى حافظها وراعيها وتسلمها الى من يقوم بحق الله عز اسمه فيها
الا مواضع يسيره استثنيتها واماكن قليله سميتها
فما الذي يقطعك عن هذا الراي الحميد والمذهب السديد الى
التمسك بما قد بان لك وجه الجور في تركه واراك التملك

بما لا قدرة لك على ادراكه ولولا احسن الله توفيقك بالاقلاع
قديرا على التحصن من اعدا الكفر والامتناع لكنت معدودا
فيما رغبه وجدت ان خلي بينك وبين ما تطلبه لكن العجب
كل العجب ان يكون سعيك للافساد وتوعرك للدمار
وكيف يسوغ لك ان تحذر من الله وانت لا تحذره
وتذكر به تعالى وانت لا تذكره الست تعلم ان النصارى
لعنهم الله قد استولوا على ثغور المسلمين التي كانت تنظر ل
منوطه وبمستقر ملك مخلوطه فهل كانت لك طاقه
بجهادهم او قدرة على مقارعتهم او اصراخ لمن استصرخك
من قتيل مستشهد او اسير مضطهد

وفي فصل منها فحين وصلت دعوتهم
لسامعيها واتصلت مصلحتهم برافعها وتعلقوا من امير
المسلمين وناصر الدين ادام الله تاييده بالسبب المتين
واووا منه الى الحرز الحصين اردت والله يعدل ان تطلع
منه جانحا ومنزوا الصالح وتذرهم بين ايدي الاسر والقتل
بها ما لا ترجوه فيهم ثوابا ولا تخاف عقابا وهو ايده الله
لم يبلغ بلادك ولا عمرها الا لك سره ولا لملك يسعده

وانما بغيته ان يقمع شيطان الشرك ويستنقذ المسلمين من الهلاك
ولما يرجوه من حسن انابتك واسراعك الى داعي الحق واجابتك
خاطبنا امير المسلمين ايده الله محملين على ما تضمنه خطابك
ووعاه كتابك ممهدين عنده عذرك فيما تضمنه من القول
الذي لا تنصح شواهده ولا ترتبط لمتامل معاقده وانا لنخشى
ان ينفصم عن ذلك التجريد ويحل من عزمه فيه ما كان عقده
فحينئذ لا ينفع النادم قرع سنه ولو حطمها والعاض يده ولو جمها
وقد كان لك مندوحة في القول الالين والاجنح للبين
عن الموافقه والمخالفه والمدافعه بغير الحق والمكاشفه
حتى انتهيت الى ان تقول انه لك فمن سلف واعظ يزعك وزاجر
يردعك والله يعصمك من ان تختار اخبارهم وتوثر اثارهم

وفي فصل منها ومنح من علم
ما عند الله عليك ومهم بما الدنيه فهمك ان يزهد في الدنيا
وهو يطمع منها في غير حاصل ويذم العاجله وهو يعد
يعرض من اعراضها غير طايل ويرجوا ان يكون وراء هذا
من ركونك الحلي ورجوعك الى الهوا ولي وتكذيب
ما ملء الوساوس وتمته خادعات الهوى جنس ما سعى جبه

دسك نفحا الاندلس اراره وذكيا جميلا لا تنعج اثاره وهو الذي يشبه
مذهبك الكريم واراء اسلافك القديم الذي انت متقيل اثارهم
مستضي بانوارهم مشيد لما اسسوه من الاثر الصالح
والعمل الراجح وما كان في هذا الكتاب من مراجعة فيهما ومنافثة
ومنازعه فانما داعا اليهما ما نتولى من النصيحة والموالاة الصحيحة
وقد يعاتب الصديق ولا مكتم وانت تحمل ذلك على سبيله الواضحة
وطرايقه اللاحبة ونعلم ان اخاك من ارضاك باطنه وان
عصاك ظاهره وعالنه ٥

[illegible]

## ومن قصيدة له في القاضي

وكيف احرت الحي حسك عاطر وردمك فضفاض وعمدك صالح
تجاوب افراد الحلي وساوسا عليك كما غنى الحمام النوايح
وكيف شعفت الليل حرك ادهم وجيدك براق ونحرك واضح
وكيف استطعت السير حملك منعم وردفك رجراج وخصرك واح
ومنعرج الوادي ظبا واسنه ومنقطع البيد احص وكاشح
وقد نصت الجوزا حبائله ذه عيون الى تلك الطروق لوامح
نادحت الموماة ان سرت وسطها فكل مسيل حرقت بالطيب فايح
اقبل ترب الارض حتى كانما تضمنتها اك العذاب الاباطح
فما سجد الرهبان في كل بيعة كما اسجدتني ارضها والصحاصح
فان كان في ميدان هوى بد اهتنا فاني للقاضي الاجل المادح
هو السبب المدني الى كل سلوه وهاته الايام وهي فوادح

## قال ابن بسام

قول ابي بكر اقبل ترب الارض البيت مع الذي بعده من الوصف الغريب
في توفيه اكرام ربع الحبيب واول من بكى
بالربع ووقف واستوقف الملك الضليل حيث يقول ٥
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
ثم جا ابو الطيب فنزل وترجل ومشى في اثار الديار
وقال ٥
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا
ثم جا المعري فلم يقنع بهذه التوفية من الكرامة حتى حج
وسجد وقال ٥
تحية كسرى في السنا وتبع لربعك لا ارضى تحية اربع
وابو بكر انما الم بهذا المعنى وتحاسنه اكثر من ان تحصى
ولم اختار وفي هذا الا تعليلها ولا باس من الزيادة
ان شا الله عند حصولها ٥

## ومما نسخت به الأيام وقارب به الاقلام

من نثر ابي بكر المنذري عن نحو المرري بلد القطر في لباب الأهدر رقعة يقول فيها ٥

مولاي وسيدي الشيخ الاجل لا زال مخصوصه الله بخدمه الاوطان وتطبعه الامصار وتنافس فيه الاقطار وتساد ته في صوبها القطار فدعاوه متقبل مستجاب والفهم عند استقصا به منجاب ومن كان الغمام اسف ودقه ورجي صدقه فصعد وتلهم دنا فتدلا فكاد من قام بالراح تدفعه واسطرف سياسته ودفعه الاكان تلك الدعوه ردت محله جهاما وفرقت جمعه وكان الهاما وعاد المحل ملبهم التهاما فرقتا دفوالله بك فان الناس متشوقون ولما لا ترضى من القول بسواطن مسوق وماذا عليه اعزه الله في ان تخصب محله سقي الغيث ملا الحله وتشيعه حيث ارتحل ديمه مدرارا وتنزل حيث نزله النوار وتنال من بركه دعا به نصيبا ولا تلوي منه يوما عصيبا وان دام دعاوه في استصحاب الشمس فسبهنا خاليه كان لم تغن بالامس

## واخرى يقول فيها ٥

سقي بلدا امست سليمي تحله من المزن ما تروي به وتسيم كيف لا استسقي لمثواه ادام الله نعماه عن الغمام واستقي لطلياه خير الكلام واعتق النفس بمقاد سعده واتقي الاجل جملة من بعده وهو اعزه الله بسر الضمير ونجواه وذكر اللسان ودعواه وشغل القلب والصدر والصديق الوفي الذي يعرف اخلاقه من الغدر والواصل الذي يعدل الوفا في جلاله القدر ومن يد على الانام جا زادت على الليالي ليله القدر ما هذا الاخطا والقول العرابيس يكفي بها الضمائر وساحي السرائر ما اولاني بالنحه وحثو التراب في الوجه كيف وجل اعزه الله بسر الضمير ونجواه وذكر اللسان ودعواه تلك الليالي الكريمه اظنه ادم فارتبط وارتاد فاغتبط وحط الرحل عند الملك الطاهر المكني بابي الطاهر وانشد قول ابي تمام في عبد الله بن طاهر ٥

اذا ما امرؤ القى اليك رحله فقد طالبته بالنجاح مطالبه

## وفي فصل منها

وماذا عليه لو عرف من شأنه بعضه ما يمر به النسيم اجاد على ارضه

نقل الوح من صبابته ما نقل الرح قبله احد

ومنها ولما علم ان ملك الحزم بحر العوالي بل مستقر المعالي ومجري السوابق بل مسري السوابق اليها فقام لها وملم رحاها فحاباها وعرضه ان يكون هنا الكخادم وامداوجامع وانه واذا اطرق نداه بجواد حمله علي جواد فقد احمد مراده واسعراده ومنها وان جمعت المراجعه بالحال العليه وصلت الاجمال وجمعت بالحسني الاعمال اسمعني الله عنك انبا طيبه وامطر لك المعروف دمناصيبه من جمته

واخري تقول فيها واني واسمعيل يوم وداعه لكالغمد يوم الروع فارقه النصل لابل كالجفن فارقه السواد والصدر بان عنه الفواد هذا تعداد يطول ودهر ملحراته يصول وعلي ما حرم خطوبه واعقبا من عوسه وقطوبه لنرسه صبرا مرده وحلما نهده وحملا مردعه ويرده فلا يجد لسهامه منفذا ولا تعرف للقدح فيه ملحدا وانا الزمي بالقلد وكسر علي القذي والكدر ولا نوثر فينا لاواه ولا نبلغ فينا هواه

وحوينا حاليه فلم تحل بذكر ولا نسي سريرا وان الله سبحانه لبختار للعبد ويهديه اذا استهداه للرشد واذا انتهي به العسر طالعه البشر واقاه النصر

ومنها ودرما اعزل وطالعنا ما سالك اطالها الله فانا نرقب اخبارك ونستوضح اثارك ونلحظ علي البعد ديارك

كما نظر الاسير الي طليق يوم بلاده لشهود عيد

ومن الحق ان نشيد اعتناطك وحبل ارتباطك بفلان فهو للصحبه ذاكر ولعهدك شاكر ومن اعمالك في تلك الرحله معتد ومتصل وده وكيدها اصل ويسفح معه ايامها ويري الفضل لها ما والزمان غلامها

واخري افتحها بهذين البيتين

اخاطب ودا من لك عنده اجابه مخلوع العنان اذا ابا نفسا اذا ما استطال طلوعه طليلك ورد من وردها اسلعها

وصل لسيدي وصله الله تحيه اهدا اهاما مرحه سعيه استهداها فلولا ان عوج الهوا لا تعمل للاهوا لو اقاه مجمل من رجع السلام احفاه ولو صفت ما نشاله من الولوع ابنا هذه الضلوع فما عرب او حشه سلطانه وحمه اوطانه

فبات يشتهي الجوانح نسيمها شوقًا إلى وسيمها ويستكشف
الركب عن أنبائها تلطفا وأحبابها ما شوق إلى الحضرة
حيث ساحتها موطنا والمنبسل بها الذي من الاشتياق إليك
الاخلاق فأقول ما عرفت ما زعمه هوى محب فكلما أم
بابه قطع أسبابه أو هم أن يثني إليه عنانه شغلت الأيام
بنانه مات مراق كاس الوطن صفاص دد الحزن ما شوق
مني إلى ذلك الخلق الكريم فهل يسمح به صرف الزمان اللئيم
وله الدهر ما وهب الأخلاق لها أنهب ولا أباح الارث ما
استباح وإن يكن الحجام أنت دون لقائك فأنا أسل الله طول
بقائك عسى أن يدنو إليك دارا أو يدور بنا عليك مدار وله
قد هززناك في المكارم غصنا واستمناك في النوائب زندا
فوجدنا الزمان فلان عطفا ونأى فعلك واشرق حسنا
فإذا ما سألته كان سمحا وإذا ما هززته كان نصلا فا
مبوثا الحسن الخلائق لا نعرف ضنا ولا بك لجب ظنا
إنما الزمان لخصب وادديه ورفت رياضه فانتجعنا
من عنت بي إلى ودادك نفس قل ما استنجبت سوى الفضل خدنا

## في ذكر الوزير الكاتب أبي

الحسين ابن محمد ابن الجد واخلافه وقطعة من نظمه ونثره
قد قدمت ذكر بني الجد وذكرت أنهم كانوا صدور رتب ونحور
أدب توارثوه نجيبا عن نجيب كالرمح أنبوبا على أنبوب مع
اشتهارهم بصحبة السلطان وسرهم على وجه الزمان
وأبو الحسين هذا كان من أسنى نجوم سعدهم وأسمى
هضاب مجدهم ولولا ما حلا به من معاقرة الادنان وتمسك
بأسبابه من حصا الاوطان لملا ذكره البلاد وطبق نظمه
ونثره الهضاب والوهاد وقد استكتبه ذو الوزارتين
أبو بكر ابن عمار أيام حربه بمرسية وله معه أخبار
مذكورة وعنه رسائل مشهورة ولم أتخ من كلامه
وقت تحريري هذا التصنيف الأعلى اليسير الطفيف
وفيما أثبت منه ما يشهد له بالفضل ويرفع لواءه في النبل

## جملة من نثره مع ما يتشبث به من شعره

له من رقعة خاطب بها من استنهضه إلى معارضة
الحصري في قصائده المعشرات قال فيها ه
يا سيدي أبقاك الله شاعر فكرنا فنذكر من حق ذمتك
الاذهاب مع وفق همتك ولما أحملت رغبتك عن حب معشرات

الحضري هب من خاطري الماء الذي فنظمت في معناها ما لا يعي
من الصناعة معناها فالدر لا يعارض بالمخشلب والبحر
لا يساهم بالديم وانما ذاك لما في طباع الانسان من ابداع
الاحسان مع اني ادريت ان الاقلام مستعمله بصبوره حالي تعلل
وانت تعلم اني حين تعرضت وادان مرضت عرش حرس
قليل وليل مريض الجنان مقروض اللسان فالشعر اذا
لم تحكه قلب فارغ ولم يسبكه لب من ظلما الشغل
بارغ لم يحمل حلقه ولم يروا الضفدر ودقه وجلجلاج الناج
الجلج المنزاج فان نظر في هدى الكتب فلتطر وعطف من
عنان المناظرة بينهما ومن يلك على بنا عدها منا طرد
فاطلعه على عيب حالي قبل ان نطلعه على عيب مقالي
لتعلم انها اذا ما الما وعصارة الصخرة الصما والله المرجو
للاداله والمدعو في الاقاله ٥

**وله من اخرى** خاطب بها عمه من هو فوقه
عند ما نشر عقد روسا الجزيرة يا مولاي وسيدي الذي اوص
بره والزم شكره ونحن لحزال في امان عن الزمان
وسلام من الليالي والايام ٥

طوى الجزيرة حتى جاني خبر فزعت فيه باماني الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه املا شرقت بالدمع حتى كاد يشرقني
وان عيننا لم تصب بدم بعد دم لبخيله وان نفسنا لم تذب على
ملك النازلة العظمى لجلاده حمولة لله تعالى التسليم فيما حل وجل
وفجع واوجع وان نزن جاوت عن النفوس واوفت في العرض
الجنس فخطبها حقير وكسرها جبير على انها ليف تصرف
شكله وعلى ما حملت مدهله وصفاتك دام عزك اصلب
من ان يوثر فيها النوازل وابين من ان تضعضع فيها
الرواجف والزلازل وانا حين خططت هذه الاحرف
على جمر الاسى متقلب وبانتقاب ما خصكم لا زال حوا
معذب وقد اودعت مناولها من حرى وحملته من تحري
وتحري ما لك الطول في الاصغا اليه واستيفا ما لديه
ثم في مراجعتي بما تقدرت الحال عليه وختمها بهذه
الابيات ٥

كتبت وقد عالت عري اشجان وقد شرقت بالدمع والام اجفان
وقد وقد مني بنار الخطب لم تضح الي مثلها في سالف الدهر اذان
نصاحمت عنها ميسر نحا الى المنى وقلت عساها في الحادث تهتان

الي ان جلاها الصدق عندي فسرني وان فلبلكان تضعضع اركان
هذا فارون يوم القيمه نحنه فيهلك شيطان ويهتك سلطان
عراه وافا بالعرا وقد هوت كما قد ذوت فيكم نجوم واغصان
وغاصت بحار للندى وتعلمت طلال العلى وانهد للمجد بنيان
اخان بما قد بان امن وايمان وفضل وافضال وحسن واحسان
هم حسنوا بالدهر ظنا فخانهم وما الدهر الا ناكب العهد خوان
ولولا الاسي لم يبد في العيش عدره وحسبي ولم ابعد علي وعثمان
وكم قبلنا من مثلها ثم بعدها وليس على دهر جني ذاك عدوان
وبين ضلوعي والجفون بارع على الرسم من جسمي فسجه وبيرانه
ولاشك اني بين هاتين طالح فنعرف طوفان ونحرق بركان
نقسم صبري والحوادث جمه حلول وحيران وقوم ولطان
لعل الليالي والليالي لواعب سيأتي الفتي منها عن الغم سلوان
وفي الغم ما ما نع من زياره وعند اللتي يهدي كتابي تبيان
وتوكل في ان ارعا سمعك ساعه لتسمع ما سطت به غفلة الزمان
وراجع ولو في صفحه المال اقما وطالع فيكفيني من الطرس عرفان

ولد من اخرى سيدي الاجل وعماني
المشتعل وكاو لي البر المطل ومن ابقاه الله في الشمل الاجمع

والاهل الا منع اوحشت بمقدمك الميمون المفسر للنفوس والعيون
فاوحشت او نباح من استدف ضالته ولعيدت عليه بعد السقم
صحته وقد كان من وقد اشتياقي اليك ان اقتح بين يديك
غير ان الوجل فذ القدم فلم اجد بدا من ان اسبب القلم
ومنك دام عزك شرح لعذر وليته صدر او كم ربطن بصيبته
فما تسع من اجل المحلا انه وجلاله عذرا ومع هذا فلو ساعدت
على ابقه من وحل انك بمكانك لمثبت ولو على شول القتاد
مجتنبا من يلك الحلاتق الناضره العاطره زهر الوني والوهاد
وبانعا من ثلك السي بالباهره حراره الجوانح والاكباد
لا زلت لا ودائك املا ولا وليائك فضلا من الزمان حملا ومن
شعره ٥

اهدي الزمرد مورقا ومنورا عجبا يطلع كل لحظ ابصرا
فحسته من قلبه ومودتي حجرا وريحانا يرف معطرا
وحرف منه مان فسوبه است لسائحر منه دق وعدرا
قد كان شربي فيه ممنوع الحما فاليوم هتك كل سر سترا
فالان ثوب الوقار على الصبى ولا لبسن ثوب الهوى مسحرا
ولاشربن كاس الصبابه علنها حتى اعاطي كاس وصل بسدرا

ولئن همت الحب فيك صبابة وطماه فكفى بجسمي مخبرا
واذا سمعت اسماه مذ زار الدجا فعليه عن قلبي السلام مكررا
واستكتبه العامل ابن القروي الاسلامي فغاب عنه اياما
شرب النبيذ فلامه على خلع عذاره في استهتاره ونزل خدمته
فكتب اليه ابو الحسين ٥
امسك عنانك ان ركبت قليلا واسمع وان كان الحديث طويلا
اعزل وول ففي حديثك اية لو ان قومك احسنوا التأويلا
هلا عذرت على البطالة اهلها ورايت رايا في المدام اصيلا
هي ما علمت فان عذرك جهاله فاستفسر من سرها الانجيلا
وقال ٥
حكمت اليهود على الفروج وباهت بالبغال وبالسروج
وقامت دولة الانذال فينا وصار الحكم فينا للعلوج
فقل للاعور الدجال هذا زمانك ان عزمت على الخروج
وله يخاطب بعض من نهض به زمانه لا احسانه
وكانت لداره بابان اذا انتظر من الواحد طلوعه خرج به
من الثاني من زوايا الفضل ونزوعه وفي ذلك يقول ابو الحسين
وقد اختلف اليه فلم القه ولا سام يوما برقته ٥

يا ما حرا والزمان عزك طال اخلاقي لسا اخيكا
اقرا ابن العرب حتى ... ابن شعري برابحتيكا

# في ذكر الاديب ابي الحسين البكري

واثبات جملة من شعره   وابو الحسين في وقتنا بحر من بحور الكلام
وذو بدر الانتظام قلاده اعناق الايام اسحر من اطواق الحمام
واسهر من النجوم العوايم من شعراء الدولة العبادية لم يكن
له رحلة لسواها ولا قدم في غير ذراها وكان احد اهو وعبد
الجليل وابو بكر الداني ... جوزايها ونسر سمايها
وطبقها التي ... الحجاج وشهد لها العيان والسماع
ولما انجابت عن ... فخلع صاحبها خلع ابو
الحسين صنعة الشعر خلع النجاد وتبرا منها تبري العباسيه
من ... الا الطفيف بعين الغرق والنعات الدليل
سمات الطرق واستمل عليه البكريون لكونه ... ذي
بيانهم واحتمى دعايم الاركان ولتعويله عليهم وانقطاعه
بالولا اليهم فاتحفوه نعماهم واغنوه عن سواهم وقد اثبت من شعره
ما يقضي بالغرق وتخصه قصبات السبق ٥

## جملة من شعره

له من قصيدة اولها ٥
الاحب وللظلما من دونها سدل عقيلة برق مثل ما انتضى النصل
نكرت الدنيا والاهل فيها فليس لي بها عوده اوي اليها ولا اهل
وافرد في صرف الزمان كانني طرير من الهندي اخلصه الصقل
فيا ليت شعري هل مقامي لشيه نصيح لنحواها المطيه والرحل
وسهر محل الرزمنه قرينه فيعدا كما حلي ترمكه الرمل
فكم من حبيب كان روضه ناظري يرف ويبدي من اماناه الوصل
ضحى ظله اذ نور قبل شمسه فشخص نعيمي لا يقوم له ظل
عرب وبلاد واعير ان ماتي وراهم عيش بلذ له الفصل
اذا كان عيش المرء ادهى من الردى فقا بذه الايام داهية جل
وللناس همات ... بالغي وان كان جمعا ضمه اللوم والبخل
اذا اقنع المضطر كانت نكته مقاليد لم سمه لها ابدا قفل
ومن راد لم يعدم من الله نجحه ففي كل محل من غمامته وبل
رايت النهى في المرء فضلا بسقه ولكن من يحوبه ليس له فضل
ومن ميز الدنيا بتمييز اهلها تبين ان العقل مثل اسمه عقل
فيا ليت شعري فهم انه عمي وحلمي الذي اسعى به انه جهل
وطيب من الايام احسن جانب فهل لي منها جانب دمث سهل

ولكن من الاعدا سري ضغينه لبست به ماذنه محها النحل ٥
وقاد عتيم حتى قلت شبابهم لسوره عزلا تفكفها الرسل
ولكن صرف الدهر قرت اذا سطا بحرحها فيه الفوارس والرجل
حسبت حاضم المهند غمده وقرنت مثل العزم بضعطه العقل
وعريت من مالي وما ملكت يدي كاني من يحرم ماله جل
اري اللعين الاعمى اسر طلايعي واوجه امالي حطة تحل
ثمن لي ما بي في خلاج غماميد لها بارق نحو الاحبة منهل
وله من قصيدة في المعتمد ٥
مضيت كما يمضي الحسام المصمم وانت كما ابكي المبتسم
واسفر من مرآك صبح مسره تجلي به قطع من الليل مظلم
تحف بك الاجناد تخطر بالقنا فحالك بدر التم حفته انجم
لك العزمات النافذات التي بها ... الدين ... يقوم
سيعلم من ناواك انك الذي تحوم على الحرب العوان وتحجم
دع السيف لوهي ما بناه فانما على السيف ان يبنى على ما هو يهدم
لكما نعر الساجحون فانهم بان علاكم للمعاطس مرغم
احاك ربيع الملك مجدا موثلا وسر وعلى مراجد بدين ...
لمرمابك الايام عن حد نابها وانك في ... معلم

لرثاك محلى دل فهو كانها فيني عليها من غمادك اسهم
ويوم كريحان الشباب شهدته فقيتا ولم يطمح الية التوهم
فما خلت ان البحر يحويه مجلس ولا يحيى وسط الندى يلملم
لقد طرزت نعماك منه منطقى فراق بها وشى القريض المسهم
كل الخبران القلب واع وانما يبوح بما فيه اللسان المترجم
ولولا الاسى ما رق شعر مهلهل ولا حار سيفا في الرواسم

فقصو

وله من اخرى

اذا استعاشت الانام ودهرهم تريبك لما دو العزيها شمع
تاهل قلبي وحشه حشت الحشا وافقر من انس كما اقفر الربع
ملاحره الاداوه دمعه وزفره منجود تقوم لها الضلع
فما نضرنا من لم يوده قدره وبس البصرات السفس والدمع
مذ رعت قلبي جراه وجراعه ومن يدرع قلبا بهن عده الدرع
فان جرعت دنياي مني منجر افان شراب القاع شمه الجرع
وان اجهد تمهجتي فقد اطال العلى مالخمص صبحي مثل ما يوطا النقع
هبت عليهم بالردى فاطاعهم كما تحت عصفا ما وبه مسح
علوا وهووا من غير نفع كانهم سما ولا رجع وارض ولا صدع
ارى للنقص عادا به في الجوارح والنهى فما لغمر اخذ ولا البلى منع

غرمی

اصون بذل الجهل عرضي وانني لاحفظ اسرار بي كما يحفظ السرع
وافتس اعضائي مخافه ان يرى بها وصمه سي فيحفظها السمع
والهمت افواه الرواة بقولي لو رقا بيوفي ابكه المنتدى سجع

وله من اخرى في المعتمد

وعت الصبا صي بشعث النواصي وسمر العوالي وبيض القضب
حبين يضاهي الحيا المكفهر اذا اجال في الهدب المنسجب
ودابيت حتى تعود الطلا تبسم عن ملح ذي شنب
وطفت فبلك للعفا قبل المضارب داعي الندب
نحا حرعته العلا وكا وات بها انسات عرب
براعيك مريقنا مثل ما دعى الشمس حربا ويهما المتضب
فخضت من طرفه اذ بما واضميته بعد طول الصحب
وعاودت قرطبه بعد ما عابت الهنا لذاك الحدب
فلو ان جرى لودي لكم لبوا في المجد اعلا الرتب
اليس ثنائي وسط الندى يحر المناول ان يخطب
الطا الرواه به فاذهب ولابده في نحور الكتب

وله في القاضي ابي عبد الله ابن حمدين يسفع لبني البكري

بعزك رشح جناح القضا وسربلت حكمك ثوب الضيا
وسارت خطاك على منهج من الفضل بين السنى والسنا
وملت ظلالك نار الهجير وردت سماوك بالحرسا
فقد جمعت فيك سما التقا كما جمعت الجود بحت الكلا
وما احمد الرعي من كل واد ولا يوجد الري في كل ما
ختمت القضا بحكم الالمحته احمد للانبيا
دعيت بكنيته واسمه فنور الهدى طي ذاك الدعا
اهنيك لا بل اهنى الورى ان قاد نعمهم بالهنا
طلعت لهم وسط عميا الامور العين فيها سبيل الهدى
وتحت منار هدى ناره نور بها ملكوت السما
فهديك شمس بطرا الضلال شعاعا ما دحا بها الهبا
وسعيك في ذاته لم يزل يسح الحيا في حلوع الاحشا
فحط امر خاضهم في مداك جميم يرى في ربوع الفنا
اعاص الردى منه ما البلي واخمد منه شهاب الذكا
يضمكما منتهى واامل وقرب النفوس اجل انتما
وادم جي وفي رعي ادمه ميت كريم الاخا
هم كبنيك فان نجمهم تنل من الملك حسن الجزا
وبدروا مساعيك وضاحه بغر الاجنه نشر الضحا

ولست مبدع فكم مثلها صنعت واوليت في الاوليا
وذلك انك من اسره مهذبه كغدام السرا
هضبت منك محلت سجوده مقسمه في الجرا السوا
فمن شام برقك لم يعتمد براك بيدر بطى الثما
بعثت اليك به رايه يقود لوادنك سرح الثنا
ولم ماتك الشعر من بابه ولكنه وانق بالوفا

وله من اخرى يصف بعض المصانع السلطانيه المعتمديه

افرز الغز الدام مختل بما داجماد به تعقل
وارد انس مس الطنابه والضراغه البسل
تجرد افواهها في الصفا سيوفا بشمس الضحا تصقل
ولبيت سيوفا ولكنها لطامى الزبي منهل سلسل
بسن المياه بهن المياه كما شق في اللانه المنصل
محاسن للروض فاضت بها فضع الارض ما تحمل
موضع اطفال اشجارها ضروع مساعيها الحفل
بلي الحوض حدبه مثل ما حما الردف وابدع الاخطل
ملفا التي في برود الربيع اذا عرت الروضه الشمال
وفي صحن صفحته مجلس تزود الحاظ به تحفل

لأن تماثيل جدرانه على من قابلها تقبل
تبين بفضل الخطاب الفصيح لديك وان خرس المقول
وتزينوا وما دافها منظر وصفي وما رأيتها ارمل
تود الكواكب لو انها لها تختل اوله تتنزل
وكو لغزت بالمنزل لم تزل خفافيه تطلع اوتا فل
كان اعاليه روضه وكان اسفله جدول
ينم سناه باسراره فيعلم عينك ما تجهل
وتجري عليه فرند الحيون فحل حسب به كلل
ويكرع في ما لديه ظما العيون ولا ينهل
فلو ان زهرته للمجيد بدا ورده وشدا البلبل
وله من اخرى الى اتونها ٥
شكري لنعماك شدا الروض للديم فاقطف بايدي الايادي روضه الكلم
انت حلالك الحكل مكرمه ثنت لك الحمد في عرب وفي عجم
سجيه في العلى ثابت ذوائبها وهمه تنشأت في تربه القدم
حسن ايادك الحسنى بعد الحيا واجمل سلاحك ما اسديه من نعم
تهدم اعاديك اللاتي اذا فحصت عنها المكارم لم توجد من الامم
وان تعاشك عند العزم مرتجا بلا لجج فانزاد الصارم الحكم

والفظ حاه وان كنت مذاقته وبما سرق العصان مالنسم
هم من سريره علانيته اثر بها لك المبين بين اللوح والقلم
ومن افانين صنع كلها نعم لديك تزمي العذي في اعين النعم
من اي قطر تكن الحطب تصدمه وان عرتك المنايا الحم لم تحم
لولا نعم لم ينتظم في السلك لولوه ولا عدا النشع منه صدر ملتيم
واسعك بالمعوي فشافهته بين الملمات فتح الله من ازم
فمحبيك حمرتاح ترى بطرك في ناظر من رياض الحزن مبتسم
ومحتويك حمر وراح الى ابي في مريد من عباب البحر ملتطم
دلائل الفضل في السادات واضحة منها الوفا ومنها البر للامم
نيل الليالي ولا سمع ابكيها ودبها جادتها لسبه القلم
هما حالتان فاحيا حل ميته ثري ولاح برقك وضاحا لكل عمي
من لي سادة الشكر التي حثت حذو السطرة في صحى عدم
حملتني منه ما لو حل في جبل لرضوي وعاد الركن من اصم
مالي سوى العجز والتقصير من ورد فاعذر وشاورك بعد العذر او فلم

**في ذكر الكاتب ابي الحسن صالح ابن**
صالح السمرني وايراد جملة من نظمه ونثره

وابو الحسن عزيز في النشأه شعري الافق شاعر ناثر
وله من المعرفه بلسان العرب حظ وافر وكلامه في
المماثله والسجع جار على الطبع ذاهب من الجزاله والحلاوه
من جل شديد الحيا كثير الانقباض والانزوا بدي الكتابه
عليه من اشق الاشيا لسو طبع وقله ادب بل لضعف عصب
فكان لا يكتب الرقعه الا في مله وكثير من الكتاب
لتوقع اليه الكتاب لزمانه مكون في يده وامر لطا ضعف في
خطه وفيما اثبت هنا من نوعي كلامه في نثره ونظامه
شاهد على ما وصفت به ومنبه على فهمه وادبه
**جملة من نثره** امن رقعه في استدعا خلطه
المحاسن اعزك الله على رتب واحوال وصدور واشكال
فاحقها بالاعظام والاجلال وما يلي من ايات مراعاتك
ونبلك ومعلوات حسبك ونسبك حتى على التطاوح
عليك والحنين اليك وقد حثت الى المخاطبه فمنعني عنها
ازدياد لها سببا يوطي لها كنف القبول والارتضا
اذ الهجوم عليها عندهم ضرب من الجفا والحنين في خلال
ذلك متزايد ومتصاعد الى ان بلغ بي غايه ملجئني

عن التماسك وامسكني عن التماسك ٥
**وفي فصل من اخرى** لو كان
البدار الى المخاطبه بحكم الاعتقاد وعلى حسب الموده
والوداد لكنت اول من اعمل كلمه في مكاتبتك وارسل
قلمه بمخاطبتك لكن المخاطبات بين الناس قل ما تنفع الا بعلل
واسباب كالدخول قل ما يكون الا من باب ٥
**ومن اخرى** له الى الوزير الفقيه ابي الحسين
ابن سراج مثلك اعزك الله لا يعوب عليه بمقال ولا
يتعقع له باحتيال فان العلوم الشريفه باصلها والاداب
الرفيعه بجملتها مشهوره برواياتك محصوره بدرايتك
محفوظه بحفظك محوطه بلحاظك بها والبلاغه
التي هي افضل غراتها واطيب طيباتها لا تعري حقا بفقهها الا
اليك ولا تملي معجزاتها الا لديك ولا يقتدي في مستهما الا
بك ولا يعرف فيها بالعجز والتقصير الا الكل ولذلك اوجزت
في كتابي هذا وتركت طريقه السجع حيا من التعرض
بصناعه قد انفردت انت بفضلها وسبقت اهل الزمان في
ميزانها واخذت عليهم مسالكها واحرزت شرف الدلاله

في مجامعها ٥ **ولهُ من اخرى** كل
فعالِه يتفرع عن فعالك وكل الجمال يبرز عن جمالك وانك فاضل
اهل زمانك ومقلة عين اوانك فلو خاطبتك بلسان
الوايلي والايادي مخاطبته جرت معا طلق الجموح وهيبت
لماهوت العاسه وسحبتها فضول الاعظام والاجلال
وبلغت بها ابعد غايه الاحتفال سعايه في الوصول الى رضا
حقك وعنايه بادا الواجب المتعين لك لكنت في ذلك
كمن جال في مناكب الارض يروم الاحاطه بساحتها
والوقوف على جنبيه مساحتها واذا كان التطويل لا يبلغ
معه المامول فالاضراب اجمل والخطاب دونه اسهل
بهذه العين نظرت بعد ما صدرت ولذلك اقصرت واختصرت
نحسّنت العنان في اول الطلق وصرفت العنايه الى الاحق
بها والالحق وصرفتها الى ان جمعت بين الاختصار والاعتذار
وتسفعت بالاقرار الى الاعتمار وان ذلك لمما يجعل العذر
في خير الاعتذار لا سيما عند من اصله اصلك وفضله
فضلك ممن اذا تشفع اليه ورغب فيما لديه جات الشفا
بين يديه من شرف قديم وسلف كريم مع حوتنبي من



سيره جميله وحره نبيله ٥
**وفي فصل له من اخرى** ومن الجنايات
التي مرح فيها الحفا واستوي في علمها العلما والجهلا واقبحها
الاعدا واحماها اقربها الاوليا اني متى اهتز عزله في الكرم شهره
العلم وفي السودد منزله الفرقد وبانى لا محاله ذلك الكرم
الراسخ والشرف المنيف الباذخ الان يلغا بي من ود كامل
وعطيان من جميل الاعتقاد كحسن اول حلي وسعلابي من
الوقوف على فضلك بالاخبار الى الوقوف عليه بالاختبار
فصير علمي بك علمين وتعتني فيك يقينين لا زال الزمان يبدي
من اسرار فضايلك ويهدي من ازهار شمايلك ما يصور القلوب
اليك وتطالب الالسنه بالثنا عليك ٥
**وله من رقعه عتاب** انا الله لقد
عرفت من عشك في نحر عميق وامتحنت منك بعدو في ثياب
صديق ٥
ومن نجد الدنيا على الخوان يرى عدوًا له ما من صداقته بد
وان انت خاطبتك لا هيئك خطب ولا فل لك غرب حارما علم
الله الى التحقيق لحذاً انما يلزمه الصديق الصديق

غير ملتفت الى تلك النوادر التي كانت الدعايه تجريها
وادلال الوداد السبب فيها وما كان في ذهابي شي متهمه من الخلص
نيته واوفي الى حسن طويته اللهم الا ان كان ما ضمنته
من التخيل قد احرفته عن الوجه الجميل وما اولته الي التاويل
**قال ابن بسام** ومما لوح فيه بالعتاب
وزخرف بالتصنع ظاهر الخطاب وفخه خاطب بها من اخوته
الايام الى مصانعته وقد بلغت منه بوادٍ صوب فيها وصعد
وقام وقعد قال فيها معلوم اعزك الله ان لكل
مقام مقالا ولكل حال سا ولا وجدالا وحالا يحصل الاكثار
لكل خطاب فكذلك الاختصار لا يسوغ في كل كتاب
وفي النفس كوامن لا يمكن سبيها عليك ومن يرها اليك
الا بالتطويل وان الصادا الى التسبيل وانت بعلاك احرف اليها
بالك لما وهب بها من عروانك ما وهب وسبب من العلق
بك ما سبب رابني قد رقيت الى جوار الافلاك وجعلت
الاخمصين على ذروه السماك لما حوت من الاعراد لجانبك العزيز
**وفي فصل منها** وابي حمد الله لمن اذا علم اكرم
واذا جرب قرب واذا اخبر ادخر اما الاكرام فلما احمله من

الادب الذي به يرتقي الى عليات الرتب واما الادخار فلا عهد
الي في اخواني وبقيه جعلها الله من حلاي وعندي من الالات
التي تعين على الحادي واستعمالي اني اقول من الشعر ابدعه
ومن الرسايل افصحه وانقد النقد الذي قل من جاء فيه وبارني
في التكلم على معانيه وان كان حظي لا يلحق بالخطوط العويصه
العاليه فان صيغته لمحه على خير لفظي وممه عن ذكا فهمي
واتساع حفظي فمن المعلوم المعروف ان العلما مخصوصون بصوله
الحظوط ولطايف الحروف وكل شهد اني اقتض الى المطولات
واقتدر على المخاطبات السلطانيات وما انا ممن نفخ بخدمه
الزمام وجعلها ذريعه الى الاكرام ٥
معاد المرابني وعشيرتي وتغنيني عن ذاك المقام الراغب
ولكنني افتخر عند الاضطرار الى الافتخار اني حامل روايات
وحافظ لغات وذو شمايل تنسب الى المكرمات وما قطاوحت
قط على زاهدٍ في ولا اظهرت حرصا على غير حريص على
بل كنت اقابل الاباه بنظيره واظهر الاستغنا بظهيره
وانشد ٥
ولست بساقط في قدر قوم وان دموا اجابتهم الرباب

وراني مذهب عن كل ناء بجانبه اذا عز الذهاب
ولست اضرب المثل في سقوطي عليك واجرائي اليك ولكني
اقول اسقط سقوط الطل على الرياض واين نخد منك
من بين الجبال بالبياض ٥

## وله فصل في صفة القلم

بخط الراعه ينال حظ الراعه وافضل اقلام الكتاب
المنتجه للكتاب ما لم يكن في طوله تعوج ولا في صلابته مرج
وكانت خصوصيته العنصر الذي نماه وشجيه المنبت الذي
اليه منتماه قد لحقت به ما بين الرقه المتناهيه التي لا يستجشن
والغلظ المفرط الذي يستخشن واوفى على المقدار الذي ما
يتبع اختيار الكاتب على سواه ولا يتعداه الى راحته ولا يتخطاه
ثم انتحى بريه ذو يمين دقيقه وسكين رهيفه فاجاد
الشق واحكم القط وجاء به غير شارق ولا عاق سلس
الجريان اذا ارسل موافقا للسان اذا اعمل معطيا للقياده
غير مخل بما اراده سباه الانامل فراهه وتواصل النعمه
به ولا تامه ٥ قال ابن بسام

ومن البديع في وصف القلم ما حكاه الصابي عن نفسه قال
سالني الاصمعي فقال اي الانابيب اصلح للكتابه وعليها
اصبر فقلت ما نشف بالهجير ماؤه وستر عن تلويحه
غشاوه من التربه المقشور الدرن الظهور القضيبيه
الكثيفه الحشو قال فاي نوع من البري اكتب واصوب فقلت البريه
المستويه القطعه التي عن يمين سنها بريه تامن معها المجه عند
المقط المطول الهوا في مشقها فتيق والريح في جوفها خريق
والمداد في خرطومها رقيق قال فبقي الاصمعي شاخصا الي
ضاحكا لا يحير مسئله ولا جوابا ٥

## وهذه قطعه من شعره

اميل من الدنيا بنفسي خلوه ابكي بها وابث سر هواك
حولي وحولك العيون ومسامع احمي الهوى عنهن عند لقاك
حذرا عليك من الرقيب ومخافه ان يعثروك ويجتلوا مرآك
لولا الحيا واني اشيع سريرتي لسترت مشتمل الدموع جراك
ومن شعر الطيار الملح المتناهي في حسنه الرائق
قوله ٥
اشتري ليالي الدهر عندي ليله لم اخل فيها الكاس من اعمالي

ورقصت فيما بين جفني والكرا وجمعت بين القرط والخلخال
وقوله ٥
للحسن في خلق من اهوى خلابته روض بهي بسيف اللحظ محمي
فالجيد سوسنه والعين نرجسه والخد ورد وذاك الخال حري
وقوله ٥
لله ما صنع الحيا بصفحه لم يبق عندي للتجلد مذهبا
كان الياسمين بها جنى خالصا فاحاله فعل الحيا مذهبا
وقال ٥
ابدى الحبيب تعجبا من طول مكث الورد عندي بعدما اهداه
لم ادر وامق في منزلي من اجل انه ذا امعي سقياه
وقال ٥
وصافيه جمعت الصديق لها في الكاس ايماض البروق
كان بجانبها ما تشكيه قلوب العاشقين من الحريق
اذا قبضت يد الساقي عليها رايت له انامل من عقيق
شربت وصاحبي عذب الثنايا يعللني لماه على الرحيق
وقال ٥
صهبا لم تمسسها نار ولم تعد لها عصر ولم توهن قواها بما

كاني عليها من الحافر حوته وقلت له ما لست عن قربي
سا شربها ما سوغ الدهر شربها وعفو اله العالمين ورائي
وما اهيم فيه وانما يكني عن روح تحار مرقه وقد الخد المشروب
وخل اذا قال المحبون لم نزل الى كل ما ادعوا اليه مجيبي
غدوت اخا التوفيق لما عدته ادب السحابا وفي كل اديب
يجرنه من نحو اكدم خالصا فلا ناحي في نحره ونسيبي
وله يمازح بعض اخوانه ٥
خذها اتاك من الزمان ولا تبطل في اثرها فذلك البرحا
ماذا ترى في فلاه من سرابه ورفاقه ورفيقه صفرا
ان كان عندك ما ذكرناه له وبعثت فيما لم تخف ابطا
وقال ٥
الا يا خير من سعى مراه ويبتغي نحو منزله ويمشي
تحن الى سبيل البحر نفسي واذره ان يموت لدي عطشا
وله يفتخر من كلمه طويله ٥
خليلي ليس الجد الا لعالم على كل مجهول من العلم قايم
اخو العلم حيث احل اضحي مكرما ولا سيما ان حل بين الاكارم
وذو الجهل معدود وان كان سيدا طريد الاسى في مهلك البهايم

وانّي لممن فاز بالعلم قدحه ومن له فيه اشتهار المعالم
وبي قلم قد عظم الله شانه بصنعه وثنّا على الكبار الاقاتم
خليلي ليس الخط ما قد عهدته وان كنت مشغوفا به جد هائم
ولكنه لفظ اذا ما وشيته تحيّر فيه دل ولسن واشم
بلى ان خطي فيه ضعف وانما اقام منه الحافظ مقام التمائم
اذا شئت نثرا كنت انثر ناثر وان شئت نظما كنت انظم ناظم
تخلف الحوبا لله درهما سماح البهاليل الكرام الخضارم
تقول اخي ذا امري وصلح او سيله وقم بالحقوق الواجبات اللوازم
اما انني لو كنت انيس بروه لكانت لي في بسطه في المكارم
فاه لعصر مثل اهليه جاهل ودهر لابنا المروه ظالم
وله من اخرى يصف شرط المروة ومكارم الاخلاق
احب من الاقوام كل نجيب شريف زكي الوالدين حسيب
واني لاعلم صحيح نفسه بان صديق الصدق غير غريب
ومن خلقي اني اذا ما وجدته سددت عليه منه كل عيب
وان نصبت الحال عند احتياجه الى العون في مالي لمثل نصيبي
وان نقد القوم نزل ساحتي وياوي الى ذلي لمثل قريبي
اهين لهم مالي واحفظ ماله واتيه من مالي بكل عجيب

والى الخطوب السود في الليل دون لها اجي جد ملبس رحيب
وجدك لو كان الزمان مساعدي وكان الذي ارجي اتي بي
لالفيتني جم الفواضل منعما الى الفعل الجميل هبوب
لحومل قبل السوال ومهدي طلوب الهدى جدوا اي غير طلوب
عجي الله دهاما ابطلها واه فجي الذي تعظيه بعد لغوب
ولكن وهاما تهب الى الندى كما هب عضب في يمين ضروب
تحاذر احداث الليالي وقلما خلا من توقيهن قلب لبيب
ومرتاب بالايام عند سكونها وما ارتاب بالايام غير اديب
وما الدهر في حال السكون بساكن ولكنه مستجمع لوثوب
لقد عاين الايام من خاف غدرها كما يعني بصير بالامور طبيب
وقال في مثل ذلك
حبيب الي الدهر اعطى تسابلي وادام ذي وذي وعون خليلي
اهز طباعي بل طباعي تهزني الى الجود لا ارضى طباع بخيل
ووالح كما افر الصباح مشابها الطارق ليل ما على بخيل
نظرت بها عنه حلابيب ليله نعوض من تغريضه بمقيل
ومازلت اسقيه واشرب فضله وكاس النديم الحم دان قصول
بلى ان ناهي طيبه ونعيمه ومالت به الصهبا دلّ مميل

خطات مني جمه ولسه صاف لنصيب الشاهول
وقلت له لما تعاظم عنده صنيعي به هذا اقل قليل
حللت بنا ليلا وقد وسم القرى فلم يبق منه معج لاكل
اقم عندنا مستوفيا ما اتيت اهله فانت لدينا اهل كل جميل
واني لمن تعرفيه كابه اذا اذنت اضيافه برحيل
وهذا من جزل الكلام وجزل النظام وبحثه حاتميه
وسسه اعرابيه وانما اخذ ابو الحسن هذا قول ابي عامر بن
شهيد القرطبي في ابيات قد تقدم انشادها اولها
ولما رايت الليل عسكر قره وهبت له ريحان بالظلمات

فصل في ذكر الوزير ابي الحكم

عمرو ابن مذحج وابي الوليد عمه ابني حزم وايراد بعض ما
لهما من ملح النظم وابو الحكم منهما في وقتنا شيخ الوفا حاتمه
من جملة هذا الاسم من النجبا وكان نادرة الوقت لمن اخذ
الاسار قبله وحجة على من جعل النقصان حتمه اذ عن كل قوس
من الفخر نزع وفي كل افق من علو القدر طلع اول ما تمثلا
بدر فلك ومشبهه ملك واكليلا على جبين ملك قل على نص

الارادة ولا اختلج ذكره في قلب بشر الحشاقه واياه يعني
الوزير ابو الحسن ابن السيد البطليوسي وقد غلب على النسيم واخذ
بمجامع قلبه عجبا منه او عجبا به
راي صاحبي عمرا فكلف وصفه وحملني من ذاك ما ليس في الطوق
فقلت له عمرو كعمرو فقال لي صدقت ولكن ذا اسبغ الطوق
وفيه ايضا يقول الوزير ابو محمد بن عبدون من جملة ابيات
يا عمرو رد على الصدور قلوبنا من غير تقطيع ولا تحريق
ورد الثريا وهي تحرجوانب لولا العقوق لعلقت بالعيوق
وادر علينا من خلالك الوسائم مالك سكرنا بغير رحيق
وفيه ايضا يقول الحلهما
قل لعمرو ابن مذحج خاب ما كنت ارتجي
شادن من دبرجد وعلى من بنفسجي
فلما هم ليلى بنهاره ودب على سيف وجنته فرند عذاره
راع المجد حزم وكرم واسره بسيف وقلم من سادى نجوم الليل
وامل صهوات الخيل وعلى ذلك كله فلم يبن مكارم
الاخلاق ولا خلا ذكره من قلوب العشاق وله في الادب
سبق سلف ومنه سنن شرف وله شعر مطبوع قل ما نعمه

البليغ وقد ابيت منه بفصول شهد له بالتفصيل

# جملة من شعره في اوصاف شتى

كتب اليه الوزير ابو محمد بن عبدون بابيات قال فيها

سلام كما هبت من الحزن نفحة تنفس قبل الفجر في وجهها الزهر
من الوارف العسان وبست برودة ذراع من الليل الرطيب الهابسه
والاندري مية مدحجية تفتح عنها مدحج فانهي عمر
تحاد على تلك الاجارع والربا دواعره وعدو بارقه نسر
ابا الحكم ابلغ سلامي من ملى ابي حسن وادفق فحلتنا عما تجر
ولا تنس عنا كل الني هي والندى وضيعا البان لا الليجين في البر

فراجعه ابو الحكم بابيات منها

اني النظم ام النظم الذي يزدهي به عروس من الجوزاء اكليلها البدر
تجلت لنا منه بحلك تحفة هي الروضة الغناء كللها الزهر
تحير ذهني في مجاري صفاته فلم ادر شعر ما به فهت او سحر
فان قلت شعرا فالقلوب شعاره وان قلت سحرا فهو سحر ولا كفر
ارى الدهر اعطاك التقدم في العلى وان كان قد وافى اخيرا به الدهر
لئن جاءت الدنيا لك الفضل اخرا فعن اخريات الليل يبتلج الفجر

قولـــه ابا محمد ابلغ سلامي ممن بدى ابي حسن معنى قد
كرره في مواضع من شعره كقوله في المتوكل

ان كنت من اهلي ومن عصبي او كنت من فرع نابي ومجد
بلغ سلام من بدى ملك غاب الملوك عن العلا وشهد

وحسان ابن المصيصي القايل من شعر وقد تقدم انشاده

ومن مبلغ بيده اني نظمت لها شذرا جعلت قوافيه عن القبل

وقالـــه ابو الحكم في صديق كان له جبه هوى يسمى
باسمه

يا من شكا فشكا قلبي بشكواه الله يبلاني فيه ويرعاه
ويا ضنا جسدي بالله صل جسدي وخل عنه ولا تلم بمثواه
عمن جمر وكن في محتمل الحشيمه من برح بلوا
الحمد لله حتى السقم افسني فيه فاضحى كما اهواه يهواه
عن الحمام الصابني وليجد مصدوعه فيه ان لم يدفع الله

وله فيـــه وقد سقط عن دابته وثبتت رجله

لقد اشرعت فيه العيون وانما جميل حا قلع الله عنك التمايم
وما انت الا البدر طارف بسرجه عقابا بطايح الجرى قوادم
ولا غرو ان طاقت بجلك وشد لها الجناح والكاتبين جايم

قد يرجف الافلاك في دورانها وتنقض اعلام النجوم العواتم

وكتب الى الوزير ابي محمد ابن عبدون

ذرني فديتك يا زعيم الناس لزني يدور امر كبار اناس
انت العزيز وهم جادر حاسم فذ جيمو امن منزل كناس
من كل من اثوابه مرزوره منه بغصن البانة المياس
يا راكضا غادر المكارم قف بنا ما في وقوفك ساعة من باس

وله في غلام المتقدم الذكر

يا عمر انك لحبه من سكر فاذا مررت بسكر فتذكر
ما شان وجهك نمسه في صفحة ابدا ولكن وصف كل نور ازهر
حمر اجيانا فاحسب انه ورد تنقط صفحه بالعنبر
اضمرت فيك صبابتي فوشى بها دمع فكنت به صحيفة مضمر
من ذا انعزق بيننا وحلا لها مسكا في المستهى والعنصر

وكتب الى الوزير ابي العلا بن زهر

يا من قضى العزم منه صارما حاسما توشح المرهفين السيف والقلما
اوردت سعدي ومشتري جرا وجهنا وبعدها اشعل النصار نارا ادما
وما ما نفسنا نخل عليك فقد سارت امامك معروا والبعد والاما
ابا العلا ابني للعليا تشييد ما اضاع منه بنو المضيع فانهدما
لا زال شملك في ورد وفي صدر على اقتراح المعالي فيك منتظما

وله فيه

ضج الرحل في خمس بابن طاير وابي اصطناع الخير فيها وظاهر
فما هو الا السر وبين موارد صاحبه لطول المدى ومصادر
لعمر العلا لولا ابو هاو ذكره لما شاقني برق فرقة صادر
ولا بت والظلما اعمد مقلتي توارقها بيض النجوم الزواهر
وهبت فوادي للبشير باوبه سليما ولم ابخل عليه بناظر
واصغر موهوب وان جل قدره تقضى به الاحرار حق الاكابر
واني واعظامي لسودده الذي يعظمه اهل النهى والبصاير
لاحي الليالي انها فعلت بي والجمن حلي بالحدود العواير
فلو نهضت بي قدرة لهززت في نهوضي الى اللقيا قوادم طاير
ومالي مركوب سوى رحلي التي يعيدها ايدي السحاب المواطر
غمام على ابي عن غمام بلا هما ثناي غريقا في البحور الزواخر

وله فيه

متى تختل منك ابن زهر نواظري محيا مصوغا من حيا وحيا
فقد ذوبت شوقا اليك جوانحي وفي ذلك القياه منبج شفا
واعجب منى كيف اصحت جاد من حيا في تكفيه ومن ندايي

وله

قدمت علينا والزمان جديد ... وما زلت تبلي في الندى وتعيد

وعيش العلا لولاك لم ابك العلى ... لما اخضر في افق المكارم عود

فيا ما هضا والكرا والحد صحبه ... تحث كما اللمح بن حشود

لعيت امير المسلمين وظله ... عليك بما تهوي لديه مزيد

فقم بالمعالي واستقل بملكها ... فانت بملك العالمين قعيد

ولوحوا بني زهر فان وجوهكم ... نجوم بافلاك العلا وسعود

وله فيه

يا جالكا وجه السيادة واضحا ... ومقلبا طرف النباهة طامحا

صرحك صفحي قمر الدجا وسنان ... ذاتك السنان الرامحا

الله يعلم ان بين جوانحي قلبا ... اليك مدى الليالي جانحا

دم للعلا يا ابا العلاء مصاحبا ... واقدر زمانك سانحا لك جامحا

وله فيه وقد جاز البحر معه

يا من زهرطي الرزايا عبيرا ... وحصا البيد لؤلؤا وعقيقا

وتلق الهوا وهو طليق ... محيا كالحسن يلتقي الصديقا

ما ترى الريح كيف هبت رخا ... لك بعد الهبوب ريحا حريقا

وضحى البحر هيبة لك حتى ... سال لنا عليه طريقا

عمرته من راحتيك بحار ... صالح من وجههما الغريق الغريقا

فرق البحر منك حين استطارت ... منه احشاؤه فريقا فريقا

حره يابن الكرام ارصاد لولا ... وقده ان ينشط قاعسقا

واسعف الحزم حيث كنت حساما ... واصح اللحج حيث كنت رفيقا

وبقيا علاك ظلا ظليلا ... وتنشق ذراك مسكا فتيقا

وكتب الى ابي الوليد بن عمه

اني لاعجب ان تدنو ابيا وطن ... ولا يعضي من اللقيا الناوطر

لا غرو ان بعدت دار مصاقبة ... بنا وجدنا في الحجرة السفر

فمحجر العين لا يلقاه ناظرها ... وقد توسع في الادنا به النظر

صبرا جميلا وان الحى الزمان لنا ... غير الجميل فانا معشر صبر

وبيننا فقر يجري المزاح بها ... كالغنج في الاعين المرضا نهاحور

نثرا ونظما من الاداب بينهما ... سحر البلاغة منظوم ومنتثر

بينة الثالث من هذه سطرت قول الاخر

كم والد يحرم اولاده ... وخيره يحظى به الابعد

كالعين لا تبصر ما حولها ... ولحظها يدرك ما يبعد

ولقول الاخر ايضا

انجاور العينين لا يتلاقيا ... ابدا وبينهما قصير جدار

ومن جواب ابي الوليد اليه

لبيك لبيك انت السمع والبصر ... وان تشت دونك الاحداث والغير

ابه ابا الحكم فالود مقترب ... وان تباعدت الاشخاص والصور

لا عيب فالود يحيى اما ابيت به ... حسبي من الذنب تجنيه واعتذر

تنبو الساني عن عتب الصديق وما ... ادري بحرسه لا عي ولا حصر

صنا من خليلي ان فارقه ما الفوس ... ان لم يكن يوما لها وتر

ارع سريك يا ابن العم ان درست ... سبل الوفا فلا عين ولا اثر

ان يرفع الدهر يوما من خسيسهم ... وحط منا ونحن الانجم الزهر

فالدهر كالبحر يطفوا فوقه جيف ... ويستقر باقصى قعره الدرر

## وقدم ابو الحكم من بعض اسفاره

فكتب اليه بابيات منها

يهني قدومك ذا كما يا ابا الحكم ... ياد وحه العلم والاداب والحكم

مذ غبت ما دعت عيني الى سنة ... يا عمر الدلكي القال في الحلم

ان كنت من تغلب في بيت سودده ... وكنت من مذحج في السودد العمم

فلم نضر نائي النسبتين وقد ... رحنا نسيبين في علم وفي فهم

والعذر في زمن ان كنت في امم ... لا الحيا حيالك فاعذرهم ولا تلم

في ابيات غير هذه عاتبت فيها بعض اخوانه

فراجعني بابيات منها

يا من تناول حر اللفظ من امم ... يلبي عرا ديو مثل الصارم الخذم

لو ان لفظك يهدي به الى حجر ... لما استحر عليه الوصف بالصمم

هذي جوارح جسمي كلها اذن ... من حامدك بادي لولو الحلم

حاشا لمثلك ان يخفى معالمه ... وهن ان يصرعن ذا دعلي علم

ان كان للبيل عرين مدل به ... حشنا فانت به احمى من الشيم

اردد انوف الليالي وهي راغمة ... ما لم يكن لك في الاذعان كالخدم

من تغلب انت في عليا مراتبها ... فمن يباديك في مجد وفي كرم

قوم اراد ابن هند ان يضيمهم ... فاوطؤا الراس منه اخمص القدم

ما ان قسمت بين الودي وغدا ... للتغلبين منها اوفى القسم

رايت نفثة مصدور بعثت بها ... مني الى ملطي الصدر محتدم

لم تعص مني بالشكوى الى ظلل ... ولم تبت عاهكا مني على صنم

سافر بطرف او انظر هل ترى ... بطاحل من طلب الايام في حرم

حوادث لم تزل بالحر لاعبة ... كما لاعبت الاقدار بالقلم

## ومن ابناء هذه القبيلة وشعرائها هذه

البيتة الاصيلة ابن عمه ابو الوليد محمد بن يحيى ابن حزم

اهل اعيان الادب واهل الناس شعرا لاسيما اذا عاتب او عتب
جعل هذا الغرض مجراه فقل ما ينحو به الى سواه وكلما
ابدا فيه واعاد احسن ما شاء واجاد وفي كل معنى حسن
اكثر مما يمكن ولكن رايته في باب العتاب يعلو نامره
ويعرب عن ذات صدره وقد اخترت من شعره في هذا
المعنى وسواه مما يفصح عن مغزاه ويشهد على ما بعد مداه

## جملة من شعره في اوصاف شتى

في النسيب وما يناسبه قال

اتجزع من دمعي وانت اسلته ومن نار احشائي ومنك لهيبها
وتزعم ان النفس غيرك علقت وانت ولا من عليك حبيبها
اذا اطلعت شمس على بسلوة اثار الهوى بين الضلوع غروبها

وهذا البيت الاخير نظر الى قول مجنون بني عامر

نهاري نهار الناس حتى اذا دنا لي الليل هزتني اليك المضاجع

وقال ابو الوليد

وطارحني الواشون عنك بسلوة مغالطة هيهات ذاك بعيد
وكيف سلوي عن هواك وانه ليبلي فؤادي وهو فيه جديد



اذا ما ساء الناس عنك لوقت بهم علي كيف خب قبل البين يبعد
بلى ان عزني فيه الصبر هز بي بذكراها في يكم فاعود

وقال وهي من حسان شعره وابان ذكره

وكم ليلة الطفت بالمنى فهمت ابادر الطافها
بشمس اذا ما تاملتها رددت على الشمس اوصافها
بغره لحظ كان الدجى اعان عليها واخفافها
واني وان عمها مطلنا لاحصل في البين من عافها
وهبت علينا صبا رطبة وقد عانت الطل اعطافها
وقد نبه الروض هجر الحيا فجرت على النور اطرافها
وخيل الظلام امام الصباح والدهر قد ضم اجوافها
وقد قصص الفجر اذيالها وراد مذ هب اعرافها
وكانت البدر شمس رات مدت على الارض اكنافها
وعاصت السحب فيها الرياح فمرت من الغيط احلافها
وذكرني اذ اتاه الحمام حمايم تندب الافها

وقال من اخرى

كم ليلة فيه معرضا ومرحا اذ اعاقني صلالها لاتذ

هيهات لولا غنج لحظ محدد كانت بحره اعين الغزلان
ولقد بعثت على السلو لو ان لي قلبا يطاوعني على السلوان
فجعلت ثوب الصبر فيه بصيرة وثنيت عن علم اليه عناني
وسدت حلمي والدنانب الى الصبى وبين العفاف نضم من ازدان
لله ايام على وادي القرى سلفت لنا والدهر ذو الوان
اذ نجتني في ظله ثمر المنى والطير ساجعة على الاغصان
والشمس ترمق من محاجر رمدة والطل مركض في النسيم الواني
والراح تاخذ من معاطف اغيد اخذ الصبا من عطف غصن البان
حتى اذا ضرب الظلام رواقه وحسنت فيه طوارق الحدثان
ملنا نؤمل غير ذلك منزلا والراح تقصر خطوه فبدا بي
ويرؤم قول ابي الوليد وربما كانت مكانه لامه الواوان
ثم احللنا والوشاة بمعزل وقد العتب في جفنه وسنان
ولقد رمتني عقله حاسد لو يستطيع نحا نحيث يراني
حتى اذا نشر السرور بساطه وطوى بساط سعيك الاوان
الهوى يقبل والتحي توددا وتشد عقد بنانه ببنان
وتقول [illegible]

فلثمت فاه والرقيب عناقه وبت الوصال على قفا الهجران
ومرقت من ضر الاعادي عفة والليل مشتمل على الكتمان

وقد كرر هذا المعنى في بيت اخر فقال

فاطلع طلوع الشمس او معما بيد السرور على قفا الحزن
في ساعة سمح الزمان بها فكانها هي لذة الوسن

وقال

وكم ليلة بات الهوى يستفزني ولا رقبة دون الحبائب والاستر
وفي ساعدي بدر على غصن بانة تود مكاني بين لباته البدر
وفي لحظه كالسكر لا من مدامة ولولا اعتراض الشك قلت لمه السكر
وقد سلبته الريح سورة سكره ومال على عطفيه وانقطع العذر
وبين ضلوعي يعلم الله حاجة طواها عفافي لا مانع الغدر
فلم يك الا ما ابيح لي المنى ولم يبق الا ان يحل لي الخمر

لو بيات بها البدور

وله في مثله

وكم ليلة صادفت في ظلها المنى وقد طرفت من اعين الرقباء
وفي ساعدي حلو الشمايل مترف لعوب باسي مرة ودلال
اطارحه حلو العتاب وربما تغاضبت فاسترضيته ببكائي
وفي لفظه من سورة الكاس فرحة بعثت الى الحاظه دلالة

وقد عاشيته الراح حتى رمت به لقى بين ثنى بردتي وردائي

على حاجة في النفس لو شئت نلتها ولكن حمتني عفتي وحيائي

قوله وبي لفظه من نشوة الكاس البيت ممن فني به

ابو الوليد فتنه لا كحسنها السامري بل سحر سحر الاسقاطاها

الحال ولا العصي وقال من اخرى

لاح العذار فلاح عذري فيه وسقى من عينيه ما يسقيه

وقضى علي ومن سحب ذيله اكن اسفكت دمي ولست ندبه

وتجمعت ساده ملاحه بن عبهما وامنت من اشياعه وذويه

هيهات لو سلك الفضا سبيلها لثنى عنان جماحه ثانيه

ان جمال الحسن من سلطانهم ومن الذي يرنو افلا تصبيه

ولقد ابح لك الهوى من معشري من لا يكاد الدهر يطمع فيه

وهو بته عذب الشمايل مرف سئوان تعرّي في فضول التيه

كالغصن غازلت الصبى اعطافه فيكاد لحه ناظري يشبيه

اطوي الهوى سحا عليه ورقه والدمع ينشر منه ما اطويه

جني فاصبر هجره لا عن قلى والحب يغفر كل ما يجنيه

ولكم صددت فعارضني بنوره من ورد وجنته وخمره فيه

في ليلة ظمت عليه ساعدي والمسك ياخذ منه ما يعطيه

والبدر من حسد بجنح قوله ما لضر مجاري لو شركتك فيه

وقال ابو الوليد من اخرى

وست بهواه مقلتي ولساني والملت فيه مهجتي وجناني

فلما تناهى الشوق واستحكم الهوى وقيل فلان طلعه لفلان

فاي عن مكاني حيز لاح لي حيله وقد حل من قلبي بخل مكان

وصد علي عمد لشرك في دمي وكو طعن الاعدا بي لبكاني

ومن عجب اني اذا دمت سلوه وجدت هواه احل العاني

ابا قاسم خذها سكاسه واجد كما وجد المغصوص الطران

وقال

اساكن قلبي والمكان حماري لعلك تصغي ساعة فاقول

اعيد كمن اقوال قوم وربما فكم قمر غطى عليه افول

وكم املوا الا يبلغوا فك حطه وحاشاك منهما والحديث طويل

وشنكسف لم يدر ما بين اضلعي بعرض والوم فيك قتيل

فصلت لبياني بعلم الله سكنه لها فجناني ذرفه وعويل

وسد طريق اللحظ دمع كانما تسحط من جفني منه فتيل

وهذا البيت مما احسن فيه ولكن ابن الرومي زاد عليه

حسن الاستعاره والتشبيه وهو قوله

يا نظرة ما اسعفت لحظا تها حتى تشحط بينهن قتيل

وقوله فصلت لساني البيت يشبه قول حبيب

ولي وقد لحم الخطي منطقه لسكته تحتها الاحشاء صخب

وقال ابو الوليد من اخرى

وكم معشر لا بوا عليك ردكتهم وابا دلهم عيطا على ذنوب

وما لوا الى رجم الظنون وبيننا اذا ما خلونا للعفاف رقيب

ولما بدت اشياء منك تريبني واكثر فيها مخطي ومصيب

وشاركني فيك الذين علمتهم ولم يك الا السلو طبيب

تجاوزت عن حظي لهم فيك عنوه وقد يتجافى الشي وهو حبيب

اذا اعرضوا ولتهم فيك سكته ونعرض دمعي دونها فيجيب

وقال

لما استمالك معشر لم اضم والقول فيك كما علمت كبير

داريت دونك بختي فما سلت من بعد ما دعا اليه يطير

فاذهب فغير جوانحي لك منزل واسمح فغير وفايك المشكور

وقال

مقامه في هوى فلان وعرضت شيا قليلا

دلالا احلا قال معا وسلا

احسد في قلت لا والذي اطاس في الحب مرها وبيلا

وكيف وقد حل ذاك الحمي وقد يملك الناس ذاك السبيلا

وقال

ابلغ فلانا وان كنت الضنين به قولا تطاير من ارجاية الشرد

اني نزلت الحمي عن غير معلنه لمعشر صدروا قبلي وما صدروا

وصنت وجهه عفا في عز برله حتى سلا القلب عنه وارعوى البصر

يا املح الناس الا رتبه عرضت تكاد من ذكرها الاحشا تنفطر

ما الذنب عندك الا عفه صرفت يد الهوى عنك الا ماحي النظر

وبلحت عن عراجي فيك قلت له عني اليك فلا عين ولا اثر

فبل عليه وويل من تبدله وطال ما صنته لو ساعد القدر

# ومن شعره في العتاب

قال من كلمة

مقال بطي الجم من جنابته ومن يحنه قلب عليك يذوب

احين بذت الناس الا علاكه من الحسن يدعو ناظري فيجيب

ودنت بما يهوى هدى وضلاله وما الناس الا مخطي ومصيب

سرت لك في افياطلي قوله لها بين احنا الضلوع دبيب

فهلا على حال وفيت لمن سجيته حيث الو غا غريب

غربت

وحاشاك ان يعري الى البحر حطه تجشمه ذا وانت طبيب
ولكن ابا الا اليك الثقافة فزاد عليه من هواك رقيب
ورد وان لم تجنوه مقلم وصدر وان لم تجتنوه رطيب
وكم بيننا ان كنت تحفظ ما مضى اذ العيش غض والزمان قشيب
وقد قام في وجه النسيم غزيل تغازل عطفيه صبا وجنوب
وسل طرق الشمس بدرا اذا بدا اهلت عيون بالهوى وقلوب
يدير علينا السحر من جفونه فكل بريء عند ذاك مريب
وتحت جناح الغيم احشا روضة بها الخفوق العاصفات ضروب
اما والذي اعطاك شامخة العلى وزل شباب عن مداك وشيب
لقد علقت كفاك مني كوكبا له في سما المكرمات ثقوب
حنانيك لا تحمله بعد توقد فربما على الضلوع غروب
وخذها وان صدت قليلا بوجهها فقد صدرها شوقا اليك لهيب
قوله وقد قام في وجه النسيم عزيل من بسواعد الشعراء
الحلوم استدف لابي بكر بن سعيد البطليوسي ٥
عندي قطيع قهوة ومودتي وابو الحسين
وقال ابو الوليد اخرى ٥
ولقد بحثت محبة لبصيرة لاحت لقلبي في اخايك او عجب

---

فلو اطلعت على فؤادي لم تجد الا كل فيه ما الجلال والاعظاما
وهوى لطيف الكنه ذي حرمه الا عليك فما اخز واحرما
كالغصن غازلت الصبا اعطافه نشوان بعث ما النعيم وربما
وكانما غمر الكرى اجفانه فتفرجت وجنانه منها دما
وكانما لبس الملاحة حلة ولقد تحليت لقولي وكانما
يروي ترابك من نبال اكفر ديقه وسواك بهاك لا سواي من الظما
فلئن همت بغير مسدود الحجا اوان عفوت فغير ممنوع اللمى
ولقد قنعت فلا بزوره ولقد تجوت فما تجوت مسلما   قنعت
فلعت سرح اللهو من باد الهوى ومنعت طير الوصال ان يترنما
قوله يروي ترابك البيت ذهب الى قول الاخر
امنع ريقك للعسول حيني وانت على الزناب به تجود
الا ان هذا زاد عليه ببعض حجته ولكنه والله
دعا الاحسان فاسمع وجادت نفسه فافصح حيث يقول بعده
وانت لو اقترحت عليه جدنا ولكن قد علمنا ما نريد
قوله ومنعت طير الوصال ان يترنما من لطيف الاختلاس
ومليح الاستعارة او ما به الى الكمامات الاثمان ايما ياخذ
بجامع البيان وقال اخرى ٥

---

خذها ابا العباس قول مخلص ان وافقت من سمعك قبولا
تطع في وتحفظها الحيا وربما مال العتاب بها عليك وميلا
واضيعتنا للود عند معاشر لا يهتدون الى الوفا سبيلا
فارغب بنفسك عن معادن الهوى لا زال دونك حدهم مغلولا
وانظر فربما ضللت وكم فتى لعب السراب بناظريه طويلا
واصح معرب من نسوك غيبه وسواك من رضي الوداد عليلا
فادفن فثم وان صددت بعينه ما بي على رغم السلو جميلا
فلطالما اجريت اجفاني دما وملات اضلاعي جوى وغليلا
وله من اخرى الى ابي الحكم بن عمه ٥
اعمير وجم اطامنها احسا فطعمها معاتبة الاخاني
وان وقف العوالم بها قليلا فعذرا ليك في خفي فلانا
اسي هو لم محمت فقادت تعل يدي وتعقل من لساني
ولم ارتب وكيف عز اني علم من مهادعة الزمان
الرحل والهوى قذف وحلي حامدي مطايره الحران
اما وابي الاصير ولم ابح ظنوني في التباعد والتداني
تعين على المكارم عاشقيها وان عزت مصافاة الحسان
وسبي الدهر اوع يدي حتى كان الدهر لي اوسائي

---

وان سر الغضا سبيل سعي فليس جميل سعيك لي بداني
فاجابه الحكم بابيات منها ٥
اما وعقيلة لك غازلتني نفح السحر من جفني فلان
حلت من دما التعريض صفحا ارق من الحسام الهندواني
واحسن ان اكون لها ظلوما اذا سميتها سحر البيان
بنفسي انت قول الناس ريح يوافق منك ركاما ابان
اما لك حيث كنت اخ امين اذا ما خان اخوان العيان
الا ليت الفضول عدت سرحي الى لقياك مطلقة العنان
والح منك الروع ادحيا نبوا دروه الحسب الهجاني
ولابي الوليد الى ابي بكر بن عمه ٥
اليك وان اصبحت عني بمعزل واحقو طني في هواك ولا ادري
عتابا كحد السيف الح بقية عليك ولولاها لساك كما تدري
واعددته للدهر عدة وانتقي فالفته سيفا على لمح الدهر
وارسلته سهما سديدا على العدى فلحظاهم عمدا وعاد الى   نحري
اردت وبري اعظمي غير مغضب فيا ليت شعري ثم اردت وثم ريبي
ومن جواب ابي بكر له ٥
ولما رأى حمر اسمح بعذره على انها دانت به ليله القدر

تحل عشاء البلاد عن ديمة كما سل من غمد الدجا صارم الفجر
فيا أيها المهدي الي صوارمًا من الشعر يجري حدها لجني الصبر
الي اخوان تحظي بي بك عيشه ولولا المحيا لتسوى الحر والجمر
السامي القوم الذين سموا بنا الي حيث لا تسري النجوم التي تسري
فكم جعلوا عشا بطول عشيها وكم صيروا امرا برانعه البكر
وقال ابو الوليد من قصيدة
واذا الزمان بعي اليك مسالما وامنته فاحذر من الاخوان
وتحيي ما قد علت ورما صدي الحسام من النجيع القاني
ومعنى البيت الاول كانه تشير الي ما قال المنصور
الفقيه
لو قيل يا خذا امانا من حادث الازمان
لما اخذت امانا الا من الاخوان
والبيت الثاني كقول الملح من شعره قد تعلم
والعضب يشرق الغراب ورما حشت مضاربه الرقاق من الصدا
ولابي الوليد من قصيد
حبيب من اليه الورد والمنهل الردي يسير عليه الحطب اهونه العمل
اذا نال عاياب المكارم والعلا فلا اسعدت سعدي ولا اجملت جمل

ومنها
تبدلت البيك الناس لا غادر ابهم ولا طالبا حرا وكل ان خيم المحل
وكم عن قوم مضوا وبودهم لو ان من بي حل الاحباب يحل
وهذا القول بعض اهل عصري
وكم رافع اي العدا وه صوته يود لو ان بين اضلاعه قلب
ولابي الوليد من مرثية
بأي مقال من لساني ارثيه وأي دموع من جفوني ابكيه
وقد جل رزئي فيه حتى كانما رزنا بالجميع الناس مجموعه فيه
فروض سروري بعد يومك قد ذوي وعارض حزني مثل طالع الله
ولو كنت ادري ان ثاري نيلة ولو حل ما بين الكواكب جانبه
وان كنت او سيت البسيط بانسا فذلك فضل الله من شا يؤتيه
وما بالحياة بعد عيش بعدك ساعة بلى الحي يعي سوادي وافيه
فان ما اذا الحزن من العلى وبابو مه ما اذا تعافيك ناعيه
وله مما كتب على قوس والحز عنها
انا اذا رفعت سماء عجاجة والحرب تقعد بالردى وتقوم
وتمرد الابطال في جنباتها والموت من فوق النفوس يحوم
مرقت لهم منا الحتوف كانما انا لاهلة والسهام رجوم

والكرم عن العضا ودونه فرون منه والعوالي هيم
# في ذكر الاديب ابي بكر يحيى بن بقي
واثبات جملة من شعره وحر كلامه وابو بكر في وقتنا هذا
على صغر سنه شهاب فهم ونبل قل ما يخلو شعره من بديع واخرجته
فتنه طليطلة الاي جرها في القسم الرابع من هذا المجموع
ولما سطع بعد ضوه ولا تشانوه فاحتل اشبيليه فمن ثم
سرق شعره وعرب واحرز ذكره في البلاد واشهب
ولذلك سفنه في درها واشبه اساحوليها وعرها
وقد اخرجت من شعره ما يشهد بما اجريت من ذكره
ويبين من الخطر او ساي في قصرت في الشا
# جملة من شعره في اوصاف شتى
استهدي من بعض اخوانه اقلاما فبعث اليه منها سلته
من القصب وكتب معها اليه
خذها اليك ابا بكر العلا قضبا كانما صاغها الصوانع من ورق
من هي بها البطرس حسنا ما نثرت به ما سلك الليل على الكافور من ورق

فاجابه ابو بكر بابيات منها قوله
ارسلت نحوي ثمانا من بنت مناده مطعن القرطاس في درقه
فالحظ يشكرها والخط يعرفها والرق يخلعها بالرق في عنقه
فكان من خضر سلع شعره حيدة عليه ونسب الابحال
اليه فقال ابو بكر في خاطب صاحبه الاول من جملة ابيات
وجاهل نسب الدعوى الي حلى لما رماه مثل الرسل في حرفه
فقلت من حنق لما تعرض لي من ذا الذي اخرج الربوع من سقد
ما ذم شعري وايم الله لي قسم الاكمم لبست الاشعار من رانه
الشعر تشهد اني من ذوابته بل الصباح الذي يسنى في افقه
وله من كلمة في الوزير ابي العلا
علقتها من ذرب العقد لكنها عرسها البحر
لا تلمني بها بما سلبت منك الفواد وانت لا تدري
واذهب بشانك ان مقلتها اسقيت ببابل فهو السحر
سل بها العيون فتى اصيب بها مثلي ليعلم صحة الامر
بين السيوف من الودي طعنت بري القلوب وقلما تبري
ومن المدح
من جره يحب من ماحه قد حاز الذي بالطي والنشر

هو ابن الهيجاء يلحقه بالمرأى في ذوب المقفر
وأساه حتى مات من ظمائه انطوى في الجود في بتر
وأراك بإذن راحته نسبوه في نصرة ونوال الغمر
زهر السيادة كلما شهدت أن السيادة في بني زهر
ذو حلم كأنما تسجى بحلم أو فخر يعجبني على عشر
والفخر نفسك لست دونهم ولئن سلمت فمجدها الكبير

الكواكب

وله فيه من أخرى ٥
الفخر على الناس مثل الأرض من شيم العواصم والأمطار الجياد
هل يستوي الناس قالوا أهلنا بشر فالمندل الرطب والأطرافا أعواد
وهذا يشبه قول أبي الطيب ٥
فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال
وقال الحصري ٥
أبا بكر إن أصبحت تفضل قومكم فإن الليالي بعضها ليلة القدر
ومنها ٥
يا دهر زهر أبادك لا كما زعمت زهر النجوم فما للصيد أنداد
حتى سلكت الفيافي في ظلام وحشته سهما ساكنها ظمي وماد
يجيب فيها الصدى من لا يسائله وتقبل الجوع فيها من له زاد

ونصب الماء وهو لجم مورده ودفنها الرمل ريعا وهو حي اعتياده ...
والمرو في لجم الرحلا فحسبت كأنهن من العشاق أكباد
من بعد ما طرق الأقوام من نوب وحين ما ازداد للتيخ من زاد
تخرج من خلال النقع طائرة كأنهن سقوط وهي أزداد
وكواكب جمعا بما في الدهر من حسن لا عيب في القوم إلا أنهم بادو
وهذا القول لأبي تمام ٥
وما لهم من العيب فرق بينهم سوى أنهم زالوا ولم يزل الحضيب
ولأبي بكر من قصيدة ٥
لم أعلم الشوق إلا من مطوقة فجعت عيني الذي قالت ولم تبن
لأمثلها وسقيط الطل يضربها في غايتي حاله من بنيان اليمن
مذ درت ساق حر وهي تندبه في الحضرة من الطلماء والعين
كأنهن بأعلى الدوح إذ سجعت قوم من اطرب بالألحان في وطن
والنجم مهنتم أولي حاجبته والصبح يغسل ثوب الليل من درن
والروض يوسف رهق الطل عن زهر وليت لي مثله من بعد يني
دمع المنازل بها ليلت بلا طلب وربما وقع الحرمان في المهن
ومنها في وصف طرفه ٥
[illegible]
لكن على سابح يهد مراحله هو للحد والإدماع والأذن

أقام في الحي أحبابا نأيهم أو نهر يسقي الصرحين من ماء ومن لبن
فجا إذ صبحوه وهو مضطرب يساري الليل مما أكلوا كالسطن
يهوى من الأرض إلى شأن راكبه ويترك الريح في الأريان والرسن
قوله والصبح يغسل ما في الليل من درن يشبه قول بعض أهل العصر ٥
سهم لمن في كل مشكلة بجاد يغسل ما في الشك من درن
وقبله من قول المعري ٥
فإن ذا ان يكتبه كاتب فقد سود الصبح مما كتب
وقال أبو بكر من قصيدة ٥
أقبلت بالجيش ملموما كتائبه كأنك البدر تحت العارض الهطل
في فتية كسيوف الهند لخلجت الصوارم والخطية الذبل
وسموا عيون غير فاترة من الأسنة لم تجمع مع المقل
الأكحل أعين نجلاء فإن لها في أضلع القوم مثل الأعين النجل
وما أحسن ما أتى بهذا المعنى وإنما ذهب إلى قول أبي الطيب
أثنت عنك في حشاي جراحه فتشابها كلتاهما نجلاء
ومن قصيدة أبي بكر ٥
ترى السماء دخانا [illegible] ملتحف والأرض قد شرقت بالخيل والإبل

يمسي بها الحر لا جرد عظيمه مشي الكواعب في حلي وفي حلل ...
من دل مضطرم الكشحين حافره أخفى من ميسم الحسناء بالقبل
يا معشر الروم قد سالت نعامتكم أما من الجبن لوم وشر الفشل
لم يحبسكم من ثياب الخز أصبغها إلا اتقا وكم للصدر بالجهل
يا ويلكم معشر أهل ودل أمكم فإنها ولدت للثكل والهبل
وهذا المعنى كبير ومنه قول أبي تمام ٥
لم يبق مشرك إلا وقد علمت أن لم يتب أنه للسيف ما تلد
وأخذه أبو الطيب فقال ٥
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
وقال محمد بن هاني ٥
لو يعلم الروم ما لاقت بطارقها ما هنيت أم بطريق بمولود
وقال أبو بكر من قصيدة ٥
من يلبه والوغى سهام من أسل في صهوة من أقب البطن محرد
يردي ويصرع أقرانا عشوهم حمر من الروع لا حمر من الزرد
بكل غصن من الخطي منعطف يطاير من سنان لبس بالعرد
الدهر يخون من أن يستقيم لكم [illegible]

وهذا المعنى مشهور ومنه قول الاول ه

كل امرئ راجع يوما لشيمته وان تخلق اخلاقا الى حين

وقال اخر ه

ومن يتكلف غير ما في طباعه يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقال الرضي ه

لا تدن بي التكلف في الهوى فضح التطبع شيمة المطبوع

ولكن ابا بكر استولى على الحميد وعقب بالسحر في العقد

بقوله رجوع العبير للوتد ه وقال من قصيدة

لم انس اذ ودعتها وقد انثنت منا هنالك بالبكا عينان

ترنو ابن جسه اليك وربما منع الاقاح بياسمين بنان

وهذا القول الاخر ولكن ابا بكر قصر عنه ه

واسبلت لولوا من نرجس فسقت وردا وعضت على العناب بالبرد

وقال من اخرى ه

وقالوا الا تبكي وتلك مطيهم على الشهد عجلن الا واسكالدها

الا تعدت مني الدموع تغامزوا وقالوا سلا او لم يكن قبل مغرما



انفس ما ابتع ومنها ه

نادوا بصوت الحمل على طرة الشمس امثاله الاعطاف مسوله اللمى

الا نظرة منها فتنقع غلة على كبدي ما اشبه الشوق بالظما

وله من قصيدة ه

واني من الورق السواجع بالضحى ولكنني من بينها لم اطوق

وهذا القول لابن حمديس الصقلي وهو ابدع واجمع واصنع الا ان ابا بكر

قلبه على ما اراد ونقص منه فما اخل به ولا كاد ه

جناحي مبلول وجيدي مطوق وروضي مطلول فما لي لا اسدوا

وله من قصيدة ه

ابي جيد الدهر فردا في فضائله وفي الزبرجد ما يربي على الحمل

بياض عرض محا والاثم كاتبه ملبس السواد بابهى منه في المقل

والبيت الاول منها لقول بعض اهل العصر ه

وقد تقتضي هذه المفردات معان تقصر عنها الجمل

وله من قصيده ه

وهذا الكلام بديع وقال ه

حرمة ولا تعرى بمحرمه ولا تصل اليور وهو يصاح

وقال ه

ولقد وصفت لعاذلي من حسنه طرفا فود بانه لم يعذل

وعصيته فيما مضى من عهدنا وانا الذي لعصيته في المستقبل

وله من قصيده ه

اذا ما غراب الليل مد جناحه علي وغطاني بريش قوادم

معلق في طي الجناح لعلني ارى الصبح يبدو من خلال القوادم

الى الله اشكوها نوى لحسه لها من ابها الدهر شيمة ظالم

سلا كل مشتاق برؤيه الفه وكان على الشوق ضربة لازم

اذا جاس صدر الارض في دنه متخرا لتامن لم يحسن دنبين الهايم

اظل بني الاداب مثل ضايع فاجعل حلمي اسوة في المظالم

ام الظلم محمول على لابني طالب العلا من قبل حل التمايم

لعمر ابيك لانم ما امل الغنى للبن لباس وانتقال المطاعم

توهمته عمرو بن هند مخلتي سعيا اباه من وفود المراجم

اليك تراقت بي قلوص حسنه معطفة في ذفها والحيازم

لعوب اذا رقص السراب استفزها بسيط لاداحي في البعي المزاحم

تبارى الصبا في سيرها فكانها جيان تولى في غبار الهزايم

وما راعها الا الزمام نطته اذا ما تدلى حية في المخاطم

وهذا القول للمعري ه

تحاذر تعز وقع الازمة لاهيه تحبر ان الازمة اصلال

وهذا كقول بعض اهل العصر ه

تخشى الزمام فتثني جيدها فرقا كانه بين نهديها حية ذكر

ومن قصيدة ابي بكر ه

كاني من البر الطري صحيفة قد اخلقت فيها خطوط المباسم

لنفسك اكرمني ولا تعاشر اذا انتقدوا له نوازف الدراهم

ومن ترك لي من الكمى لتبينه وان ادركته مهنة في الصوارم

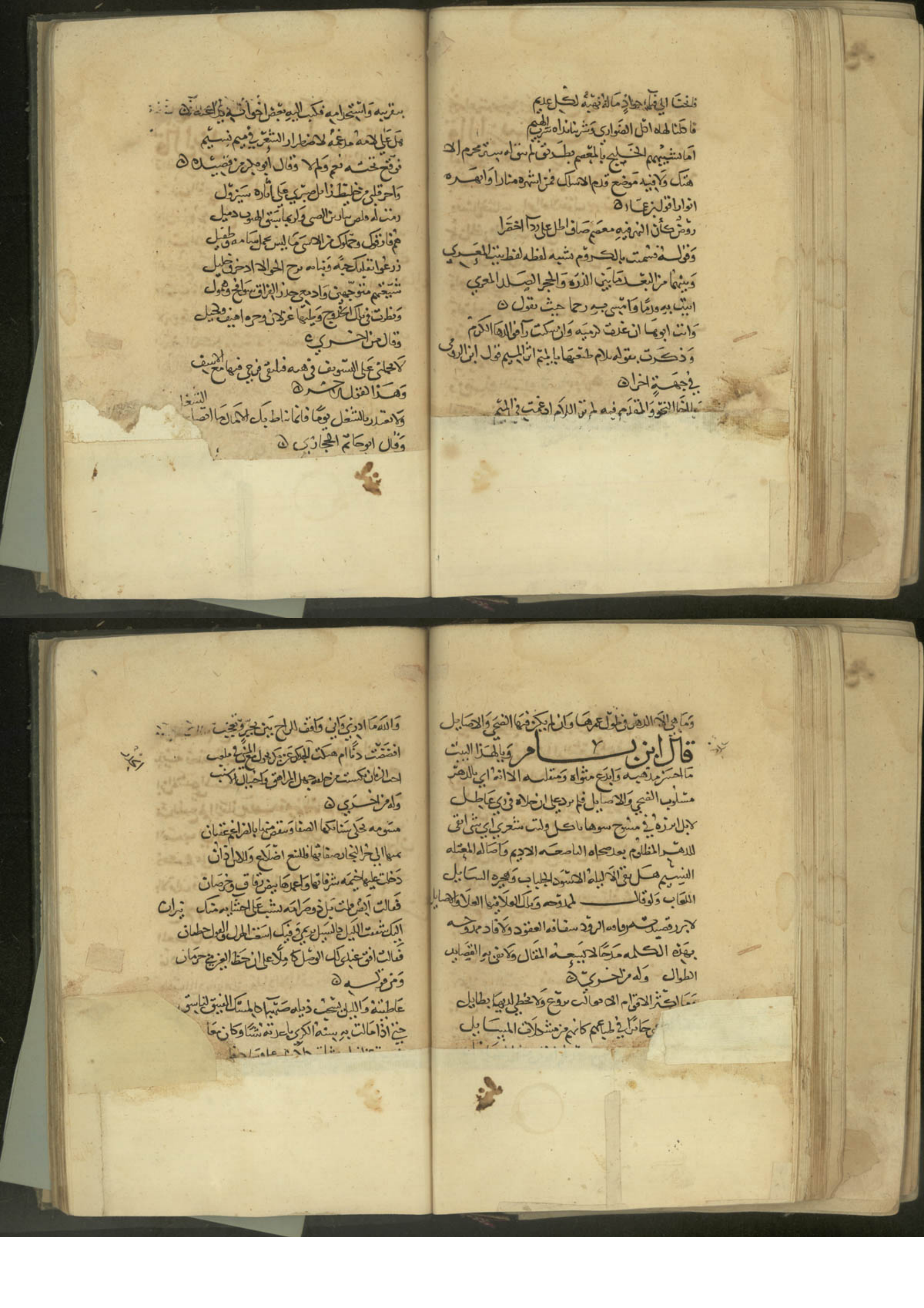
احبك للعليا عصبة بعضها وكل كريم مولع بالاكارم

سقى عليها من لم حالك حنظله لمدح اناس في عداد البهايم
يصولون حتى بالمهند ماضيا وامسك منهم بالحبال الرمايم
ومنها في المدح ٥
حمدت السرى عند الصباح بماجد هو الكل يوطي بيه دل حايم
وحسبك من قاضي الجماعه انه امان لمذعور ومال لعادم
به ثبتت الاسلام في مستقره وسل فوق الكفر سل النعايم
اذا امتشقت يمناه في بطن مهرق تحجب نوار الربا في الكمام
ولاحت سطورا كالشباب حلين في سلاسل اصداغ الخدود النواعم
ومن لي بتقبيل الحروف فانها ثغور اللمى الا ابيضاض المباسم
اقل اياديه كيمه دد عسكر وبالبيف اشتات وحل سحايم
وورث العلى من تغلب ابنه وايل جلادا لها عن عهدها المتقادم
واني لجاديكم ابا الجحجاح بسلجهول باسرار العلى غير عالم
وهذا محر وهو حر لذاته سوى شسع نعل منكم لم يتاوم
... حسان ... في الحلم والهمايم

وما طلب الكلام الحر الا اتي من ابن راد وازدوالج ...
اقام العلم دهرا البين بدر والناهيه سوى سيف خراج
وكان الناس في ظلمات جهل فما جليت بغير سنى سراج
وقال من قصيده ٥
وسائل عوج قد برمن صحبي بما قطعن من السباسب المقفر
بيدا كالمحروم في احواله لا اذا انيل وهذه لم تعمر
اراه كانه في هذا بعض الملام بقول ابي تمام ٥
واذا تأملت البلاد رأيتها تثري كما تثري الرجال وتعدم
والى هذا اشار بعض اهل العصر بقوله ٥
حط من الدين والدنيا اصبت به دل من زاحم من زهوه البلح
ولابي بكر من قصيده ٥
من لم تعاقر غزالا في مغازله ما بين مسح طورا او منفعل
... رياض من الجدال

من لي به حيث لا يخشى مراقبه ولا بيت من الواشي على وجل
في ليله لا يلي المريخ ملتقيا ولا يقيم بها الا على وجل
اما الرياض فقد امهرتها قدحا من المدامع نلحا البس فيه ولي
عقيقه وبدي سالك واشربها لو تشعشعت بسحايا الدمع لم اسل
وقال من اخرى ٥
كيف صبري عن الكووس اذا ما عثر الروض في ذيول النسيم
وهذا من المقلوب انما يعثر النسيم في ذيول الروض
فان كان ذهب به ابو بكر مذهب الاخطل بقوله
او بلغت سواتهم هجر وشبهه فابو بكر ممن لا يتهم ادبه
ولا يجهل سعه ولا عربه
وكما نجس الربى بعيون وحلا الورد عن محيا وسيم
وبدا معصم الخليج فحطت فوقه الريح اسطرا من وشوم

نجحه اعرت بوجد دبيق وكلام مقطع من كلوم ...
# قال ابن بسام لو لم يتجاوز تعمدا
لتعقل سواه لكان لابي بكر ما ادعاه وقرب منه
ما تكلفه وتعاطاه واشبه منه للالباب واولى بالحكمه
وفصل الخطاب ابو العلا يقول بصف الابل ٥
كان المثاني والمثالث بالضحى بحاوف في عهد ونعز طوال
كان نقلاه اولاد دهي من ضماير قوم في الخطوب ثقال
ولعمري لو شبه شجح الكلام بحمايم العديس
وامتزاج حكم الوادي لكان احسن عبارة وامن اشاره
واما قوله كلام مقطع من كلوم فاشفى للقلوب من اعتلال
النسيم واحلى على الاكباد من مجاوره الطرف السقيم
وفي هذه الفضيله يقول ابو بكر ٥
اوصعت بي اليه وصاحب اكلتها السفار ذات الفضيم
...



فلفتا الى قلم جواد ما لانهيه لكل عليم
فاكلنا لهاه اكل الضواري وشربنا دماه شرب الهيم
اما تشبيههم الخليج بالمعصم بطوق لم يتواه بسبب محرم الا
هتك ولا فيه موضع قدم الاسلاك فمن اشهره منارا واشهره
انوارا قول ابن عمار ٥
روض كان النهر فيه معصم صاف اطل على رداء اخضر
وقوله فسمت بالكروم تشبيه لفظه لفظ بيت المعري
وبينهما من البعد ما بين الذرة والجبل الصلد المعري
ابيت به ورما واعتني به رحما حيث يقول ٥
وانت ابوها ان عرفت كرمية وان سكتت رامولها الكرم
وذكرت بقوله يلام طعمها يا ليتم اث المبيم قول ابن الرومي
في جهة اخرى ٥
بالمنا النحو والمقدم فيه لمن اللازم ادغمت في الميم

بستر به واستخرامه فكتب اليه بعض اخوانه بن الحداد ٥ [illegible]
هل على لاعة مدغمة لاضطرار الشعر في ميم نسيم
نو فتح تحته نعم ولم لا وقال ابو محمد من قصيدة ٥
واحر قلبي من خليط زال صبري على اثاره سيزول
ومن له ملس بادر الصبي ولربما يبقى الهوى دخيل
هم فارقوك وحملوك من الاسى ما ليس يحمل اسامة وطفيل
زرعوا بقلبك حبه وبناه من ح الحوالا ادخر خليل
شيعتهم متوجهين وادمعي حذر الفراق سوافح وهمول
ونظرت في تلك الحدوج وبينها غزلان وجره اهيف وكحيل
وقال من اخرى ٥
لا تحملني على السوف في ذهبه فلتتي فرحي فيها مع الاسف
وهذا القول لاخر ٥
ولا تعتذر بالشغل يوما فانما اطلب للانسان ما اقضا
الشغا
وقال ابو حاتم الحجاري ٥

وما هي الا الدهر في طول عمرها وان لم يكن فيها الضحى والاصايل
قال ابن بسام ٢ وبالجملة هذا البيت
ما احسن مذهبه وابدع منزاه ومنقلبه الا انه اي بالدهر
مسلوب الضحى والاصايل فلم يرد على ان جلاه في زي عاطل
لا بل ابرزه في مسوح سودها ما كل وليت شعري اي شي ابقى
للدهر المظلوم بعد سحاه الناصعة الاديم واصاله المعتله
النسيم هل بقي الا ليله الاسود الجلباب وهجره السابل
اللعاب ولو قال ـــــ لممدوحه وتلك العلا فيها العلا والاصايل
لابر قصيدة شعره واهه الرود سفافه العقود ولافاد ممدوحه
بهذه الكلمه مدحا لا تبيعه المقال ولا تفي به القصايد
الطوال وله من اخرى ٥
تما اكثر الاقوام الا دعاوى مروع ولا يخطي لديها بطايل
[illegible] حاجن اي في لطايمهم كانهم من مشدلات المبيايل

والله ما ادري واني واقف الراح بين حجر وبخيف [illegible]
افضضت دما ام هتكت الجو عن ركن الهول المعن في ملعب
احال الزمان بكسة من حامه جهل المراهق وحبال الاكتب
وله من اخرى ٥
مسومه تحكى سنانكما الصفا وسفن منها بالمراغم عفان
بهما الى خير النجاد صفا بها فللنقع اضلاع واللالا اذان
دخلت عليها خيمه شرفاتها واعمدها بيض رقاق وخرصان
فقالت اترحلت بل خرصراعه تشب على الحشابه متك يران
اليك شمت الكيل والسبل [illegible] وفيك اسع الحل في العول حطمان
فقالت افق عنكي كف الوصل كه ولا على ان حظ الغريم حرمان
ومن موشحه ٥
عاطنيه والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك العبيق لناشق
حتى اذا مالت به سنة الكرى ماعرته نشا وكان معا
[illegible]

سهل الكلام مادح النظام من اغرف من بحر الكلام بكلتا
يديه وسحب ثوب البيان من كل ارابيه جره لامه ابو الحسن
ابن الاشبيلي المقدم الذكر فاما سلفه من قبل ابيه
فقد اخرج لهم الزمان برهة وكبتهم باسمائهم هيبتهم لنشره
الحرب الى ان نبه الدهر الغافل على امرهم واسكت عن
ذكرهم على يدي المعتضد عباد بن محمد محلي الاوطان وملحق الاقران
بالاقران وقد ذكر ابن حيان ذلك والمعت انا بطرف
ما وقع لهم من هنالك ۝ **ومن شعر ابي الحسن**
المعرب عن ادبه والشاهد لما وصفته به قوله يصف صدود
غلام كان له به كلف ۝

عادت الى ادمانها هيف والطرد الاشراف والحيف
ما امتنع الاصبح من وصلنا وبادحتى امتنع الطيف
القطع رسه وتمادى له الحيف
اكبر في الحشا دمجا والاكمني السيف

وفيهم من انجبه وانا انظره وهو في السما نظره [illegible]
فقلت لا موسنا الورى بل معرضا للملاحم لا احد
اثر سهر الصيام فيك المحمود الليل وما اثر
بل اثر النوم في هلالكم هذا الذي لا يجاد ان ينظم
وقال ۝
وحديقة شرف بعمر نميرها تحكي صفا الجو صفو غديرها
تجري المياه بها اسودا حكت من خالص العقيان في قصورها
وكانها اسد الثرى وشتها ولعن وقع المواصب ديرها
وقال ۝
انظر الى ما اسعى على طرفه قد سل سيف المنون من طرفه
وهز من قده لو ادري يدي الصحيح السليم من حتفه
يلوف بالخ منه بدر دجا على جواد كالبرق في خطفه
محاد من ليه ونعمته بعقد عقد العنانة في نصفه

الوزرا والحجاب والادبا الشعرا من نشا في المدة المؤرخة بحضرة
بطليوس وسائر بلاد البحر المحيط الرومي والاخذ بطرف
من نوادر اخبارهم وشوارد اشعارهم ۝
**قال ابن بسام** قد قدمت وصدر
هذا القسم ان هذا الجانب الغربي من الجزيرة لاول تلك
الفتنة المبيرة الواقعة بقرطبة في اخر دولة ابن ابي
عامر استمل على من حسب وجمهوري ادب ملكا ان من لحم
ونحب موفد عليه لذلك كل اديب واستوطنه كل
اعرجب وقد جئت بجملة موفورة لطوايف كبيرة وجماعة
اعلام كانوا ابدوة لبني عباد من ارباب هذا الشان
فلنذكر الان من نشا من ارباب المنثور والمنظوم
بهذا الاقليم وكنعلم منهم من تقدم في الزمان
بلاد هذا الساحل من الجانب الغربي
[illegible]

اسمه ايضا بكتاب المظفري في خمسين مجلدا [illegible] يشتمل على فنون
وعلوم من مغازي وسير ومثل وخبر وجميع ما يختص به
علم الادب [illegible] في الناس حالا وكبير معدود في الشعرا
والكتاب فافردنا له فصلا من هذا الكتاب ولو كان مجموعنا
هذا في طبقات العلماء لكان قطب افقه
وغاية طلقه وكان ينكر الشعر على قائله في زمانه
ويفضل راي من ذم في دواوينه حتى من سمعه
يقول من لم يكن شعره مثل شعر المتنبي او المعري فليسكت
لا يرضى بدون ذلك وقد ذكر ابو مروان بن حيان
جزء في جملة ما سرد من قصص ملوك الطوائف بذلك الاوان
وشرح كيف غرسوا امهم وطرح مايهم فقال كان عبد الله
مسلمة رجلا من مكناسة وكان سابور العا[illegible]
[illegible]

## قال ابن حيان

لابنه محمد وتلقب بالمظفر

ومن النادر الغريب اسماوه في حبب وبهذه النسبه مدحته الشعرا الى الحضره ومنهم ابن شرف القيرواني حيث يقول

يا مالكا امست تجيب بمجده تختال عليها نزار

لولاه لم تشرف معد بها حل ابو ذر فجلت غفار

انتهى كلام ابن حيان

## قال ابن بسام

واول قصيده ابن شرف هذه في المظفر قوله

زار وقد شمر فضل الازار جنح ظلام جانح للفرار

وروضه الانجم قد صوحت والفجر قد فجر نهر النهار

قلت له اهلا بطيف دنا من نازح الدار بعيد المزار

[illegible] خطوت الشرع النسرا وابي هلال والعي والسقار

[illegible] الم ذا حسادك حتى خفت ذاك الجمار

[illegible] ام لعجب [illegible] للخطار

حيث علوق العلم مطلوبه يوافق الشوق كرام النجار

خذها ابا بكر عروسه سرابها الود الكريم وسار

لست من الشعر الغريب الخطا ولا من المسروق والمستعار

قدمتها قبل قدومي كما قدمت الحجاج رمي الجمار

اقمت للعلم منارا وما اظن في الدنيا لعلم منار

فما ندلماك سوى اهله وحلمه من تدامى العقار

مرك ميزان عقول الورى وفهمك العدل لكل عيار

سبق الكل الهجره في خطبه ويعرف الانسان قبل الفرار

من لعظيم يعرف ما هم ويفي جهلها العاش سبقوا النفار

فما رايت العين تصغي الى محال عجل سامري الحوار

وكان ابن شرف كتب بهذا القصيد من طليطله اليه

معنى الاستبدال ولكن بالعذر له فقال الاستبدال صحيح لانه اذا قال زار الخيال الحمل زياره الاختيار من غير بعث باعث واحتمل وقوع الزياره عن محل حامل فازال هذا الابهام بقوله لا بل ازاره فكر وقوله لم ينم لم يرد حقيقه النوم بل كما يقال فلان لم ينم عن هذا الامر وقال الحسن الليل ولم يقل اوله لانه ابتدا اقبيه بسهره وانما يهوم في اخره فهو ما يطرقه الخيال في ذلك الوقت وفيه وجه اخر وهو ان الخيال لا يطرق في العاده الا مع وفور النوم وهذا انما يكون في اخر الليل مع استمرار النوم وطول زمانه

وقال ابو الطيب

[illegible]

وكسهب فيه لديه ان يقول انا كالخيال محبه فيك واذا اثبت اليك فاني غريب او رد عليك ونحن منتهى كتب المتخاطبين وغايه امال المتخاطبين غير انه جرى في بابك لا زال معمورا بمعاليك بدايع الاحرار والحرايب واستصغر المعاصي والكبائر والله تعالى قد نزهني عن هذا وابعدني عنه فلا عذر له لبشر ان سطه بي وبلسني منه ثم ختم الرقعه اليه بشعر انشاه على ما ذكرناه من روايه اشعار الجله والاعيان على قديم الزمان وهو

فما بالهم لا انعم الله بالهم ينبطون في ذكا وقد علموا افضلي

يسيئون بي في القول جهلا وضله واني لهم رجوا ان يسوهم فعلي

طعام لئام ام كرام بزعمهم سواسيه ما اشبه الحول بالقبل

لين كان حقا ما ادعوه فلا حطت الى غايه العليا من بعدها رجلي

ولم الق اضيافي بوجه طلاقه ولم امنح العافين في زمن المحل

وكيف وراحي درس كل غريبه ورد التقي شيمي وحرب العلى نقلي

[illegible]

رنيا فيها الاسا في اخاه على القرب كوس العلا انهاكا وويدك بالعمل
ليطفى نارا اضرمت في نفوسنا فمثلي لا يغلي ومثلك لا يغلي
الست الذي اسفاك قدما وحاده والي الكبد الامر في الاكرم الفضل
وصيرك الذخر الغبيط لدهره ومن لي ذخرا غيرك اليوم لا مزلي
وفلات مشكبي اذ اجيب شاكيا فقل لي لمن اشكو امتسيك في قولي
نفست ابدك الله نفثه مصدور وانتهى به الجفا منتهاه
وبلغ به اقصى مداه فان ظهر زلل ففضلك فسيره على المجهود
منه قديم الزمان لا على المنفصل عنك الان والله يقلب القلوب
ويصلح العيوب ويبلغنا الامل والمرغوب ٥

## وقد ذكر ابن حيان بعض ما

كان يتجر بين المتوكل واخيه في ذلك الاوان فقال في
صدر سنة احدى وستين بشان ملك ثغر الاندلس المتخود
عادهم ضعف الاشفاق [illegible] اكثر التوقع بانكشاف
هذا الاختلاف الدافق اميريه يحيى وعمر ابني المظفر

بينهما كيادا للاسلام فبدا بالعبدال على يحيى صاحب بطليوس من
منهما بينوبة له الزيادة في مال الجزية التي كان فارق
اباه الهالك عليها بوساطة المامون بن ذي النون بينهما
فاستعص على هذا الغلام اوبى في حلته وطاعته في ابانه
من قبل اخيه فاظهر ليحيى العجز عن الزيادة في الجزية فجرت
بينه وبين الطاغية في ذلك خطوب اغذي بها بلد بطليوس
وثغره مثغورا فاقام يحيى منهما على ولاية المامون بن ذي
النون وطلقه وراسه عن اخيه المظفر ومال اخوه عمر
الى المعتضد وكانت بين هذين الاخوين في اثنا ذلك هدنه
على دخن لم يتم معها الشر ولا تمكنت لهما طمانينه ومازالت
السعايه تعرج بينهما زيادا العداوة حتى اوقدت نار فتنه
ضرمت البلاد واحلت الرعيه وكثبت ثغرهما وضاعفت البليه
انتهى كلام ابن حيان ٥

## قال ابن بسام

ثم استوسق الامر للمتوكل بموت يحيى اخيه وحصلت له
جميع بلاد ابيه واحل حاضرة بطليوس وجعل ابنه
العباس مياره فاتفق ان خرج طلحه ابن عبد الله
مستوحشا عنه لامر بلغه منه ولحق بسلا المعتمد

فكتب العباس الى ابيه معتذرا من فراره ويعتذر انه ما خرج
الا باختياره فاجري الوزير الكاتب ابو المطرف ابن الدباغ
قال انا يساير المتوكل خارج حضرة
بطليوس حين وردت تلك الرقعة من ابنه العباس
عليه فبلغ منه الضجر منتهاه وتجاوز مداه واستدعى
القلم وهو على ظهر دابته ووقع على ظهر الرقعة
يومئذ فصلا قال فيه دون عنوان ولا دعا
ولا سلام وانا اعجب في جبه تلك الفقر مع فرط الضجر
فتولي لتنصلك من ذنوبك موجب لجرمك عليها ودعونك اليها
وانفصل بنجي ما كان من قبلك في خروج طلحه ابن عبد
الله عنك ولم تتثبت في امره ولا تحققت صحيح خبره حتى
فرشفته عن اهله ووطنه والعجلة من النقصان ولا حمد
قبل الضجر ان وهو الذي اوجبه اعجابك بامسك
وانفرادك برايك ومتى لم ترجع الى ما وعدت به من نفسك
وصدقت به حبك فانا المزجر والله يغني من سعيك وان تكن
الاخرى فهو لك الخط الاوفى فاختر لنفسك ايّ
الامرين ترى واخبرني الوزير ابو طالب ابن غانم قال

لا انسا والله خط المتوكل بهذين البيتين في ورقه ملته الدرج
وقد كتب بهما الي من بعض البساتين ٥
انهض ابا طالب الينا واسقط سقوط الندى علينا
فنحن عقد بغير وسطى ان لم تكن حاضرا لدينا

## في ذكر الوزير الكاتب ابي عبد الله

محمد بن ايمن وايراد جمله مما بلغني من ترسيله وكان ابو
عبد الله بن ايمن باقعة الجوهر الدهر وفرد العصر
وفارس ميداني النظم والنثر اشتهر في جملة الاعلام اشتهار
البدر في السما ولاعب بغرايب الكلم تلاعب الافعال بالاسما
ولما صرف المتوكل ذا الوزارتين ابا الوليد بن الحضرمي
عن خدمته وقبض يده عما كان يتصرف فيه من تدبير دولته
لم يفوض بعده الى وزير ولا القى الى احد بازمه ذلك التدبير
غير ان ابا عبد الله بن ايمن هذا كان من دولته بمنزله
الرقيب من الحبيبه لا يحظى بسر سواه ولا يطمع احد معه في وصاله
ولما احتل الوزير الكاتب ابو المطرف ابن الدباغ حضره
بطليوس حسب ما ستنتجه خاف ابن ايمن ان يمحو اسناه

وتسعين اتخذ لها فاشتغلت بينهما نار ملأ الافاق شعاعها واخذ باعنان السما ارتفاعها واحسب ذلك كان سبب ارتحال ابي المطرف عن جفنه ثم وخروجه من جملتهم وسياتي ذكره في القسم الثالث من هذا المجموع ان شا الله وقد اخرجت من كلام ابن عميرة ما ياخذ من البلاغة باليمين ويشهد له بالمكان المكين

## فصول من ترسيله

لما اشتد يومئذ طلب الروم بهذا الاقليم على ما يقتضيه شهاه المنثور والمنظوم بلسان من اندرج ذكره في هذا الديوان من كل زعيم استصرخ ملوك الطوايف باقيتنا امير المسلمين وناصر الدين ابا يعقوب ابن ماسيتين رحمه الله وقد القوا بايديهم فكتب ابو عبد الله هذه الرسالة عن صاحبه واراها كانت بالنه المعالحه وبانيه المداخله وهي لما كان نور الهدى ايدك الله دليلك وسبيل الخير سبيلك ووضحت في الصلاح معالمك ووقفت في الجهاد عزايمك وصح العلم

بانك للدعوة الاسلامية ناصر وعلى غزوة المشرك اقدر قادر وجب ان يشتكي لما اعضل من الدا ويستغاث فيما احاط بالجزيرة من البلا فقد كانت طوايف العدو المطيفه بها اهلكهم الله على افراط تسلطها واعرابها وشده كلبها واستشرابها ملاطف بالاحيال ويستنزل بالاموال ونخرج لنا عن كل ذخيرة ويستنزض بكل نفيسة خطيرة ولم يزل دابها التسلط والعناد ودابنا الادعان والانقياد حتى استصفى الطريف والتلاد واتى على الظاهر والباطن النفاد وافنوا الان ضعف المتن وقوت اطماعهم في افتتاح المدن واضطرمت في كل جهة نارهم ورويت من دما المسلمين اسنتهم وسيوفهم من اخطاه القتل منهم فانما هم بايديهم اسرى وسبايا يمتحنونهم بانواع المحن والبلايا وقد توهموا بما ارادوه من الموت واشرفوا على ما املوه من التغلب فيا لله ويا للمسلمين اسطوا اهاجرا الحق الافك ويغلب التوحيد الشرك ويظهر على الايمان الكفر ولا يكشف هذه الملة النصر الا ناصر

لهذا الدين فينصره وكافي لما انتبح من حمى الحرم وانا الله على ما لحق غرب من ثل وعزه من ذل فانها الرزيه التي ليس فيها عزا والبليه التي ليس مثلها بلا ومن قبل هذا ما كنت خاطبتك ايدك الله بالنازله في مدينته وردة اعادها الله وانها مودة الجزيرة بالكلا ومن فيها من المسلمين بالكلام ثم ما زال ذلك التخاذل يتزايد والداين يتباعد حتى خلصت القضيه وتعلقت البليه وحصلت في يد العدو قصمه الله مدينته شريه وعليها وسلمه خاورت حد البلاغ في الحصانه والامتناع وهي من الجزيرة لنقطه الدايره وواسطه القلاده يدركها من جميع نواحيها ويستشري بالاضرار بها قاصيها ودانيها وما هو الا نفس خافت وزمن زاهق ان لم تبادروا باجماعكم عجالا وتداركوها ركبانا ورجالا وتنفروا نحوها خفافا وثقالا وما احضكم على الجهاد بما في كتاب الله تعالى فانكم له اتلى ولا احرضكم على الشرع اليه بما في حديث رسوله عليه السلام فانكم الى معرفته اهون وكتابي هذا احمله الشيخ الفقيه الواعظ بعضها وشمل

على نكتة هو يوضحها ويبينها فاذا شيم ما يوجب تقبل الحق ادا وتكلف المشقه اليك طالبا ثوابا عولت على ايثاره ووعدت في عرض الحال عليك بفصاحة لسانه وانت بفضلك تستوعب ما يورده استيعاب المستوفي وتصغى الى ما ينهيه اصغا الواعي وتعامله مقتضى الرخص وتتحرك له تحرك المتعصب ثم لم تزل تستشري الدا وتعم اقطار الجزيرة البلا وامير المسلمين وناصر الدين رحمه الله يومئذ مشغول بمعقبه حرب طوايف البرابرة المتغلبين كانوا على اقطار العدوة فلم يزل يبيط اذاهم ويمرح قذاها حتى سلكت سبلها وطاب مستقرها ومقيلها وكان من اشد تلك الطوايف اندا واسمها كيدا العور بن سكات المتغلب كان على مدينة سبتة وما والاها فاضح مجاهرا بالخلاف سماعا وعيانا وشغل امير المسلمين رحمه الله عن الالى هذه الجزيرة زمانا الى ان بلغ الكتاب اجله ووقته وفتحت على يده سبتة حسب ما لخص الخبر عنها في **انجاز الخبر** عن فتح مدينة سبتة وتلمسن النعير بف باولية اميرها كان سعود ابن محمد المتغلب عليها قد جرى عليه شنا واستبداده

ولا فتناد به افلح علي بن حمود ايام المبري اطلافها واعزودي
تسعا فيها وخلافها ومن هنالك طلع هلالا وبدا وبين
ما طلع وبطالعه عنق خلافه وحمرا وعنه حنت ركابها
واليه كان مجراها ومرساها حتى عرت ايامه واشتهر
مقامه وملا اخر الزمان وصدر الاوان باسه واقدامه
ولما انقضت الدولة الحمودية الى سقط زندها وسمي
جمهرها يحيى بن علي المتقدم الذكر التي تمثال السد
سبتة الى هذه الامير الحاجبية والسعلة الواردية سقوت
المذكور فاقام بها عمودها واطعمه قايمها وحصيدها
وطوق الاول حيته بحلق وبعري وحر لا تعدو شووه
سيرو وسري وقد كان يحيى بن علي اشرك معه في عملها
مولى اخر من مواليه يكنى ابا العطاف احد احرار الطعان
وكفاة الاقران فاقاما بقية ايام يحيى بن علي
يتجاذبان باهدابها ويتعاطيان افداحها واكوابها
الى ان فتح من مقتله سنة سبع وعشرين ما فرغنا من ذكره
ونبهنا على مستودع مستوره ولما انقضت دولة ال حمود
ببلاد الاندلس ابن يحيى بن علي بها سقوت ابن محمد فاخذ

ملتم الطريق وطالع المعوانه ادبير من سار اما اليه فرون
واول ما بدا به من ذلك القتل لشر ملة الله سر جملة خفيه
محصت لعبوته وجيه وفي خبر طويل ركبه خفيفا
لسقيل فاصبح بخدره سقوت ابن محمد وقد حلت شمس سلطانه
الحمل وقام وقد زمانه واعتدل وتسمى اول ومته
يومئذ من الحسام السلطانية بالمنصور المعان وقد عرض
له ابن حيان بعض نوادره ووصل بذكره سلك مقيداته
وشوارده وانا اذكر من ذلك ما وفي به سعي وكان
من شرط جمعي ٥ قال ابن حيان
وهذه نادرة من طرفات هذه الفتنة المبيرة ان تحلت
ارض هذه الجزيرة الى ما ورا بحرها الرماني الذي كان
منه دخول العرب ايام تحمهم لهذا الصقع فلجمها استسباب
المنامسه القادحه لاستعار حسب الاملاك البسه
الاموم السالحه عادة من هضم جاره سقوت مولى ال حمود
من عجمه الناهض الدامع الحلال من نعمته الملوك
وجبر الربيق واهتنام الحقوق والرقي الاعلى مراتب السلطان
حتى تسمى بالمنصور المعان لسنه وان العمر له عليهما

الى ان قصد بطلته وتعبيهم واضطر سوء الفدران من نحاره
عاد صبره في الفتنة التي لا تنام على رحمه وكان سبب ذلك
اعتقال عباد لرجل من تجار سبتة في شي جره بحضرته
فاعتدى عليه سقوت فاعتقل له عدة تجار فنشأت
بينهما لذلك وحشة سنة سبع وخمسين اسطيا لها الطهت
اللجج على ما بينهما من البطام اللج فيهما فتناعى القطيعه
واجمعا على عمل البحر بينهما فذلت فيه رؤوس اموال وهلكت
من اجلها نفوس رجال يطول في صفتها المقال الى ان
احمل عباد من اسطول الشاه نحوا من ثمانين قطعة
فاحدرها الى سبتة فخرج اليها اسطول لسقوت
فكان الظهور لابن عباد ثم افترقت الاساطيل بعد
حروب وسفك دما وانقطع خبر الرفاق بينهما مدة اشهر
احترام منافعه فيهما انتهى ما لخصته من كلامه ٥
قال ابن بسام ثم غلط امر سقوت حتى بلغ
الفرس والتاج وامتاد الجنود والجامح وانبثت
سراياه في البحر والبر فادرك المطلوب والطالب وخطب
الى الطايف والراتب وخطب لممدوحه امير المسلمين وناصر

الدين ابي يعقوب يوسف ابن تاشفين رحمه الله فلما طالت
دولته بالغرب احاطه اليد كلا ده بالعنق ودنت في ممالك
الجنوب والعجم دبيب البرء في السقم وطبق بسيح افاق حوزهم
بالعدل بسيح الديمة اثار المحل وتسوق ملوكهم بالعمل
سيف السيف العدل وتحادروا الى مصارعهم حتى لحق منبوعهم
بتابعهم وانتظم دانيهم بقاصيهم ودارت النوبة على
سقوت بن محمد فطرف امير المسلمين رحمه الله بلده للفراغ
ممن شذ عنه من ذوات رئاسة وقد التقوا بلحد محاش العشه
ووالوا الى موضع يدعى بالدمنه فنزل بساحتهم امير المسلمين
سنة احدى وسبعين وعلى موته بلاد سقوت فهم بالانحياش
اليه فقد كان ابي وابل عليه فنهاه عن رحب الدمنه السعي
وساه ابنه الفاسل الراي وقد كان هذا الفتى على بعد من امنيه
ولودعيه زعوامات فيه مذهب من مذهب الجبابرة
من ملوك الطوايف عندنا من الاعراض عن العواقب والاخذ
الشاهد عيانا على الغايب ابن كاهو فيه لا يحفل بشي
بذره ولا يا ابيه ووضحت لامير المسلمين رحمه الله
السبيل الى حربه لما حاربها عن قربه واسناده لاول

وقاله عن فتح سبته فلما افتتح باهل الفتنه رمي سقوت بن محمد
بأقماره ونجومه واحله وجوه همه وهمومه من البلاد
سفاد الحكمه والمنابر تكاد تهل باسمه وسمع الرعيه
بمقدمه فاشالوا عليه اسيال الجباع علي الوكيمه
وتباشر واجه تباشر البلاد بالديمه وخرج سقوت بن
محمد في عديده وعدده للذب زعم عن رعيته وبلده وعساكر
امير المسلمين يومئذ علي مقربه من مدينه طنجه وعليها
من قبله ابنه المسمي بضيا الدوله فلقي عساكر المرابطين
وقد سالت بها سيولهم وشاروا فيها لواوهم وزعيمهم فاقتتلوا
بازايهم يومين والاجل يحجه والخيل شمله الي ان الجنته
رماحهم وسالت نفسه علي اسنتهم وظباهم يوم كسوف
الشمس الجلي من العام المورخ ودخل المرابطون
طنجه ذلك اليوم وانقضت الدوله الرعواطيه الي الحاجب
العاديه بشهاب افلاكها وجره املاكها هبت
للادب ريحا ونفحت دولته في اهله روحا اعرضت به
الشعرا واطالوا ووجدوا به السبيل الي المقال فقالوا
ومن ختمه ... الحسيم من ذنباه

الجهري الصبر بوفاته فيه وبما الذهل الناظر عن الرقاد
واعي المياه في عز الزاد والحاجب يكحل عينيه بزينه دنياه
ويعشق لهابه بمواهبه ولهاه وكان سهل الجانب للقصاد
طلق اليد بالمواهب الافراد من رحل الستعان بالسي ويهاون
بالامر لا يحي الاجر علول ولا يحسن منه الا الي ابن سبيل
لا سيما الحرفانه اضرم للجهد نارا ولعي دجيه اعصارا
اخذ كل سفينه غصبا واضاف الي حل دعيب رعبا
فضجت منه الارض والسما والعت التشكي عليه والدعا
واذن الله لامير المسلمين وناصر الدين رحمه الله فاباح
نعموسه وحلم مداه بين شامه وذروته وكان من
الاتفاق العجيب ان انشا المعتمد سفينه ضاهي بها مصانع
الملوك القاهر بن بعد العهد بمثلها شده اسر وسعه
بطن وظهر كانما بناها علي الكاسر جاء مردا واخذ بها
علي الريح ميثا فاموكلا ووجهها الي مدينه طنجه ليمتار
وقدا اعدا امر الله وعار ولما ادي امير المسلمين وناصر
الدين تلك السفينه خاطب المعتمد في ذلك فسحت
علي سه موثادر بيعا واقيمت بازا اسوارها حصنا منيعا

فلما كان يوم الخميس من سنه ست وسبعين قدم امير
المسلمين لقتال سبته اسطولا ضخما رجم بوم ردده عقاربها
رجما وكفنه العز بن سقوت بسفينه حسنه من اسطول طال
ما اوسع البلاد سرا وملا قلوب اهلها ذعرا فكان
اول ذلك اليوم ظهر علي اسطول المرابطين حتي اخذ
منه قطعه جليله المقدار ظاهره الجاه والانتصار
فكان من ادلال الله للعز بن سقوت ان حل علي الحد بنيها
وتكلم بجلاء ما انكر عليه فيها وارتفعت محله المرابطين
لاخذ تلك القطعه حتي حموا اباالاحجام وحضوا بعض الحيام
وعصبت امير المسلمين وناصر الدين احدي عصائبه مما انت
اباها وعرفت المنايا علي سبته فاها وتقدمت تلك السفينه
فالملك علي اسوارها ورفعت صولتها سوارها واقصت بدوله
صاحب سبته الي سقوط بوارها ليله الجمعه من صفر المورخ
ونجا العز بن سقوت في نفر من اصحابه الي البحر فهم بركوبه
فاعوزه الفرار ودفع في صدره المقدار وكر
راجعا فدخل دارا يعرف بدار سويد ويدر به جماعه
من المرابطين فاقتحموا عليه بعد مرام بعيد وقتال شديد

يومئذ

حتي ضاق اضطرابه وفر عنه اصحابه ولما الختل ... دفع درجا
كانت عنده الي الخادم وفي له من دون حماته فبلغني انه عثر
عليها ووجد فيها جوهر كثير وسبب من سبب الملك خطير
ووجد في جملتها خاتم يحي ابن علي بن حمود وخرج بالعز بن
سقوت حتي وضع النحر من ليلته تلك فلقيه المعز امير
المسلمين رحمهما الله فجلله الحسام وحلم فيه الحمام نهايك
من لم يرد فضاوه ولا يبيد الاوه

## ومن نثر ابن ابي الخصال ايضا

رقعه عن المتوكل الي المعتمد في معني خروج ابي المطرف
ابن الدبلغ عنه اليه قال فيها

من يحرك ادكم الله تايدك علي سوالك وترك وطنه هجره
الي دارك واسرع نلبيه الي دعاي سرورك وعلاك فيجدرك
معضي له وان انزعجته عنك فكل الاضطرار صرف الاقدار
ان تستمر عليه النعمي وتطرد لديه العارفه الحسني
وتستظم يد الصنيعه فيه بالعقبى فالفضل علي علمك
بتمامه والطول باختتامه والبر بمستهفاه والمرء
باخراه وهذه اداه ادام الله ... حال غلان فانه

بحسن البلاد الورى وركبت نحوك اعناق الامل والهوى
وقد كان طفر بالحظ من دنياه واعلق منها السبب الذي
لا يستقص مريره ولا يسكت فواه الا ان الزمن من شيث العصم
واحاله النعم والقطع بذوي الامال والهم حاد في نسبته
الذميم على القديم حاله الحال العا من اسعد الله جدودك
وادام تابيدك والتزعاج من جنابك ومفارقه النعم
من ملازمه ركابك وخدمه بابك نحو حصرتي طاعتك
معتقد وحق ما اعتقده انه لم ينفصل عن جماعتك ولا
يحول الا الى اعمالك ولا انتقل من عينك الا الى اشمالك
وعنده بذكر لحسن معاهده لدابك وطيب مشاهده
من العز بين يديك ما ليس مثله الا عند مختلف ايام الصبى
ومستعيد عشايا الحما وما يشكره لسوالف نعمك
ونشره لمطاوي محاسنك ان يجعله وهمك واشادته
لسنامك وابداوه واعادته في تحسين اياديك واياديك
فحيث لو حار ان يتقلد معنا ومنه وفي الى لعطلت الحلي
او تورد لسفنه من الصدى او يرشف لاعنته عن برد اللمى
او يعطف الاف من باح الا عز فارقك ابدك الله ونحوه

للبعد لحرقه وتحققه بالشج الى حققه فقصر ايك الباهر
يا ما ان تقطع عنه عوارف الاحمال على النوى ولا سيما وقد وسعت
مع القرب جواري اماله امر دي ظلاله واوردت على الدنو
طاميه دماميه العذب من حمامه وقد كان لحقه عند انزعاجه
عن حضرتك وصل الله حراستها وكلك رياستها
ما الفضل لي منالم والمجد منه منل مم مما اعلم والله علم اليقين
ان سيادتك تابي مسموعه ولا ترضى وقوعه واعي ان ذلك
البعد لا محاله من جهته المتولي لان فززه دفعه الله
منزه عن ان يخالج موهوب ولو عظم ومعامله خادم مكسوب
وان طلم وعند الوزير الكاتب ابو طالب من بسط هذه
الليه ما انت بمعاليك تقتضيه منه وتستوفيه ومايي
منفصل عن الحجاب فيه لما يلين يسود دك الا ببذل
وعهدك الجليل ومعتقدك الحسن الجميل واضعا
بذلك عندي يد السبق على مقدم اخوانها ويصف بالعجز
عن معارضتها من جميع جهاتها ... وليه
الفضل لا زلت له اهلا وبه اولى عز ... شرف حاملية موضح
وكل اناء بالذي فيه ينضح وو دكابك لا زالت



الميسر ... تردك بها الا ... رتسعدك بوصول فلان الى
حضرتك ضاعف الله جلالها وبسط ظلالها
وما كان اخره عند منزله بكرم طبعه النابع لطيب
اصوله وفي وصفي بها والله قطعني على البعد وفعني حيا
من الجلل فاني ما رايت مثله سواه والله يغفر له ما اتاه
ذكر الجود والبحر شاهد واسم الفضل ورسمه واجد
واذا استخبر مواقعه حفايه بالاغراض على بعد نيطه
وتناجيه فلا بد ان اعتذر مما استكثر واتذمم مما استعظم
واقول ابن ما عرفت بعض حقوقه استرسال الصديق
مع صديقه ولو ذهبت الى معارضه فضله وكوفيه
واجب مثله لضعفت عن ذلك اسباب المقدره ووضحت
بوقوع العجز وجوه المعذره وهو ولي البر والاجمال
فيما عرضه وحسنه من الحال وهكذا من شرف محتده
وطاب منتهاه ومن زكا عنصره كرم محضره وذكرت
في الكتاب الكريم عقيب هذا الفصل من سامح الفضل
ان ما يفتله فلان الى ... وانك واودعي عليك مما وافق
مرادك وطابق ... ولا غرو فاتفاق المذاهب

الرابع والعشرون

والاراء نتايج لتمازج النفوس والاهوا ونحن بحمد الله في الانفصال
بدون ما عدوا وفي الانتظام جسمان والروح واحد
وتقدمت مني اليك بما كان من تطرق خيل العدو
بددها الله حماي طاعتك حتى كادت تنزهها احلا وبعدها
عما وانباتك ان ذلك لا تبنت معه سلم ولا يرقا عليه كلم
ولا تطيب معه معقل ولا يصبر عليه احد والان فقد
وردها هو اشد وطلع ما هو اشنع وافضع وذلك ضرب الجبل
من قبل فلان على تلك الجهات وبلوغها في النكايات
اقصى الغايا خلف فعل العدو المحارب وعمل الضد
المطالب لا يمر يحصن الا اناخ بحاله وجد في قتاله
وهذه حال ليس وراها الا الاستيصال فمذهب القوم
في حرا الحلا الظاهر وقد وضح ... للناظر واهل تلك
الجهات مظلمون والعلق من اتصال هذا التطرق ومعلنوا
بالشكوى يتجاوز هذه العدوى وكيف يسوغ لي وجهاتهم
متاحه ولحق الهم متاخمه مطلبهم معرفه والاستغاثه
بهم على ما تكلفته البسر ذلك في حد الامتناع وجانب
الامر غير المستطاع

## فصل في ذكر الوزير الكاتب ابي

محمد عبد المجيد ابن عبدون وسياقة فصول من غرايب نثره ونظمه
وابو محمد في وقتنا بسر الدهر المكتوم وشرف الحديث والقديم
لسان صدقها في الاخرين وثمر افقها الذي ملا الصدور والعيون
وديوان علمها الدال والمصون ومستوفي كلمها المنثور والموزون
اعجوبة الليالي وذروة المعالي ذي لسان يري ظبة
السيف وصدر يسع رحلة الشتا والصيف افصح من سمت ونطق
واسمح من صلي وسبق عول من ملوك الطوايف على دبيس بلده
المتوكل فعليه تنزه التميس وباسمه حروبشيه المصوت
وقد حل الى المعتمد فكان لم يجد قبولا ولا وافق منه
ايجميلا واراه انما ابي من ارزو ولارجا نيه وبعد مطالبه
فلما صمت ذكر ملوك الطوايف بالاندلس طوى الشعر
على عمره وبري من حلوه ومره الاوفه مصدورا والفاته
مذعورا وهو اليوم ببلده ماره برسف فصل نماده وباذل
من نقبته زاده ومن اشعار نظمه الرقيقة حواشيه الرائقة
اعجازه وكل ادب ... ونثر العقد مجانيه المبيضه

محاليته ما يشهد له بالفضل شهادة البرهان على المشكل

## نسخة رقعة له خاطب بها الوزير الفقيه ابا القاسم

ابن الجد يخطب فيها وده ويستخلص عذره قال فيها
ما ارانه رفعت فان لمستها بالعجز واعطيتها الثنا الثمين سدت
عليها يد الصبي وسرعة فضل على ما بها الخلق واحوم
وتصفانها الحل واهيم وفي ابتغائها الجد والحوم فلو وصل
رشاي بياح من رحيح جواب او اجتماع لزدت على ذلك الاهتياف
والالتياع وان بعد زلفا فقد استرسا املات الارض منه
والسما ووصف عن الاوصاف وعليها وهز الاعطاف وحدوها
وذكر ملا الاذان حليا والاكناف ... رايا والافواه
اربا فبيل حلت مطالعه ونابي الافهام وروت مواقعه
صوادي الافهام وتجدد دالليالي الادهم زهرا
والمساعي الهيم عرا فوددت ان اعار جناحي طاير فاهوي الحبه
ذلك الجلال اول زاير فاقرن هنالك تحيه بعمرو واقوم من
عمادي وصل الله علوه بتطرح بوسع عزوه وجهي ضمره
واعشو الى ذلك الضيا وادي مجلسي بزنك السما ولله دهر
الملعك افقه ووقت ... سوك طلعته ما ادوم طبيعته

واضحى دسيعته واسرف في الاوقات خيمه ولعبق في الافاق نسيمه
وارق على الانفاس نسيمه وتحفل افتم والزهر من ذلك الزم
فلقد اظهر لك سرفه وبين واحد منك زخرفه وادنى
وجعلك عزه بهيمه وغرره ملمه والجيد على خصوصه
وابدي سر اطال ما كتمه واخفاه وشرح صعبه اشد ما ابهمه
وعماه فلو كنت في الازمان السالفه لوددت ان يتقدم
دهري فالقال او في الاوقات ... المتناخفه لحببت
ان يتاخر عمري فاداك فكيف ضمني وكل عصر وجمعني
واياك قنبر وانا اخطب الى عمادي ادام الله عزه موده
عقيله واجعل حمي النسب والادب وسيله وابذل من تحليه
حمدي وشكري قدرا وابي لها بين شعري ونثري قصرا
واسدل عليها من الاشاعه والاذاعه سترا واحلها
من مشاهد مواقف ومصافي عشرة ومحافل وملابد والله جل
وعلا يصبي على ... اودحيه وموصه افضه ومن حريل
حسني وسابقي على سيدي الاعظم واماني ما يعم دياه الخافقين
ويقرمراه كل عينه ما ذر غيره ايد وبسافق غيه
ساق اذا انبعث اولاه عاد ... اخراه واذا صدرت

ما نشره من اساوره لحي معنيا هو عن سرويه ويسراه

## فراجعه ابو القسم بما نسخه

يا روضه ادب غذيت بنسيم النعيم وسقيت بديم حسن الشيم
ما ادمت رياك واطيب شذاك وازكى قرارك واذكى عرارك
لقد شرفت بازاهرك زهر النجوم ولست من الاحد والحيد
بري الوجوم وظل السحاب سرابل ... ارج العبير ويعطل
لما وسمت بذال والتي تزال تسج الحر بتخفه اهديت
من تحفك ما اوضحها وازهر سناها وابهى لفظها
ومعناها لقد ضمنت من بدايع الكلم ففر اشوارد وملأت
من مواضع الحكم دررا فرايد وحلت على خزعه مثل الوشي
مثلها او يسر لاهتز طربا او يسلي ينشيها مسل لعله سح وجده
عن الاحرار انها حلال ترغب بها علاك ووصفا ملك
جاف عنها مصافاتك فيالها حسنه لا نكافيها ثمن ولا
يسمح بمثلها زمن ومنحه تصال لها نفس النعم
وتقاصر عنها حمر النعم ولقد اتت استنشق من عرف اياديك
ما هو عب في احسانك والحق من ... ادك ما سعت على خطيه

وكادك لا ينتهي اليه الا ... من شيم الاداب
والنسب او اصير لكن محاسن المفاتحه هيبه لبراعه
احسانك وبلاغه يدك ولسانك ومن ذا يبارعك رتبه
البيان ولو سحب ذيول سحبان او نطق بلسان حسان ان
كان للكلام اماره فانت فارس منابرها وطاعن محاجرها
ومنفصل علمها ولوابها ولوابها ومدلل صعوبها والوابها
ولين كنت اعزك الله من غرايب المغرب لقد ذهبت بك المشارق
وحليت بجواهرك وبوادرك المهارق ولما صح لك فضل
التقدم الى صلة الانتساب ومفاتحه هذا الباب
فعني وان لم اسطر من حسن رجلي وقلب غير ذي وناهيك من
خجل من تلبيس الصفر بالذهب وتعويض الحمود للهب فكلفت
المراجعه اضطرارا وانت تستغرب اعزازا لسبقك وافرارا
وانت سرول لصنيع عزتنا بها وقيم او دقايقها ولولاحق
الاقتضا والتفنيه بكرم الاحرار لالجيت دعرا وقدمت
عذرا واما المودة التي خطبت بفضل ذكرها واستوجبت
حمدها وشكرها فقد دفنتها مشرقه الجبين نور الحق
المبين ضاحكه الرايه محل حسن الصوايب شاود ناود الحاجب

الحسنا وحمل من لطف العقل ما ... الوطن لعادن ... ومن
لديك وجها خصيبا واستحقت من رضاك وقبولك نصيبا وافقه
فان فاتحها ووري قدحها ولم تخب سعيها وكدحها
وطن انها ستسعد بارتضايك وتبهر في مدا انتضايك وتانس
بجوارك وتستكرم بجوارك والله تعالى يبقيك مرعوبا فيك
واقرا على سيدي سلاما دايم الاتصال عطر البكر والاصال
تتكرر بتكرر الانفاس وتخضر دايما اخضرار الاس ٥

## وكتب ابو محمد ايضا اليه برقعة قال فيها

ما اعظم من لو سريت بانواره لاهتديت واكرم من لو اقتديت بآثاره
لاسعدت ومن ابقاه الله لفخر ابانته بفضله الامر بيبه
ولستر اعضايه يسدله على مستحقيه والجذوا وليا من نقله على ما
فيه كبنت ... خوطبتها ونحرة ركدهبوبها
وذهن الحت اصواوه وطبع اجدب لنواوه وحان ...
الكسل ولسان عقد عقدته الخمل ... الى الاهمال
فانقطع وبعثه على الاتيان سال فامتنع وقال في كل
حين تعرض على العيون وحبه بجلو ومدل حيه حديد
فعلت لا عليك وانس نفسك ذيل العذر ان شا الله

ليس يديك تحامل الرنجسه الى عادي وابتغم لم تحملها اليه ولم يطلحها
عليه ولم يضعها بين الكريمتين ... احسن
واختطفها من يدي اختطاف الذيب العرين ومنعني
من النظر فيها والتصفح لالفاظها ومعانيها فاسقطت القطبين
كانتا بين سطرين فانبق بذلك نوع من الاعراب لم تقع في
باب من الاعراب ولا اسمع من العرب ولا من الاعراب
ولم يقع في حساب فكيف في كتاب ولين عثر قلمي وما اولاه
بالعثير وعبر كلمي وما اجدره بالتعبير فما هو من جلالك
وبعض من اجلالك فمن رام الصعود الى السماء ذل او المحاذره
بالمعاقل او المظاهره على الرواسي ذل ومن ليس ... نحوي
صدقه على الجواب اقلها وكلمه من الصواب اغنتها
من طمع في مجاراتك وطف ولو ركب البرق ومن دفع
الى مساواتك تخلف ولو سبق الخلق وان وصلت تلك الرقعه
تعثر الفاظها في معانيها ويراهوا دبها من توالبها
ووافتك ترسف من هيبتك في عقال وتنفض من سيادتك
بين انقباض واسترسال فلك ادام الله عزك شرف الاحتمال
وكرم الاجمال في اخذ ما استر واسبال سجف على ما فيها

من جفا بستر والخلال حرف فتح الله العجله فما اسوا اثارها
والا عبارها واكره نشارها واوحش غلطها وافحش سقطها
وقديما اخاف منها العلما وتبادر منها العقلا من ركبها لم يبح لو امل
من عثار ومن صحبها لم يخل لو قل من اعتذار والله جل وعلا
يعلي قدر عمادي على الاعذار ويجعل اليه وفي يديه مقاود
الليل والنهار ويديم ستر اعضايه على اوداييه ويزيل
وحشه ارضه بتانيس سمايه ٥

## وكتب اليه ايضا برقعة ثانيه يقول فيها

يا ماهل براعى الخطوب ومعزل انقطاع الاقدم ومعقل
امتناع الاعظم ومن لا زال الجانبه للاقطار رضيعا ونابه
للاقطار شفيعا مر بخ بيته عم الانام وتقسم ارزاق الانام
بيسالم الله وروح ... وبح سقياه عليك حي روضه
مجلله وضته جاد ونرهم حسن لا رهم حزن وبح سقياه
عليك ما اعلى مر يهما واعذب شربها واوسخ وهاد
مطاويها الشريفه واشمخ نجاد مبادها المنيفه
واشهر بعد المجد وحلو لطون محاينها واعمر ... الرفد
وسيوله طهوز رواينها واصعق عيونهم كرم لسقيها

وأرق بنسيم نسيم تجري فيها وانوه تتيح لبانستها واعبق ارج انفاسها
واخلص سرا اها الى الارواح واعوض ربا اها على الافراح واضحك
ثغور اقحوانها وارق نورها على دفين قروه ربحانها
وعاطيرها لعذ حيا نفوسنا به فسقاها من جناها من خرار الزاهر
الكرام وما كساها وحلاها من نوافذ درر الحكم
ما حلاها واحري هو امي الحرم اصولها وفروعها وابدت
مطاوي النور والنور من كمونها وبروعها فهام دعا بها
محلاة الاكاليل تحاسين من المفاخر العظام والحسام
عطانها موشاة السرابيل بزاين من المآثر الجسام وانفاس
ارواحها سنت في رؤوس ادواحها السناسي علك بالجميل
ودموع امدائها حلق في وجوه بانها اعيننا واليك بالقبول
فلا الحق ازهار حدائك في نوالي ولا طرق انوار خصائلك افول
ما مشي بالنسيم بريد النسيم بين الازاهر والجيا يشيم ما مراد
نحى ومن اعلا الله امره الى الي منك كتاب ذكر به
طلعت على منه بجرم استغفر الله تعالى بل جرم هو قمر الساطري
على الشياطين فاحرقه نور الحق المبين ذا محها نحو ضياء
الغرة ظلام الذكر المبين وتلقفها باقي عصى موسى حبال

الملمعين وقبل بطري الباب وقيه قبلت بما مودته وبديعه
وحققت ان المجوسطوري بسلاله وضعته لراسي اكليلا وصرت
به على الدهر اميرا وكيف لا وقد ملا عيني نورا وقلبي
سرورا وبدني مسكا وكافورا وادخلت نفسي منه فتوة لا اعرفها
فكيف لا اطيعها ولا ادريها فكيف احكيها وهي اظن
ما ادخل المضل اذا انشد فوجد او المقل اذا استعدي على
الدهر فاعدى واستكلي من الفقر فاسلي او المتخيل
بين من الشفاء معه الحيا فقال اما رواه فرجا سفاه
وانا اقول ذلك الفا واصح حدا وارفع دنا منحا بما
اولاه عمادي اعلا الله قدره واسناه من جسام ومساعره
ومبادي مطامح لا يهتدي اليها بشر ولا يحتوي عليها
حصر ولولا رجاي ان يجتزي بالخاتمة واعري الي ولاجه
ما حاست النفح المهر بسحره ولا عاينت الربيع الممطر
نظره وارجوا ان يسمح بالعفو ويصفح عن اللهو
ويلقي عليه ستر معروفه ويعطفه بسحف من سجوفه
والله تعالى يعيبه ويبقيه متشكوره اباديه ومساعيه
قرير عيون اوداجه والاولياء وهي اماني على

عما هي المحظم واماني المقدم ما لا يخاف مكانه قطر ولا ينوب
منابه زهر ولا تقوم مقامه عنبر ولا تستقيم قيامه مسك اذ هو
بلوح ملقه لكل رامق وتفوح عبقه لكل ناشق ما ادبل
غارب شارق وساوب بطارق والسلام **فكان**
من جواب ـــــــ الوزير الفقيه ابي القسم له على ذلك
باسخته تمهدت لك اعمادي اخيلاف الهمم وذرت عليك احلاف
النعم والقت اليك مكنون ضمايرها ومضمون جواهرها
اصداف الحلم فما انه فضائلك وشمايلك والم بانوار المحاسن
حمايلك واسمح بكل جوهر ثمينه ولولوه نفيسه
حالك والوى بانفاس الاداب بارواح الشباب اصايلك
واسحارك واكرم بخطابين لك مساعيا الي وتلاحقنا لدي
كما الحق المصلي بالسابق والطلوع الصبح في المشارق وسدف
الجبا ان البارق او كما سبح للولي البطوق بالسوار وحج العروس
بين بهجه الحلي وبغي الصوار والجا البطل المبارز بالفارس
المغوار فما طويت للمقدم مطارف حتى نشرت من المفاخر
زفارف ـــــــ وما انحرفت عن محاسن الاول معاجر
حتى سحرت من براقع الاخر محاجر وقد كان في السابق

منها ما علا بهر امداح نفسي عكر دهر اعنه خرس
وكوسع لساني وحاني الحيا ما وحجب لدواعي الانقطاع
بين يدي ازدحامها فلم يقال من دره فمن لفظها حرك العرب
الزلال ونفث فيها سحر الحلوا الحلال فلم يسمع لعامر سحره
وكما بر سحره حتى ينزف عرا او اجنه سوي اجنيه وامددت
مذانب شربه بلاغ ترشحه فلئن كان الاول قد استبعاد
من الجوزاء مرطا لقد استمنح الاخر الوبا قرطا ولئن ورد السابق
من موارد النثر بعد لقد شرب اللاحق من نهر المجرة معا فهلا
كففت اشيا رحلك وامسكت قليلا عنان سلك ويسن من
غرب عرابك وحرت على سحايب صرابك وقد كان من
الاحق الاحجا الابهى عواصفك على نسيم عليل وجهر
كانك الي غير مليل وحصر فليل ويدون هذا
دت اوليك ما بعا واعطيك صفقته بيد العجز طايعا
فلست ممن يعارض قوة البرهان بضعف الامار ويشتبه
عليه فرق ما بين الامكان والامتناع واني لاعلم ممن
سهمي فاقف وانصرف ومنتهى فهمي فانصف واعترف
واما العذر الذي بسطته بزعمي الوهم فقد لبست عنيا

عن المناوضة ... وهيهات ان يلتبس
عليك الغريب فكيف القريب او يشتبه لديك الخفي فكيف الجلي
وملحسبته الاتميمه في صدر الكتاب تصرف عنك اعين الكتاب
وتعد ما عليك الاسوا فان رسمي في صناعة الكتابه قد درس
وفطني في ضبط معانيها قد اندرس فلم يبق عندي منها الا ان جواب
او لمع سراب فاذا امرت بخطبها د ربعتم وعلى فسر وتحلب
رسله تصخر كانما يتفجر من حجر وهي خطة مدارها على
الاقبال وراع البال وذمامها في مد الشباب مع توكد
الاسباب وانا اعزك الله قد عطلت سهوه جوادها وسلت عن
ذروه اعوادها فلا ترهقني من امري عسرا ولا تحملني من منا هضتك
اصرا وتوح بفضلك من جانب الرحمه والتخفيف وتقبل مني
عفو اليسير اللطيف واقرا عليك من سلامي ما يربي على القطر
ويزري بعبير السحر ويبسم في صفحة البدر

## قال ابن بسام قولت ابي القاسم

وملحسبتها الاتميمه في صدر الكتاب اخذى في ذلك حذو اي
المغيرة بن حزم في فصل خاطب به ابن عمه الفقيه ابا محمد
بخطبه في حرف ... مما لا يهم فقال له ومن ابن
معاهدك حتى هززت ... القطفيل فريدة في سواد الليل
وما اظنك جعلتها الاتميمه لتلك القطعة الكريمة امتثالا لقول
القايل ۵
ما ان لحج ... العيب بوقته من العين

## فصول من رسايل ابى محمد

فصل الهو من رقعة كتاب سلام على من نظر بقلبه
لا بعينه وحكم ببينته لا بظنته ونطق بعقله لا بهواه واخذ
من دنياه لاخراه ولم يستفزه قال ولا قيل ولم يهزه
تلك الاباطيل وبلغني قول عن فتى ... حكم بالشبهه
وللمقولات طرق لا يتعرفها ... وبال ذلك
راجعا عليه ولا يتجاوز ... الاسباب بعها البته
... في حربه توجب ... او يصرع ... وفضل من فاضل
... لم يطلع مسمعها مني على رسمه ولا وقف مذ ... عها
على حقيقة بل افترى ... وادعى ... في ملك الى ... لا
اسمعها فاني طلعتها قبل الدخول ... ونقضت ...
وصالها انكانت ... والدهر مساعد والسلطان
منهم وذكيف بها الان وقد غلبني ... الاسان ... الاسير
وخطته واعظم العيب وردها استعاذ من الشباب الى
المعيب وحجر كل الحجر من ذاقها شيما ودفت كل الرفث
من لم يكن الا على الحديث ندعا واقسم ... بما اقسم
والزم من ذلك ما الزم ... العباد
لا ربما للعباد ان ... فكيف وانا ... 
لله صافيه ونوافل ... وفواصل ... وغاديه
فلا كرهت ان ... اردها ... واحب ...
وتوصيلها ... العقل المصاحبه ... وجعل
بعض الظن اثما ولا فضلت ... الا تطوعا ولا ...
من ... دهبت بنفسي عن كل مطمع وارعب
... ۵

## وله من اخرى

... وتسعف ... وتنالوا ...
ويسرو ... مزيد على ما ابيه
وان ... على البعاد بالسن الوداد ونراى
على الفراق باعين الوفاق وربما احوجت دواعي
الايام الى المفاوضه بالافواه لضروره لا بد من الافصاح عنها
والخروج ... الله وانت توليه وتناصره
وتواصيه وتصاوفه فلك الفضل في اتصال الحرفي والعذر
عن تخلفي فان تحب ان ازوره ولو على قدمي ولا اخاطبه
الا بفمي لا بقلمي لكن ... الايام وعواديها والاقدار
ومجاريها ولو اعطيت ... الاختيار لطرت اليه بجناحه
ذي مطار ولكنت في بابه اولى ... وان كانت مهملة
لخبرت في زمرته ... ۵

## وله من اخرى

لو ان حمى عصيه
... لم تتر ابدي الغير فيها ولا لحقتها العين بحوادثها
ولا نظرت اليها المحن ... على المبادرة الى الهجوم
والتحول الى الحرم الذي العقيه الاجل ... الامه
فيها ... وتوابعها والحق على مثلي
الاخبار الي فيه والاحسان في زمرته والاختصاص
الحسنه ولكان ... بعض سجاياه على
حسب ... ومنتهى قوتي ... بعلاه
من ان ... بعد الهجرة ... بعد لزوم الحضره
فكيف وانا احد من ... ضارب في ولايته

باومرسمهم وجهتي خاوجبه على روسها خالية من انيسها
فبينها وبين التصادي اقصر من ابهام الحباري هي بجد
عواليهم ومجري مواكبهم ومورد ضاربهم وموقف ساليهم
ومحفق اعلامهم ودوبه سهامهم ومسرح اجيادهم ومركز
الخروج عنها غنيمه والسلامه فيها هضيمه ومن يعتد
بالجلاد يعد عمادها ويوحد بالسنان يوحد مصادها
استحق مومله من الليالي والايام ثمره تسومه على الانام ولم يزل
يبتسني منه ملك المخايل الراعده البارقه وتعضي عنه
تلك الشمايل الواعده الصادقه وها انا بين يدي اختياره
فليحل في اختياره فان راي موضعا لجميل رايه وان الهاي
مضطلعا ملغيا ولا فيه صمم ولا عنه الافهام لملابسه
وتعرب منه دافع الله للسر والحمد عنه وما اسفي الاده على
فتندبته عليها مضى قوم ولم ال ما ساوات على دبعي
ووضعي حجه فكن بي على اولا هما بك جاريا

ولهم اخرى كتابي عن عهد طال
نماته واستطال سلطانه ووقت لا احرره حساب ولا
حصر كتاب ولا حو... حد ولا حجه ولا حصيه عد

ولا بسعه وحلت بيننا في الدار الارقايم لا يقطعها الهجاف
ولا الرسيم ولا يهتدي في طرقها النجوم لا افول معالم
ومعالم بل اقاليم وعوالم لا تنم اجداه فيها الا الراجم
ولا تقطعها الجياد لبعدها ولا الركاب بوخدها
فهنيا للحضرة جميع اهل المله حضورك وفي سبيل المجد
مقامك الميمون ومسيرك ولولا الالام تناوبتنا واسقام
تعاونت لللمت اوسك السجيه بقلبي لا بمدادي وقلمي
والله على الاسلام عمرك ويحمل عنا معشر اوليايك شكرك

# مما اخرجته من شعره الرايع الكثير

البدايع له من قصيدة في المتوكل

وافاك من فلق الصباح تبسم والجانب من غبش الظلام تجهم
والليل سعي باله دان وقد شدا بالنجم طير البانه المترنم
ودموع طل الليل تخلو العذا من تواتها من مادجله انجم
يا صاحبي بين الاراك ودجله ودعا العلاقه مسعدو متيم
هل في لحاظك انما تي عطفه ... ابريادو انجم
بيض ما ضحكت حوالي ... وشها والمزنم

حملت بنا ورق الظلام سوابح مثل الجواهر تسير هن توهم
فاذا سرت فالليل منهم ابيض واذا غدت فالصبح منها ادهم
من كل هفهاف العذار كانه نفس المشوق تعاودته اللوم
بيني وبين الدهر يوم مثله والسمر تشهد والصوارم تحكم
ومن المشاهد كالشهود سوامع ومن الاسنه السن تتكلم
وهذا من الكلام الذي لا يجمل منارة ولا تشق عبارة
ومنها

سالت لسانی منک یا ابن محمد مقه اذا کتم الهوی لا یکتم
ومحبة موروثة مکسوبه بذی الزمان بها ومنها یختم
والک من بیت الضمیر حدیقة غنا تجلی بالرواة وتنم
طبقت افاق الکلام فلم ادع زهرا یرف ولا نجما تنظم
وحلوت من غرر البدیع باینق ابکارها یا بی العروق محرم
وترکت ارض الغرب وهی کانها فی عاج اوضاح اودرهم
ودعمت فی الحدیا کل منتسف سعوا داهد ...
والفهم مذ غادرت نجوم سمایه والعلم ... الطرفین مرجم
لله د... ... انت بها معنی معرم
ملا... ... دایک فی الخطوب مصمم



هزتك ارواح السماح ... من الارتياح فحالك يتلم
وتخلت منك الغمامة بشيه تهمي ومنها للبروق تبسم
قوله من كل هفهاف العذار اخذه من قول بشار
حيث يقول

ثم انثنت كالنفس المرتد

وقوله فاذا سرت فالليل منهم ابيض من قول ابن هاني
قد اطلعوا بالشهب صبحهم فلو عقدوا افواصيها اعادوا الغيهبا
او الم ببعض الالمام بقول ابي تمام طلمه من دخان في مخاسرب
ولابي محمد من قصيدة اولها

لم ابق باكل الارض جذا ... الى الحرب بحرا

وفي قصيدته هذه بيت مستظرف فيما وصف من طعنه
علا في نسلعها حتى ادخل عليها القتل واراق من دمها ما سكن على
السل فقال

له طعنه يدخل الفتل منها اذا الطعن ... الرعف نقدا

ومن الافراط في وصفها قول مسير ابن الحطيم

ملكت بها ابن عبد القيس طعنه ولحره ابقد لولا الشعاع اضاءها
وذكرت ... هذه الطعنه ... زنان

فابتعته طعنة ثرة تسيل على النحر منها صبيب
فان قتلته فلم ارقه وان ينج منها فجرح رغيب
يقول ان قتلته الطعنة فلم ادع جهداً وان سلم
فقد ركبه جرحا رغيباً أي واسعاً وقوله لم ارقه
كانوا يزعمون ان الطاعن اذا رقى المطعون برئ كما قال زهير
عشية غادرت الجليس كأنما على النحر منه لون برد محبر
فلم ارقه ان ينج منها وان يمت فطعنة لا غس ولا بمغمر
وقال حاتم الطائي
سلاحكم وفي لا استصاب بعدواً ولكن وجه مولاك الحسن
وقال ابو محمد بن عبدون في قصيدة
مضوا يلبسون الخيل الا ملبس [illegible] وان كان مثلى الجلابيب صافيا
يومون نصا في الاكتاف لم يزل [illegible] جاعلة حاجبا
واغربها الظلما تنقض منهم فواد ما مبلوله والخوافيا
اذا امروا امر وطنا الحال [illegible] الى ظهر يوم عزمه هي ماهيا
وان غرغتهم دوعه رعرعوا الرجي الليها حوما وان راح مدلجا
ولوانها صلة [illegible] في فحمة الليل هاديا
وصلة [illegible] [illegible] فصاحاشاه ساق وساقيا

همام اقام الحرب وهي قعيشاه وروى القنا فيها وكانت صواديا
شريف المطاوي تحت حيم ظلوعه بميمه سوى ردف الدهر صاحيا
اذا قرعته كلابا لنوائب طرقت سوى الحنها ذاق البروج مستلعيا
وهل لو استنشى المحب ريحه لما اذن بالوجه المبرح صاليا
ورقه طبع لو يحلى بهن الهوى لاغرا على عمر الشباب البواديا
اليه اقلت الارض بالعيس نازعاً وقد اقلت منها الدبي والحواميا
حوافي لا يبلعن والبعد لا ذ على نفسه الا الوحا والديكجيا
فجاته لم تبصر سوى البشر هاديا وسله فلم تسمع سوى الشكر هاديا
هو ادعى العجار رها فم الذي فارح ثنا مشتري حمد وشاد يا
الكني والكني والسياده بينا الي مولع بالحمد يشربه غانيا
الى امره الدهر ياه اذا مضى على كل من فيها اطاعوه قاصيا
وحيوه لا راجين رجع تحيه وان كان حودا للاديب راجيا
الملك ابن سفي يعرب رف خاطري عقائل لا ترضى البروج معانيا
واني لاستحي من المجد ان ادعي على تامول سواك اياديا
واني وقد اسلفتني قبل وقته من المجد ما جارت خطاه الاماليا
وانقطت من قدري وما كان نائما وايعرته من قدري وما كان حانيا
ولكن نيام حسن رايك

ولولم تكن ما حققت لا احت لم اجد على غير ما الحرمتينه اللياليا
الى من اذا لم تسكن انت والعلا اكون بما الفي من الدهر شاكيا
وانت على رفعي ووضعي حجه فكن بي على اولاهما مك حاديا
وما اشفى الاعلى وفي رتبه عهد فكيف فيها فاديا ومناديا
وكون كاني من سمائك عاطلا وكذا لي الدهر ما كان خاليا
وان حادي باس الصناعه لبرك وشماني السياده باديا
# قال ابن بسام
ابو محمد بن عبدون لمكانه من صنعة الكلام وسبقه ربما في عامتي النثر والنظام اقامها مقام المصنعه وكنى بها وهي واحده عن جماعه
كما قال الاول
يا عين بكي خالدا الفا ومرعى والحبل
وفي هذه القصيده يقول ابو محمد وهو من حر النظام
وجزل الكلام
فذ المنى خضر امر فغصونها بمبسوطه تبدي يدي وعواليا
عوال اذاما الطعن هز جراه عما نشاطت الهيجا عليكم معاليا
وعلون على استخاد طبعي بهمه تردد في القلطهن المعانيا
واجعل ارض [illegible] [illegible] عليك ذرودا والحمى والمطاليا

وقد سرت من ذي الروح وحالم فقمت ذلك غطا لها بوالبا
وقل الهام دالها فخير والخير اسد العاملين اللواليا
فان يسمو اعلى الولا ولم يكن ونالك فاجعل منه طلاع اوديا
وعز على العليا ان يلقى العصا مقيما تحت البدر الهى المراسيا
ومن وامر راي الخطر نشه وبين الليالي نام عنهن لاهيا
صنجر ابو محمد بن سكى وطشه ناوه وهو يكرر هذا
في شعره كقوله فيه من قصيده اخرى
اماما بن سوى يعرب سنفك الذي اذا سمته لم ست واحده فعلم
هجرت اليك الاكرمين مهاجرا ولم ارض ارضا دل ساكنها عم
فعار على العليا سكاني بلده كلته على الاهى مزدوتا فجم
فلوان علاكا وحته جرياربها نعي وسبي بنيهم غير معجم
قوله قوادمها مبلوله والخوافيا ينظر الى قول ابي الحسين
ابن حصن في سحابه
بكرت سحره قبيل الزهاب تنفض المسك عن جناح الغراب
قوله اليه اقلت الارض البيت ينظر من قول حبيب وتعمى منه
من العلاه اللواتي في خفيتها [illegible] مرحاه من الهلا

وان عتاق العيس سوف يزوركم ما على اعجازهن معلق

اراد الملاح التي يحدى بها لان الحادي من ورائها كما ان الهادي امامها

وهذا كقول جرير ۞

سأرفع قولا للحصين ومنذر تطير بها العربان شطر المواسم

ويروى يوالهم الطبا ويلتقي بامثاله منه سجع الحمائم

ويعني بالعربان اوراك الابل وقوله يروي به الهم الظبا يعني

ان الملاح سعى به فينشط ويقوى على سقي ابله وقوله

ولولا مكاني الدهر ما كان خالدا كقول العتبي ۞

عرس حلب ما دامت بلاد بواصا سعطيله

وقوله يرقص في القاطعات المغانيا معناه من طرقاته

العربيه واخلاقاته العجيبه بروع الاعداد من القصاد

وانها من خفيات المعاني واراه اخذ من قول ادريس ابن اليماني

فاياه اراد وان كان قد سلخ وزاد حيث يقول ۞

تعلت رجاجات اتينا فرغا حتى اذا مليت بصرف الراح

خفت فكادت ان تطير بما حوت وكذا الجسوم تخف بالارواح

وكشف ابو تمام هذا المعنى وحسنه فقال ۞

لمن زرت اوضاحي امتد الحا ولم يكن بهيما ولا ارضى من الحرض محلا

ولكن بلاد صادفتني حسامها اغر فحلتني اغر محجلا

وقوله ولكن بنام من حين يا ايك البيت مصراعه

الاول من قول ابي فراس ۞

ولكن بنا منه بكفي صارم واظلم في عيني منه شهاب

واخذ هذا البيت بجملته ابن عمار فقال ۞

ايظلم في عيني كذا قمر الدجى ويبسوا في كفي شفر الصارم العضب

ولابي محمد من قصيده اخرى في المتوكل اولها ۞

هل عمروا اللهو بالادام والعرام حلوا النسيم بالعبير والحور

والفتح سرمد جنح الليل فوقهم ام عينهم لا يرى البصر في السحر

يا ليل هل مونس في البيد غير كل لي فالنجم سجع الادلاج والسهر

اسرى واسرت لا هتضحيا السرى والناس عم ان لا الحرع حبر

والارض قد لبست ادراع الحرها وجردت فوق ايديها ظبا الغدر

من كل درع نسيم الروح عصتها وصارم بالحال لعاص من اثر

تماه من ميته الارض القتام ساس الليل لولم يومدها عمر

من مجد مخص فخرا لها وانعمه عمت دبيجه والحرام مضى

السم من الكعبه الزهراء من سبب اعني على امية الطاهر الحجر

نسفه اساس سفكداه عمنا لا اسف وهو المحدود ما العمر

انتم على مسلم آل مسلمه بالجود اظلم بنا دعه بنو مطر

ولم يرد مطر الحر الرسد ولكن من مدح حاتم سماه بالمطر

لولاكم املك الناس استواهم ولم يكونوا سوى درهم بلا عرر

كم في سوادكم من ماجد عمم يعطي الجزيل وفيا وي الخائف الحذر

لما اراد والله لا عيب يذكره عابوه وهو ابين القدر بالقصر

والصبح مبدي ديل الجد وال صرت والليل سر لساما على الكبر

قوله تسيفه اساس سفاحده عمنا مريد سيف ابن ذي يزن

